المجلد الثامن من المنتظم في تاريخ الملوك

٢٧


٤٠٩٨
الجزء الثامن من المنتظم
في تاريخ الملوك
والأمم تأليف الشيخ الإمام
أبي الفرج عبد الرحمن بن
علي بن الجوزي
رضي الله عنه وأرضاه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

ان جماعة من عسكر السلطان محمود جاءوا ليدخلوا الى دار الخلافة
من باب النوبي فمنعتهم خاتون فجاءوا الى باب الغربة يوم الاربعاء
رابع المحرم ومعهم جماعة من النشابة والرعاع واخذوا مطارق الحدادين
وكسروا باب الغربة ودخلوا الى التاج ونهبوا دار الخلافة مما يلي
الشط فخرج الجواري حاسرات يلطمن فدخلن دار خاتون قال
المصنف فرأيتهن وانا صبي يستغثن ويدخلن صارخات وخرجن على
باب المخزن فدخلن دار خاتون وضج الناس كأن الدنيا تزلزل
فاخبر الخليفة بالحال فخرج من السرادق وابو علي بن صدقة بين يديه
وقدموا السفن في دفعة واحدة ودخل العسكر في السلاح وترسوا
في وجوههم والبسوا الملاحين السلاح ورماة النشاب من ورائهم
ورمى العيارون انفسهم في الماء فعبروا وعسكر السلطان مشغولون
بالنهب قد حصل منهم في دار الخلافة نحو الف في السلاح فلما راوا
عسكر الخليفة قد عبر وقع عليهم الذلة فانهزموا ووقع فيهم السيف
واختفوا في السراديب فدخل عسكر الخليفة فاسروا جماعة
وقتلوا جماعة من الامراء ونهب العوام دور اصحاب السلطان
ودار وزيره ودار العزيز ابي نصر المستوفي وابي البركات
الطبيب وكانت عنده ودائع فاخذ منه ما قيمته ثلثمائة الف
دينار ودخلوا رباط بهروز وتعرضوا للمتصوفة وهرب اصحاب
السلطان وقتل منهم خلق واقيم في الدروب والمضايق وبقي
الخليفة والوزير بالجانب الغربي حتى تلف الحرم والرجال الذين كانوا
اودعوا في الحريم الطاهري ودار العميد ثم عبر الخليفة الى داره
يوم السبت سابع المحرم ومعه العساكر وحفر الخنادق
ليلا عند ابواب الدروب والمسالك ورتب على ابواب المحال
من يحرسها من ورود اصحاب السلطان وبقي القتال
على هذا اياما وجاء من عسكر السلطان خلق كثير فخرج اليهم الوزير
والنقيب في العسكر فغدر ابو الفتح ابن ورام في جماعة معه وانتقلوا

الى المعسكر السلطاني فلما كان يوم عاشوراء انقطع القتال وتردد
الرسل وكان الامر [illegible] قال السلطان اريد ان تبعث لي من
يحلفني وانا بعد ذلك ويجري ليستوثق لي فمال الخليفة الى الصلح
فبعث قاضي القضاة الزينبي واسمعيل الصوفي ونيفا وثلثين شاهدا
من المعدلين فاحتبسهم ستة ايام قال الناس قد قبض
عليهم ويئس الناس من الصلاح وحفرت الخنادق وشدت العقود
وسلم كل قطر من بغداد الى شحنته واجفل اهل الجانب الغربي
خوفا لكونهم سبوا السلطان وشتموه وكانوا يقولون يا باطني لما
لم تقدر على غزو الروم جئت تغزو الخليفة والمسلمين ودخل
برنقش الزكوي على السلطان فاغراه بالناس فنفر السلطان وقال
انت تريد ان انهب المسلمين واغير القبلة ثم تقدم في وقته الى
الوزير وقال احضر الجماعة فحضروا وقت المغرب فصلى
قاضي القضاة بالسلطان المغرب وسلم عليه فاذن له في الجلوس وقرأ
عليه مكتوب الخليفة فقام قائما وقبل الارض وقال سمعا وطاعة
لامير المؤمنين ولم اخالف في شيء مما اقترح علي وحلف فعادوا
بطيبة القلب واصبح الناس مطمئنين وفتحنا العقود وطمت
الخنادق ودخل اصحاب السلطان الى البلد يقولون نحن منذ ثلثة
ايام ما اكلنا الخبز ولو لم يقع الصلح متنا جوعا وكان الخبز
في معسكرهم كل منا بدانق ولم يوجد وكانوا يسلقون الطعام
في الماء ثم يأكلونه وكان السعر في الحريم رخيصا فلما رأى سلطانا
قط حاصر بلدا فكان هو المحاصر الا هذا وظهر من السلطان
حلم وافر عن العوام وحكى ابو المكارم بن [illegible] السلاطوني
قال رأيت ابا سعد ابن ابي عمامة في المنام حين اختصم المسترشد
ومحمود وعليه ثياب بياض فسلمت عليه وقلت له من اين اقبلت
قال من عند الامام احمد بن حنبل وها هو وراءي فالتفت فرأيت
احمد بن حنبل ومعه جماعة من اصحابه فقلت الى اين تقصدون
قال الى امير المؤمنين المسترشد بالله لندعو له بالنصر
فصحبتهم وانتهينا الى الحربية الى مسجد ابن القزويني فقال لي الامام احمد

انه حنبلي يدخل يا هذا الشيخ معنا فدخل باب المسجد وقال السلام عليكم فاذا
الصوت من صدر المسجد وعليك السلام يا عبد الله الامام قد نظر قال
فانتبهت مرعوبا وكان كما قال الشيخ ٥ ثم ان اصحاب السلطان
طلبوا ما نهب من دورهم فتقدم الخليفة الى حاجب الباب وكان ابن
الصاحب ان ياخذ العوام الذين نهبوا دورا للاتراك فقبض على عالم
كثير لا يحصى واسترد ما امكن واشهد عليهم انه متى ظهر مع احد شي
من النهب ابيح دمه ثم نفذ الخليفة اقبال وابن الانباري وابن الصاحب ٥
وفي صحبتهم خيل وبغال وجواشن وتخوت ثياب
ثم اسرج الزبزب للوزير وجلس فيه وحجاب الديوان معه وركب
ارباب الدولة في السفن حول الزبزب ونزل العوام في السفن
وفي الشط وكان يوما عظيما فدخل الى السلطان وادى الرسالة
فقام السلطان وقبل الارض ثم اذن للوزير في الانكفاء
فنهض وركب في الزبزب الى ان وصل الى دار وزير السلطان
فصعد فقعد عنده زمانا يتحادثان ثم خرج فرحا وتمكن اصحاب
السلطان من بغداد ونودي من قبل السلطان انه قد فتح دار الضرب
فمن لم ينتهِ دينارا ابيح دمه فسمع الوزير بذلك فضمن للسلطان
كل شهر الف دينار وازال دار الضرب ٥ ثم اعيد حق البيع
وكثر الانبساط وجاء وزير السلطان الى الخليفة في رابع صفر
فدخل اليه فاكرمه كرامة لم يكرم بها وزير قط ثم خلع عليه
وخلا هو ووزير الخليفة فتحادثا طويلا ٥ ومرض السلطان
في المداين وغشي عليه ووقع من على الفرس وكان مريضا مرضا
شديدا فبعث له الخليفة ادوية وهدايا وبعث عشرة الاف
رطل خبز وعشرة ارؤس من البقر وتمرا كثيرا تصدق عنه ثم ركب
في حادي عشر صفر ثم انتكس وارجف بقتله وكان الخليفة قد هيا
له الخلع ليجي اليه فيخلع عليه فمنعه المرض واشار عليه الطبيب
بالخروج من بغداد فبعث الخليفة الخلع مع الوزير ابن صدقة فخلعها
عليه وهو مطروح على جانب وانصرف ٥ ثم رحل السلطان في ثاني
عشر ربيع الآخر واقام في المرج اياما ورحل يطلب همذان وفوض

شحنكية

شحنكية بغداد الى زنكي ٥ وجلس ابن سلمان يدرس في النظامية ورخصت
الاسعار ببغداد ٥ ثم وصل الخبر من همذان في جمادى الآخرة بان
السلطان قبض على العزيز وصادره واعتقله وعلى الوزير فصادره
واعتقله ٥ وكان السبب ان الوزير تكلم في العزيز وان ابن نغتش
تكلم في الوزير وقال للسلطان ان هذا اخذ الاموال
من الخليفة وانفق هو ووزيره وتحالفا على ان يرحل بك من بغداد
ولم يبلغ غرضا فكل ما جرى عليك منه ٥ ثم بعث السلطان الى ابي
شروان وهو مقيم بالحريم الظاهري فاستوزره فلم يكن له ما يتجهز
به فبعث له الوزير جلال الدين من عند الخليفة الخيم والخيل
وما يحتاج اليه ورحل في مستهل رمضان فاقام في الوزارة عشرة
اشهر ثم استعفا وعاد الى بغداد ٥ وفي اليوم الثالث
من رمضان وصل بهروز الخادم الملقب مجاهد الدين الى بغداد وقد
فوض السلطان اليه بغداد والحلة ٥ وفوضت ولاية الموصل وما
يجري مجراها الى زنكي ٥ فخرج اليه وارسل الخليفة علي بن طراد
الى سنجر لابعاد دبيس من حضرته ومعه خلع فلبسها واكرمه واعطاه كوسات
واعلاما وبوقات واذن له في ضرب الطبل على بابه ثلث صلوات
واعطاه طوقا وفرسين وسيفين محلاه وقوا ابن ومعه ابن صاعد
خطيب نيسابور وجا الخبر ان سنجر قتل من الباطنية اثني عشر الفا

ومن الحوادث في هذه السنة ٥

ان ابا الفتوح الاسفرايني وكان لا يعرف الحديث انما هو في ذلك على عادة
القصاص سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كذب ابراهيم الا ثلث
كذبات فقال هذا ليس بصحيح والحديث في الصحيح وقال
يوما على المنبر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قال اعمى بين
عميان ضالا بين ضلال فنقل ذلك الى الوزير ابن صدقة فاستحضره
فاقر واخذ يتاول بتاويلات باردة فاستدعى فقال الوزير للفقها ما
تقولون فقال ابن سلمان مدرس النظامية لو قال هذا انا في
ما قلنا منه ويجب على هذا ان يجدد اسلامه وتوبته فمنع من الجلوس

بعد ان استقر ان يجلس ويشد الزنار ويتوب ثم يرحل من بغداد فنصره قوم
من الاكابر يميلون الى اعتقاده فاعادوه الى الجلوس وكان يتكلم بما يسقط
حرمة المصحف من قلوب العوام فافتتن به خلق كثير وزادت الفتن
في بغداد وتعرض اصحاب ابي الفتوح عبيد بن جردة فجرحوا وجرح معهم
ابو الفتوح وكان اذا ركب يلبس الحديد ومعه السيوف المجذبة تحفظه
٧ ثم اجتاز بسوق الثلثا فرجم ورميت عليه الميتات ومع هذا يقول الشقي
هذا الذي يتلوه كلام الله انما هو عبارة ومجاز والكلام الحقيقي قائم
بالنفس فينفر اهل السنة كلما سمعوا هذا فلما كان اليوم الذي دفن فيه
ابو الحسن بن الفاعوس انقلبت بغداد لموته وغلقت الاسواق وكان
الحنابلة يصيحون على عادتهم هذا يوم سني حنبلي لا قشيري ولا
اشعري ويصرخون بسب ابي الفتوح فمنعه المسترشد من الجلوس
وامر ان لا يقيم ببغداد وكان من صدقه يميل الى اهل السنة فنصرهم
فلما ان كان يوم الاحد العشرين من شوال ظهر عند وراق كراسة انسان
قد اشتراها في جملة كاغد ابدل من عنده فيها مكتوب القران
وقد كتب بين كل سطرين من القران سطر من الشعر على وزن اواخر
الايات ففتش على كاتبها فاذا به رجل معلم يقال ——— بن الاديب
فكبس بيته فوجدوا فيه كراريس على هذا المعنى فحمل الى الديوان
وسئل عن ذلك فاقر وكان من اصحاب ابي الفتوح فحمل على حمار
وشهر في البلد ونودي عليه وهمت العامة باحراقه فاستغاث اهل
السنة ثم اذن لابي الفتوح فجلس وظهر عبد القادر فجلس في
الحلبة فتشبث به اهل السنة وانتصروا وحسن اعتقاد الناس فيه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن احمد

ابن عبد الواحد بن احمد بن محمد عبيد الله بن محمد ابي عيسى بن المتوكل ابن
المعتصم بن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور ابو السعادات المتوكلي
سمع ابا الغنائم ابن المامون وابا جعفر بن المسلمة والخطيب وغيرهم
وكان سماعه صحيحا وسمعت منه الحديث وكتب لي اجازة بخطه تذكر
في السنة الذي ذكرته وتوفي ليلة الخميس ——— سابع عشر رمضان

متردّيا من سطح داره بالتوثة ودفن بمقبرة باب الدير وبلغ ثمانين سنة

علي بن عبد الواحد بن احمد بن العباس

ابو الحسن الدينوري سمع ابا الحسين القزويني وابا محمد الخلال والجوهري
وغيرهم وسمعت عليه الحديث وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

علي بن المبارك ابو الحسن المقرئ الزاهد

ويعرف بابن الفاعوس كان من اصحاب الشريف ابي جعفر وكان زاهدا
يقرأ يوم الجمعة على الناس احاديث تدجمها بغير اسانيده وحدثني ابو ٨
الحكم الفقيه قال كان يجي سائل الى حلقته فياخذ منه الكوز
ويشرب لئلا يظن انه صائم وتوفي ليلة السبت تاسع عشر شوال
وانقلبت بغداد بموته وغلقت الاسواق وكان الجمع يفوت الاحصاء
واستغاث العوام بذكر السنة ولعن اهل البدع

فاطمة بنت الحسين بن الحسن ابن فضلويه

الرازي كانت واعظة متعبدة لها رباط يجتمع فيه الزاهدات سمعت
ابا جعفر بن المسلمة وابا بكر الخطيب وغيرهما وسمعت منها بقراءة شيخنا
ابي الفضل بن ناصر كتاب ذم الغيبة لابرهيم الحربي ومن مجالس
ابن سمعون روايتها عن ابن التقور عنه ومسند الشافعي وغير
ذلك وتوفيت في ربيع الاول من هذه السنة

محمد بن الحسين بن بندار ابو العز القلانسي

المصري ولد في سنة خمس وثلثين واربعمائة وقرا بالقراات وسمع الحديث
من ابن المهتدي وابن المامون وابن المسلمة وغيرهم وعمر فرحل الناس اليه
من الاقطار للقراات نسبه شيخنا عبد الوهاب الانماطي الى الرفض
واساء الثناء عليه وقال ——— شيخنا ابو الفضل بن ناصر الحق
سماعه في جزء وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بواسط

محمد بن عبد الملك بن ابرهيم بن احمد

متردیا

ابو الحسن بن ابي الفضل الهمداني العرضي من اصحاب التاريخ من اولاد المحدثين والائمة وذكر شيخنا عبد الوهاب ما يوجب الطعن فيه وتوفي فجاه ليلة السبت سادس شوال هذه السنة ودفن الى جنب ابيه عند قبر ابي العباس ابن سريج

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فمن الحوادث

انه وصل ابن طراد من عند سنجر ومعه رسول من عند سنجر وسال امير المومنين ان يوذن له فيخطب على المنبر يوم الجمعة في جوامع بغداد فاذن له وخلع عليه وخطب على المنابر كل جمعة في جامع ، وفي هذه اعني السنة توفي ابن صدقة الوزير وناب نقيب النقبا وفيها مضى محمود الى سنجر فاصطلحا بعد خشونة كانت بينهما فسلم سنجر اليه دبيسا وقال له تعزل زنكي من الموصل والشام وتسلم البلاد الى دبيس وتسال الخليفة ان يرضى عنه فاخذه ورحل وفي صفر ظهرت ريح شديدة مع غيم كثير ومطر واحمر الجو ما بين الظهر الى العصر وانزعج الناس واحتملت الريح رملا احمر ملات به الدرابزي والسطوح قال شيخنا ابن الزاغوني وتقدم الى نقيب النقبا ليخرج الى سنجر فرفع الى الخزانة ثلثين الف دينار ليعفا وتقدم الى شيخ الشيوخ فرفع خمسة عشر الف دينار ليعفا ، وفي ربيع الاول رتب ابو طاهر ابن الكرخي في قضا واسط ، وفي جمادى الاخرة رتب المنبجي في مدرسة خاتون المستظهرية رتبه موفق الخادم وخرج برنقش زكوي لعمارة بثق النهروان ورتب الالات وفي هذا الشهر ظهر الخبر بتوجه دبيس الى بغداد في عسكر عظيم فانزعج اهل بغداد وكوتب محمود فقيل له انك ان لم تمنعه من المجي والا احتجنا ان نخرج اليه وينتقض العهد الذي بيننا وبينك فذكر انه سيصل الى بغداد ، وتطاولت للوزارة جماعة منهم عز الدولة نقيب النقبا ابن المطلب وابن الانباري وناصح الدولة بن المسلمة واحمد بن النظام فمنعوا من ذلك واجلس للنيابة في الديوان نقيب النقبا ، وفي رمضان خلع على عز الدولة دراعة وعمامة بغير ذوابة وفرس ومركب وجلس للهنا ، وفي شوال وصل الخبر بان السلطان محمود عزل ابو شروان من الوزارة وكان هو قد سال ذلك واخذ منه الدواة

التي اعطاه والخلعة وصادر اهل همذان فاخذ منهم سبعين الف دينار

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن علي

بن صدقة الوزير وزر للمسترشد وكان ذا راي وتدبير ومدح المسترشد فقال وجدت الورى كالماء طعما ورقة وان امير المومنين زلاله ولو لا طريق الدين والشرع والتقى لقلت من الاعظام جل جلاله توفي ليلة الاحد من هذه السنة

الحسين بن علي بن ابي القاسم ابو علي اللامشي

من اهل سمرقند روى الحديث وتفقه وكان يضرب به المثل في النظر وكان حج ادينا في طريقة السلف مطرحا للتكلف امارا بالمعروف بعث رسولا من خاقان ملك ما ورا النهر الى دار الخلافة فقيل له الا تحج فقد وصلت بغداد فقال لا اجعل الحج تبعا لرسالتهم فرجع الى سمرقند وتوفي في رمضان هذه السنة وهو ابن احدى وثمانين سنة

محمد بن سعد بن الفرج بن احمد بن علي

ابو نصر الشيباني الحلواني سمع ابا الحسين ابن الغريق وابا الغنايم بن المامون وابا جعفر بن المسلمة وغيرهم وكان ثقة يسكن نهر القلايين وتوفي في رمضان هذه السنة

موسى بن احمد بن محمد ابو القاسم السامري

كان يذكر انه من اولاد ابي ذر الغفاري وكان قد سمع الحديث الكثير وقرا بالروايات وتفقه على شيخنا ابي الحسن بن الزاغوني وناظر وافتى ويتكلم كلاما حسنا وتوفي في رابع رجب ودفن بمقبرة احمد بن حنبل

ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وخمسمائة فمن الحوادث

انه دخل السلطان محمود الى بغداد يوم تاسع عشر محرم واقام دبيس في بعض الطريق واجتهد في ان يمكن دبيس من الدخول وان يرضى عنه ونفذ الى زنكي ليسلم البلاد الى دبيس فامتنع ، وفي صفر تقدم السلطان بالختم على اموال مدرسة ابي حنيفة ومطالبة وكلايه بالحساب ووكل بقاضي القضاه الزينبي لاجل ذلك وكان قد قيل له ان دخل المكان

نحو ثمانين الف دينار وما ينفق عليه عشره ٥ وفي هذا الشهر درس اسعد
المهيني بجامع القصر لان الوزير احمد منعه من النظاميه ٥ وفي الاحد
سلخ ربيع الاخر خلع المسترشد على نقيب النقبا ابي القاسم
بطراد واستوزره وضمن زنكي ان ينفذ للسلطان مايه الف
دينار ٥ وخيل وثيابا على ان لا يغير عليه ساكنا واستقر في الخليفه
مثل ذلك على ان لا يولي دبيس فباع الخليفه عقارا بالحريم وقرى
وما زال يصح ٥ ثم ان دبيس دخل بغداد بعد جلوس الوزير في الوزاره
بثلثه ايام ودخل دار السلطان وركب في الميدان وقعد في دجله
في سفينه السلطان وراه الناس ٥ وجاء زنكي فالقى نفسه
بين يدي السلطان وحمل معه هدايا فايقه فاكرمه وخلع عليه
بعد ثلثه ايام واعاده الى الموصل ٥ ونفذ الخليفه الى السلطان
خلعا كان قد اعدها له مع الوزير ابي القاسم الزينبي يوم الجمعه
ثالث جمادي الاخره وكان الوزير في الزبزب والموكب في سفن والناس
على دجله وفي السفن يدعون للخليفه والسلطان ويلعنون دبيسا ٥
وكان سنجر قد سلم دبيس الى اخته امراه محمود فكانت هي التي تمانع عنه
ورحل السلطان من العراق يطلب همدان يوم السبت رابع جمادي
الاخره وسلمت الحله الى بهروز والشحنكيه ايضا واتفق انه
مات بنت سنجر التي كانت تدافع عن دبيس ومرض محمود فاخذ
دبيس ولدا صغيرا لمحمود فلم يعلم به حتى قرب من
بغداد فدون الخليفه العساكر وخرج بهروز من الحله هاربا فقصدها
دبيس ودخلها في رمضان وبعث بهروز كاتبه يعلم السلطان
بمجي دبيس فوصلوا وهناك نظر الخادم قد بعث الى السلطان ليبقيه
من العزل وخلع عليه فلما سمع نظر بذلك دخل على السلطان وعظم
الامر وقال له منعت امير المومنين ان يردن وسلطت
عليه عدوه وكيف يكون الحال فبعث السلطان فاحضر قراك والاحمد
يكي وقال انتما ضمنتما دبيسا فلا اعرفه الا منكما فضمن الاحمديكي
ذلك على نفسه ورحل يطلب العراق فبعث دبيس الى الخليفه
انك ان رضيت عني رددت اضعاف ما تقدم من الاموال والاكون
الملوك فقال الناس هذا لا يومن وباتوا تحت السلاح طول رمضان

هذا ودبيس يجمع الاموال ويبيع الغله وتنشط في القراحي انه حصل
على ما قيل خمسمايه دينار وانه قد دون عشره الاف فارس بعد ان
وصل في ثلثمايه ثم ان الاحمديكي وصل الى بغداد يوم الخميس تاسع عشر
شوال ودخل الى الخليفه واعطاه يده فقبلها ثم خرج بعد قاصدا
الى الحله ووصل الخبر بان السلطان قد وصل الى حلوان وجاءت
العساكر وضاق الوقت على الحاج فاضر عليهم امير ساد بعصر في ثمانيه
عشر يوما فلقوا شده فلما سمع دبيس هذه الاخبار بعث الى
السلطان رسالة وخمسه وخمسين مهرا عربيه قد انتقاها ونفذ
ثلثه بغال عليها صناديق مال ٥ وذكر بعض اصحاب دبيس انه قد
اعد للسلطان ان اصلح نوبته مع الخليفه ثلثمايه حصان له وللخليفه
منعله بالذهب ومايتي الف دينار وان لم يرض عنه دخل البريه
وانه قد اعد الجمال والروايا والدقيق فبلغه ان السلطان غير
راض عنه في هذه النوبه فاخذ الصبي وخرج من الحله لا يدري اين
مقصده ٥ ثم خرج الوزير لاستقبال السلطان يوم
الجمعه رابع ذي القعده فلقيه بما يسر واعطاه فرسه ومركبه
وكانت قيمتها ثلثين الف دينار ٥ ثم مرض السلطان ووصل الخبر
ان دبيسا دخل البصره واخذ منها اموالا كثيره وجمع حق السلطان
والخليفه فبعث السلطان اليه عشره الاف فارس ومقدمهم قراك
فلما علم دبيس جاء الى قواجل الكوفه ثم قصد البريه وانقطع خبره ٥

وفي هذه السنه ٥

خنق رجل يقال له ابن ناصر نفسه بحبل شده في السقف ٥ **وفيها ٥**
قتل من كان يرى بمذهب الباطنيه في دمشق وكان عددهم سته الا
وفيها وصل الافرنج الى باب دمشق فنفذ بعض [illegible]
الواعظ من دمشق ومعه جماعه من التجار وهموا بكسر المنبر فوعدوا بان
ينفذ الى السلطان ذلك ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر اسعد ابي نصر

المهيني ابو الفتح تفقه على ابي المظفر السمعاني وتميز وبرع في الفقه وفاق
في النظر وتقدم عند العوام والسلاطين وحصل له مال كثير ودخل
بغداد وفوض اليه التدريس في النظاميه وعلق بها عنه جماعه تعليقه

الخلاف وادركه الموت بهمذان في هذه السنه فحكى بعض من كان يخدمه
من الفقهاء قال كنا معه في بيت وقد دنت وفاته فقال لنا
اخرجوا فخرجنا فوقفنا على الباب فسمعته يلطم وجهه
ويقول واحسرتا على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد
هذه الكلمات حتى مات ٥

حمزه بن هبة الله بن محمد بن الحسين ٥

ابن داود بن علي بن عيسى بن محمد القاسم ابن الحسن بن زيد بن الحسن
بن علي ابن ابي طالب ابو الغنائم بن ابي البركات بن ابي الحسن من اهل
نيسابور ولد سنه تسع وعشرين واربعمائه وسمع الكثير وحدث
بالكثير وضم الى شرف النسب شرف التقوى زيدي المذهب توفي في محرم هذه
السنه ٥

منصور بن هبة الله بن محمد ابو الفوارس ٥

الموصلي الفقيه الحنفي ٥ كان من العدول ثم ولي القضا بنواح من سواد
بغداد وكان من المجودين في النظر ومعرفة المذهب وردت اليه
الحسبه بالجانب الغربي وتوفي في صفر هذه السنه ودفن بالخيزرانيه

ابو المكارم بن المطلب ٥

الملقب عز الدوله كان استاذ دار الخليفه توفي يوم الجمعة تاسع رجب هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه في خامس المحرم ولي ابن الزينبي الحسبه وغزا ابو عبد الله بن القرطبي
وظهر منه زلات كثيره وطولب بخمسمايه دينار ٥ قال
شيخنا ابو الفضل بن ناصر وكانت زلزله عظيمه هائله في ليلة الجمعه
السادس عشر من ربيع الاول سنه اربع وعشرين وكان ذلك في
اخر شباط وكنت في المسجد بين العشائين فماجت الارض مرارا
كثيره من اليمين عن القبله الى الشمال فلو دامت هلك الناس ووقعت
دور كثيره ومساكن في الجانب الشرقي والغربي ثم حدث موت
بجود ونتن وحروب ووردت الاخبار في العشر الاخير من جمادى
الاولى انه ارتفع سحاب عظيم ببلد الموصل فامطر مطرا كثيرا ٥

وفي هذه السنة ٥

امر بهدم تاج الخليفه بجادجله لانه اشرف على الوقوع فلما نقض وجد في اعلاه
في الركن الشمالي مصحف جامع قد جعل في غلاف من ساج ولبس بصحائف
الرصاص في رق بخط كوفي فلم يعلم لذلك معنى الا ان يكون للتبرك به
ثم اعيد بنا التاج في تمام السنة ٥ ووصل الخبر بكسر الافرنج من دمشق
وانه قتل في تلك الوقعه عشرة الاف فارس ولم يسلم منهم سوى اربعين
نفرا ٥ ووصل الخبر بان خليفة مصر الآمر باحكام الله قتل فوثب عليه
غلام له ارمني فملك القاهرة وفرق على من تبعه من العسكر مالا عظيما
واراد ان يتامر على العسكر فجا العسكر ومضوا الى ابن الافضل
الذي كان خليفة قبل المقتول فاخرجوه فخرج فقصد القاهره
فقتلوا الغلام الذي في القاهرة ونهبت ثلاثة ايام وملك ابن الافضل ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن ابي القاسم ٥

ابن رضوان صمد بن يوسف سمع القاضي ابا يعلى والجوهري وكان سماعه
صحيحا وكان رجلا صالحا كثير الصدقه والصلاه وتوفي سحر يوم الاحد
غرة جمادى الاخرة وصلى عليه بجامع القصر بحضرة القضاه والفقها
والشهود وارباب المناصب والخلق الكثير ودفن بباب حرب

ابرهيم بن عثمان بن محمد ابو اسحق ٥

الغزي من اهل غزه بلدة بفلسطين وبها ولد الشافعي ٥ ولد في سنة
احدى واربعين واربعمائه وكان احد فضلاء الدهر ومن يضرب به المثل
في صناعة الشعر وكان له خاطر مستحسن وشعر مليح ٥ ومن اشعاره
قوله في قصيدة يصف فيها الاتراك ٥

في فتية من جيوش الترك ما تركت للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

وله ٥

انما هذه الحياة متاع والسفيه الغوي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

وله من قصيدة ٥

لبث الذي بالصدود ونك حصني باطالبي قسم الجنة بيننا
الفي الهرير فلا اخاف وثوبه وبردعني نظر الغزال اذا رنا

وله

وقالوا بع فؤادك حين تهوى لعلك تشتري قلبا جديدا
اذا كان القديم هو المصابي وخاف فكيف امن الجديدا

وترك قول الشعر وغسل كثيرا منه وقال

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب البواعث والدواعي مغلق
خلت البلاد فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق

خرج الغزي من مرو الى بلخ فتوفي في الطريق فحمل الى بلخ فدفن بها وكان يقول اني لارجو ان يعفو الله عني ويرحمني لاني شيخ مسن قد جاوزت السبعين ولاني من بلد الامام الشافعي وكان موته في هذه السنة حقق الله رجاه

الآمر بالله خليفة مصر

هجم عليه عشرة غلمان من غلمان الافضل الذي كان من قبله فقتلوه في ثاني ذي القعدة من هذه السنة

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب

بن احمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن القاسم بن سليمان ابن وهب الدباس ابو عبد الله البغوي الشاعر المعروف بالبارع اخو ابي الكرم المبارك ابن فاخر النحوي لامه ولد سنة ثلث واربعين واربعمائة وقرا القران بالقراات على ابي بكر الخياط وابي علي بن البنا وغيرهما واقرا وصنف له شيخنا ابو محمد المقري كتابا يتضمن الخلاف بما قراه وسمع الحديث من القاضي ابي يعلي بن الفرا وابن المسلمة وابي بكر الخياط وغيرهم وحدث عنهم قال المصنف وسمعت منه الحديث وكتب لي اجازة وكان فاضلا عارفا باللغة والادب وله شعر مليح انبانا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع انه قال

ردني الى الكرى ثم اهجري سكني فقد تنعت بطيف منك في الوسن
لا تحسبي اليوم مذ ارحشت اطلبه الا رجاء ان منك يونسني
علمت بالهجر حبي هجر مضجعه وبالفراق فؤادي صحبة الحزن
نزهتي والهوى فرد انا لبه ونام ليلك عن همي بوقفني
سلت ماعنا بي فاستبهت به لا يعرف الشجو الا كل شجن
شتان بين خلي مطلق وشج في ربقة الحب كالمصفود في قرن
لله في كبدي الحرا علك وفي قلبي المعنا بما كلفته الضمن
امسيت ببغداد من صنا جسدي بداخل من جوى في القلب
ان كان يوجب ضري رحمتي فرضا يسوجالي ظل للصبابة بي
يا من شجي في قرب وفي بعد ومحن قلبي في حل وفي ظعن
لو تبتلي بالذي نال من الدنيا مثاك لنا حظيت غيرك في حظا من الزمن
منحك القلب لا ابغي به ثمنا الا رضاك ووافقري الى الثمن

وله

ذكرا الاحباب والوطنا والصبا والالف والسكنا
فبكا شجوا وحق له مدنف بالشوق جلف ضنا
ابعدت مرمى به فرحت من خرسان به اليمنا
خلست من بين اضلعه بالنوى قلبا به ضمنا
من لمشتاق بمقلة ذات سجع مبلت فتنا
لم تعرض بالحنين من مسعد الا وقلت انا
لك يا ورقا اسوة من لم تدنى طرفه الوسنا
لك انني لب انسك بي فتعالي نبد ما كمنا
بيننا كامن غير اذا اغت شجوا صحت واحزنا
انا لا انت البعيد هوى انا لا انت الغريب هنا
انا فرد يا حمام وها انت والالف القرين ثنا
اسجاز اذا لهن دمعا واسكا جنح الدجا غصنا
وابكيا يا جارتي لما لعبت ايدي الفراق بنا
كم ترى اشكو البعاد وكم اندب الاطلال والدمنا
اين قلبي ضعفت به ما ارى صدري له سكنا
جان يوم النفر وهو معي فابان يصحب السفنا
ابه حادي الرفاق حدا ام له داعي الفراق عنا
لست بالله اتهم في شانه الا ثلث منى
جلسه لا اثر لها عين يوم الخيف حين دنا

نزهتي

رفعت بحف الثياب فلا الفرض اديتا ولا السننا
رشقتنا من حواجبها بسهام تنفذ الجننا
كم اخا نسك وذي ورع جاء يبغي الحج فافتتنا
انصفوا يا من حبيبتي لنا البين هذا انتم حسنا
نحن في ذمة الله عندكم ما له جيران والينا

توفي الباخرزي يوم الثلثا سابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بباب حرب وكان قد اضر في اخر عمره وكان شيخنا ابن ناصر ينسبه الى تساهل وضعف ٥

سهل بن محمود بن محمد بن اسمعيل ابو المعالي

١٧

البرائي ٥ والبراثية قرية من قرى بخارا سمع الحديث الكثير وحدث وتفقه خرج الى مكة فاغارت العرب على الحاج فبقي هو ورفقاؤه حفاة عراة ثم تنقلوا الى مكة وقد فاتت الرفقة فجاور بمكة ثم خرج الى اليمن وركب البحر ثم مضى الى كرمان ثم الى خراسان وكان اماما فاضلا مناظرا واعظا متشاغلا بالتعبد وتوفي ببخارا في هذه السنة

محمد بن سعدون بن مرجا العبدري ٥

القرشي ابو عامر الحافظ ٥ اصله من برقة من بلاد المغرب ودخل الى بغداد في سنة اربع وثمانين واربعمائة فسمع من طراد وابن النظر ومالك البانياسي والحميدي ونظرائهم حتى سمع من مشايخنا ابا بكر بن عبد الباقي وابن السمرقندي وكان يذهب مذهب داود وكانت له معرفة بالحديث حسنة وفهم جيد وكان متعففا في فقره ومرض يومين وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن في مقبرة غلام الخلال ٥

هبة الله بن القاسم بن عطا بن محمد ٥

بن سعد المهرواني حافظا لكتاب الله عز وجل نبيلا من بيت العلم والورع والزهد والحديث وكانت سيرته مرضية اثر في اخر عمره ترك مخالطة الناس واقبل على العبادة وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة فمن الحوادث فيها ٥

ان دبيس بن صدقة في طريقه فقبض عليه بحلة حسان ابن مكتوم الكلبي من اعمال دمشق وتقطع اصحابه فلم يكن له منجا من العرب فحمل الى دمشق فباعه اميرها ابن طغتكين من زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل والشام بخمسين الف دينار وكان زنكي عدوه فظن انه سيهلكه فلما حصل في قبضته اكرمه وخوله المال والسلاح ونذر ما يعينه على نفسه فلما ورد الخبر بذلك خلع على الرسول واخرج ابن الانباري الى جانب دمشق ليتوصل في احضاره الى دار الخلافة فلما وصل الى الرحبة قبض عليه امير الرحبة ثم تقدم زنكي اليه وحمل الى ذلك الموصل ووصل الخبر في ربيع الاول

١٨

ان مسعود اخو محمود قد انفصل عن سنجر وجاء يطلب السلطنة وقد اجتمع اليه جماعة من الامرا والعساكر فاختلط امر محمود وعزم ان يرحل اليه فبعث الى المسترشد يستاذنه فاجابه انك تعلم ما بيني وبينك من العهد واليمين واني لا اخرج ولا ادون عسكرا واذا خرجت عاد العدو وملك البلد وربما تجدد منه ما نعلم فقال له بني رحلت عن العراق وجدت له حركه وخفت على نفسك وعلى المسلمين وتجدد لي امر مع اخي فلم اقدر على المجي فقد نزلت عن اليمين التي بيننا فمهما رايت من المصلحة فافعله فخلع عليه الخلع السنيه وخرج ثم ارسل مسعود بما يطيب القلب فاصطلحا وتحالفا واعتنقا وحمل مسعود الغاشية بين يديه وبعث وزير محمود الى مسعود من الالات ما قوم بمايه وخمسين الف دينار واعطاه السلطان من العساكر والاجناد ورحل ٥ وتوفي ولد المسترشد بالجدري وكان ابن احدى وعشرين سنه فقعدوا للعزا به يومين وقطع ضرب الطبل لاجله وفي رجب اعيد الغبار على اهل الذمه ٥ وتوفي السلطان محمود فقام بالسلطنه ابنه داود واقيمت له الخطبه ببلاد الجبل واذربيجان وكان احمد يلي اتابكه والوزير ابو القاسم الملقب قوام الدين وزيره ٥ وقصد حرب عمه مسعود وتقدم بقطع الجسر من راس نهر عيسى ونصبه بباب الغربه يوم الاحد ثالث عشرين ذي القعدة فكثرت الاراجيف لنقله وصار مستترا ما قبلها يجتمع الناس بعد العصر تحت الرقه كما كانوا يجتمعون في الرحبه ٥ وفي يوم الاثنين الثاني عشر من شوال احضر كبير بن شماليق وابو المعالي بن شافع وابو المظفر

بن الصباغ وقد شهد والشهادة زور اعتمدوها واخذوا عليها رشوة كتب
في دار موصوفة بكتاب دين ورهن واعتمد الراهن وهو ... اقرت
بما بعد ذلك لابنتها شهدوا بالزور في القضية اخرجوا الى باب
النوبي مع حاجب الباب وابن الزيني المحتسب واقيموا في الدكة ودرروا
ثلاثتهم وحضر ذلك الخاص والعام واعيدوا الى حجرة حاجب الباب ۞

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن علي

ابن محمد ابو السعود بن المجلي البزاز ولد سنة ثلثين واربعمائة بواسط
وسمع ابا الحسين بن المهتدي وابا جعفر بن المسلمة وبن النقور والخطيب
وغيرهم وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وكان شيخا صالحا ذاهبة
وستر وسمعت منه الحديث وزرته بذكر بجامع المنصور في يوم
عرفة وتوفي يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودفن بمقبرة جامع المنصور ۞

احمد بن محمد بن عبد القاهر ابو نصر الطوسي ۞

سمع بن المهتدي وبن المسلمة وبن النقور وكان سماعه صحيحا وتفقه على
ابي اسحق وكان شيخا لطيفا عليه نور ۞ قال المصنف وسمعت
منه الحديث واجاز لي جميع رواياته وانشدني اشعارا حسنة ۞
لم انه انشدني ۞

على كل حال فاجعل الحزم عدة تقدمها بين النوائب والدهر
فان نلت خيرا نلته بعزيمة وان قصرت عنك الخطوب فعن عذر

وانشدني ۞

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا عدتي في كل نائبة ومن عليه لكشف الضر اعتمد
وقد مددت يدي بالذل ضارعة اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة فبحر جودك يروي كل من يرد

كان ابو نصر الطوسي يصلي بمسجد في درب الشاكرية من نهر معلى ويروي
الحديث ثم سافر الى الموصل فتوفي بها يوم السبت حادي عشرين ربيع الاول
من هذه السنة ۞

الحسن بن سلمان بن عبد الله ابن الفتي ۞

ابو علي

ابو علي الفقيه ۞ ورد بغداد ودرس بالنظامية ووعظ في جامع القصر
وكان له علم بالادب ولم يكن قائما بشروط الوعظ وكان يقول
انا في الوعظ مبتدي وانا في الفقه منتهي غير انه انشا خطبا كان
يذكرها في مجالس الوعظ يظهر مذهب الاشعري ۞ فنفقت
على اهل بغداد ومال ... على اصحاب الحديث والحنابلة فاستلبت
عاجلا توفي في شوال هذه السنة وغسله القاضي ابو العباس
ابن الرطبي وصلي عليه بجامع القصر ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق ۞

حماد بن مسلم الرحبي الدباس ۞

سمع الحديث من ابي الفضل وغيره الا انه كان على طريقة التصوف يدعي المعرفة
والمكاشفة وعلوم الباطن وكان عامته من علوم الشرع بعيد ولم ينفق
الا على الجهال وكان ابن عقيل ينهى الناس عنه حتى انه بلغه انه يعطي
كل من يشكو اليه الحمى لوزة وزبيبة لياكلها فيبرا فبعث اليه ابن
عقيل غروي وصار الناس ينذرون له النذور فيقبل للاموات
ويفرق على اصحابه ثم كره قبول النذر لقول ... رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان النذر يستخرج من البخيل فصار ياكل بالمنامات
كان يجي الرجل فيقول قد رايت في المنام اعط حمادا كذا فاجتمع
له اصحاب ينفق عليهم ما يفتح به له ومات في رمضان هذه السنة
ودفن بالشونيزية ۞

علي بن المستظهر الامير ابو الحسن ۞

توفي في رجب هذه السنة وحمل في الزبزب وقعدوا للعزاء به ۞

محمد بن احمد بن ابي الفضل الماهياباذي ۞

وماهياباذ قرية من قرى مرو تفقه بمرو على ابي الفضل التميمي ثم مضى الى
نيسابور فاقام مدة عند ابي المعالي الجويني وتفقه عليه وسمع بها الحديث
منه ومن ابي صالح المؤذن ومن ابي بكر الشيرازي وابي الحسن الواحدي
ثم سافر الى بغداد فاقام عند ابي سعد المتولي يتفقه عليه وسمع
بها ابا نصر الزينبي وغيره وتوفي في رجب هذه السنة وقد قارب
الثمانين ودفن بتربته بماهياباذ ۞

محمد بن الحسين بن علي بن الحسن ابو غالب

الماوردي ولد سنة خمسين واربعمائة بالبصرة وسمع الحديث الكثير بالبصرة وبغداد واصبهان وكتب بخطه الكثير وكان يورق للناس وكان شيخا صالحا ثقة وسمعت منه الحديث وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن على باب مسجد الجنائز بقرب قبر معروف على الطريق ورؤي في المنام فقال غفر الله لي بركات تحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاني جميع ما املته

محمد بن الحسين بن محمد بن علي ابو تمام

٢١

ابن ابي طالب الزينبي ... المعروف ولد سنة ست واربعين وسمع من الناصيين ابن المهتدي وابن الغرا وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وصلى عليه في جامع الخليفة ابن عمه علي بن طراد ودفن بتربة ابي الحسن القزويني بالحربية

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن طاهر

ابو بكر الحنفي المغربي يعرف ببكار من اهل بخارا سافر البلاد فسمع بنيسابور وبخارا وسمرقند وهمذان وبغداد واقام بها مدة ثم عاد الى ما وراء النهر وسكن سمرقند ثم عاد الى الحجاز وحدث بالحرمين وغيرهما وكان اديبا فاضلا صالحا مكثرا من الحديث وتوفي بالاجفر في محرم هذه السنة

محمود بن محمد بن ملكشاه

توفي يوم الخميس خامس عشر شوال هذه السنة وجلس الناس للعزاء ثلثة ايام

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن احمد

ابن العباس بن الحصين ابو القاسم الشيباني الكاتب ولد سنة اثنين وثلثين واربعمائة وبكر به ابوه واخوه ابي غالب عبد الواحد فاسمعهما من ابي علي ابن المذهب وابي طالب بن غيلان والتنوخي وغيرهم وعمر حتى صار مسند اهل عصره فرحل اليه الطلبة وازدحموا عليه وكان

ثقة صحيح السماع وسمعت منه مسند الامام احمد جميعه والغيلانيات جميعها واجزاء المزكي وهو آخر من حدث بذلك وسمعت منه غير ذلك بقراءة شيخنا ابن ناصر وكنت تممت كتبها عنه وتوفي بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء رابع عشر شوال ونزل الى يوم الجمعة واشرف على غسله شيخنا ابو الفضل بن ناصر وصلى عليه ايضا بوصية منه في جامع القصر ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ودفن يومئذ بباب حرب عند بشر الحافي

ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

٢٢

انه كان قد جرى في اواخر السنة الماضية كلام يتعلق بدار الضرب وشكا العمال انهم يخسرون فنهض ابن جريشا وكذبهم وقال بل يربحون كثيرا وعرض هذا الكلام على صاحب المخزن ابن طلحة فلواه عن ذلك ومنعه من الكلام فيه فبلغ الخبر الى المسترشد فامر بحسابهم فاداروا عليهم كثيرا وظهر ان صاحب المخزن يعاونهم وذكر انه كان ياخذ منهم كل شهر سبعين دينارا فثبت ذلك عليه فامر المسترشد بنقل النظر في ذلك الى الديوان فانكسر صاحب المخزن بذلك كسرة عظيمة وكان تمام ذلك في اوائل محرم هذه السنة فصار صاحب المخزن يجلس ساعة في المخزن بعد ان كان يكون فيه معظم النهار ولا يخطر بالحجرة لما ظهر من ذلك عليه وخرج التوقيع الى شرف الدين الوزير بانك المعتمد عليه والامر ما تامر به فتقوى جاشه بذلك

وفي المحرم تقدم الخليفة بحراسة الغلات واوجب ذلك الغلاء فصار كر شعير باثني عشر دينارا ووصل مسعود بن محمد الى بغداد في عشرة الاف وورد قراجا الساقي ومعه سلجوق شاه بن محمد وكلاهما يطلب السلطنة وانحدر زنكي ابن اقسنقر الموصلي لينضم الى مسعود فلما بلغ تكريت خلف قراجا الملك سلجوق بعسكر بغداد وعبر واسرع بعد انفصال مسعود الى ان يعود وسار في يوم وليلة الى تكريت فواقع زنكي فهزمه واسر جماعة من اصحابه وعاد بهم ثم دخل السفراء بينهم فوقع الاتفاق واجتمع مسعود وسلجوق وقراجا واحلفهم المسترشد على التوافق والطاعة والاجتماع

وكان قراجا متحكم في مسعود وسلجوق جميعا ٥ وارجف الناس بمجي سنجر فعمل
السور وحفر الخنادق وظهر في كتاب كتبه الغزنوي الى وزير سنجر فاهين
وخرجوا مستوحشين لحرب السلطان سنجر بعد ان اورد العراق جميعه
للوكلاء ٥ ووقع الاتفاق واستظهر بالايمان والزم المسترشد قراجا
بالخروج فكرهه ولم يجد بدا من الموافقة فانه تهدده وتوعده حتى قيل
له ان الذي تخاف من سنجر في الاجل نحن نعجله لك الان وبعث
سنجر يقول انا العبد فما اردت مني فعلت فلم يقبل منه وسار
الخليفة وخرج المسترشد بعدهم بايام من باب النصر في سادس جمادي
الاخرة والكامشاه بين يديه الى ان خرج عند السور ثم تقدم بان
يركب الوزير وصحبه الى ان خرجوا عند السور فركبوا وضج الناس بالبكا
وبانوا يخمون الخليفة ___ ويدعون ثم رحل في ثاني
رجب وقطعت خطبة سنجر في ثالث رجب وسار على تنشط الى
خانقين فاقام بها وورد سنجر الى همدان فكانت الوقعة
قريبا من الدينور وكان مع سنجر مائة الف وستين الف وكان
مع قراجا ومسعود ثلثون الفا فاصحب الفيلا فكانوا اربعين الفا
فقتل قراجا واجلس طغرل ابن محمد على سرير الملك وعاد سنجر
الى بلاده وكاتب دبيسا وزنكي بقصد بغداد وفتحها فتوجها اليها
من الموصل في العدة التامة في سبعة الاف فارس فبلغ المسترشد
محدوب وسكن العسكر وخاف على نفسه وعلى الخزانة وعاد
من خانقين وزنكي ودبيس قد شارفا بغداد من غربيها فعبر الخليفة
الى الجانب الغربي في الفي فارس وضعف عزمه فطلب المقاربة فاستظهرا
وكسرت ميسرته وحمل العسكر فانهزما وقتلت من القوم مقتلة عظيمة
وطلب زنكي تكريت ودبيس الفرات ٥

فكشف الطرحة ولبس البردة وجذب السيف وحمل

وفي هذه السنة

كانت وقعة بين طغرل ابن محمد وبين داود بن محمود واق سنقر الاحمديلي
وكان الظفر لطغرل بهمدان ٥ وفيها وزر انوشروان
بن خالد للمسترشد بعث اليه بصاحب المخزن ابن طلحة يقول
له ان امير المومنين قد عول عليك في الوزارة فينبغي ان تسارع
الى ذلك فاخذ يتعذر ويقول قد عرفت حالي واني لما وزرت للسلطان

محمود

محمود طلبت الاقالة وقد رضيت من الدنيا بمكاني هذا اقبل على
الارض وسل لي الاعفا فلم يعف فاجاب فعرضت عليه دار ابن صدقه
فامتنع وقال ___ كان له على حق وذلك انه كان يصله كل سنة
بمال كثير فاقام في دار ابن ودعه فعمرت وعاد دبيس بعد
الهزيمة يلوذ ببلاده وجمع جمعا وكانت الحلة واعمالها في يد اقبال
المسترشدي وامد بعسكر بغداد فهزم دبيس وحصل في اجمة فيها ثم
وقف ثلثة ايام لا يطعم حتى اخرجه جماس على ظهره وخلصه
ووصل الملك داود والاحمديلي الى بغداد ووصل ولد منصور
بن ... الدوله يوم السبت ثالث عشرين شعبان في خمسين فارسا ٢٤
فلم يعلم به احد حتى نزل وقبل عتبة باب النوبى وتمرغ على الصخرة وقال
انا فلان بن فلان جيت الى امير المومنين فاما ان يلحقني بابي فاستريح
واما ان يعفوا عني فانهي ذلك فعفي عنه واعطي دارا واصطبلا
ودنانير ٥ وفي يوم الجمعه تاسع عشرين شعبان قبض الخليفة
على الوزير شرف الدين وقبض معه على الحسين بن محمد ابن الوزان
كاتب الزمام ووكل بالوزير بباب ___ العزة واخذ من
بيته خمسة وسبعين قطعة فضة سوا المراكب ونيفا وثلثين قطعة
ذهب سوا المراكب ووجد في دار البدرية الحجب التي اخذها
دبيس من الامير ابي الحسن لما اسر ومعضدة قيمتها مائة الف دينار
ونقل من الرحل دار الاتابك ثلثة ايام ونحو خمسمائه راس من خيل
وابل وبغال سوا ما ظهر من المال ٥ وفي اخر ذي القعدة اخرج الوزير
من الحبس واخذ خطه بثلثين الف ___ شيخنا
ابو الحسن واحضر بازح خادم خاتون المستظهرية فقيل له انت
حافظ خاتون وقد تدفت في ابن المهد فصفع واخذت خيله وقريته
وقتل ابن المهد واظهر انه غرق واظهر امرها خادم فكوتب سنجر بذلك
وحمل المسترشد اقطاعها واقام معها في دارها من يحفظها الى ان ياتي
جواب سنجر واخذ اصطبل خيلها فبيع وعمر آدر وقنا لمنسر ذلك
وكتب الى سنجر فقيل انه كتب اليه يعلمه بما يريد ان يفتك
بالدولة فبعث المسترشد فاخذ الكتاب ___ منه وهيجه
ذلك على الخروج الى القتال ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن حامد

بن محمد ابو نصر المستوفي المعروف بالعزيز قبض عليه النسابادي
وزير طغرلك وسلم الي بهروز الخادم فحمله الي قلعة تكريت
فقتل فيها في هذه السنه وكان من روسا الاعاجم ٥

احمد بن عبيد الله بن محمد بن احمد

ابن حمدان بن عمر بن عيسى ابن ابرهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد السلمي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بابن كادش العكبري
ويكنا ابا العز ٥ قال المصنف نقلت هذا النسب من
خطه سمع اقضى القضاه ابا الحسن الماوردي وكان اخر من روى عنه
وابا الطيب الطبري والعشاري والجوهري وغيرهم وكان مكثرا وبينهم
الحديث واجاز لي جميع مسموعاته ولقد اثنا عليه جماعه منهم ابو محمد
بن الخشاب وقد انبا نا محمد بن ناصر الحافظ قال سمعت ابرهيم بن
سليمان الوردسي يقول سمعت ابا العز بن كادش يقول
وضعت انا حديثا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقر عندي بذلك ٥
وكان شيخنا ابو الفضل بن ناصر سيي الراي فيه وقال شيخنا عبد
الوهاب ما كان الا مخلطا توفي في جمادي الاولي من هذه السنه ٥

الحسين بن ابرهيم الدينوري ابو عبد الله ٥

سمع طرادا والتميمي وغيرهما وحدث وكان سماعه صحيحا وتوفي يوم الاحد تاسع رمضان
ودفن بباب حرب ٥

عبد الله بن المظفر ابن رييس الروسا ٥

توفي في هذه السنة وكان اديبا فاضلا ٥

محمد بن محمد بن الحسين ابن محمد بن الفرا ٥

ابي الحسين بن ابي يعلى ولد في شعبان سنه احدى وخمسين واربعمايه وسمع
اباه والخطيب وابا الغنايم بن المامون وابا الحسين بن المهتدي وبن
النقور وغيرهم وتفقه وناظر وكان متشددا في السنه وكان يبيت

في داره بباب المراتب وحده فعلم بعض من كان يخدمه ويتردد اليه بان
له مالا فدخلوا عليه ليلا فاخذوا المال وقتلوه في ليلة الجمعة
عاشر محرم هذه السنة وقدر الله اخذهم وقتلوا كلهم ٥

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمايه فمن الحوادث فيها

انه دخل مسعود بن محمد بغداد في صفر ومضى الوزير في الموكب الي داره يهنيه
ثم خطب له بالسلطنة ومن بعده لداود بن اخيه ونثرت الدنانير
بجامع القصر حين الخطبة وخلع عليهما وعلى الامير اق سنقر الاحمديلي
بباب الحجرة وعادوا في السفن وذلك في خامس ربيع الاول
وفي اخر ذلك اليوم خرج رحل المسترشد الي الرمله وخرج في صبيحة
الاثنين سادس الشهر في شبارة مصعد الي مشرعة الشريين
وكان على صدر السفينة نقش البارذار قايما بيده سيف مشهور
واق سنقر الاحمديلي قايما بين يديه وفي الشبارة صاحب المخزن
ونظر ومرتجا الخادم وركب من هنالك الي المضارب ومشى الملكان
بين يديه مسافة يسيرة ثم امرهما بالركوب فسرهما الي اذربيجان
بعد ان خلع عليهما وعاد هو وضم اليهما نظر الخادم ومعه جنه سودا
وبهد ولو الحرب طغرلك فلقوه وهزموه واستقر مسعود بهمذان وقيل
ان سنقر الاحمديلي وظهر انه قتله باطنية واتهم مسعود بانه وضع
عليه وضربت الطبول ببغداد للبشارة ٥ وفي صفر خلع على القاضيين
ابن الكرخي وبن يعيش ٥ وولي ابن الكرخي القضا والحسبة بنهر معلى
وولي بن يعيش القضا بباب الازج وسلم اليه النظر في الوقوف
والزكات والنز ٥ وجمع دبيس جمعا بواسط وانضم
اليه الواسطيون وابن ابي الخير وبختيار دوشاق فنفذ اليه البازدار
واقبال الخادم فهزموه واسر بختيار ٥ وعزم المسترشد على المسير
الي الموصل فعبرت الكوسات والاعلام من الجانب الشرقي الي الغربي
يوم السبت ثاني عشر شعبان ونودي بالجانب الشرقي من تخلف من
الجند بعد يومنا هذا ولم يعبر ابيح دمه وترك امير المومنين في الدار
الركوبية التي في الصراة ثم رحل عنها الي الرملة ثم الي المزرفه ومعه
نيف وثلثون اميرا واثنا عشر الف فارس ونفذ الي بهروز يقول

لم يزل عن القلعة ونسلمها ونسلم الاموال ويدخل تحت الطاعة حتى نسلم اليك
البلاد فاجاب بالطاعة وقال [—] انا رجل كبير عاجز عن خدمته بل انا
انفذ الاقامة وانفذ مالا برسم الخدمة ففعل واعني ثم وصل المسترشد
الى الموصل في العشرين من رمضان فحاصرها تمام ثلاثين يوما وكان القتال
كل يوم ووصل اليه ابو الهيجا الكردي المقيم بالجبل ومعه عساكر
كثيرة ثم ان زنكي كاتب الخليفة انني اعطيك الاموال وارحل
عنا فلم يجبه ثم رحل وقيل كان السبب في رحيله انه بلغه
ان مسعود غدر وقتل الاحمديلي وخلع على دبيس وتقدم الخليفة بنقض
بستان العميد بقصر عيسى واخذ آجره الى التسور وتوفي شيخنا ابو
الحسن ابن الزاغوني وكانت له حلقة في جامع المنصور يناظر فيها
قبل الصلاة ثم يعظ بعدها وكان يجلس يوم السبت عند قبر
معروف وفي باب [—] البصرة وبمسجد ابن الفاعوس فاخذ اماكنه
ابو علي بن الراداني ولم اعطها انا لصغر سني فحضرت بين يدي
الوزير انوشروان واوردت فصلا من المواعظ فاذن لي في الجلوس
في جامع المنصور فتكلمت فيه فحضر مجلسي اول [—] يوم جماعة
اصحابنا الكبار من الفقهاء منهم عبد الواحد بن شنيف وابو علي بن
القاضي وابو بكر بن عيسى وابن قسامي وغيرهم ثم تكلمت في مسجد عند
قبر معروف وفي باب البصرة وبنهر معلى واتصلت المجالس وكثر
الزحام وقوي اشتغالي بفنون العلوم وسمعت من ابي بكر الدينوري
الفقه وعلى ابي منصور الجواليقي اللغة وتتبعت مشايخ الحديث
وانقطعت مجالس ابي علي ابن الراداني واتصلت مجالسي لكثرة اشتغالي
بالعلم ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن سلامه

بن عبيد الله بن مخلد بن ابرهيم ابو العباس ابن الرطبي الكرخي من كرخ جدان
تفقه على ابي اسحق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ ثم خرج الى اصبهان
تفقه على محمد بن ثابت الخجندي وسمع الحديث من ابي القاسم بن البسري
وابي نصر الزينبي وغيرهما وولي القضاء بالحريم والحسبة ايضا
وكان له قرب الى خدمة الخليفة وكان يؤدب اولاده وتوفي في ليلة
رجب من هذه السنة وصلي عليه بجامع القصر ودفن عند ابي اسحق بباب

أبرز وكان [—] رفيقنا موسى بن عرهب ابن شبابه التبريزي وكان
صاحب القاضي ابي العباس دخلت عليه وهو في الموت وهو يامر بتجهيزه
وتكفينه وموضع دفنه وما في قلبه من الموت مزعج كانه ينتقل من دار الى
دار ٥

احمد بن الحسن بن احمد بن عبد الله ٥

ابن البنا ابو غالب ولد سنة خمس واربعين واربعمائة وسمع ابا محمد الجوهري
وابا الحسين بن حسنون وابا يعلى القاضي وابا الحسين بن المهتدي
وابا الغنائم بن المامون وغيرهم وسمعت منه الحديث وكان ثقة
وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ٥ وقبر في صفره

٢٨

اسعد بن صاعد بن اسمعيل ابو المعالي ٥

الحنفي خطيب جامع نيسابور سمع اباه وجده وابا بكر الشيرازي وغيرهم
وكان من بيت العلم والقضاء والخطابة والتدريس والتذكير واشتغل
بالعلم حتى ارتفع على اقرانه وكانت اليه الخطابة والتذكير والتدريس
ببلده وكان مقبولا عند السلاطين وورد بغداد وسمع من شيخنا ابي
القاسم بن الحصين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة بنيسابور ٥

الحسين بن محمد بن ابرهيم بن احمد بن علي ٥

التورتاني وتورتان قرية من قرى اصبهان ولد سنة ست وستين واربعمائة
ورحل وسمع وجمع وكتب وخرج التخاريج وكان مليح الخط حسن القراءة وتوفي
في شوال هذه السنة باصبهان ٥

علي بن عبيد الله بن نصر بن السري ٥

الزاغوني ابو الحسن ٥ قرا القران بالقراءات وسمع الحديث الكثير من الصريفيني
وابن النقور وابن المامون وغيرهم وقرا من كتب اللغة والنحو وتفقه على يعقوب
البرزباني وكان متفننا في علوم مصنفا في الاصول والفروع وانشا
الخطب والوعظ ووعظ وصحبته زمانا فسمعت منه الحديث وعلقت
عنه من الفقه والوعظ وتوفي يوم الاحد سابع عشر محرم هذه
السنة وصلي عليه بجامع المنصور ودفن بباب حرب وكان
جمع جنازته يفوت الاحصاء ٥

علي بن يعلى بن عوض أبو القاسم العلوي

الهروي سمع من أبي عامر الأزدي جامع الترمذي وسمع كثيرا من الحديث ووعظ وكان له القبول بنيسابور وغيرها وورد بغداد فوعظ وسمع بها مسند الإمام أحمد على شيخنا أبي القاسم بن الحصين وكان يورد الأحاديث بأسانيدها ويظهر السنة فحصل له ببغداد أموال وحملت إليه وأنا صغير السن وحفظني مجلسا من الوعظ فتكلمت بين يديه يوم ودع الناس عند سور بغداد ثم خرج وورد مرو فتوفي بمروالروذ في هذه السنة ودفن بها

٢٩

محمد بن أحمد بن يحيى أبو عبد الله العثماني

الديباجي من أولاد محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أصل أبي عبد الله العثماني من مكة وهو من أهل نابلس ويقال له العبدي وسمع الحديث وتفقه وكان غاليا في مذهب الأشعري وكان يعظ بجامع القصر وأنشد يوما في مجلسه

دع جفوني يحق لي أن أنوحا ... لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

أخلقت مهجتي أكف المعاصي ... ونعاني المشيب نعيا صريحا

كلما قلت قد برا جرح قلبي ... عاد قلبي من الذنوب جريحا

إنما الفوز والنعيم لعبد ... جاء في الحشر آمنا مستريحا

توفي العثماني في يوم الأحد سابع عشرين صفر من هذه السنة ودفن في الوردية

صوابه ابن الحسين بن دحروج

محمد بن أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن دحروج

أبو بكر سمع أبا الحسين بن النقور والصريفيني وحدث وروى عنه أشياخنا وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد أبو سعيد

النيسابوري الصاعدي ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة وسمع عبد الغافر بن محمد وأبا القاسم القشيري وأبا حفص عمر بن أحمد بن مسرور وغيرهم وقدم بغداد في سنة ثلاث وخمسمائة فحدث فسمع منه شيخنا عبد الوهاب

وشيخنا

وشيخنا ابن ناصر وخلق كثير وكان رئيس بلدته وقاضيها وكانت له دنيا واسعة ومنزلة عظيمة عند الخواص والعوام وتوفي بنيسابور يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة

محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله

أبو بكر يعرف بالمزرفي ولم يكن من المزرفة وإنما انتقل إلى المزرفة أيام الفتنة فأقام بها مدة ثم رجع فقيل له المزرفي ولد أبو بكر في سلخ سنة تسع وثلاثين وأربعمائة قرأ القرآن بالقراءات وسمع الحديث الكثير من ابن المهتدي والصريفيني وأقرأ وروى وتفرد بعلم الفرائض وسمعت منه الحديث وكان ثقة ثبتا عالما حسن العقيدة وتوفي يوم السبت مستهل محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وقيل إنه مات في سجوده

٢٠

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد

ابن خلف أبو خازم بن أبي يعلى ابن الفراء ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة وسمع من ابن المسلمة وابن المأمون وجابر بن ياسين وغيرهم وكان من الفقهاء الزاهدين ومن الأخيار الصالحين توفي يوم الاثنين تاسع عشر صفر ودفن بداره بباب الأزج ثم نقل في سنة أربع وثلاثين إلى مقبرة باب حرب فدفن عند أبيه

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

أنه في المحرم قتل رجل يقال له الحامي زوجته لأمر اتهمها به وضرب وخلع على إقبال الخادم خلع الملوك ولقب ملك العرب سيف الدولة فركب بالخلع يحضر الديوان فقرئ عليه منشور ونثر عليه دنانير ووقع الاتفاق مع زنكي ابن آقسنقر ووصلت رسله بالحمل والهدايا وعزل ____ أنوشروان ابن خالد عن الوزارة من غير أن يبدو منه سبب بل نزل في سفينة بعد العتمة وصعد إلى داره بالحريم وأعيد إليها أبو القاسم ابن طراد وقبض على نظر الخادم وحبس في سرداب واستصفيت أمواله وفي ربيع الآخر خلع على الوزير ابن طراد خلع الوزارة وبين يديه مركب الوزير طوقا وأعطي ثلاثة عشر حملا كوسات وأعلاما ومهدا وركب إلى الديوان وفي جمادى الأولى بعث التاجي الهيتي رسولا إلى زنكي إلى الموصل وعاد في جمادى الآخرة وبين يديه فرس ومركب ذهب خلعه عليه زنكي وقدم رسول سنجر فخلع عليه

وهبت خلع لسنجر بماية الف ونيف وعشرين الف دينار فحملها ابن الانباري
مع رسول سنجر في جمادي الاولى ثم بعث المسترشد الى بهروز الخادم
الى القلعة يقول له انت مقيم ومعك الاموال فينبغي ان يعطينا منها شيئا
نفرقه في العساكر فابى فبعث اليه عسكرا فحاصره ووقع القتال
في اول شعبان ثم صانع بالمال وفي هذه الايام حبس محمود المولد
في مطبق واتهم بانه يكتب ملطفات وقدم البقش السلاحي ظاهرا
للخدمة مع المسترشد وهو من اكابر الامرا وخلع الخليفة على جميع الامرا
ثم عرض العسكر يوم عيد الفطر ونودي لا يختلط بالعساكر احد من
العوام ومن ركب بغلا او حمارا في هذا اليوم ابيح دمه فما تجاسر
احد ان يفعل ذلك وخرج الوزير شرف الدين وصاحب المخزن
وقاضي القضاة ونقيب النقبا وارباب الدولة في زي لم ير مثله
من الخيل المجففة والعسكر اللابس والعدد الحسنة وكل امير بقسطل
في اصحابه بخلعة الخليفة فكان العسكر خمسة عشر الف فارس سوى
من كان غائبا عن البلد وامر بعيد خرج فيه ارباب المناصب
الاجلة وفي حادي عشر شوال وقع حريق في خان السلسلة
الذي عند باب دار الخليفة فتلف مال لا يحصى وسببه ان الخاني طبخ
فعلقت النار وهو لا يعلم فلما علم ظن انه يقدر على اطفايه فلم يفتح
الباب لاحد فاستوعبت النار الكل

وفي هذه السنة

قصد طغرل الى بغداد ومالت العساكر اليه وتوطد له الملك
وانحل امر اخيه مسعود وكان السبب ان الخليفة بعث بخلع الى
خوارزم شاه فاستشار دبيس في طغرل فقال الصواب ان
تاخذ هذه الخلع وتظهر ان الخليفة قد نفذها لنا فلا يبقى مع مسعود
احد وبعث الخليفة الى مسعود يستحثه على المجي ليرفع منه قد دخل
اصبهان فسار في الركبان وخاطر الى ان دخل بغداد في نحو ثلثين فارس
فبعث اليه التحف الكثيرة ووجدت ملطفات مع قوم الى طغرل
فاستكشف الوزير الحال فاذا هي جواب مكتوب قد كتبه طغرل
الى الامرا الذين مع الخليفة وقد نفذ لهم خاتمه فلما وقف على ذلك

صوابه همذان

الخليفة

الخليفة قبض على اصحاب الامرا فهرب بقيتهم الى السلطان مسعود ورموا انفسهم
بين يديه وقالوا نحن عبيدك فاذا خذلتنا قتلنا الخليفة فبعث الخليفة
يطلبهم فقال قد احتموا بي فلا اسلمهم فقال امير المومنين انما
افعل هذا لاجلك ان انفسك نوبا بعد نوبة ووقع الاختلاف بينهم واختلط
العسكر ومدوا ايديهم الى اذى المسلمين وتعذر المشي بين المحال فبعث اليه
الخليفة يقول له تنصرف الى بعض الجهات وتاخذ العسكر الذين صاروا
اليك فرحل يوم الاثنين رابع عشرين ذي الحجة والقلوب غير طيبة
فاقام بدار الغربة وتواترت الاخبار بقصد طغرل الى العراق فلما
كان يوم السبت سلخ ذي الحجة نفذ الخليفة الى مسعود الخلع والطوق
والتاج وتخوت الثياب وتحف بثلاثين الف دينار وصحبها النقيبان
ومرجي الخادم فلما وصلت الخلع اليه اقام ولم يرحل وفي هذا
الشهر نقضت دار اخي اجابزرك بالشاطي وحمله بمشرعة
درب زاخي ونقلت الته الى دار الخليفة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن ابرهيم

ابو الوفا الفيروزابادي وفيروزاباذ احد بلاد فارس سمع الحديث من ابي
طاهر الباقلاوي وابي الحسن الهكاري وخدم المشايخ المتصوفين وسكن
رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور وكانت اخلاقه لطيفة وكلامه
مستحلي وكان يحفظ من سير الصالحين واخبارهم واشعارهم الكثير
وكان على طريقتهم في سماع الغنا والرقص وغير ذلك وكان يقول
لشيخنا عبد الوهاب اني لادعو لك وقت السماع فكان شيخنا
يتعجب ويقول اليس هذا يعتقد ان ذلك وقت اجابة توفي ابو الوفا
ليلة الاثنين حادي عشر صفر هذه السنة وصلي عليه من الغد
بجامع المنصور خلق كثير منهم ارباب الدولة وقاضي القضاة ودفن على
باب الرباط وعمل له يوم السبت ثالث عشر صفر دعوة عظيمة
انفق فيها مال من جامع المنصور والرباط على عادة الصوفية اذا مات
لهم ميت فاجتمع فيها من المتصوفة والجند والعوام خلق كثير

الحسن بن ابرهيم بن علي بن برهون

ابو علي الفارقي من اهل ميافارقين ولد بها في سنة ثلث وثلثين واربعمائة وتفقه بها على ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وكان صاحب المحاملي فلما توفي الكازروني قصدا ابا اسحق الشيرازي في سنة ست وخمسين فتفقه عليه قال نزلت في خان حذا مسجد ابي اسحق بباب المراتب وكان يسكنه اصحاب الشيخ ومن يتفقه عليه فاذا كثرنا كنا حوالي العشرين واذا قل عددنا كنا حوالي العشرة وكان الشيخ ابو اسحق يذكر التعليقة في اربع سنين فبصبر المتفقه في هذه الاربع سنين فيها مستغنيا عن الجلوس بين يدي احد وكان يذكر درسا بالغداة ودرسا بالعشي فلما كان بعد سنة سنين عبرت الى الجانب الغربي الى الشيخ ابي نصر بن الصباغ قرات عليه الشامل ثم عدت الى ابي اسحق فلازمته الى حين وفاته سمع ابو علي الحديث من ابي الغنائم بن المامون وابي جعفر بن المسلمة وابي اسحق وولي القضاء بواسط واعمالها وسكنها الى حين وفاته وكان زاهدا ورعا مهيبا لا يحابي احدا في الحكومات وكان يشتغل بافادة العلم مع كبره وكان في اخر عمره يقول لاصحابه اذا حضروا الدرس كررت البارحة الربع الفلاني من المهذب وكررت البارحة الاولى الربع الفلاني من الشامل وكانت حواسه صحاحا وعقله كاملا وتوفي بواسط في محرم هذه السنة وهو ابن ست وتسعين

عبد الله بن محمد ابي بكر الشاشي

ولد سنة احدى وثمانين واربعمائة وسمع ابا عبد الله بن طلحة النعالي وغيره وتفقه على ابيه وناظر وافتى وكان فاضلا ظريف الشمايل مليح الحاوره حسن العبارة وحضرت مجلس وعظه وكان يمشي الكلام المطابق المجانس ويقوله في المجلس سمعته يقول في مجلس وعظه بن الترود العالية والكرد والوردية امتلت بها العالية والوردية وهذا اسم مقبرتين في نهر معلى وحضرت يوما اخر النهار في الناجية للوعظ وكان في الشتاء غيم فارتحل في الطريق ابياتا وانشدها في اخر المجلس وهي:

نصبتة اعجب بها نصبة « … » جلوسنا الليلة في الناجية
والجو في حلته الفضية « … » صفا لما تفعقعه رعبرته

اعلاها شعشعة برقة « … » تنثر من ارداتها العطرية
ذات ذر تنشر البرية « … » والشمس تبدوا تارة جلبة
ثم تراها مرة خفية « … » كانها جارية حيية
حتى اذا كانت لنا العشية « … » نضت لباس الغيم بالكلية
واسفرت في الجهة الغربية « … » صفرا في ملحفة ودسبية
كامة اعرفها ساهبية

ومن اشعاره

الدمع دما بسبيل من احبابي « … » ان عشت مع البكا ما اخفاني
سجني شجني وهمتي شجاني « … » والعادل بالملامة شجاني
والذكر هو يزيد في اشجاني « … » والنوح مع الحمام قد اشجاني
ضاقت ببعادهم علي اعطاني « … » والبين بدا الهموم قد اعطاني

توفي ابو محمد ثاني المحرم وصلي عليه في جامع القصر ودفن عند قبر ابيه في تربة ابي اسحق

عبد الله بن المبارك ابو الحسن العكبري

ابو محمد المقرئ ويعرف بابن نبال سمع ابا نصر الزينبي وابا الغنائم بن ابي عثمان في اخرين وغيرهم وحدث وتفقه على ابي الوفا بن عقيل وابي سعد البرداني وكان صحيح السماع من اهل السنة وباع ملكا له واشترا كتاب الفنون وكتاب الفصول لابن عقيل ووقفها على المسلمين توفي ليلة الثلثا الثاني والعشرين من جمادى الاولى ودفن بباب حرب

عبد الخالق بن عبد الواسع بن عبد الهادي

ابن عبد الله ابو الفتوح بن ابي ذناعة الانصاري سمع وحدث وكان جوادًا
حسن الاخلاق لطيف الشمايل روى عنه اشياخنا وتوفي في شعبان هذه السنة

عبد الواحد بن شنيف ابو الفرج

تفقه على ابي علي البرداني وكان مناظرًا مجودًا وامينًا من قبل القضاة ومشرفا
على خزانة السلاطين وكانت له فطنة عظيمة وسماحة وفق قلب حدثني
ابو الحسن ابن عربية قال كان تحت يده مال لصبي وكان قد قبض المال
وللصبي فهم وفطنة فكتب الصبي جملة التركة عنده واثبت ما يأخذه
من الشيخ فلما مرض الشيخ احضر الصبي وقال له اي شي لك عندي فقال ٢٥
والله ما لي عندك شي لان تركتي وصلت الى حساب محسوب واخرج تسعين
دينارا وقال خذ هذه لك فاني كنت اشتري لك شي من مالك
واعود فابيعه فحصل لك هذا المال وحدثني ابو الحسن قال
توفي رجل حشري بدار القز وكان ابو العباس بن الرطبي يتولى
التركات فكتب اليه الشيخ عبد الواحد يتولى تركة فلان فحضر
واعطى زوجته حقها واعطا الباقي ذوي ارحامه وكتب بذلك
فكتب ابن الرطبي مع مكتوبه اليه الى المسترشد يخبره بما صنع وانه
ورث ذوي الارحام فكتب المسترشد نعم ما فعل اذ عمل بمذهبه وانما
الذنب لمن استعمل في هذا حنبليا وقد علم مذهبه في ذلك وتوفي
عبد الواحد في شعبان هذه السنة وخلف مالا كثيرا

محمد بن احمد بن علي القطان ويعرف

بابن الحاج قرا القراات وحدث عن ابي الغنايم ابن ابي عثمان وكان خيرًا
زاهدًا كثير العبادة دايم التلاوة حسن الخلق يسكن التوثة
من الجانب الغربي وكان الناس يزورونه ويتبركون به وكنت
ازوره كل سبت وانا صبي فيقرا عوذا لي وينفث في صدري وتوفي ليلة
الاثنين العشرين من جمادى الاخرة وصلى عليه شيخنا عبد الوهاب
الحافظ ودفن بالشونيزية وكان جمعه متوفرا

محمد بن عبد الله بن احمد ابو نصر الارغياني

ولد سنة اربع وخمسين واربعمائة وسمع ابا الحسن الواحدي وابا بكر بن خلف
وابا علي بن نبهان وابا المعالي الجويني وعليه تفقه وكان متمسكا
ورعا كثير العبادة وتوفي بنيسابور في هذه السنة

محمد بن علي بن عبد الواحد الشافعي

ابو رشيد من اهل آمل طبرستان ولد سنة سبع وثلثين واربعمائة وحج
واقام بمكة مدة وسمع الحديث وحدث بشي يسير وكان زاهدًا منقطعا ٢٦
مشتغلا بنفسه وكان قد ركب البحر فلما وصلوا الى بعض الجزاير
خرج من السفينة وودع اصحابه وقال اريد ان اقيم ها هنا فسالوه
ان لا يقيم فلم يفعل فتركوه وذهبوا في البحر فهاجت ريح فردتهم اليه
فسالوه ان يمضي معهم فما اجاب فمضوا فهبت الريح مرة اخرى
فردتهم اليه كذلك عدة نوب ويسالونه فيابى فاجتمع البحارة
اليه وقالوا انسعى في تلاف نفوسنا واموالنا فانا كلما دفعنا ومضينا
ردتنا الريح اليك فاصحبنا الى دربند فاذا رجعنا فاقم ها هنا فاجابهم واقام
معهم بدربند اياما ورجع الى الجزيرة واقام بها سنتين وكان في الجزيرة
عين ما فكان يشرب منها ويتوضا ثم رجع الى آمل فسكنها الى ان
توفي بها في جمادى الاولى من هذه السنة وقبره بآمل معروف
يتبرك به وقال بعض اصحابه ذهبت الى الجزيرة التي كان
انقطع فيها فرايت ثعبانا يبتلع ابن ادم كانه فزرق مع عموده ذرعت

هبة الله بن عبد الله بن احمد بن عبد الله

ابو القاسم الواسطي الشروطي من اهل الكرخ ولد سنة ثلث واربعين
واربعمائة سمع ابا الغنايم بن المامون وابا الحسين بن المهتدي وابا
جعفر بن المسلمة وابا بكر الخطيب وكان ثقة صالحا فاضلا عالما
مقبلا على ما يعنيه توفي في ذي الحجة من هذه السنة

امر المسترشد بالله

توفيت وقت العتمة ليلة الاثنين تاسع عشر شوال هذه السنة واخرجت
ليلا فدفنت في الرصافة ٥ ومن العجائب انه نفذ تلك الليلة الى
ابي القاسم بن السياف في تعنا حاجة لاجل الميتة فنفذ معهم ابنا له
صغيرا ليعطيهم حاجتهم فدخلوا ومعهم نفاط فوقع من النفط في اعدال
قطن فاحترقت وحصل الصبي في الخزانة وحده واحاطت به النار فلم يجد مخلصا
فاحترق ٥

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائة فمن الحوادث فيها ٥

قد ذكرنا ان امير المؤمنين قال للسلطان مسعود ارحل عنا باصحابك
وانه اقام في دار الغربة فلوما نفذ اليه الجاولي شحنة بغداد فصانعا
له في الخروج وامر ان هو دافع ان يحط خيمه ثم بعث اليه الخلع في سلخ
ذي القعدة ثم احتج منه انه قد باطن الاتراك وضربه عند روشن
الحيطان واخرج ارباب الدولة خيمهم فوصل الخبر بان طغرلبك مات
يوم الاربعاء ثالث المحرم فرحل مسعود جريدة فلاحقه العسكر واعاد
الخليفة سرادقه فوصل مسعود الى همذان واختلف عليه العسكر
وانفرد عنه قزل وسنقر وغيرهما واسري اليهم ففرق شملهم فورد
منهم الى بغداد جماعة واخرو استوحشين منهم البارادار وقزل
وسنقر وخرج انوشروان في اصحابه واهله الى خراسان لوزارة
السلطان مسعود فلقيه الامراء الذين وردوا فاخذوا جميع
ما معه ٥ وفي خامس عشر المحرم لقي القاضي الهيتي في طريق مشهد
ابي حنيفة فاخذت ثيابه ونعله وطيلسانه ووقع من البغلة
وذهبت يده وقيل انه ضرب بالسيف مرارا —— فلم يعمل
به بل انقطع كتاب كان في كمه وقيل ان الذي فعل ذلك جماعة
من العسكر الخارجين ٥ وقيل بل حكم في زنكي بحقد عليه ففعل
ذلك وفي اخر المحرم وصل ابن زنكي وخرج الموكب فاستقبله
ومعهم قاضي القضاة والنقيبان ودخل من باب الحلبة في موكب
عظيم ونزل فقبل العتبة وقال —— انا واي عبيد هذه
الدولة وما زالت العبيد تجني والموالي تصفح ونحن بحكم الخدمة
في اي شيء صرفنا تصرفنا وبذل ان يسلم مفاتيح الموصل وغيرها
الى الخليفة وان ياي اي وقت امر وبذل الاموال ٥ وقيل انه

... هذه والدته وجماعة من النساء زمان في ذلك فبعث اليه الاقامة
وانزل في الجانب الغربي في دار ابن الجاذوري الملاح ٥ وفي عشر صفر
وصل رسول دبيس يقول انا الخاطي المقر بذنبه فمهما تقدم الي امتثلته فما
رسوله لقفا الى مسعود ٥ ووصل سديد الدولة بن الانباري من عند
سنجر وكان قد تلقى لما مضى من اربعة فراسخ فلما اراد ابن الانباري
ان يخلع في سنجر وعلى اولاد اخيه قال —— ما اريد ان يكون
الخلع الا في يوم واحد وتبدا بالاصحاب واكون انا في الاخير وضرب
نوبته عظيمة خارج البلد وضرب فيها تخت المملكة وطلب وخلع
في الامراء والملوك ثم صعد ابن الانباري على التخت فادى اليه
رسالة الخليفة وسلم اليه المكتوب وهو في خريطة فقام قائما
ونزل وقبل الارض واعاد فصعد وترك الخريطة في ركبته والبس
الخلع والتاج والطوق ثم نزل —— سديد الدولة فقدم الفرس بالمركب
وهو مثقل بالذهب وقدم مركب امير المؤمنين بالسبور الفرس الذي
ركبه فنزل سنجر وقبل حافر الفرس وعاد فصعد وجرى ذكر طغرلبك
فقال انا اعلم انه اعقل من مسعود واصلح لامير المؤمنين ولكني قد
وليته ولا ارضى لنفسي ان اغير ثم كتب جواب الكتب وقال ——
انا العبد المملوك ٥ وفي ربيع الاول وصلت هدايا من بكبه من البصرة
فيها القنا وناب الفيل وابنوس وميس وفي قفصين طاوسان ذكران
وانثيان ٥ وفي ربيع الاخر خلع على اثنين وعشرين امير من السلاجقة
ثم تواترت الاخبار بتغير مسعود التغير الكلي وجمع العساكر
وان قصده بغداد فبعث الخليفة الى بكبه يوعده بالمجي ووصل دبيس
الى حلوان ومعه عسكر قد تقدمهم مسعود في المقدمة وجمع مسعود
العساكر واقطعهم البلاد والعراق وعزم على المجي الى بغداد وتجهز
فلما سمع الخليفة ذلك بعث مقدمته الى المرج وهم الجاولي
شحنة بغداد وكجبه وارغش وجماعة من السلاجقة في الفين وخمسمائة
فارس وقال —— يقيمون هناك ويحفظون الطريق
الى ان اصل اليكم وبعث الى زنكي وكان على باب دمشق قد حاصرها
لما قتل تاج الملوك وولي اخوه وكان صغيرا فطمع فيهم زنكي فبعثوا
الى الخليفة حملا كثيرا وخطا بخمسين الف دينار وقالوا ادفع عنا

زنكي ونحن نحمل هذا في كل عام فنبعث اليهم تنح عنهم واخطب للصبي وتعال
معه الى العراق حتى اخطب له ونتساعد على مسعود فقال
السمع والطاعة وخطب للصبي ٥ واما حديث مسعود فان عمه سنجر
بعث اليه بخادم يقول له هولا الامرا الذين معك وهم البازدار
وابن برسق وقزل وبرتقش ما يتركونك تبلغ غرضا لانهم عليك لا معك
وهم الذين افسدوا امر اخيك طغرل فاذا وقفت على المكتوب
فابعث الي بروسهم فاطلعهم على المكاتبة وقال لو اردت بكم سوا
لفعلت فقبلوا الارض وقالوا الان علمنا انك صافي القلب
لنا فابعث دبيسا في المقدمة فلما انفصلوا عنه قالوا ما دام هذا
خبر فيجب ان نمضي الى امير المومنين فان له في رقابنا عهدا وهذا ٥
عفو به الغدر فكتبوا الى امير المومنين انا قد انفصلنا عن مسعود
ونحن في بلاد ابن برسق فان كان لك نية في الخروج فاخرج فنحن في
بر بلدك والا فاخطب لبعض اولاد السلاطين ونتقدم حتى نكون
معه فاجابهم كونوا على ما انتم عليه فاصابركم ونجهز للخروج وبعث
سديد الدولة اليهم يطيب قلوبهم ويعدهم بالاقطاع ويخبرهم انه في
اثره فلما سمع مسعود بذلك رحل في جريدة ليكبسهم فانهزموا من
بين يديه يطلبون العراق فاخذ اموالهم ونهب البلاد وسبقهم
سديد الدولة الى بغداد مخبرا بالحال فاعتذر بالاقامة والتحف
والاموال ليتلقاهم ٥ ووقعت زلزلة شديدة بل ثلث مرات ببغداد
في جمادى الاخرة وقت الضحى حتى تحركت الجدران ٥ فلما كان يوم
السبت حادي عشر رجب تقدم امير المومنين الى اصحابه بالخروج
واخرج نوبته فضربها عند التربة واخرج اصحاب المراتب خيمهم
وانزعج اهل بغداد ٥ وعاد دبيس الى مسعود فاخبره بخروج
المقدمة وما الناس عليه فبعث معه خمسة الاف فارس ليكبسوا
على المقدمة فاتوا على غفلة فاخذوا خيلهم واموالهم فاقبلوا عراة
ودخلوا بغداد يوم الجمعة سادس عشر رجب فخرج بهم الى دار
السلطان وحملت لهم الفروش والاواني والاقامة وجاء الامرا
الكبار فجاوا في دجلة الى بيت النوبة فارموا وخلع عليهم الخلع
السنية واطلق لهم ثمانون الف دينار والبرك التام ووعد

باعادة

باعادة ما مضى منهم ٥ وفي هذا اليوم قطعت خطبة مسعود وخطب
لسنجر وداود واستفتى الفقها فيما يأتيه مسعود في افعاله فافتوا
بعزله وقتاله فلما كان يوم الاحد اخرج الكوس والعلم والرحل فلما كان
يوم الاثنين خرج امير المومنين من باب البشرى وركب في الما ونزل
الناس بالسفن واحاط بالسفينة التي فيها امير المومنين الامرا والخدم
بالسيوف المجذبة وكان في سفينته البازدار على صدر السفينة بيده
سيف مجذوب وقزل بين يديه بسيف مجذوب والحاجب والاقبال
والخواص وصعد عند التاج فركب ومشى الناس كلهم بين يديه الى ان
دخل السرادق وكان قريبا من فرسخ لانه كان عند روس الجبلتان وكان
العوام يضجون بالدعا ويقربون منه فاذا همّ الغلمان بمنعهم نهاهم امير
المومنين عن المنع ثم رحل يوم الخميس ثامن شعبان في سبعة الاف
فارس وكان مسعود بهمذان في نحو الف وخمسماية فارس وكان اصحاب
الاطراف يكاتبون امير المومنين ويبذلون له طاعتهم فتربص في طريقه
فاستصلح مسعود اكثرهم حتى صار في نحو خمسة عشر الفا وتسلل
جماعة من اصحاب المسترشد فبقي في نحو من خمسة الاف ونفذ اليه
زنكي نجدة فلم تلحق وارسل داود بن محمد وهو باذربيجان رسولا
يشير بالميل الى دينور ليوافي الخدمة فلم يقبل المسترشد ٥ ووقع
المصاف يوم الاثنين عاشر رمضان فلما التقى الجمعان هرب جميع العسكر
الذين كانوا مع المسترشد وكانوا في ميمنته البازدار وقزل
ونور الدولة شحنة همذان فحملوا على عسكر محمود فهزمهم ثلث فراسخ
ثم عادوا فراوا الميسرة قد غدرت فاخذ كل واحد منهم طريقا واسر
المسترشد واصحابه واخذ ما كان معه من الاموال وكانت صناديق
المال على سبعين بغلا اربعة الاف الف دينار وكان الرحل
في خمسة الاف جمل واربعماية بغل وكان معه عشرة الاف عمامة
وسركان وعشرة الاف قبا وجبة ودراعة وعشرة الاف قلنسوة
مذهبة وثلثة الاف ثوب رومي وممزوج وعنبر وديبقي ومصا
من الناس ما قدره بعشرة الاف دينار سوى الخيل والاثاث
ونادى مسعود في عسكره المال لكم والدم لي فمن قتل اقدته ولم يقتل
بين الصفين سوى خمسة انفس غلطا ونادى من اقام بعد الوقعة

من اصحاب الخليفه ضربت عنقه فهربت الناس فاخذوا بين الجبال اخذتهم التركمان
والاكراد ومنهم من افلت عريانا فوصلوا الى بغداد وقد تشققت ارجلهم
من الجبال والصخور وبقي الخليفه في الاسر فاما وزير بن طراد وصاحب
مخزنه بن طلحة وقاضي القضاه الزينبي ونقيب الطالبيين وبن الانباري
فانه بعث بهم الى القلعة وبعث بنكبة نسخه الى بغداد بعد كتاب الخليفه
الى استاد الدار يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
والحمد لله رب العالمين ليتعهد الحسين بن جهير من اتمام الرعيه والاشتمال
عليهم وحمايتهم وكف الاذى عنهم فقد ظهر من الولد غياث الدنيا والدين
متع الله به في الخدمة ما صدق به الخدمه فليجتهد وكاتب الزمام وكاتب
المخزن في اخراج العمال الى نواحي الخاص لاستيفا فقد ندب من الجناب
الغياثي من اليه التحقيق لذلك وليهتم بكسوة الكعبة نحن في اثر هذا
المكتوب ان شا الله فلما كان يوم عيد الفطر نفر اهل بغداد ووثبوا
في الخطيب وكسروا المنبر والشباك ومنعوا من الخطبة وخرجوا الى
الاسواق يحثون في رؤوسهم التراب ويبكون ويصرخون فاقتتل
اصحاب الشحنه والعوام وخرج النسا حاسرات يندبن في الاسواق
وتحت التاج وكان الشحنه قد عزم في ان يحرز في الاسواق فاجتمع
العوام في وجوهها وشرعوا فاقتتل اصحاب الشحنه والعوام فقتل من
العوام مايه وثلثه وخمسون وهرب ابو الكرم الوالي وحاجب الباب
الى دار خاتون ورما اصحاب الشحنة من الابواب الحديد
التي في السور فتجوا فيه فتحات واشرفت بغداد في النهب فنادى
الشحنه لا ينزل احد في دار احد ولا يوخذ من احد شيا انما جينا لنصلح
وان السلطان سايرا الى العراق بين يدي امير المومنين وعلى كتفه الغاشيه
فسكن الناس ○ وطلب السلطان من امير المومنين نظر الخادم
فانفذ فاطلقه وبعثه اليه ○ واختلفت الاراجيف فقوم يقولون
ان السلطان ينتظر جواب عمه سنجر وقوم يقولون يصل عن قليل
وقوم يقولون ان داود قد عزم في قتال مسعود واستنقاذ
الخليفه منه فسار مسعود الى داود الى با[...] مراغه
واخذ الخليفه معه ○ وزلزلت بغداد مرارا لا احصيها وكان مبتدي
الزلازل يوم الخميس حادي عشر شوال وزلزلت يوما بعد ست مرات

ودامت كل يوم خمس مرات او ست مرات الى ليلة الجمعه سابع عشرين شوال
ثم ارجفت يوم الثلثا النصف من الليل حتى تفرقعت السقوف
وانتثرت الحيطان وكنت في ذلك الزمان صبيا وكان نومي ثقيلا لا انتبه
الا بعد الانتباه الكثير فارتج السقف تحتي وكنت نايما في السطح رجة
شديدة حتى انتبهت منزعجا ولم تزل الارض تميد من نصف الليل
الى الفجر والناس يستغيثون ○ ثم ان الشحنه والعميد دخلا السجن
فطلا دار الضرب وملا دار ضرب عندهم بسوق العميد ودار
الشحنه وقبضوا في بن طوق عامل الجوالي ونفذوا الى ابن الحاسب
صاحب العقار فقالوا له تجبي العقار وتسلمه الينا وقبضوا ايضا بن الصايغ
متولي التركات الحشريه وقالوا له نريد ما حصل عندك من التركات
وعوقوا اقري ولي العهد وختموا في غلاها فاتتك ذلك منهم
ستمايه دينار حتى اطلقوها وجاتهم كتب للخليفه فسبع فاخذ العميد
والشحنه الثمن وتفاقم الامر واستسلم الناس وانقطع خبر
العسكر ولما كان يوم الثلثا سلخ ذي القعدة وصل خمسمايه
وعشرون ركابي معهم خط امير المومنين الى ولي العهد بوصول
ركوات سنجر الى مسعود يقول فيه ساعة وقوف الولد العزيز غياث
الدنيا والدين مسعود في هذا المكتوب بـ[...] بدخل على امير
المومنين اعز الله انصاره وتقبل الارض بين يديه ويقف ويساله
العفو عنه والصفح عن جرمه واقدامه ويتنصل عما به التنصل
فانه قد ظهرت عندنا من الاثار السماويه والارضيه ما لا طاقة لنا
بسماع مثلها دون المشاهدة من الرياح العواصف والبروق الخواطف
وتزلزل الارض ودوام ذلك عشرون يوما وتشويش العساكر
وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله تعالى وظهور
اياته وجانب المخلوقين والعساكر وتغيرهم علي وامتناع الناس من
الصلاه في الجوامع وكسر المنابر ومنع الخطبا ما لا طاقة لي بحمله
فالله الله تتلافا امرك وتحقن دما المسلمين وتعيد امير المومنين
الى مستقر عزه وتسلم اليه دبيسا ليرا فيه رايه فانه هو الذي احوج
امير المومنين الى هذا واحوجنا ايضا نحن الى مثل هذا وعجل ولا تتاخر
وتعمل له البرك وتنصب له السرادق وتضرب له التخت وتحمل له الغاشيه

بين يديه انت وجميع الامرا كما جرت عادتنا وعادت ابائنا في خدمته
هذا البيت فلما وقف علي هذا المكتوب تقدم بالوزير شرف الدين
انوشروان ومعه نظر فاستاذنا فاذن له فدخل وقبل الارض بين يديه
ووقف معتذرا مستفصلا بلسان العفو الصفح عن جرمه وامير المومنين
مطرق ساعه ثم رفع راسه فقال قد عفي عن ذنبك
فاسكن الي ذلك وطب نفسا وكان قد ضرب له السرادق نصب له فيه
سدة عاليه ليجلس عليها فتقدم له فرسا الوكب عند مسعود من خيل امير المو
الذي اخذت سواه واقسم انني لم يحصل عندي من خيل امير المومنين
سواه وساله الركوب الي السرادق الذي قد ضرب له فنهض وركب
وسار وبين الموصفين نصف فرسخ ومسعود بين يديه في كتفه
الغاشيه يحملها وهو في بازكة اللجام وجميع الامرا يمشون بين يديه
الي ان دخل السرادق وجلس علي التخت الذي ضرب له ووقف
السلطان بين يديه والامرا زمنا طويلا ثم انه تقدم بالجلوس
كرسي ثم سال امير المومنين ان يشفعه في دبيس فاجابه الي ذلك
فجاوا به مكتوفا بين اربعة امرا اثنان من جانب واثنان من جانب
ويداه مكتوفتان ومع احد الموكلين سيف مجذوب وسيف
الاخر شقه بيضا فرموا به بين يدي السرير والقي السيف والشقه
عليه وقالوا كذا امرنا ان نفعل به فقال مسعود
يا امير المومنين هذا هو السبب الموجب لما جرا بيننا فاذا زال
السبب زال الخلاف وهو الان بين يديك فمهما تامر يفعل به
وهو يبكي ويتضرع بين يدي السرير ويقول العفو عند
المقدرة وانا اقل من هذه الحال فعفا عنه وقال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وتقدم بحل يديه وسال دبيس السلطان
ان ينعم عليه امير المومنين بتقبيل يده فاخذها وقبلها وامرها
علي صدره ووجهه ولحيته وقال يا امير المومنين بقرابتك
من رسول الله الا ما عفوت عني وتركتني اعيش في الدنيا عيشا هنيا
كان الذل والخوف منك قد اخذ مني بالحظ الاوفر فاجابه الي
ذلك واما نكبة الشحنه فانه اقام رجالا لنقض سور بغداد
وقال قد ورد منشور بذلك فنقضت مواضع كثيره وكلف اهل

الكاتب الغربي الاجتماع في نقضه وقال انتم عمرتموه بفرح فانقضوه لذلك
وضربت لهم الدبادب وجعلوا طريقا لهم واعادوا الباب الحديد الذي
اخذ من جامع المنصور الي مكانه فلما اهل هلال ذي القعدة وصل رسول
من سنجر يبحث مسعود علي اعادة الخليفة الي بغداد ووصل معه عسكر
عظيم ووصل معه سبعة عشر من الباطنية تذكر بعض الناس انه ما علم
انهم معه والظاهر خلاف ذلك وانهم دبروا في قتله وافردوا خيمة
من خيمهم فخرج السلطان ومعه العسكر ليلتقي الرسول فهجمت الباطنية
علي امير المومنين يضربونه بالسكاكين الي ان قتلوه وقتلوا معه جماعه
من اصحابه منهم ابو عبد الله بن سكينه وذلك في يوم الخميس سابع عشر
ذي القعدة فركب العسكر واحاط بالسرادق وخرج له القوم وقد
فرغوا فقتلوا وقيل انهم احرقوا وجلس السلطان للعزا ووقع النحيب
والبكا وكان ذلك علي باب مراغه ودفن بسندسه الي ان دفن بمراغه
ووصل الخبر الي بغداد ليلة السبت سادس عشرين الشهر فاخرج
الراشد وقبض علي جماعة من اهله واخوته فوقع البكا والنحيب واغلق
البلد وكشطت البواري التي في باب النوبي ونقض بعض دكة
حاجب الباب واحضر الناس طول الليله للمبايعه وبات استاذ
الدار بن جهير وصاحب الديوان ابو الرضا وحاجب الباب بن الصاحب
في صحن السلام وكان الانزعاج في الدار طول الليل فلما اصبحوا وقع
البكا والنحيب في البلد وخرج الرجال حفاة مخرقين الثياب والنسا
منشرات الشعور يلطمن وينظمن الاشعار التي من عادتهن قول
مثلها في احيان اللطم واشعار النسا البغداديات اللاتي ينظمنها
في وقت اللطم طريقة الغنا وان كانت علي غير صواب اللفظ وكان
ما لطمن به ان قلن

> يا صاحب القضيب ونور الخاتم صار الحريم بعد قتلك ماتم
> اهتزت الدنيا ومن عليها بعد النبي ومن ولي عليها
> قد صاحت البومه علي السرادق يا سيدي ذا كان في السوابق
> تري تراك العين في حريمك والطرحه السودا علي كريمك

وقعد الناس للعزا في الديوان ثلثة ايام وتولى ذلك ناصح الدوله
ابن جهير وابو الرضا صاحب الديوان وحاجب الباب بن الصاحب فلما

كان في اليوم الثالث تقدم الى الناس ان يعبروا بباب المثبته ويلبسوا
ثياب الهنا ويحضروا البيعة بباب الحجرة فحضر واليوم الاثنين ثامن عشرين
ذي القعدة ۞

۞ باب ذكر خلافة الراشد بالله ۞

واسمه منصور ويكنى ابا جعفر بن المسترشد عهد اليه ابوه وقيل انه
هم بخلعه فلم يقدر ذلك وكان ببغداد حين قتل المسترشد بباب
مراغة فكتب السلطان مسعود الى الشحنة الذي من قبله ببغداد
وامره نكيه ان يبايع الراشد فجا اصحابه كالعميد والضامن وجرت مراسلات
ليدخل الى الدار فاستقر ان يقوم من ورا الشباك مما يلي الشط
وجلس الراشد في المثمنة التي بناها المقتدي في الشباك الذي يلي
الشط وبايعه الشحنة من خارج الشباك وذلك يوم الاثنين سابع
عشرين من هذه السنة بعد الظهر وحضر الخلق من العلما والقضاة
والشهود والجند وغيرهم وظهر للناس وكان ابيض جسيما بشو به
حمرة مستحسنا وكان يوميذ بين يديه اولاده واخوته وسكن الناس
ونودي في الناس ان لا يظلم احد احدا وان يومر بالمعروف وينهى عن المنكر
ومن كانت له ظلامة فليشكوها الى الديوان النبوي وفتح باب المخزن
الذي سد وسكن الناس الا ان النقص في السور واستيفا الارتفاع
من البلدان والتصرف الفتيح من غير معترض فلما كان يوم الاربعا تاسع
عشرين ذي القعدة نادى اصحاب الشحنة ان يدعو الناس من
المظالم اليهم فازدادت قلوب الناس بذلك وانزعجوا في ثاني ذي
الحجة واقيمت الدعوة والخطبة بالجوامع ومضى الى كل جامع حاجب
وخادم واتراك واقاموا الخطبة للراشد ونثرت الدنانير وجلس
ابن المطلب وابن الهاروني في المخزن ينظران نيابة وجلس ابو
الرضا بن صدقة في الديوان نيابة وكان حاجب الباب ابن الصاحب
في الباب لم يتغير فلما كان يوم الاثنين خامس ذي الحجة حضر
الناس بيت النوبة وجلس الراشد وسلم الى حاجب الباب انها فاخذ
وقعد قايما فقراه وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم لما احل
الله محل انبيايه وجعله نايبا عنه في ارضه امرا في سمايه وارضاه ۞

خليفة على عباده وعاملا بالحق في بلاده تقدم بتصفح ما كان يجري على
ايدي النواب في الايام المسترشدية سقاها الله رحمة مستهلة السحا
وما عساه كان يتم من اعمال الجور الذميمة فوقف من ذلك على رسم المطالبة
بغير حق فانتصارا به الشريف بتقدم برفع المطالبة عنهم وابرز كل
ما وجد واعور برده على اربابه ليحظى الامام الشهيد بزلفى ثوابه
وليعلم الخاصة والعامة من راي امير المومنين ايثار رضا الله سبحانه
والخرج من باب الحجرة اكياس فيها حجج الناس ووثايقهم وما كتب عليهم
وما اخذ منهم فاعيد على اربابه وتشهد الشهود على كل منهم انه
قد ابرا امير المومنين مما يستحقه في ذمته وتقدموا الى خازن المخزن
باخراج ما عنده من الوثايق فانصرف الناس يدعون لامير المومنين
ويترحمون على الماضي وكان المتولي لقراة الكتب وتسليمها الى اربابها
كثير بن شمايل ثم حضر الناس يوم الخميس وجرت الحال
كذلك وحضر ابو مبد القاضي بن كردي قاضي بعقوبا فتظلم وكانت له
هناك وثايق وقال ما طلبني الا ابن الهاروني وان امير المومنين
لم ياخذ مني شيا فكتب صاحب الخبر بذلك فخرج الانكار عليه وقال
الراشد هذا القاضي قد كذب وليس كان المسترشد كان يامر ابن
الهاروني فلما كان يوم الجمعة تاسع ذي الحجة صلى على المسترشد
في بيت النوبة ونودي في بغداد بالصلاة عليه فحضر الناس فلم
يسعهم المكان وام الناس الراشد فخرج الناس في العيد على العادة
وتكاثر الناس على المسترشد عند روية الاعلام والموكب ۞ وفي
يوم الاحد حادي عشر ذي الحجة قلد ابن جهير الوكالة وصاحب
المخزن وجعل ابنه استاذ الدار ووصل يوم الاثنين ابن اخت
دبيس في جمع فدخل على الخليفة مبايعا ومعزيا ۞ وتقدم الراشد
في المخزن بعرض على الناس الذهب عوضا عن مشاهراتهم من الطعام
لانه لم يكن في الخزاين طعام ۞ وفي هذه الايام مضى الى زيارة
علي ومشهد الحسين عليهما السلام خلق لا يحصون وظهر التشيع ۞

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد

ابن احمد بن الحسين بن عمر ابو المظفر ابن ابي بكر الشاشي تفقه على ابيه وسمع

واخترمته المنية قبل زمان الرواية وتوفي في رجب هذه السنة ودفن في دار برحبة الجامع ۞

اسمعيل بن عبد الملك بن علي ابو القاسم ۞

الحاكمي سمع بنيسابور من ابي حامد الازهري وابي صالح المؤذن وغيرهما وتفقه على ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان ورعا وكان رفيق ابي حامد الغزالي وكان اكبر سنا من الغزالي وكان الغزالي يكرمه ويخدمه وتوفي بطوس في هذه السنة ودفن الى جانب الغزالي ۞

ثابت بن منصور بن المبارك ابو العز ۞

الكيلي سمع الكثير وكتب الكثير وروى عن ابي محمد التميمي وابي الغنائم ابن ابي عثمان وعاصم ووقف كتبه قبل موته وتوفي في هذه السنة وقيل في السنة التي قبلها ۞

دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس ۞

بن علي بن مزيد ابو الاعز الاسدي ۞ كان ابوه يحفظ الذمام فلما ولي المسترشد مضى اليه الامير ابو الحسين ظنا منه انه يخاطر بنفسه والده فاسله [?] وخرج له وتتابع مع المسترشد بالله وكان ينهب القرى ويزعج البلاد وقد سبق ذكر افعاله فلما قتل المسترشد عزم دبيس على الهرب ووجد له ملطفة قد بعثها الى زنكي يقول له لا تجي واحفظ نفسك فبعث اليه السلطان غلاما ارمنيا من سلاحيته فوقف على راسه وهو ينكت الارض باصبعه ثم احس به حتى ضربه ضربة ابان بها راسه وقيل بل قتل بين يدي السلطان وكان بين قتل المسترشد وقتله ثمانية وعشرون يوما ۞

طغرل بن محمد بن ملكشاه ۞

توفي بباب همذان يوم الاربعاء ثالث محرم هذه السنة ۞

علي بن الحسن بن الدرزيجاني ۞

كان شديد الورع كثير التعبد وجرت مسألة المسجد هل يدخل تحت الدرهم [?] فقال يدخل فانكر شيخنا ابو الحسن الزاغوني عليه وجرت

بينهما ملاعنات وبلغ الامر الى الديوان وكان لقلة علمه يظن ان المستحيل يتصور وان القدرة تعجز عنه والعجب ممن يدخل بنفسه في شيء ليس من شغله توفي يوم الاحد حادي عشر ربيع الاخر وصلي عليه في جامع القصر وتبعه خلق كثير الى مقبرة باب حرب فدفن هناك ۞

الفضل ابو منصور المسترشد بالله امير المؤمنين ۞

كان له همة عالية وشجاعة واقدام وكان يباشر الحروب وقد ذكرنا حروبه وما يدل على شجاعته وما آل الامر اليه من هجوم الباطنية عليه وقتلهم اياه في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة على باب مراغة وهناك دفن ووصل الخبر الى بغداد ليلة السبت سادس عشرين هذا الشهر فقعد له للعزاء بعد ثلاثة ايام وكان عمره خمسة واربعين سنة وشهورا وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما ۞

محمد بن محمد بن يوسف ابو نصر القاساني ۞

من اهل مرو وقاسان بالسين المهملة قرية من قرى مرو ولد سنة اربع وخمسين واربعمائة وسمع الحديث من جماعة وتفقه وافتى وحدث وكان غزير الفضل عفيفا ورعا وورد بغداد حاجا بعد الخمسمائة وتوفي في محرم هذه السنة ۞

ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة فمن الحوادث فيها ۞

ان الراشد خلع على نكيه [?] الشحنة خلعة ثانية في العيد وذلك يوم السبت عاشر المحرم ووصل الخبر بقتل دبيس فتعجب من تقارب موت المسترشد وقتل دبيس وتفكر واني ان قتل المسترشد كان سبب قتله لانهم انما كانوا يتركونه ليكونوا في وجه المسترشد ۞ وفي ثامن عشر المحرم وصل عفيف بجنده ۞ ووصل يرنقش الزكوي ومعه خط لامير المؤمنين اعلم انه قد جرى في امور صعبة منها انه مطالب بخط كتبه المسترشد لمسعود ليتخلص يبلغ موضعها اربعمائة الف دينار ومطالب لاولاده [?] صاحب المخزن ثلثمائة الف ومقسط على اهل بغداد خمسمائة الف وذلك من الامور الصعبة فلما سمع الراشد بذلك استشار ارباب الدولة فاشاروا عليه بالتجنيد فكتب الخليفة الى يرنقش انا

الاموال المضمونه كانما كانت لاعادة الخليفه الى داره سالما وذلك لم
يكن وانما طالبت بالثار واما مال البيعة فلعمري الا انه ينبغي ان يعاد
الى املاكي واقطاعي حتى يتصور ذلك واما ما تطلبونه من
العامه فلا نستبيل اليه وما بيننا الا السيف ثم احضر النجميه
وخلع عليه واعطاه ثلثه الاف دينار وقال دوّن لهذه
عسكرا وجمع العساكر وبعث الى برنقش يقول له قد علمنا اي امر
جئت وبعدكما تركنا البلد مع النجميه والعميد ولم نجاريهما فلما جئت
انت بهذه الامور الصعبه ما بيننا وبينك الا الممانعه وانزعج اهل
بغداد وباتوا تحت السلاح وحفظ اهل البلد ونقل الناس الى دار
الخليفه ودار خاتون وقيل للخليفه انهم قد عزموا على كبس البلد وقت
الصلاه فركب العسكر وحفظ الناس البلد وقطع الجسر وحمل الى
باب الغربه وجرى في اطراف البلد قتال شديد ثم اصبح العسكر
قد انقشعوا عن البلد واصبح الناس يتشاغلون بعمارة السور وفي
مستهل صفر وصل زنكي وبرنقش البازدار واقبال وابان
صاحب محمود وعليهم ثياب العزا وحسنوا للراشد الخروج فاجابهم
واستوزر ابا الرضا ابن صدقه واجتمعوا على حرب مسعود وجاء
داوود بن محمود بن محمد واقام بالمزرفه فلما كان يوم الثلثا رابع صفر
دخل داوود دار المملكه واظهر العدل فبعث الراشد
ارباب الدوله اليه ومعهم هديه فقام ثلث مرات يقبل الارض
ووصل صدقه ابن دبيس في ثاني عشر صفر وقبل الارض بازاء التاج
وقال انا العبد ابن العبد قد جيت طايعا لامير المومنين وكان
ابن خمسة عشر سنه ه فلما كان يوم الجمعه رابع عشر صفر قطعت
خطبه مسعود وخطب لداوود وقبض على اقبال الخادم
ونهب ماله وانزعج العسكر لاجله وتغير زنكي وقال هذا جاي
صحبتي ويتولى ولا بد من الافراج عنه ووافقه على ذلك البازدار
وعصب كنجيه نقضا وخافوا وجا اصحاب البازدار فخربوا عقد
السور واشرف البلد على النهب وغلا السعر وجا زنكي فضرب
بازا التاج وسال في اقبال سؤالا لا يحتمل الرد فاطلق فخرج
يوم الاثنين من باب العامه وعلى راسه قلنسوة كبيره سوكا وعليه

فرده

فرده في زي المكاريه لضا الى زنكي فوقعت الصيحه في الدار واخذ ه
استاذ الدار والبوابون ووكل بهم وقيل كيف جرا هذا وكان
السلطان مسعود قد افرج عن ارباب الدوله وهم الوزير علي ابن طراد
وابن طلحه وقاضي القضاه ونقيب الطالبيين ابو الحسن بن المعمر
وسديد الدوله بن الانباري فاما النقيب فتوفي حين خط من القلعه
واما قاضي القضاه فانحدر الى بغداد فدخل في غفله واقام
الباقون حتى ورد وامر مسعود الى العراق وقبض الراشد على
استاذ داره ابي عبد الله بن جهير وقيل انه وجدت له مكاتبات
الى دبيس فقوي استشعار الناس وخافوا من الراشد وفي يوم
الخميس ثاني عشر ربيع الاول مضى الموكب الى زنكي
وعاد سوى الوزير وصاحب الديوان فمن الناس من يقول قبض عليهما
ومنهم من يقول انه خلا بهما وعنفهما وقال ما هذا الراي فقال
ابو الرضا ما تقبل مني والان فقد استجرت بك فالى راى في العود
فقال اجلس فانت امن على نفسك ومالك ثم نفذ زنكي الى الراشد
يقول اريد المال الذي اخذ من اقبال وهو دخل الحله وذلك
مال السلطان ونحن نحتاج الى نفقه وتردد القول في ذلك
ثم نفذ الراشد الى ابن صدقه كل ما اشير به تفعل ضده وقد كان هذا
الخادم اقبال بازا جميع العسكر واشترطت ان لا يقبض عليه فما قبل
وانا لا اوثر ان تتغير الدوله وينسب الي فان هذا الملعون ابن
الهاروني قصده اشاه السفهاء وهلاك المسلمين وهو السبب في
جميع ما جرى فقبض على ابن الهاروني يوم الخميس ثامن عشر ربيع
الاول وجا رسول زنكي فلقي الخليفه وشكا ما جرى من ابن الهاروني
ونا ثيرانه في المكوس والمواصير وقال الخادم يسال ان
يسلم اليه ليتقرب الى الله بدمه فقال له تدبر في ذلك ثم نفذ
في بكره الاحد حادي عشرين الشهر الى ابي الكرم الوالي بقتله فقتل
في الرحبه وصلب على خشبه قصيره ومثل به العوام فلما جن الليل
اخذه اهله ودفنوه ثم ظهرت له من الاموال والاثاث واواني
الذهب والفضه امر عظيم ووصل الى الخليفه من ماله ما يناهز الف وكان
له ودايع عند القضاه والتجار وفي ثاني ربيع الاخر قطعت جميع

اموال الوكلا وكان السبب ان زنكي طلب من الخليفة مالا يجهز به العسكر
ليحدرهم الى واسط فقال ـــــ الخليفة البلاد معكم وليس معي شي فاقطعوا
البلاد ثم استقر ان يدفع الى زنكي ثلثين الفا مصانعة عن البلاد
ويرد اليهم وفي سادس عشر هذا الشهر بات الحرس تحت التاج ن
يحفظونه استشعارا من زنكي ثم ان زنكي اشار على ابن صدقة ان يكون
وزيرا لداود فاجاب فخلع عليه وولي ابو العباس بن بختيار الماندائي
قضا واسط واستوثق زنكي باليمين من الراشد ثم جا قاعا هذه
وقليدي وبعث الخليفة الى ابي الرضا بن صدقة فاستدعاه بالعود
لتفويض الامور كلها اليه ثم تقدم الى السلطانداود والامرا الى
قتال مسعود وهم البقش وزنكي والباز دار ويكتبه فساروا فوصلهم
الخبر ان مسعود رحل يطلب العراق فبعث الراشد فرقا لا الامرا والسلطان
وضرب نوبتيه واستحلفهم وقال ـــــ اريد ان اخرج معكم
وكان ذلك في يوم الثلثا ثاني عشرين شعبان فلما كان يوم الاربعا
خرج الراشد فركب في الما وصعد مما يلي باب المراتب وسار الناس
بين يديه حتى نزل السرادق ثم جدد اليمين على الامرا فلما كان بعد
يومين اشار عليه زنكي بان يضرب عند جامع السلطان على دجله
ففعل فلما كان عشية الاحد رابع رمضان جا جاسوس لزنكي
فقال قد عزم القوم على الكبسة فرحل هو واصحابه والخليفة وضربوا
داخل السور وخرج هو في الليل جريدة سبعة الاف ليضرب عليهم
فرجعوا عن ذلك المنزل واصبح الناس على الخوف وتسلح العامة
وعلوا في السور وكان الامرا ينكرون الليس على الخليفة منهم الباز دار
ويكتبه وهما نقضاه ن وجات ملطفات الى جميع الامرا من مسعود
فاحضروها جميعا وجحد ذلك شحنه بغداد وكتب جوابها الى مسعود
فاخذه زنكي فغرقه ن وفي يوم الخميس ثامن رمضان اخرجوا من دار
الخليفة منبرا عن حديدا فحملت على العجل الى هناك فنصبت على
باب الظفرية في السور فلما كان عشية الاحد حادي عشرين
رمضان مضى من اصحاب مسعود جماعة فنزلوا قريبا من المزرفة
فعبر اليهم زنكي فهربوا فلما كان يوم الاربعا جا عسكر كثير الى
باب السور فخرج اليهم رجاله رجيل ووقع القتال وجا جماعة

من الامرا من عند مسعود الى الخليفة يستامنون فقتلهم وخلع عليهم
وكان زنكي لا يستخدمهم ويقول استرجعوا من تعلكم حتى ينقضي
هذا البيكار ن وفي عشرين رمضان وصل رسول من عند مسعود
يطلب الصلح ويقول انا الخادم فقريت الرساله على الامرا فابوا الا
المحاربه وكثر العيارون واخذوا الاموال قهرا وجلسوا في المحال
ياخذون من البزازين ن وبكر الناس لصلاة العيد مستهل شوال
الى جامع القصر ولم يخرج موكب كما جرت العاده بل عيد واداخل السور
موضع المخيم بلى ان الطبول ضربت كما جرت العاده داخل الدار وعلى باب
الدار ليلة العيد وعيد كل انسان في محلته وعيد الخليفة على باب
السرادق وكان الخطيب ابن الزنكي ونفذ الى كل امير ما يخصه
من الماكول من غير ان يمد سماطا ن ووصل في هذا اليوم اصحاب
مسعود الى الرصافة فدخلوها ودخلوا الجامع فكسروا ابوابه
ونهبوا ما كان فيه من رحل المجاورين وكسروا اشبابيك الترب
وبالغوا في الفساد ن وفي يوم السبت ثاني شوال وقع بين اهل
باب الازج والمامونيه وقتل منهم ثلثه ن ثم كثر فساد العيارين
فتسلكوا وقتلوا في الطريق ودخلوا الى دكاكين البزازين يطالبونهم
بالذهب ويتهددونهم بالقتل فرتب شحنه ونسبت شحنات بالمحال
ورتب على كل محله شحنه واتبع له ترك ـــــ على اهل المحالة فصيحوا
وقالوا ما برحنا من العيارين ن وفي ثاني عشر شوال ـــــ
صلب اثنان في درب الدواب من العيارين بسبب انهما جبيا الدرب
وفي ثامن عشر شد على باب السور الذي يلي باب السلطان
باجروطين وكان السبب ان العسكر خرجوا يطاردون فعبر منهم
جماعه ومضوا الى مسعود ن وفي تاسع عشر قبض على بن كسمن
واخذ اخذة هائله وكل ما في بيته واثبت جميع ما فيه
فلما كان ليلة الاربعا اخرج وقد ضرب الطبل ونصبت له خشبه
في الرحبه واخذ مع امراة مسلمة كان يتهم بها وكانت مستحسنة
في محله من قصبة فحملت المراة بها وضربها النفاط بالنار
فاخرقت الحله وخرجت المراة هاربه عريانه تعفي عنها وتمدنا لها بعض
الحريق وتم هو ليقتل وقيل للقاتل اعرض عليه الاسلام فقال ـــــ

اخشى ان اقتل بعد ذلك فاسلم فامنوه وجاء كتابي الى زنكي فاحق الجبار وقتلوه فتكاذ لك زنكي وقال اريدان اكبس الشارع والحريم على العيارين فاطلق في ذلك فنهب الشارع والحريم واخذ ما قيمته خمسماية الف دينار من الابريسم والثياب والذهب والفضة والمصاغ وكان فيه ودايع اهل جنبه والرصافة والمحال والقرى وفي عشرة ذي القعدة احضر العز نوي فنصب له منبر فتكلم عندنا بسرادق وكان السبب ضيق صدر وحده امير المومنين واستغاث الناس ليطلقوا في الخروج فقيل لهم ينبغي ان تصرفوا نفقاتكم الى الجهاد بين يدي امير المومنين ونفذ مسعود عسكر الى واسط فاخذها والغاية فنهبها وضرب بقاع جاز لمصانا الباز دار فجلس بازايه ونفذ الراشد العساكر ومضى سيف الدولة يطلب الحلة ونودي لا يبقى ببغداد من العسكر احد فرحل الناس وخرج الراشد فضرب بضرصره واستشعر بعض العسكر من بعض فخشي زنكي من النقش والباز دار فعاد الى وراءه فرجع اكثر العسكر منهزمين ودخل الراشد بغداد وقيل ان السلطان مسعود كاتب زنكي سرا وحلف له انه يقاره على بلاده وعلى الشام جميعه وكاتب الامرا وقال من منكم قبض على زنكي او قتله اعطيته بلاده فعرف زنكي ذلك فاشار على الراشد ان يرحل بحشمه وفي ثاني ذي القعدة قبض على استاذ الدار ابن جهير وعلى صاحب المخزن وعلى خليفة الدار وبني دعلي بن فسه الناظر في نفقة المخزن وضع في المكورس ثم حبس ابو الفتوح باب الترادق فاستغاث اليه الحاج فاجيبوا بمثل ما قيل لهم قبل ذلك فلما كانت ليلة السبت رابع عشر ذي القعدة خرج الخليفة من باب النشري وسار الى الموصل وزنكي قايما ينتظره فدخل دار برنقش ولم ينم الناس واصبحوا على خوف شديد فاخرجت خاتون اصحابها فحفظت باب النوبي وظهر ابو الكرم الوالي وحاجب الباب فسكنوا الناس وخرج ابو الكرم يطلب الخليفة فاخذ وحمل الى مسعود فاطلقه وسلم اليه البلد ووصل الى البلد يوم السبت حين طلعت عليه الشمس لم يصحبه شي من

٥٧

الة السفر لانه لما بات في دار برنقش اصبحوا فقال لهم اليوم مقام فقصدوا اشغالكم فعبر ريحان الخادم يحمل له الطعام وعبر ابن الملقب لينفصل له الثياب واهتم السفارون والمحاربة بما يصلحهم ثم رحل على عجله فهموا بالعبور لم يقدروا ودخل مسعود الى بغداد يوم الاحد خامس عشر الشهر ونصب دواب الجند وكان الخليفة قد سلم الدار ومفاتيحها الى خاتون ووصل صافي الخادم فقال ان الخليفة لم يفعل صوابا بذهابه وان السلطان له في نيه صالحه وسكن الناس ولم ينقطع ضرب الطبل وانقاد المنابر وكان اصحاب خاتون يقصدون باب النوبي للخدمة ولما دخل السلطان بغداد اظهر العدل وسجن المحال ومنع النزال والنهب واستمال قلوب الناس وجمع القضاة والشهود عندنا السلطان مسعود وقدحوا في الراشد وتولى ذلك الزينبي وقيل لم يقدحوا فيه انما اخرج السلطان خطه وكان قد كتب مع نكبه اني متى جندت او خرجت فقد خلعت نفسي من الامر فشهد الشهود ان هذا خط الخليفة والاول اظهر فحاكم الوزير على ابن طراد النوبة واحضر الفقها والقضاة وخوفهم وهددهم ان لم يخلعوه وكتب محضر فيه ان ابا جعفر ابن المسترشد بدا منه ما له وقبح سيرته وسفك الدما المعصومة وفعل ما لا يجوز معه ان يكون اماما وشهد بذلك ابن الكرخي والمجتبى وابن البيضاوي ونقيب الطالبيين وابن الرزاز وابن شافع وروح ابن الحديثي وقالوا ان ابن البيضاوي شهد مكرها وحكم ابن الكرخي قاضي البلد بخلعه يوم الاثنين سادس عشر الشهر بحكم الحاكم وولي المقتفي

باب ذكر خلافة المقتفي بالله

واسمه محمد ابن المستظهر بالله وكنا ابا عبد الله وولي من اولاد المستظهر المسترشد والمقتفي وهما اخوان وكذلك السفاح والمنصور اخوان والهادي والرشيد اخوان والواثق والمتوكل ابنا المعتصم اخوان واما ثلثه اخوة فالامين والمامون والمعتصم بنو الرشيد والمكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر فاما اربع اخوة فلم يكن الا الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك ولد المقتفي في ربيع الاول سنة تسع وثمانين وامه ام ولد اسمها نسيم وكانت جارية صفرا يقال لها ست السادة وكان

٥٩

يضرب بها المثل في الكرم ٥ وسمع الحديث من مودبه ابي الفرج عبد الوهاب
ابن هبة الله ابن السيبي ٥ وحدثنا الوزير ابو الفضل يحيى بن هبيرة قال
بويع المقتفي بعد ان خلع الراشد ووزر له علي بن طراد ثم ابو نصر المظفر
ابن علي بن جهير ثم ابو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة ثم ابو المظفر
يحيى بن محمد بن هبيرة وكان القضاة في زمانه ابو القسم الزينبي ثم ابو الحسن
الدامغاني وكانت بيعة المقتفي العامة يوم الاربعا ثامن عشر ذي القعدة
وجمع القضاة والشهود بعد ذلك فاطلعوهم على شي من المنكر ونسبوه
الى الراشد واخطب يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة للمقتفي ومسعود
ولم ينثر كما جرت العادة ٥ وانما لقب المقتفي لسبب في انه وجد
بخط ابي الفرج بن الحسين الحداد قال حكى بعض من اثق به ان المقتفي
راى في منامه قبل ان يلي بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف بي فلقب المقتفي لامر ٥٥
الله ٥ ثم ان السلطان مسعود بعد ان اظهر العدل ونادى بازالة
النزل من دور الناس ونهى عن النهب بعث فاخذ جميع ما كان في دار
الخلافة من خيل وبغال واثاث وذهب وفضة ودر ولالي وستور
وسرادق وحجر ومساند وطالب الناس بالخراج والبرات ولم
يترك في اصطبل الخاص سوى اربعة ارس من الخيل وثلثة من
البغال برسم الماء فقيل انهم اخذوا ذلك ليحسبوا بما تقرر على الخليفة
وقيل بل بايعوا على ان لا يكون عنده خيل ولا الة سفر واخذوا
جواري خاصدمات وغلمان وكان ابن الداريج ينوب عن العميد
بضمن اثمان سلاحية الخليفة بمائة الف دينار فاخذت اموالهم
ومضت خاتون الى السلطان تستعطفه فاجتازت بالسوق
وبين يديها القرا والاتراك وكان عندها جهات الراشد
واولاده فعادت وقد تحرر جميع ما كان للخليفة من بلاده
وفي خامس ذي الحجة قدم بن دبيس فلقي من عند صر بكاس من
عند السلطان فنزله وهو يبكي ذريعه فبعث اليه فرس ومركب
ودخل الى السلطان وخرج سالما ٥ وفي تلك الليلة جاءت
اصحاب السلطان الى صاحب المخزن يطالبونه بما استقر عليهم
فادخلهم الى دار الخلافة ودخل الى حجر المسترشد والراشد

واظهر

واظهر نسابهما وسراريهما وامرهما بالكلام واظهار ما عندهن من المال
وقال لهم اصحاب السلطان خوفوهن وامر بكشف وجوههن
فاخذوا تلك الليلة ما قدروا عليه من حلي ومصاغ ثم ان السلطان
ركب سفينة ودخل على امير المومنين المقتفي في تاسع ذي الحجة ثانيه
وقلد الوزير شرف الدين ديوان الخليفة وكان قد قرر عليه مائة الف
وعشرين الف دينار ٥ وفي يوم الجمعة حادي ذي الحجة وصلت الاخبار
بان الراشد دخل الى الموصل وفي رابع عشر الشهر اذن المقتفي في بيع عقار
ونوبه السلطان ما استقر عليه من الاموال ورفع المصادرة
عن الناس وكانت قد كثرت فلم يتجاسر احد يشتري ٥ وتقلد صاحب
المخزن وزارة خاتون ومضى الى خدمتها وقلد الظاهر ابو عبد الله ٥٦
احمد بن علي بن المعمر نقابة الطالبين مكان ابيه ٥ ونهب عسكر زنكي في
طريقهم باوانا ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن هبة الله

ابن الحسين ابو الفضل الاسكاف المقري ويعرف بابن العالمة بنت الداري
ولد سنة ثمان وخمسين وتلقن القران على الشيخ ابي منصور الخياط
وقرا بالقراات على ابي الوفا بن القواس وغيره وسمع ابا الحسين ابن
النقور والصريفيني وغيرهما وسمعت منه الحديث وكان ثقة امينا
وتوفي في شوال هذه السنة

علي بن احمد بن الحسن بن عبد الباقي ٥

ابو الحسن الموحد المعروف بابن البقشلان كذا رايته بخط شيخنا ابن ناصر
الحافظ وقال غيره البقشلام بالميم ٥ قال ابو زكريا بن كامل
انما قيل له بن البقشلام لان اباه وصل منصبا الى قرية يقال
لها شلام فبات بها وكانت كثيرة البق فكان طول الليل يقول
بق شلام ورجع الى بغداد يحكي ذلك ويذكره فبقي عليه هذا الاسم
ولد ابو الحسن في شعبان سنة ثلث واربعين واربعمائة وسمع من
القضاة ابي الحسين بن المهتدي وابي يعلى بن الفرا وهناد النسفي
ومن ابي جعفر بن المسلمة وابي الحسين بن النقور وابي بكر بن
سياوش وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا وظاهره الثقة
قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان في خدمة السلطان

وكان يظلم جماعة من اهل السواد وغيرهم وكان في ايام الفتن مع اهل البدع ولم يكن من اهل السنة ولا العارفين بالحديث فلا يحتج بروايته ٥ وتوفي ليلة السبت خامس رمضان ودفن بباب ابرز عند الظفرية ٥

علي بن الخضر بن اسا ابو محمد الفرضي ٥

سمع ابا القاسم ابن البسري وابا الحسين بن النقور وكان سماعه صحيحا وحدث وقرا الفرائض على ابي حكيم الخبري وابي الفضل الهمذاني وكان فقيها بعلم الفرائض والحساب وتوفي يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول ودفن بباب ابرز ٥

محمد بن ابرهيم بن محمد بن احمد ٥

ابن سعدويه ابو الحسن الاصبهاني ولد سنة ست واربعين واربعمائة سمع الكثير وحدث وكان حسن السيرة ثقة ثبتا ذكره شيخنا ابو الفضل ابن ناصر واثنى عليه ٥

محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه ٥

ابو عبد الله الجويني وجوين من نواحي نيسابور روى الحديث وكان صدوقا وكان من المشهورين بالعلم والزهد وله كرامات ودخل الى بعض البلدان فلما اراد الخروج ودعهم ببيتين فقال ٥

لئن كان من بعد عود اليكم تمنيت لذات الفواد لديكم
وان تكن الاخرى ففي الغيب عبرة وحال قضا فالسلام عليكم

توفي في هذه السنة ودفن في بعض قرى جوين ٥

محمد بن احمد بن ابرهيم بغون ابو بكر ٥

الاقراني النسفي واقران قرية من قرى نخشب سمع الحديث ببلده وحدث وكان فقيها صالحا ورد الى بغداد حاجا ثم عاد الى بلده توفي يوم الاربعاء حادي عشرين شوال ٥

محمد بن موهوب ابو نصر الفرضي ٥

الحاسب الضرير كان على غاية في علمه ٥

محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب ٥

ابو بكر

ابو بكر العامري المعروف بابن الخباز ٥ سمع ببغداد ابا محمد التميمي وابا الفوارس طرادا وابا الخطاب بن البطر وابا عبد الله بن طلحة وسمع بنيسابور من جماعة وبلخ وهراة ودخل مرو وجال في خراسان وشرح كتاب الشهاب وكانت له معرفة بالحديث والفقه وكان يتدين ويعظ ويتكلم على طريقة التصوف والمعرفة من غير تكلف الوعاظ فكم من يوم صعد الى المنبر وفي يده مروحة يتروح بها وليس عنده احد يقرا كما تفعل القصاص وقرات عليه كثيرا من الحديث والتفسير وكان نعم المؤدب يامر بالاخلاص وحسن القصد وكان ينشد ٥

كيف احتيالي وهذا في الهوى حالي والشوق املك بي من عذل العذال
وكيف اسلو وفي حتى له شغل يحول بين مهماتي واشغالي

وبنا رباطا براح ظفر فاجتمع فيه جماعة من المتزهدين فلما احتضر قال له اصحابه اوصنا فقال اوصيكم بثلاث بتقوى الله ومراقبته في الخلوة واحذروا مصرعي هذا عشت احدى وستين سنة وما كاني رايت الدنيا ثم قال لبعض اصحابه انظر هل ترى جبيني يعرق فقال نعم فقال الحمد لله هذه علامة المومن يريد بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن يموت بعرق الجبين ٥ ثم بسط يده عند الموت وقال ٥

ها قد مددت يدي اليك فردها بالفضل لا بشماتة الاعدا

وهذا البيت لابي نصر القشيري تمثل به شيخنا هذا وقال ارى المشايخ بين ايديهم اطباق وهم ينتظروني ثم مات ليلة الاربعاء منتصف رمضان هذه السنة ودفن في رباطه وجاء الغرق في سنة اربع وخمسين فهدم تلك المحلة والرباط وعفى اثر القبر ٥

محمد بن الفضل بن احمد بن محمد ٥

ابن ابي العباس ابو عبد الله الصاعدي الفراوي من اهل نيسابور وابوه من اهل ثغر فراوة سكن نيسابور فولد محمد بها على سبيل التقدير في سنة احدى واربعين واربعمائة سمع صحيح البخاري من ابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العيار وسمع صحيح مسلم من ابي الحسين عبد الغافر الفارسي وسمع بنيسابور من ابي عثمان الصابوني وابي بكر البيهقي

وابي القاسم القشيري وابي المعالي الجويني وغيرهم وورد بغداد حاجا فسمع بها
من ابي نصر الزينبي وعاصم وسمع بالمدينة وغيرها من البلدان وكان
فقيها مفتيا مناظرا محدثا واعظا طريفا حسن المعاشرة طلق الوجه
كثير التبسم جوادا يخدم الغربا بنفسه مع كبر السن واملا اكثر من الف
مجلس وما ترك الاملا الى حين وفاته ۝ وقال عبد الرشيد
ابن علي الطبري القزويني الف راوي وحدثني ابو محمد بن الشاطر التاجر
ان ذلك كان مكتوبا على خاتمه القزويني الف راوي ۝ وحمل في محمه في
رمضان من هذه السنة الى قبر مسلم ابن الحجاج بنصراباذ فتمم عليه قراءة
الصحيح عند قبر المصنف فلما فرغ من القراءة بكا وابكا الحاضرين وقال
لعل هذا الكتاب لا يقرا علي بعد هذا فتوفي في شوال هذه السنة
وما قرئ عليه الكتاب بعد ذلك وكان قد قرا عليه الكتاب صاحبه
عبد الرزاق ابن ابي نصر الطبسي سبع عشرة مرة ودفن عند قبر محمد بن اسحق بن
خزيمة ۝

٥٩

المظفر ابن الحسين بن علي ابن ابي نزاره ۝

المروزي ابو الفتح بن عبد الله ولد سنة ست وخمسين واربعمائة وكان احد
الحجاب ثم ترك ما كان فيه وغير لباسه ولبس الفوط وتزهد وقد سمع
ابا القاسم بن البسري وابا منصور بن عبد العزيز وغيرهما ۝

ثم دخلت سنة احدى وثلثين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه ورد ابو البركات بن سلمة وزير السلطان مسعود فقبض على ابي الفتوح
بن طلحة وقرر عليه مائة الف دينار يحصلها من ماله ومن الناس ومن
دار الخلافة فبعث اليه المقتفي فقال ما راينا اعجب من امرك
انت تعلم ان المسترشد سار اليك باموله فجرى ما جرى وعاد اصحابه
عراة وولي الراشد ففعل ما فعل ثم رحل واخذ ما بقي من الاموال
ولم يبق في الدار سوى الاثاث فاخذته جميعه وتصرفت في دار الضرب
ودار الذهب واخذت التركات والجوالي فمن اي وجه نقيم لك
هذا المال وما بقي الا ان نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت
الله تعالى ان لا اخذ من المسلمين حبة واحدة ظلما فلما سمع هذه الرسالة
اسقط ستين وطالب بالبقية وانما ما قرر من اموال الناس

فانكر

فانكر السلطان ولم يكن منه واما ما كان من دار الخلافة فلاثنا ولم يتم
وقام صاحب المخزن من خاصته بعشرة الاف دينار وجبيت من الناس
وتقدم السلطان بجباية العقار فلقي الناس من ذلك شدة وخرج رجل
يقال له ابن الكواز فلقي السلطان بالميدان وقال له انت المطالب
بما جرى على الناس فليكن جوابك فانظر بين يديك ولا تكن ممن اذا قيل له
اتق الله اخذته العزة بالاثم ۝ فاسقط ذلك ۝ وقبض على ابي الكرم الوالي
الهاشمي فوقف جماعة من العيارين بالرحبة فاخذوا ثياب الناس وقت
السحر وورد الخبر بموت النجاه في همذان واصفهان فمات منهم الوف
حتى اغلقت الدور ثم عادت الجباية من العقار ووضعت ثم قطعت
الجبايات ووقعت مصادرات لاهل الاموال حتى انهم اخذوا ابا دحمر
الجوهري على راس حمال ليصادر ۝ وورد من العراق الخادم الى بغداد ٦٠
رسولا من السلطان سنجر يامر السلطان مسعود بمبايعة المقتفي عنه
فدخل اليه في رجب فبايعه عن عمه سنجر وتمت البيعة للمقتفي
في خراسان وخرج هذا الخادم الى الموصل فاخذ بيعة زنكي واهل
الشام ودفع الراشد من زنكي فتوجه نحو اذربيجان ۝ وفي شعبان
عقد للمقتفي على فاطمة بنت محمد ملكشاه اخت مسعود وحضر
مسعود والاكابر وتولى العقد وزير الخليفة ونثرت الحبوب والجواهر
وتماثيل الكافور والعنبر ۝ وتوجه السلطان مسعود الى الجبل
وخلف نايبه بالعراق البقش الكبير السلاحي فورد سلجوق شاه
بن محمد الى واسط والحلة وطمع في العراق فطرده البقش وكان مستضعفا
واجتمع جماعة من الامرا الى الملك داود وعساكر اذربيجان فواقعوا
السلطان مسعود وجرت حروب عظيمة ثم قصد مسعود اذربيجان
وقصد داود همذان ووصلها الراشد يوم الوقعة وتفردت
القواعد ان الخليفة كتب الى زنكي عشرة بلاد ولا يعين الراشد
ونفذت الخطوط التي كتبت في حق الراشد بما يوجب الخلع الى
الموصل واحضر هناك القضاة والشهود فقرئ عليهم المكتوب
الذي نفذ من بغداد وفيه شهادة الشهود والقضاة واحضر قاضي
القضاة وثبت الكتاب عنده وخلع الراشد بالموصل وخطب للمقتفي
ومسعود وقطعت خطبة الراشد وداود فلما سمع الراشد بذلك نفذ

الى زنكي يقول له قد عرفت ما تم لك مع مسعود وطائفته فالمصلحة ان تمضي الى
داود فمضيا الى تل قليل وتخلى عنه دبيس بن صدقة ودخل الموصل
ولم يبق معه صاحب عمامة سوى ابي الفتوح الواعظ وكان قد نفذ مسعود
الى فارس للقبض عليه ففاتهم ومضى الى مراغة فدخل الى قبر ابيه
وحثا التراب على راسه فحمل اليه اهل البلد الاموال وكان يوما مشهودا
وقوي داود وضرب المصاف مع مسعود فقتل من اصحاب مسعود
خلق كثير وفي يوم السبت ثاني عشرين ربيع الاول جلس ابن الجيلي مدرسا
في النظامية وفي يوم الاثنين رابع عشرين الشهر قبض على صاحب المخزن
ووكل به في دار السلطان على بقية ما استقر عليه من المال وما في
رحل فاخذ ماله اصحاب الزكاة فعاد اصحاب السلطان واخذوا
ماله من المخزن واخذت الزكاة الحشرية من [illegible] واخذوا [illegible]
والعيارين وكتبوا عليهم واشهدوا ان لا يجمعوهم شيئا فصاروا لا
يقدرون على [illegible] الارقعة من العبيد ولم يبق للخليفة الا العقار
الخاص واعيد صاحب المخزن بعد ان كفل به جماعة وكتبوا خطوطهم
بالضمان الوزير وسديد الدولة وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الاخر
جلس ابو النجيب في دار دبيس [illegible] بالقصر للتدريس وحضر عنده
جماعة من الفقهاء والقضاة وفي يوم الجمعة ثالث عشره ثبت
ذكره في جامع القصر للقاضي ابي يعلى بن الفراء في الموضع الذي كان يجلس
فيه ثم نقضت في يوم الخميس ثامن عشره ومنع من كان يجلس ونودي
بالجلوس في النظامية يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر فاجتمع خلق
عظيم وحضر وزير السلطان فقعد والمستوفي والشحنة ونظر وسديد
الدولة وجماعة الفقهاء والقضاة وحضرت يومئذ فكان لا يحسن [illegible] ولا [illegible]
في ذلك

وفي هذه السنة

فشا الموت في الناس حتى كان يموت في اليوم مائة نفس وفي خامس عشر
جمادى الاولى جاء العيارون ونزلوا الى سفينة قد ملئت رجالا واموالا
كثيرة لينحدر الى واسط فحلوا رباطها من تحت التاج وانحدروها واخذوا
ما فيها وكان السلطان في بغداد وفي هذا الشهر اعيدت بلاد الخليفة
ومعاملاته اليه ورد الزكاة واستقر عن ذلك عشرة الاف دينار وفي رابع
عشرين هذا الشهر اشهر اربع نسوة في الاسواق على بقر السقا بين

٦١

مسودات الوجوه لانهن شربن المسكر في الشط مع رجاله وفي يوم
السبت حادي عشر جمادى الاخرة عاد السلطان الى بغداد بعد ان
كان قد خرج وكان السبب مكاتبة وردت من الموصل الى دار الخلافة
فانفذت اليه فاستعاد وحكى انه كان في المكاتبة ان عسكر الموصل
والخليفة قد تحركوا للمجي وفي شعبان ضربت الطبول على باب
النوبي وجلس حاجب الباب والقاضي ابن الكرخي وقرا منشورا اشتمل
معناه على الخطبة للمقتفي وللمسعود والخلع على قاضي القضاة
واقباله وانحداره الى بغداد وان قاضي القضاة خرج الى الموصل
وحكم بالكتب التي وصلت اليه وان الراشد لما علم بهذا ذهب
نحو مراغة وفي هذا الشهر عادت الجبايات مرة خامسة على
الناس بعنف وشدة ظلم وقبض الشحنة على ابي الكرم الوالي الى رباط
ابي النجيب فتاب وحلق شعره ولبس خرقة التصوف استقالة من
الظلم ثم خلع عليه واعيد الى شغله وعملت عملة عظيمة بباب
الازج اخذ فيها شيء بالوف دنانير وكانت [illegible] وتلك القوم
يحدثنا انها مما لهم الكثير فحدث ذلك الرجل رفقة له من العيارين
فجاوا في الليل فنقلوا ما في الدار فقالت صاحبة الدار لامها لما خرجوا
بحمد الله اذ لم يدخلوا الغرفة فان فيه الجوهر الامتعة فسمعوا فعادوا
ودخلوا واخذوا ذلك وقالوا لا تتهموا احدا نحن الجماعة بالموضع الفلاني
فسمع الخبر ومضوا فاخذ الشحنة اقواما من اولئك فصلبهم على
جذوع ثم اخذ منهم اموالا وحطهم في ناحيته وفي ليلة الثلاثين
لم ير الهلال وكانت السماء صاحية فاصبح الناس صائمين لتمام ثلثين
يوما فلما كانت ليلة احدى وثلثين لم ير الهلال ايضا وكانت
السماء طلقة صاحية وهذا امر لا يعرف مثله من التواريخ ومن العجائب
ان ثلثة من العيارين وقفوا في طريق الظفرية ليلا فمر بهم ابو العز
الحاجي فاخذوا ثيابه ثم تطلبوا واخذ منهم اثنان فلما كان بعد يومين
جاء الثالث هاربا من الرجالة فدخل الحمام الذي فيه ابو العز الذي اخذت
ثيابه فخلع الثياب على [illegible] وهي قميصان وجبة فراها
الحاجي فعرفها فدخل اليه وقال له من اين لك هذه الثياب فاقر انه
اخذها منه تلك الليلة فقيد الى المستخدمين فاخذوه ولم يجدوا

٦٢

كانا ففتشوا جيبه لعلهم يجدون شيئا من الذهب فوجدوا فيه حبلا مهيا للكتاف فكتفوه

ذكر من توفا في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد

ابن ثابت ابن الحسن بن علي ابو سعد الخجندي ولد سنة ثلث واربعين وهو ولد الامام ابي بكر الخجندي من اهل اصبهان تفقه على والده وولي التدريس بالنظامية نوبا عدة وصرف وسمع القاسم بن علي بن عبد الرحمن بن عليك وغيره وتوفي ببلده في غرة شعبان من هذه السنة

عبد الملك بن علي بن عبد الملك

ابن محمد بن يوسف ابو الفضل سمع الحديث الكثير من عاصم وابي نصر الزينبي وغيرهما وكان عليه نور توفي في ذي الحجة

محمد بن احمد بن علي ابو الحسن

ابن الابرادي تفقه وتعبد وصحب ابا الحسن ابن الفاعوس ووقف دارا لله بالبدرية فجعلها مدرسة لاصحاب احمد بن حنبل توفي ليلة الخميس ثاني عشرين رمضان ودفن بباب ابرز

محمد بن احمد بن الحسن الجوهري

البروجردي ابو بكر سمع الحديث الكثير ورحل الى بغداد وكانت له دنيا واسعة وتوفي في هذه السنة ببروجرد وكان رئيسها والمقدم بها

محمد بن علي بن حديث ابو طالب المعروف

بابن الكوفية الخفاف سمع ابا نصر الزينبي وحدث بشي يسير وتوفي في رجب

نصر بن الحسن بن الحسن المقرئ

ابو القاسم ويعرف بابن الخياط سمع طرادا وابن البطر وغيرهما وقرا بالقراات ودرس واقرا وقرات عليه القران وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

هبة الله بن احمد بن عمر الحريري

ابو القاسم ويعرف بابن الطبر ولد يوم الخميس وهو يوم عاشورا سنة خمس وثلاثين واربعمائة بالسنتربين وسمع الحديث من ابي الحسن بن زوج الحرة وابي طالب العشاري والبرمكي وابن المامون والصريفيني وغيرهم وقرا القران بالقراات على ابي بكر الخياط وغيره وحدث واقرا وكان صحيح السماع قوي الدين ثبتا كثير الذكر دائم التلاوة وهو اخر من حدث عن زوج الحرة ابي الحسن نحدث عن ابي الحسن هذا ابو بكر الخطيب وابو القاسم هذا وبين وفاتيهما ثمان وسبعين سنة وسمعت عليه الحديث وقرات عليه وكانت توبته حسنة وكنت اجي اليه في الحر فنقول اصعد الى سطح المسجد فيسبقني في الدرجة ومتع بسمعه وبصره وجوارحه الى ان توفي يوم الخميس ثاني جمادي الاولى من هذه السنة عن ست وتسعين سنة واشهر وكان شيخنا عبد الوهاب ابن اخته ودفن بالشونيزية في تربة شيخنا عبد الوهاب الانماطي وهو الذي ام الناس في الصلاة عليه

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه جي باحد عشر عيارا فصلبوا في الاسواق وصلب رجل صوفي في رباط البسطامي لكونه قتل صبيا فمات وجا الخبر بفتح الروم بزاعة فقتلوا الذكور وسبوا النسا والصبيان وجا الناس يستنفرون ومنع الخطبة والخطبا ببغداد وتواطوا اهل الجوامع وجرت محن ونفذ السلطان مسعود الى البقش كاسا ليشربها فامتنع خمسة اشهر ثم عزم على شربها فتقدم الى الولاة بالمحال والاسواق ان يشعلوا الشمع والقناديل والسرج في جميع المحال ليلا ونهارا ثلثة ايام وظهرت المغنيات والمعارف والبسن عليهن الثياب الملونات والمخانيث الى ان شرب الكاس ووصل مسعود الى بغداد في سلخ جمادي الاولى وقبض على البقش السلاحي وولي العراق وولي بهروز الخادم العراق وعقد للسلطان على سفري بنت دبيس بن صدقة وكان السبب انه كان اولاد دبيس في ضيق لان السلطان اقطع امو المهم فجات بنت دبيس وكانت امها بنت عميد الدولة ابن جهير وكانت في غاية الحسن فدخلت على خاتون زوجة المستظهر تستشفع بها الى مسعود ليعيد عليها بعض ما اخذ

منهم ونشكوا الضر فوصفت ذلك لمسعود فقال مسعود احضرها
عندك حتى احضر القضاة واتزوجها ففعلت فتزوجها وتقدم الى الوزير
بان تعلق بغداد سبعة ايام وذلك في سادس عشر جمادى الاولى وظهر
بالمعالين فساد عظيم من ضرب الطبول والزمور والحكايات وشرب الخمر
ظاهرا ۞ وفي جمادى الاخرة قتل الشحنه صبيا مستورا من المختارة فامر
السلطان بصلب الشحنه فصلب وحطه العوام فقطعوه ۞ وفي رمضان
وصل للسلطان مسعود بن عمه قاروربك بن حسن لخطبة وتزوجها وعلق
البلد ثلثة ايام ۞ وكان الراشد قد جمع العساكر الكثيرة وقوي امره فدخلوا عليه
الباطنية فقتلوه ۞

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد

بن احمد ابو بكر ابن ابي الفتح الدينوري شيخنا ۞ سمع الحديث من ابي محمد التميمي ۞
وابي محمد السراج وغيرهما وتفقه على ابي الخطاب الكلوذاني وبرع في المناظرة
وكان اسعد الميهني يقول ما اعترض ابو بكر الدينوري على دليل احد
الا ثلمه ۞ وسمعت عليه درسه مدة وحدثني شيخنا ابو بكر قال
كنا نتفقه على شيخنا ابي الخطاب فكنت في بدايتي اجلس في اخر الحلقة
والناس منها على مراتبهم فجرى بيني وبين رجل كان يجلس قريبا من الشيخ
بيني وبينه رجلان او ثلثة كلام فلما كان في اليوم الثاني جلست في مجلسي
كعادتي في اخر الحلقة فجاء ذلك الرجل فجلس الى جانبي فقلت له
الشيخ لم تركت مكانك فقال انا من هذا فاجلس معه بروي
على والله ما مضى الا قليل حتى تقدمت في الفقه وقويت معرفتي به
وصرت اجلس الى جانب الشيخ وبيني وبين ذلك الرجل رجلان ۞
وانشدني شيخنا ابو بكر لنفسه تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا بغير
عناء فالجنون فنون وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها فالعلم
كيف يكون سمعت عليه الدرس مدة وتوفي في جمادى هذه السنة
ودفن قريبا من قبر احمد عند رجلي ابي منصور الخياط ۞

٦٥

احمد بن ظفر بن احمد ابو بكر المغازلي ۞

سمع ابا الغنايم بن المامون وابا محمد الصريفيني وابا بكر الخياط وابا علي
بن البنا وغيرهم سمعت منه وكان ثقة وتوفي في رمضان هذه السنة ۞

احمد بن عمر بن عبد الله ابو نصر ۞

الاصبهاني ۞ رحل في طلب العلم والحديث وسمع من خلق كثير وكتب الكثير وكان ثقة
دينا ۞

ابراهيم بن احمد بن الحسين بن احمد ۞

ابن حمدان ابو تمام الضبيري البروجردي ۞ ولد سنة اربعين واربعمائة ببرو
جرد وسمع بها من يوسف الهمداني وبمكة من ابي معشر الطبري وببغداد
من ابي اسحق الشيرازي وكان يدرس ببروجرد ۞ وتوفي بها في هذه السنة ۞

اسمعيل بن احمد بن عبد الملك النيسابوري ۞

٦٦

ابو سعد بن ابي صالح المؤذن ولد سنة اثنتين وخمسين وتفقه على ابي المظفر
السمعاني وابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكانت له تقدم عند الملوك
والسلاطين وكان كثير السماع خرج له ابو صالح بن ابي صالح مائة
حديث عن مائة شيخ وكتب لي اجازة بجميع مسموعاته وتوفي في ليلة
عيد الفطر من هذه السنة ودفن يوم العيد ۞

بدر بن عبد الله الشيخي مولى ابي منصور ۞

عبد المحسن بن محمد بن علي وعتيقه ۞ سمع ابا الحسين بن المهتدي وابن المسلمة
وابن النقور وابن المامون وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا توفي
يوم السبت رابع عشرين رمضان عن ثمانين سنة ودفن بباب حرب عند مولاه

البقش السلاحي ۞

كان اميرا كبيرا قبض عليه السلطان وحمله الى قلعة تكريت ثم امر بعد قليل
بقتله فغرق نفسه فاخرج من الماء فقطع راسه وحمل الى ابيه ۞

زبيدة بنت بركياروق زوجة السلطان ۞

توفيت بهمذان ۞

عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن ۞

ابو المظفر القشيري اخر من بقي من اولاد ابي القاسم القشيري ولد سنه خمس واربعين واربعمائه سمع اباه وابا بكر البيهقي ويوسف المهرواني وغيرهم وروى عنه شيخنا عبد الوهاب الانماطي ولي منه اجازه وتوفي في هذه السنه

عمر بن محمد بن عمويه ابو الحفص

السهروردي عم ابي النجيب الواعظ سمع طرادا والنعالي وعاصما وغيرهم وحدث ببغداد وكان متقدم الصوفيه في الرباط المعروف بسعاده الخادم ورايته ولم اسمع منه وتوفي في ربيع الاول من هذه السنه ودفن بالشونيزيه عند قبر رويم

يحيى بن علي بن عبيد الله ابو منصور

صاحب محمد الوكيل ويعرف بابن سكينه ولد سنه تسع واربعين وكان ممن الحاكم تحت يده اموال الايتام وكان يلقب امين الامنا سمع ابا محمد الصريفيني ومن السراج وابن العلاف وغيرهم وحدث وكان سماعه صحيحا وسمعت منه وسمعته يقول من منع ماله الفقرا سلط الله عليه الامرا توفي ليله السبت سادس ذي القعده عن ثلث وثمانين سنه ودفن بالشونيزيه

محمد بن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم

ابن احمد ابو غالب الصيقلي الدامغاني ولد سنه ثلث وخمسين واربعمائه ورحل في طلب الحديث فسمع الكثير وكان متقدم الصوفيه وكان ثقه ذكره شيخنا ابو الفضل بن ناصر فقال هو صالح ثبت من اهل السنه توفي في هذه السنه بكرمان

محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر

ابو الحسن الكرجي ولد سنه ثمان وخمسين واربعمائه وسمع بالكرخ وهمدان واصبهان وبغداد وكان محدثا فقيها شاعرا اديبا على مذهب الشافعي الا انه كان لا يقنت في الفجر وكان يقول امامنا الشافعي قال اذا صح عندكم الحديث فاتركوا قولي وخذوا بالحديث وقد صح عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك القنوت في صلاة الصبح وصنف في المذهب والتفسير وكان حسن المعاشره ظاهر الكياسه ومن شعره

تناات داره عني ولكن خياله جاله في القلب ساكن
اذا امتلا الفواد به فماذا يضر اذا خلت منه المساكن

توفي في هذه السنه

محمد بن فرحيه ابو المواهب المقري

كان مليح الادا للقرات سمع الحديث واقرا الناس وتوفي في صفر هذه السنه

منصور بن المسترشد الملقب بالراشد

امير المومنين قد ذكرنا انه استخلف بعد ابيه وانه لما قصد السلطان مسعود بغداد خرج الى ناحيه الموصل وانه خلع وولي المقتفي وخرج الراشد من الموصل الى بلاد اذربيجان ثم مضى الى اصفهان وتقوى ثم مرض مرضا شديدا وفي سبب موته ثلثه اقوال احدها انه سقي السم ثلث مرات والثاني انه قتله قوم من الفراشين الذين كانوا في خدمته والثالث انه قتله الباطنيه وقتلوا بعده وكان موته في سابع عشر رمضان وبلغ الخبر فقعد له في العزا يوما واحدا وقد ذكر ابو بكر الصولي ان الناس يقولون كل سادس يقوم بامر الناس منذ اول الاسلام لا بد وان يخلع وانا تاملت هذا فرايته عجيبا انعقد الامر لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن فخلع ثم معاويه ويزيد ومعاويه بن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير فخلع وقتل ثم الوليد وسليمان وعمر ويزيد بن هشام والوليد بن يزيد فخلع ثم لم ينتظم لبني اميه امرهم فتولى السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين فخلع وقتل ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع وقتل ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطايع فخلع ثم القادر ثم القايم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع وقتل

انوشروان بن خالد بن محمد القاساني

ابو نصر وزر للسلطان محمد والمسترشد بالله وكان عاقلا مهيبا عظيم الخلقه دخلت عليه فرايت من هيبته ما ادهشني وهو كان الشيب

في جمع المقامات التي انشاها ابو محمد الحريري فان ابا القاسم عبد الله بن ابي محمد الحريري حكا ان والده كان جالسا في مسجد بني حرام احدى محال البصرة فدخل المسجد شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال له فصيح اللهجة حسن العبارة من ابن الشيخ قال من سروج وكنيته ابو زيد فعمل والدي المقالة الحرامية بعد قيامه من ذلك المجلس واشتهر هذا فبلغ انوشروان بن خالد وطلع تلك المقامة فاشار عليه بان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين وكان انوشروان كريما سال له رجل جبة فلم يكن عنده فبعث اليه مائة دينار وقال اشتر بها جبة فكتب اليه الرجل

لله در بن خالد رجلا احيا لنا الجود بعدما ذهبا
سالته جبة الوذ بها فجاد لي بل بجبة ذهبا

وكتب اليه ابو محمد الحريري

الا ليت شعري والتمني تعلة وان كان فيه راحة لاخي الكرب
اتدرون اني مذ تناات دياركم وشط اقترابي عن جنابكم الرحب
اكابد شوقا ما يزال اواره يقلبني بالليل جنبا على جنب
واذكر ايام التلاقي فانثني لتذكارها بادي الاسا طائر اللب
ولي حنة في كل وقت اليكم ولا حنة الصادي الى البارد العذب
فوالله لو اني كتمت هواكم لما كان مكنونا بشرق ولا غرب
وما شجا قلبي المعنى وشفه رضاكم باهمال الاجابة عن كتبي
وقد كنت لا اخشى مع الذهب حقوة فقد صرت اخشاها وما لي من ذنب
ولما سرى الوفد العراقي نحوكم واعوزني المسرى اليكم مع الركب
جعلت كتابي نائبي عن ضرورة ومن لم يجد ماء تيمم بالترب
وقد تايضا بعضه من جوارحي لتنبيكم عن شرح حالي وتستنبي
ولست ارى اذكاركم بعد خبركم بمكرمة حسبي اهتزازكم حسبي

توفي انوشروان في رمضان هذه السنة ودفن في داره بالحريم الظاهري ثم نقل بعد ذلك الى الكوفة فدفن بمشهد علي عليه السلام وكان يميل الى التشيع

ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه طردت الكتاب من اليهود والنصارى من الديوان والمخزن ثم اعيدوا

في الشهر ايضا وقع بهروز من المصلحة التي تصدى لحفرها وهي نهر دجيل وولي القضاء ابو يعلى بن الفراء قضاء باب الازج في صفر وكانت زلزلة بجنزة اتت على مائتي الف وثلثين الفا فاهلكتهم وكانت الزلزلة عشر فراسخ في مثلها قال المصنف وسمعت شيخنا ابن ناصر يقول لما جاء الخبر انه خسف بجنزه وصار مكان البلد ماء اسود وقدم التجار من اهلها فلزموا المقابر يبكون على اهاليهم

ووصل رسول من ابن قاروت ملك كرمان الى السلطان مسعود يخطب خاتون زوجة المستظهر ومعه التحف فجاور بن مسعود الى دارها فاستاذنها فاذنت فحضر القضاة دار السلطان ووقع الملاك على مائة الف دينار ونثرت الدراهم والدنانير وذلك في ثامن عشر صفر وسيرت اليه وكانت وفاتها هنالك وفي ربيع الاول ازيلت المواصير والمكوس ونقشت الالواح بذلك واستوزر السلطان رجلا من روسا الري يقال له محمد الخازن فاظهر العدل ورفع المكوس والضرايب وكان حسن السيرة فدخل اليه رجلان يقال لاحدهما ابن عمار والاخر ابن ابي قيراط يطلبان ضمان المكوس التي ازيلت بمائة الف دينار فرفع امرهما الى السلطان فشهرا في البلد مسودين على وجوه وحبسا فلم يمكن اعداوه يما يريدون منه فاوحشوا بينه وبين قراسنقر صاحب اذربيجان فاقبل قراسنقر في العساكر العظيمة وقال اما حمل راسه الي او الحرب فخوفوا السلطان من حادثة لا تتلافا الفتق فنسخ لهم في قتله على كره شديد فقتله تتر الحاجب بين من شكل جثته وحمل الى قراسنقر

وفي هذه السنة

قدم المغربي الواعظ وكان يتكلم في الاعرابية فاشير عليه بعقد مجلس الوعظ فوعظ وكان ينشد فيطرب ويتواجد بالشموع فنفق على الناس نفاقا كثيرا فتاثر الغزنوي بذلك ومنعه من الجلوس فتعصب له اقوام فاطلق له في الجلوس فاركب فرس وزير السلطان وطيف به في الاسواق وابيح له الجلوس اين شاء وقرر له الجلوس في دار السلطان فتقال ان الغزنوي احتال حتى لم يقع ذلك

٧٠

٦٩

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن عبد الباقي

ابن منازل ابو المكارم الشيباني ولد سنه ستين وسمع من ابن النقور ومن ابي عثمان وغيرهما وكان شيخا صالحا مستورا وسماعه صحيح وحدث وتوفي في صفر هذه السنه ودفن بباب حرب

زاهر بن طاهر ابن محمد القاسم

بن ابي عبد الرحمن بن ابي بكر الشحامي ولد سنه ست واربعين واربعمايه ورحل في طلب الحديث وعمر وكان مكثرا متيقظا صحيح السماع وكان يستملي على شيوخ نيسابور وسمع منه الكثير باصبهان والري وهمذان والحجاز وبغداد وغيرها واجاز لي جميع مسموعاته واملا في جامع نيسابور قريبا من الف مجلس وكان صبورا على القراة عليه وكان يكرم الغربا الواردين عليه ويمرضهم ويداويهم ويعيرهم الكتب وحكا ابو سعد السمعاني انه كان يخل بالصلاة قال وسئل عن هذا فقال لي عذر وانا اجمع بين الصلوات ومن الجايز ان يكون به مرض والمريض يجوز له الجمع بين الصلوات فمن قلة فقه هذا القادح راى هذا الامر المحتمل قدحا توفي زاهر في ربيع الاخر من هذه السنه بنيسابور ودفن في مقبرة يحيى بن يحيى

عبد الله بن احمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابي القاسم بن ابي الحسين اخو شيخنا عبد الخالق ولد سنه اثنتين وخمسين واربعمايه وسمع من ابن المهتدي ومن ابن المسلمه ومن ابن المامون ومن ابن النقور والصريفيني وغيرهم وكان خيرا صالحا وجاور بمكه سنين وسكن بغداد في الحربيه وتوفي في رجب هذه السنه ودفن بمقبرة باب حرب

عبد العزيز بن عثمان بن ابرهيم

ابن محمد ابو محمد الاسدي من اهل بخارا ولي القضا بها وهو من بيت العلم والحديث من اولاد الايمه وكان وافرا وقورا فقيها محمود السيره ورد بغداد فسمع بها من جماعه منهم ابو طالب بن يوسف وقد سمع ببلده

وبالكوفه

وبالكوفه واملا ببخارا وتوفي بها هذه السنه

علي بن افلح ابو القاسم الكاتب

كان فيه فضل حسن وله شعر مليح الا انه كان يتجرا بكثير الهجو وكان قد خلع عليه المسترشد بالله ولقبه جمال الملك واعطاه اربعه ادر في درب الشاكريه وكان هو قد اشترا دورا الى جانبها فهدم الكل وانشا دارا كبيره واعطاه الخليفه خمسمايه دينار واطلق له مايه جذع ومايتي الف اجره واجرى له ادرارا في كل سنه فظهر انه يكاتب دبيسا وسبب ظهور ذلك انه كان في المسجد الذي يحاذي دار ابن افلح رجل يقال له مكي يصلي بالناس ويقري القران فكان اذا جا رسول دبيس اقام عنده الامام بزي الفقرا فاطلع على ذلك بواب ابن افلح واتفق ان ابن افلح غضب على بوابه فصرفه فاستشفع بالناس عليه فلم يرده فمضى واطلع صاحب الشرطه على ذلك فكبس المسجد واخذ الجاسوس وهرب ابن افلح وامام المسجد وامر المسترشد بنقض دار وكان قد غرم عليها الف دينار وكان طولها ستين ذراعا في اربعين وقد اجريت بالذهب وعملت فيها الصور وفيها الحمام العجيب فيه بيت مستراح فيه خبو ان فركه الانسان يمينا خرج الما حارا وان فركه شمالا خرج الما باردا وكان في ابواب الدار مكتوب

شعر

ان عجب الزوار من ظاهري ... فباطني لو علموا اعجب

شيدني من كفه مزنة ... يخجل منها العارض الصيب

ودبجت روضة اخلاقه ... في روضها نورها مذهب

صدر كسا صدري من نوره ... شمسا على الايام لا تغرب

وكان على الطرز مكتوب شعر

ومن المروة للفتى ... ما عاش دار فاخره

فاقنع من الدنيا بها ... واعمل لدار الاخره

هاتيك وافية بما ... وعدت وهذي ساخره

وكان على الحير مكتوب شعر

وناد كان جنان الخلود ... اعارته من حسنها رونقا

واعطته من حادثات الزمان ان لا تكلم به موثقا
فاضحى بينه على كل باغي معربا كان ادمشرفا
تظل الوفود به عكفا وتثني الصنوف له طرفا
بقيت له يا جمال الملوك والفضل لما اردت البقا
وسالمنك ريب الزمان ووقيت منه الذي يتقا

قال المصنف رحمه الله وقد رايت انا هذه الدار بعد ان تقضوها ثم ظهر ان ابن انلج مضا الى تكريت فاستجار بهر ور الخادم ثم آل الامر الى ان عفي عنه ٥ ومن شعره المستحسن قوله ٥

دع الهوى لاناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه
بلوت نفسك فيما لست تخبره والشي صعب على من لا يجربه
افن اصطبارا وان لم تستطع جلدا فرب مدرك امرا عز مطلبه
احنى الضلوع على قلب يحيرني في كل يوم ويعييني تقلبه
تناوح الريح من نجد يهيجه ولامع البرق من نعمان يطربه

وله في اخرى ٥

منع الشوق جفوني ان تناما واداب القلب وجدا وغراما
يا نداماي على كاظمة هل تزورون وقد بنت مراما
انا مذ فارقتكم ذو ندم فتراكم يا نداماي ندامى
يا خليلي قفا ثم اسالا الاحوال الشوق وما ما
وقفا نسال رسما عافيا اين من كان به قد ما اقاما

وله في اخرى ٥

هذه الخيف وهاتيك منى فترفق ايها الحادي بنا
واحبس الركب علينا ساعة نندب الربع ونبكي الدمنا
فلذا الموقف اعددنا البكا ولذا اليوم دموعي تقتنا
زمنا كان وكانوا جيرة يا اعاد الله ذاك الزمنا
بيننا يوم اثيلات النقا كان عن غير تراض بيننا

ومن رسايله انه كتب الى ابي الحسن ابن التلميذ كتابا يتوب به ٥ اطال الله بقاء سيدنا طول اشتياقي اليه وادام تمكينه ودوام ثنا يمليه وحرس نعمة حراسة ضميري للاسرار وكبت اعداوه كبت صبري يوم بان به الدار عن سلامة انتقلت بعد من حسبي

الى ودي وبانه كان يوم بينه بها اخر عهدي وانا احمد الله العلي على ما يسوء ويسر وادم الصلاة على رسوله واله المجلين الغر وبعد فاني اذكر عهد التزاور ذكر الهايم الولوع واحن الى عصر التجاور حنين الهايم الى الشروع ٥

واني وحقك مذ ارتحلت نهاري حنين وليلي انين
وما كنت اعرف قبل افترا قنا ان جسم مقيم وقلب بنين
وكيف السلو الى سلوتي وحزني وفي وصبري خون

٥ وعجبت ان لا اكون كذلك وقد اخذت حسن الوفا عنه واكتسبت خلوص الصفا منه وطربت ان لا اهيم به صبابة واجري على مفارقته اسفا وقد تقنيت منه دماثة تلك الاخلاق والشمايل التي شغفا كلفي بها عن كل شاغل فيالي ذات مثل سارت به الركايب سوا تذكر محاسنه التي تادبت بجزيل اداتها ولا اشغل منذ دعا البين فاجابه عن التذكر في فضايله التي تنشبت بفواصل اهدابها ولا التهاج بوصف ثنا هدته من خلايقه الزهر والافتخار بموذته على ابنا الدهر وان كان ما ينتهي اليه استطاعتي من الثنا عليه مدتنا فله فيا الرواء وعنى طربا بذكر الجداه فاني حيث على خلاله المرضية ما نسوه وذاكرا من افعاله المرضية كل صالح لم يذكروه ٥ فاجابه بجواب كتبت منه كلمات مستحسنه وهي كتبت الى حضرة سيدنا مد الله في عمره امتدادا املي فيه وادام علو دوام يمن لمعتفيه وحرس نعمه حراسته الادب بشا ديه وكبت اعداه كبت الجدب نبت ايا ديه عن سلامة شملت باتباك اليابه وعافيه عمت لولا نراه كتابه ٥

شعر ٥

واني وحقك مذ بنت عنك قلبي حزين ودمعي هتون
واظلف ظني صبر معين وشاهد شكواي دمع معين
ولله ايامنا الخاليات لو رد سالف دهر جنين
واني لارعى عهود الصفا وبكلاها لك سر مصون
واحفظ ودك عن قادح وود المكارم علق ثمين
ولم لا ونحن كمثل اليدين وانت بنضلك منها اليمين

اذا قلت اسلوك قال الغرام هيهات ذلك ما لا يكون
وهل في سلوه مطمع وصبري خؤون وودي امين

محمد بن حمزة بن اسمعيل ابن الحسن

ابن محمد بن الحسين ابو المناقب الحسيني العلوي من اهل همدان رحل الى البلاد وكتب الحديث الكثير وصح وجمع وكان يروي عن جده علي بن الحسين الحسيني اشعارا منها

وما لك من دنياك الا بليغة تزجي بها يوما وتقضي بها ليلى
وما دونها ما جمعته فانه لزيد وعمرو او لاخته لبكي

محمد بن شجاع بن ابي بكر ابن علي

٧٥ ابن ابرهيم اللفتواني ابو بكر ولفتوان قرية من قرى اصبهان ولد سنة سبع وستين واربعمائة وسمع ابا عمرو بن منده وابا محمد التميمي وطرادا لما قدم اصبهان وورد بغداد بعد العشرين وخمسمائة فسمع من مشايخها وكان شيخا صالحا فقيرا ثقة متعبدا حدثنا عنه اشياخنا وتوفي باصبهان في جمادي الاخرة من هذه السنة

ثم دخلت سنة اربع وثلثين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه بدا بهروز بعمل سكر النهروانات بناه دفعتين وهو يتجر ثم استحكم بالثالثة وما زال يعمل عليه الى ان بات في سنة اربعين وولدت في هذه السنة ابنة قاورت من السلطان مسعود ولدا ذكرا فعلقت بغداد وظهرت المنكرات فبقيت ثمانية ايام فمضى ابن الكواز الزاهد الى باب النوبي وقال ايا زلتم هذا ولا انتنا في الجامع وشكونا الى الله تعالى لحطوا التعاليق فمات الولد فعلقت البلد لاجل دخول خاتون بنت محمد زوجة المقتفي وكانت قد وصلت مع اخيها مسعود واقامت عنده بدار المملكة ثم دخلت الى الخليفة في ذي الحجة وبين يديها زوجة السلطان مسعود بنت دبيس وبنت قاورت وحجاب الوزير شرف الدين والمهد ومركب الخليفة وذلك في جمادي الاولى ثم وقع في رجب املاك السيدة بنت امير المؤمنين

لمسعود وحضر وزير الخليفة ووزير السلطان والوجوه ونثر عليهم وتمكن الوزير ابو القاسم ابن طراد من الدولتين وبعد الخليفة خدمنا وعما لا يعلم البلاد من غير مشاورة الوزير وجرت بينهما وحشة وانقطع الوزير عن الخدمة ثم وقع الصلح في شعبان وخلع على الوزير واختصم اصحاب تترشاه بن مسعود فقبض عليه فاشار الوزير بان يكون في خدمة السلطان تحت ركابه فكان مسعود في صحبته فشق ذلك على الخليفة لكونه من خاصته ثم اشار على السلطان باعادته فاعاده ثم منع الوزير نقيب الدولة ابن الانباري من الدخول الى الخليفة وكان وكيله قديما ينقل ذلك على الخليفة فقبض على حاجب الوزير فاستشعر الوزير من ذلك فقصد دار السلطان مسعود في سميرته وسط النهار واقام بها فارسل في العود الى منصبه فامتنع وكانت الكتب يعنون باسمه الى ان ورد جواب ٧٦ مكتوبات الخليفة الى المعسكر يقول له كلنا نحكمك من تريد واعزل من تريد فبعث اليه بدي صاحب المخزن وابن الانباري ونجاح الخادم فعزله من الوزارة وهو مقيم بدار المملكة وذلك في ذي الحجة واستناب قاضي القضاة الزينبي وتقدم بفتح الديوان وجرت الامور على العادة ثم ان قاضي القضاة مرض فاستنيب ابن الانباري وتوفي رجل خير من باب الازج ونودي عليه واجتمع الناس في مدرسة عبد القادر للصلاة عليه فلما اريد غسله عطس وعاش وحضرت جنازته فدخل عليه فصلى ذلك الخلق عليه وتكاثرت كبسات العيارين وصاروا يأخذون مجاهرة وولي ابو الحسن الدامغاني قضاء الجانب الغربي ووعظ ابن الشهرزوري بالنظامية وحضر ارباب الدولة وفي رمضان عزل ابن الصاحب من باب النوبي وولي مكانه ابن مسافر ثم عزل في ذي الحجة وولي ابو غالب بن المعوج وجاءت المياه من اقطار الارض ونقص ما دجلة فنقص عن البرابر مثله ورفعت كراسي الوعاظ من جامع القصر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن جعفر

ابن الفرج ابو العباس الحربي كان شيخا صالحا حسن السمت قليل الكلام مشغولا بالعبادة سمع ابا عبد الله الحسين بن احمد النعالي وغيره

وكان يقال انه رأى بعرفات في بعض السنين التي لم يحج فيها ودخل عليه بعض
اهل الحربية قبل موته بيوم فقال له اذا كان غدا وانفق
ما يكون يعني موته فاخرج من المحلة فانك ترى عند العقد شيخا فقل له مات
احمد بن جعفر فلما مات خرج الرجل فرأى رجلا قائما على باب الطريق فقال
فقال لي قبل ان اكلمه مات الشيخ احمد فقلت نعم فمشى فاتبعته فلم اجده
وغاب عني في الحال توفي في هذه السنة وصلي عليه في تربة القزويني
ودفن بالحربية ثم نقل بعد ذلك الى مقبرة باب حرب

احمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار

السمعاني ابو القاسم توفي في شوال

احمد بن محمد بن الحسين ابن علي

٧٧ ابو الحسن الباباي من اهل واسط ولد بها وسمع بها من المشايخ وانتقل
الى بغداد فسكنها وسمع بها من ابي الخطاب نصر بن البطر وابي القاسم
ابن بيان وكان حافظا لكتاب الله دينا خيرا يبين اثار الصلاح على
وجهه توفي في شعبان من هذه السنة ببغداد

احمد بن منصور بن المؤمل ابو المعالي

الغزال سمع ابا الحسين بن النقور وابا نصر الزينبي وغيرهما وحدث وكان
خيرا يسقي الادوية بالمارستان العضدي وكان يعبر الرؤيا اتاه
رجل يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الاخر من هذه السنة
فقال له رأيت البارحة في النوم كانك قد مت في هذا الموضع
واشار الى خربة مقترنة بالمارستان ففكر ساعة ثم قال
ترحموا علي ثم مضى فصلى الجمعة في جامع المنصور ورجع الى المارستان
فوصل قريبا من الموضع الذي عينه صاحب المنام فسقط ومات فجاة ودفن
بمقبرة باب حرب

ابرهيم بن سليمان بن رزق الله

ابو الفرج الوردبيني الضرير وردبين قرية عند اسكاف سمع ابا محمد التميمي
وغيره وكان فهما للحديث حافظا لاسماء الرجال ثقة سمع الحديث الكثير

وحدث

وحدث بشيء يسير وتوفي يوم الجمعة سابع ربيع الاول ودفن بباب حرب

ثابت بن حميد المستوفي

قبض عليه الوزير البروجردي وحبسه في سرداب بهمذان في الشتاء بطاق
قميص فمات من البرد واخذ من ماله ثلثمائة الف دينار

جوهر الخادم الحبشي خادم سنجر

المعروف بالمقرب كان مستوليا على مملكة سنجر فجاءه باطنية
في زي النساء فاستغاثوا اليه فقتلوه بالري في هذه السنة

عبد السلام بن الفضل ابو القاسم الجيلي

٧٨ سمع الحديث وتفقه على الكيا الهراسي وبرع في الفقه والاصول وولي القضاء
بالبصرة وكان وقورا ذا هيبة وخرجت حكوماته على السداد وكان ابو
العباس ابن المعتني الواعظ البصري يقول ما بالبصرة شيء يستحسن
غير القاضي عبد السلام والجامع توفي في جمادى الاخرة من هذه السنة

فاطمة بنت عبد الله الحسري

الرضي ولدت في جمادى الاولى من سنة احدى وخمسين وسمعت من
ابن المسلمة وابن النقور وابي الصريفيني وغيرهم وحدثت عنهم وتوفيت
ليلة الاثنين خامس رجب هذه السنة ودفنت بباب ابرز

المهدي بن محمد ابو البركات

نشا ببغداد وكان واعظا حسن العبارة وسمع ابا الخطاب بن البطر والحسين
بن طلحة النعالي وثابت بن بندار وابا الحسين بن الطيوري وغيرهم
لحقه خسف بجزيرة في هذه السنة فهلك فيه عالم عظيم لا يحصى من المسلمين منهم
المهدي

ثم دخلت سنة خمس وثلثين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه استوزر ابو نصر المظفر بن محمد بن جهير نقل من استاذية الدار الى الوزارة
ووصل الى بغداد رجل اظهر الزهد والنسك واقام في قرية السلطان

باب بغداد فتقصده الناس من كل جانب واتفق ان بعض اهل السواد دفن ولدا له قريبا من قبر السبتي فمضى ذلك المتزهد فنبشه ودفنه في موضع ثم قال للناس في بعض الايام اعلموا اني قد رايت عمر بن الخطاب في المنام ومعه علي ابن ابي طالب فسلمت عليهما وسلما علي وقالا لي ان في هذا الموضع صبي من اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب وخطا في المكان واشار الى ذلك الموضع فحفروا فراوا الصبي وهو امرد فمن وصل الى القطعة من اكفانه فكانه قد ملك الملك وخرج ارباب الدولة واهل بغداد وانتلبت الاسواق وطرح في الموضع دساتيج الماورد والبخور واخذ التراب للتبرك وازدحم الناس على القبر حتى لم يصل احد من كثرة الزحام وجعل الناس يقبلون يد الزاهد وهو يظهر التمنع والبكا والخشوع والناس تارة يزدحمون عليه وتارة على الميت وبقي على هذا اياما والميت مكشوف تبصره الناس ثم ظهرت رايحته وجا جماعة من اذكيا بغداد فافتقدوا اكفانه فراوها خاما ووجدوا تحته حصيرا جديدا فقالوا هذا لا يمكن ان يكون على هذه الصفة منذ ارتعماية سنة فما زالوا ينقبون عن ذلك حتى جا السوادي فابصره فقال هذا والله ولدي وكنت دفنته عند السبتي فمضا بعد يوم الى المكان فراوا القبر قد نبش وليس فيه ميت فلما سمع الزاهد ذلك هرب فطلبوه ووجدوه فاخذوه وقرروه فاقر انه فعل ذلك حيلة فاخذ واركب حمارا وشهر وذلك في اواخر ربيع الاول من هذه السنة ○ وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الاخر نفذ السلطان مسعود كاسا للبهرور ليشربه فشربه وعلقت بغداد وعمل سماطا عظيما في دار البريني وحضر عنده ارباب الدولة واحضر جميع القيان واظهر الناس الطبول والزمور والفساد والخمور واعترض على شيخ الشيوخ اسمعيل فقيل له لا تدخل ولا تخرج ولا يقربك احد من ابنا الدنيا لاجل قربه من الوزير الزينبي ○ وفي ربيع الاخر اخذ المغربي الواعظ مكشوف الراس الى باب النوبي لانه وجد في داره خابيه فيها نبيذ مدفونة والات اللهو من عود وغيره فحبس واتفق عليه الناس فسبوه وكان ينكر ذلك ويقول ان امراته مغنية والالات لها وما علمت ○ وفي جمادي الاولى عزل جماعة من المعدلين بن ثعلب واحمد ابن البنا سوكي وابن جابر وابن شافع وابن الجراد

وبن

ومن الصباغ وابن جوان ثم عزل اخرون فقارب عدد الكل ثلثين ○ وفي شوال فتحت المدرسة التي بناها صاحب المخزن بباب العامة وجلس للتدريس بها ابو الحسن ابن الخل وحضر قاضي القضاة الزينبي وارباب الدولة والفقها وحضرت مع الجماعة ووصل في ذي القعدة رسول من عند سنجر ومعه البردة والقضيب فسلمها الى المقتفي ○

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل بن محمد

ابن الفضل بن علي بن احمد ابو القاسم الطلحي من اهل اصبهان ولد سنة تسع وخمسين سافر البلاد وسمع الكثير ونسخ واملا بجامع اصبهان قريبا من ثلثة الاف مجلس وهو امام في الحديث والتفسير واللغة حافظ متقن دين توفي في ليلة عيد الاضحى من هذه السنة باصبهان ○ انبانا شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال حدثني ابو جعفر محمد بن ابي علي الهمذاني الاصبهاني وهو ابن اخي اسمعيل الحافظ قال حدثني احمد الاسواري وكان ثقة وهو تولى غسل اسمعيل بن محمد الحافظ انه اراد ان ينحي الخرقة عن سوته وقت الغسل فجذبها الشيخ اسمعيل من يده وغطى فرجه فقال الغاسل احياة بعد موت ○

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد

ابن الحسن بن مبارك ابو منصور القزاز المعروف بابن زريق كان من اولاد المحدثين سمع ابا بكر الخطيب وعمه الكبير وكان صحيح السماع وسمع شيخنا ابو منصور من ابن المهتدي وابن وشاح وابي الغنائم بن الدجاجي وجابر بن ياسين والخطيب وابي جعفر بن المسلمة وابي محمد الصريفيني وابي بكر الخياط وابي الحسين بن النقور وغيرهم وكان ساكتا قليل الكلام خيرا سليما صبورا على العزلة حسن الاخلاق وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

عبد الجبار بن احمد بن محمد

بن عبد الجبار ابو منصور ابن توبه اخو المقدم ولد سنة اثنتين وستين وسمع ابا الحسين بن النقور وابا محمد الصريفيني وابا منصور بن العكبري وابا نصر الزينبي وصحب ابا اسحق الشيرازي وكان ثقة دينا صدوقا مليح الشيبة قارئا لكتاب الله توفي في جمادي الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز ○

عطا بن ابي سعد بن عطا بن ابي عياض

ابو محمد الفقاعي الثعلبي من اهل هراة ولد سنة اربع واربعين واربعمائة
وسمع ببغداذ من ابي القاسم بن البسري وابي نصر الزينبي وطراد وغيرهم
وكان من المريدين لعبد الله بن محمد الانصاري فضرب المثل في ارادته
له وخدمته اياه ولما اخرج عبد الله الانصاري الى بلخ جرت لعطا
مع النظام العجائب وكان النظام يجله وخرج النظام الى غزو الروم
فكان عطا يعدو امامه فوقع احد نعليه فما التفت اليه وخلع الاخر
وعدا فامسك النظام الدابة وقال ابن نعلاك قال وقع
احدهما فما وقفت خشيت ان تفوتني فقال لم خلعت الاخر قال
لان شيخي الانصاري اخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يمشي
الانسان في نعل واحدة فاعجب النظام ذلك وقال
٨١ اكتب ان شا الله حتى يرجع شيخك الى هراة اركب بعض الجنايب فقال
شيخي في المحنة وانا اركب الجنايب لا افعل ذلك فعرض عليه مالا
فلم يقبل وتحرك نعل فرس النظام فنزل الركابي ليقلعه فوقف
النظام الفرس فتقدم عطا فربطها منه وجعل ينشر ما كان رجله
ويرمي بها فقال للنظام ارم انت نعل الخيل وارمي نحن جلد
الرجل ونبصر ما يعمل القضا ولمن تكون العاقبة وقال له النظام
الكم تقيم هاهنا اما لك ام تبرها فقال نحن نحسن نقرا قال
واي شي مقصودك فاخرج كتابا من امه وفيه يا بني ان اردت الله ورضا
امك فلا ترجع الى هراة ما لم يرجع شيخك الانصاري وال
الامر الى ان حبس ثم اخرج فتقدم الى خشبة ليصلب فوصل من السلطان
من امر بتركه فلما اطلق رجع الى النظم والتشبع وتوفي بها هذه السنة

محمد بن احمد بن محمد بن عبد الجبار

بن توبة ابو الحسن الاسدي العكبري ولد سنة خمس وخمسين واربعمائة
وقرا القران بروايات وكان حسن التلاوة وسمع الحديث من ابي الغنايم
ابن المامون وابي جعفر بن المسلمة وابي محمد الصريفيني وابي الحسين
ابن النقور وابي بكر الخطيب وغيرهم وقرا شيئا من الفقه على ابي اسحق وكان

الهمت وتوفي ببغداد يوم الثلثا سابع عشر صفر هذه السنة
ودفن بمقبرة باب ابرز

محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله

بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث
بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري احد الثلاثة الذين تيب
عليهم في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ابو بكر بن ابي طاهر
ويعرف بابن نصر هبة الله البزاز ولد بالحصن ونشا بها
وكنا سالناه عن مولده فقال اقبلوا على شانكم فاني سالت
القاضي ابا المظفر هناد بن ابرهيم النسفي عن سنه فقال اقبل
على شانك فاني سالت ابا الفضل محمد بن احمد الجارودي عن سنه فقال
لي اقبل على شانك فاني سالت ابا بكر محمد بن علي بن زحر المقرى عن سنه
فقال اقبل على شانك فاني سالت ابا ايوب الهاشمي عن سنه فقال
٨٢ لي اقبل على شانك فاني سالت ابا اسمعيل الترمذي عن سنه فقال
لي اقبل على شانك فاني سالت البويطي عن سنه فقال
لي اقبل على شانك فاني سالت الشافعي عن سنه فقال لي اقبل على شانك
فاني سالت مالك بن انس عن سنه فقال لي اقبل على شانك ليس من
المروة ان يخبر الرجل عن سنه وقال لنا شيخنا محمد بن
عبد الباقي وجدت من طريق اخر قيل له قال لانه ان كان صغيرا
استحقروه وان كان كبيرا استهرموه ثم قال لنا مولدي في يوم
الثلثا عاشر صفر سنة اثنتين واربعين واربعمائة وذكر لنا ان
منجمين حضرا حين ولدت فاجمعا ان العمر اثنتان وخمسون سنة قال
وها انا قد جاوزت التسعين وانشدنا

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة بمموه وبمكفر ومكذب

وحفظ القران وهو ابن سبع سنين واول سماعه الحديث من ابي اسحق
البرمكي في رجب سنة خمس واربعين حضورا وسمع من ابي الحسن
الباقلاوي سنة ست واربعين وكان اخر من حدث في الدنيا عن
ابي اسحق البرمكي واخيه ابي الحسن علي بن عمر والقاضي ابي الطيب
الطبري وابي طالب العشاري وابي الحسين علي بن ابرهيم الباقلاوي

وابي محمد الجوهري وابي القاسم عمر بن الحسين الخفاف وابي الحسين محمد بن احمد
ابن حسنون وابي علي الحسن بن غالب المقرئ وابي الحسين بن الابنوسي
وابي طالب ابن ابي طالب المكي وابي الفضل هبة الله بن المامون ٥ وهولا
تفرد بالرواية عنهم وقد سمع خلقا كثيرا يطول ذكرهم وكانت له اجازة
من ابي القاسم علي بن الحسن التنوخي وابي الفتح بن شيطا وابي عبد الله
محمد بن سلامة القضاعي ٥ وتفقه على القاضي ابي يعلى ابن الفرا
وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني وعمر حتى الحق الصغار
بالكبار وكان حسن الصورة حلو المنطق مليح المعاشرة وكان يصلي
بجامع المنصور فيجي في بعض الايام فيقف وراء مجلسي وانا على منبر
الوعظ فيسلم علي واملا الحديث في جامع القصر فاستملا شيخنا
ابو الفضل بن ناصر وقرات عليه الكثير وكان فهما ثبتا حجة متفننا
في علوم كثيرة منفردا في علم الفرايض وقال يوما صليت
الجمعة بنهر معلى ثم جلست انظر الناس يخرجون من الجامع فما رايت
احدا اشتهي ان اكون مثله ٥ وكان يقول ما اعلم اني ضيعت من عمري
ساعة في لهو او لعب وما من علم الا وقد حصلت بعضه او كله
وكان قد سافر فوقع في ايدي الروم فبقي في اسرهم سنة ونصفا
وقيدوه وجعلوا الغل في عنقه وارادوا ان ينطق بكلمة الكفر
فلم يفعل وتعلم بينهم الخط الرومي وسمعته يقول يجب على المعلم ان لا
يعنف وعلى المتعلم ان لا يانف وسمعته يقول كن على حذر من الكريم
اذا اهنته ومن اللئيم اذا اكرمته ومن العاقل اذا احرجته ومن الاحمق
اذا مازحته ومن الفاجر اذا عاشرته وسمعته يقول من خدم
المحابر خدمته المنابر وانشدني لنفسه ٥

بغداد دار لاهل المال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها ... كانني مصحف في بيت زنديق

وانشدني لنفسه ٥

لي مدة لا بد ابلغها ... فاذا انقضت وتصرمت مت
لو عاندتني الاسد ضارية ... ما ضرني ما لم يجي الوقت

ورايته بعد ثلث وتسعين صحيح الحواس لم يتغير منه شي ثابت العقل
يقرا الخط الدقيق من بعد ودخلنا عليه قبل موته بمديدة فقال
قد نزلت في اذني مادة وما اسمع فقرا علينا من حديثه وبقي على هذا نحوا
من شهرين ثم زال ذلك وعاد الى الصحة ثم مرض فاوصى ان يعمق قبره
زيادة على ما جرت به العادة وقال لانه اذا حفر ما جرت
به العادة لم يصلوا الي وان يكتب على قبره قل هو نبا عظيم انتم عنه
معرضون ولم يفتر عن قراة القران الى ان توفي وتوفي يوم الاربعا
قبل الظهر ثاني رجب هذه السنة وصلي عليه بجامع المنصور
وحضر قاضي القضاه الزينبي ووجوه الناس وشيعناه الى مقبرة
باب حرب ودفن الى جانب ابيه قريبا من قبر بشر الحافي ٥

يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسن ٥

ابن وهرة ابو يعقوب الهمداني من اهل بوزنجرد قرية من قرى همدان مما يلي
الري نزيل مرو ٥ جا الى بغداد بعد الستين واربعمائة فتفقه على
الشيخ ابي اسحق حتى برع في الفقه وعلم النظر وسمع ابا الحسين ابن المهتدي
وابا الغنائم وابا جعفر بن المسلمة وابا بكر الخطيب والصريفيني وابن النقور
وغيرهم ورجع الى بلده واشتغل بعلم المعاملة وتربية المريدين فاجتمع
في رباطه بمرو جماعة كثيرة من المنقطعين وقال دخلت
جبل زر لزيارة الشيخ عبد الله الجويني وكان شيخه قال فوجدت
ذلك الجبل معمورا باولياء الله تعالى كثير المياه كثير الاشجار وكل
عين عليها راسها واحد من الرجال مشتغل بنفسه صاحب مجاهدة
فكنت ادور عليهم وازورهم ولا اعلم في ذلك حجرا لم يصبه دمعي
وقدم الى بغداد سنة ست وخمسمائة فوعظ بها فظهر له قبول
تام وقام اليه رجل يعرف بابن السقا فاذاه وجرت له في ذلك
المجلس قصة قد ذكرتها في سنة ست ثم عاد الى مرو ثم خرج الى هراة
ثم رجع الى مرو ثم عاد الى هراة فلما رجع الى مرو توفي بقرية قريبة من
هراة يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة ست وثلثين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه مات ابرهيم السهولي رئيس الباطنية فاحرقه ولد عباس شحنة
الري في تابوته ٥ وفيها دخل خوارزم شاه مرو وقتل فيها

مراغة لسنجر حين تمت عليه الهزيمة وقبض على ابي الفضل الكرماني متقدم
الحنفيين وعلى جماعة من الفقهاء ۝ وفيها عمل شق النهروان وخلع
بهروز على الصناع جميعهم جباب ديباج رومي وعمائم قصب مذهبة
وبنا قرية وسماها المجاهدية وبنا كنيسة تربة هناك ووصل
السلطان عقيب فراغه وجريان الما في النهر فقعد هو والسلطان
في سفينة وسارا في النهر المحفور وفرح السلطان بذلك ۝ وقيل انه
كان نيته في تضييع المال فقال له قد انفقت عليه سبعين الف دينار
انا اعطيك اياها من ثمن التبن وصح ثم انه عزله من الشحنكية وو
قرل فظهر من العيارين ما حير الناس وذلك ان كل قوم منهم اجتمعوا
بامير فاخذوا الاموال وظهروا مكشوفين وكانوا يكبسون الدور
بالشموع ويدخلون الحمامات وقت السحر ياخذون الاثواب وكان ابن
الدحاجي جاءنا ليلة بالحربية فكبسوها واخذوا عمامته ودخلوا
الى خان بسوق الثلاثا بالنهار وقالوا ان لم تعطونا احرقنا الخان ولبس
الناس السلاح لما زاد النهب عليهم ووزير السلطان نظهروا وقتلوا
المصالحة وزادت الكبسات حتى صار الناس لا يظهرون من المغرب
ثم ان السلطان اطلق الناس في العيارين فتتبعوا ودخل مسعود
الى الدار ومضى اليه الوزير ابن جهير يوم الثلاثا خامس عشرين
ربيع الاول من هذه السنة ودخل الوزير بن طراد
الى السلطان مسعود وساله ان يسال امير المؤمنين ان يرضى عنه
ويعيده الى داره ويسلمه الى دربه وقال له تمضي وتسال
امير المؤمنين بشفاعتي واخذ صحبته الى داره التي في الاجمة وانام
عنده اياما والرسل تتردد بينه وبين امير المؤمنين وانا الساعي
في ذلك صاحب المخزن وامير المؤمنين يعد ذنوبه ومكاتباته
واساته ومضى الوزير في الشفاعة وجعل يقول يا مولانا
ما زالت العبيد تجني والموالي تعفو وقد اتصل السؤال
من جانبي سنجر ومسعود فاجاب وعفا عنه فلما كان يوم الثلاثا
سابع عشر ربيع الاول ركب الوزيران في الما وجميع الامرا والخدم
والخواص والنقيب الزكي ودخلوا من باب الشط فقعدوا في بيت
النوبة واستاذنوا فاذن لوزير السلطان وحده فدخل وقبل الارض

ووقف بين يدي امير المؤمنين وقال يا مولانا السلطان سنجر
يسال ويتضرع الى امير المؤمنين في قبول الشفاعة في الزينبي وكذلك
مسعود يقبل الارض ويقول له حق خدمة وان كان بدا منه سيئة فقد
قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال وليعفوا
وليصفحوا وراي امير المؤمنين في ذلك اعلا فاخذه امير المؤمنين يعدد
سيئاته ثم قال عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه وقد اجبت
السلطانين الى سوالهما وعفوت عنه ثم اذن له فدخل هو والامرا
فوقفوا ورا الشباك وكشفت الستارة فقبلوا الارض بين يديه
ثم مضى الى داره وعاد الوزير الى مسعود فاخبره بما جرا ۝ وفي جمادي
الاول في كانون الاول اوقدت النيران على السطوح ببغداد
ثلث ليال وضربت الدبادب والبوقات حتى خيف على البلد من
الحريق فنودي في الليلة الرابعة بازالته ۝ وفي جمادي الاخرة
ورد الخبر بالوقعة التي جرت بين سنجر وبين كافرترك وكانت الوقعة
فيما ورا النهر وبلغت الهزيمة الى ترمذ وافلت سنجر في نفر قليل
فدخل الى بلخ بستة انفس واخذت زوجته وبنت بنته
زوجة محمود وقتل من اصحاب سنجر مائة الف او اكثر وقيل انهم
احصوا من القتلى احد عشر الفا كلهم صاحب عمامة واربعة الاف
امراة وكان سنجر قد قتل اخا خوارزم الى كافرترك وكان بينهما هدنة
وقد تزوج اليه فسار اليه في ثلثمائة الف فارس وكان هو معه مائة
الف فارس فضربوا على سنجر فلم ير وقعة اعظم منها وكانت في محرم هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ۝

ابن علي بن احمد بن عمر ابو الحسين ابن حمدي ابو جعفر العدل ۝ سمع الحديث من
ابي محمد الجوهري وغيره وشهد عند ابي القاسم الزينبي وكان له سمت
حسن ودين وافر وطريقة مرضية ومذهب في الطهارة شديد
وكان واصلا لرحمه كثير التفضل على الفقرا وكان يسرد الصوم ولا يفطر
الا الايام المحرم صومها وتوفي في ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة
وصلي عليه بجامع القصر ودفن في داره بخرابة الهراس ثم
نقل بعد مدة الى مقبرة باب حرب ۝

احمد بن محمد بن علي بن محمود

ابن ابراهيم بن ماخره ابو سعد الزوزني ولد في ذي الحجة سنة تسع واربعين
وسمع القاضي ابا يعلى وابن المسلمة وابن المهتدي وحدثنا عنهم وهو اخر
من حدث عن القاضي ابي يعلى وكان قدم مع اليّ الصريفيني فسمع الجعديات
كلها من ابي محمد الصريفيني وسمع من ابي علي بن وشاح وجابر بن ياسين
وابي الحسين بن النقور وابي منصور بن العكبري وابي بكر الخطيب وغيرهم
وكانوا ينسبونه الى التسمح في دينه وحكى ابو سعد السمعاني انه كان
متهتكا في المشرب فلا ادري من ابن علم بذلك ومرض فبقي جسده
ثلثين يوما وله النصب لم يضطجع وتوفي يوم الخميس تاسع عشر
شعبان من هذه السنة ودفن يوم الجمعة عند رباط جده ابي الحسين
الزوزني حذا جامع المنصور قال شيخنا ابو الفضل
87
بن ناصر رايته في المنام وعليه ثياب حسنة فقلت له ما فعل الله بك
فقال غفر لي فقلت له واين انت قال انا واي في الجنة

اسمعيل بن عمر بن ابي الاشعث

ابو القاسم السمرقندي ولد بدمشق في رمضان سنة اربع وخمسين وسمع شيوخ
دمشق ثم بغداد فسمع ابن النقور وكان يلازمه حتى قال سمعت منه
جزو يحيى بن معين اثني عشر مرة وسمع الصريفيني وابن المسلمة وابن البسري
وغيرهم ثم انفرد باشياخ لم يبق من يروي عنهم غيره وكان مكثرا فيه
وكان لا لا في بيع الكتب فدار على يده حديث بغداد باشياخ فاذخر
الاصول وسمع منه الشيوخ والحفاظ وكان له تيقظه ومعرفه بالحديث
واملا بجامع المنصور زيادة على ثلثماية مجلس وسمعت منه الكثير
بقراة شيخنا ابي الفضل بن ناصر وابي العلا الهمذاني وغيرهما وبقراتي
وكان ابو العلا يقول ما اعدل به احدا من شيوخ خراسان
ولا العراق انبانا ابو القاسم السمرقندي قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم كانه مريض وقد مد رجله فدخلت فجعلت
اقبل اخمص رجليه وامر وجهي عليها فحكيت هذا المنام لابي بكر
بن الخاضبة فقال ابشر يا ابا القاسم بطول البقا وبانتشار

الروايه

الرواية عنك لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تقبيل رجليه
اتباع اثره واما مرض النبي صلى الله عليه وسلم فوهن يحدث في الاسلام
فما اتى على هذا الا قليل حتى وصل الخبر ان الافرنج استولت على بيت
المقدس وتوفي شيخنا اسمعيل ليلة الثلثا سادس عشرين ذي
القعدة من اثنتين وثمانين سنه وثلثة اشهر ودفن بباب حرب في المقابر
المنسوبه الى الشهدا وهذه المقبره قريبه من قبر احمد ولا تعرف
لهذا الذي يقال لها الصلا وقد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال لم ازل اسمع العامة تذكر انها
قبور قوم من اصحاب امير المومنين علي ابن ابي طالب كانوا شهدوا
معه قتال الخوارج بالنهروان وارتثوا في الوقعه ثم لما رجعوا ادركهم
الموت في ذلك الموضع فدفنهم علي عليه السلام هنالك وقيل ان
فيهم من له صحبه قال وقد كان حمزة بن محمد طاهر
88
وكان من اهل الفهم وله قدم في العلم ينكر ما قد استمر عند العامة
من ذلك ويقول لا اصل له انبانا محمد بن ناصر الحافظ عن ابي محمد
بن السراج قال رايت منذ خمسين سنه عند مقابر الشهدا عند الوهدة
وقد انقلبت الجبانه وبرزت جمجمة عند طاقه ريحان طريه

اسمعيل بن عبد الوهاب بن اسمعيل

ابو سعد العوسجي نزيل هراه ولد سنة احدى وستين وسمع ابا صالح
المؤذن وابا بكر بن خلف ومحمد بن احمد وورد بغداد فسمع من ابن نبهان
وابن بيان وغيرهما وتفقه وكان دايم الذكر متعبدا ثم مضى الى
هراه فسكنها الى ان توفي بها في هذه السنه وكان يفتيهم

ادم بن احمد بن اسد ابو سعد

الاسدي الهروي من اهل هراة سكن بلخ وكان اديبا فاضلا عالما باللغة
ودخل بغداد وحدث بها وقري عليه بها الادب وروى عبد الكريم
بن محمد انه جرى بين هذا الاسدي وبين شيخنا ابي منصور ابن الجواليقي
نوع منافره في شي اختلفا فيه فقال له الاسدي انت لا تحسن ان
تنسب نفسك فان الجواليقي نسبة الى الجمع والنسبه الى الجمع

لابيه توفي لاسدي في شوال من هذه السنة ٥

احمد بن منصور بن احمد ابو نصر ٥

الصوفي الهمداني كان حسن الصوت مليح الشيبة لطيف الخلقة مائلا الى اهل الحديث والسنة كثير التهجد لتلاوة القران سمعت عليه الحديث في رباط بهروز الخادم وكان شيخ الرباط فاوصى ان يحضر شيخنا ابو محمد المقرئ غسله ويصلي عليه فشق ذلك على اصحاب الشافعي وكانت وفاته يوم الجمعة ثامن عشر رمضان عن سبع وتسعين سنة ممتعا بسمعه وبصره ودفن بالشونيزية في صفة الجنيد ٥

خاتون امراة المستظهر بالله ٥

قد ذكرنا حالها في تزويج المستظهر لها في تزويج ملك كرمان بها وكان دارها حما ولها الهيبة والاصحاب وورد الخبر بموتها فقعد لها في العزاء يومين في الديوان ٥

محمد بن جعفر بن محمد ابن احمد ٥

ابو بكر المنبي من اهل اصبهان من بيت الحديث والعدالة ٥ ولد في سنة سبع وستين واربعمائة باصبهان وسمع من عبد الوهاب بن منده وغيره وكان ثقة كثير التعبد وقدم بغداد للحج فخرج معهم وهو مريض فتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ودفن بزبالة ٥

محمد بن الحسين بن محمد ابو الخير ٥

التكريتي يلقب بالبوك ٥ سمع ابا محمد السراج وكان شيخا صالحا متشاغلا بما ينفعه سافر الكثير وسكن في اخر عمره برباط الزوزني المقابل لجامع المنصور قال المصنف ورايته انا وتوفي في هذه السنة ودفن على باب الرباط ٥

محمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر ٥

ابو محمد السهلوكي الخطيب خطيب بسطام مدينة بقومس وقاضيها سمع بها من ابي الفضل السهلكي وببغداد من ابي محمد التميمي ونظام الملك وغيرهم وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ببسطام ٥

محمود بن احمد بن عبد المنعم ٥

ابن احمد بن محمد بن ماشاذه ابو منصور الواعظ من اهل اصبهان ٥ سمع الحديث وتفقه على ابي بكر الخجندي وارتفع امره وعرض جاهه فصار المرجع اليه وكان يفتي ويعظ بفصاحة وورد بغداد بعد العشرين وخمسمائة فوعظ بجامع القصر وعاد الى اصبهان فتوفي بها في هذه السنة ٥

نصر بن احمد بن محمد ابن مخلد ٥

ابو الكرم الازدي ويعرف بابن الجلخت من واسط اخر من روى عن ابي تمام علي بن محمد القاضي وقد سمع من جماعة وكان ثقة صالحا من بيت الحديث وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ٥

هبة الله بن احمد بن عبد الله ٥

ابن علي ابن طاوس ابو محمد المقرئ البغدادي انتقل والده الى دمشق فسكنها فولد هو بها في سنة اثنتين وستين واربعمائة ونشا وكان مقرئا فاضلا حسن التلاوة وختم القران عليه خلق من الناس واملى الحديث وكان ثقة صدوقا وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة باب الفراديس بظاهر دمشق وحضره خلق عظيم ٥

يحيى بن علي بن محمد بن علي الطراح ٥

ابو محمد المدير ولد بنهر القلايين في سنة تسع وخمسين واربعمائة ونشا بها ثم انتقل الى الكرخ ثم الى الشرقية سمع ابا الحسين ابن المهتدي وابا جعفر ابن المسلمة وابا محمد الصريفيني وابا القاسم بن المامون وابا الحسين بن النقور وابا بكر الخياط وابا القاسم بن البسري والمهرواني وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان من اهل السنة شهد له بذلك شيخنا ابن ناصر وكان له سمت المشايخ ووقارهم وسكونهم مشغولا بما يعنيه وكان كثير الرغبة في الخير وزيارة القبور وسمعنا عليه كثيرا وكان مشرف القاضي القضاة ابي القاسم الزينبي وتوفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان هذه السنة ودفن بالشونيزية ٥

يحيى بن علي ابو يعلى الباجراي

تفقه وتقدم وبرع وناظر وهو صغير السن واختطف في زمن الشبيبة ودفن بمقبرة جامع المنصور

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

ان ابن طلحة صاحب المخزن عاد من الحج منصرفا تاركا للعمل فنظر ابو القاسم علي بن صدقة بن عمر وكالة وفيها وصلت سفن فيها خمر فربطت بباب المدرسة فانكر الفقها ذلك فضربوا وجا الاعاجم فكبسوا المدرسة وضربوا الفقها ولزم ابن الرزاز المدرس بيته وكان جميع المعيدين يحتمون بالاعاجم ٥ وارسل السلطان سنجر الى السلطان مسعود باذن له في التصرف في الري وما يجري معها على عادة السلطان محمد ويجمع العساكر ويكون مقيما بالري بحيث اذ دعته حاجة استدعاه لاجل ما كان يكتب به سنجر من الكثاره ووصل الى همذان عباس شحنة الري بعسكر كثير وخدمه الخدمة الوافرة ووصل اليه جماعة من الامرا فاستشار عباس بقصد الري واشار الوزير عز الملك بقصد ساوه فقبل قول عباس ٥ وفي جمادى الاولى ______ وصل الخبر بان زنكي ملك قلعة الحديثة ونقل من كان فيها من آل مهارش الى الموصل ورتب اصحابه فيها ٥ وفي جمادى الاخرة استدعى ابو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة وخلع عليه ورتب في المخزن ٥ وفي حادي عشر شعبان انزعج الشيخ ابو الحسن المغربي واهله وخرج من مسجد وسبب ذلك ان ضريرا يقال له علي المشترى خاصم غلاما كان يخدم الشيخ وخرج عن المسجد وصلى في مسجد الشافعية ثم سكن مسجد بابشير وصار له جمع من العميان وكانت الفتن تجري بينهم وبين اصحاب الشيخ ويبلغون الى حاجب الباب وكان يتعصب للمشترى الركابي سلار فنفذ الى الشيخ كلاما صعبا فغضب الشيخ وعبر الى الحربية فاقام ثلثة ايام ثم عاد فنفذ اليه حاجب الباب فاحضره فاذا المشترى جالس عنده على الدكة فقال ______ له قد برز توقيع شريف بمصالحتكم فابى ذلك وعاد الى المسجد ومعه العوام فصعب ذلك على حاجب الباب فكتب واطنب ثم نفذ اليه

انه

انه قد تقدم باخراجك من المسجد ونفذ معه الرجالة الى الشرط وختموا داره ومسجده فاقام بالحربية ثم برز توقيع بعوده فعاد ٥ وفي عشر ذي القعدة ورد الخبر بان بنت دبيس ولدت للسلطان مسعود ولدا ذكرا فغلقت بغداد واخذ الناس في اللعب سبعة ايام ٥ ثم ظهر المفسدون وقلبت المصاحه واخذت اموال الناس [illegible] وعزل ابو الكرم الوالي ورتب مكانه رجل يقال له ابن صباح فكان يطوف ولا ينفع حمايته ٥ وتقدم المقتفي ان لا يخاطب احد بمولانا سوى الوزير وان لا يحمل لاحد غاشية في الكتب سوى قاضي القضاة الزينبي ٥ وفي يوم الاربعا تاسع ذي القعدة استدعى القاضي ابو يعلى محمد بن محمد بن الفرا الى دار قاضي القضاة الزينبي وفوض اليه قضا واسط وتوصل اليها يوم الاحد حادي عشر ذي الحجة وجلس للحكم في الجامع ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم بن محمد

ابرهيم بن سالم بن عاوي بن خاف ابو منصور الهيتي ولد بهيت في سنة ستين وسمع ابا نصر الزينبي وابا الغنائم بن ابي عثمان وابا طاهر الباقلاوي وتفقه على ابي عبد الله الدامغاني وبرع في المناظرة وسمع شهادته قاضي القضاة الزينبي واستنابه في القضا وتوفي يوم الخميس حادي عشر شوال هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران ٥

ابرهيم بن هبة الله بن علي بن عبد الله

ابو طالب من اهل ديار بكر سمع الحديث من جماعة روى عنهم وكان دائم التلاوة للقران كثير الذكر فقيها مناظرا توفي في هذه السنة ٥

احمد بن ابي الحسين بن احمد بن بعه

ابو الحارث الهاشمي ولد قبل الستين واربعمائة وسمع ابا الحسين بن الطيوري وكان يؤم في جامع المنصور في الصلوات الخمس وكان فيه خير وكان يحضر مجلسي كثيرا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة بين جامع المنصور وشارع دار الدقيق ٥

الحسين بن علي بن احمد بن عبد الله

المقرئ أبو عبد الله الخياط ولد في رمضان سنة ثمان وخمسين سمع بن المأمون والصريفيني وبن النقور وغيرهم وحدثنا عنهم وقرأت عليه القرآن والحديث وكان صالحا يأكل من كد يده من الخياطة توفي في ذي الحجة من هذه السنة

سليمان بن محمد بن الحسين ابو سعد ٥

الفقيه المعروف بالكافي الكرجي من بلد الكرج سمع الحديث وتفقه وبرع في الفقه والاصول وتكلم مع الائمة الكبار وكان اعرفهم باصول الفقه توفي بالكرج في هذه السنة ٥

عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوي ٥

ابو الفتح سمع الحديث من بن النقور وغيره وشهد وصار حاكما فسمعت عليه الكثير وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور اخوه لامه قاضي القضاة ابو القاسم الزينبي ودفن بمقبرة باب حرب ٥

محمد بن الحسين بن عمر ابو بكر ٥

الارموي تفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع من بن النقور وغيره وكان ببغداد رجل يقال له محمد بن الحسين الارموي فاشتبه الاسمان فترك هو الرواية تحرجا ٥ وتوفي ليلة السبت سابع محرم هذه السنة ودفن من ابن سريج ٥

محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد ٥

ابن عبد الله بن عبد الصمد الاسدي ابو الفضل الخطيب ولد في عشر ذي الحجة الاول من سنة تسع واربعين وسمع ابا الحسين بن المهتدي وابا الغنائم ابن المأمون وابا الحسين بن النقور وطرادا وابا الوفا بن الحسين القواس وهو صديق له منه وغيرهم وحدث وقرا بالقراءات وشهد عند ابي الحسن الدامغاني ورد اليه الخطابة بجامع المنصور ثم في جامع القصر وسرد الصوم نيفا وخمسين سنة وكان رجلا صالحا وتوفي يوم الخميس ثامن عشر جمادي الاولى ودفن في دكة قبر الامام احمد عند حبل لانه ابي الوفا بن القواس بعد فتنة تلو قبر ... فان المقتفي قنع بذلك ٥ ومنعت العامة ٥

ثم

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وخمسماية فمن الحوادث فيها ٥

ان السلطان جمع العساكر لقصد الموصل والشام وترددت رسل زنكي حتى تم الصلح على مائة الف دينار يحملها في نوب فحمل ثلثين الفا ثم تقلبت الاحوال فاحتيج الى مداراة زنكي وسقط المال وقيل بل خرج بن الانباري فقبض المال ٥

وفي هذه السنة ٥

قبض السلطان على بزتاش المستوفي وحمل الى قلعة خلخال وقدم السلطان مسعود في ربيع الاخر فنزل اصحابه في دور الناس وتضاعف فساد العيارين بدخوله وكثرت الكبسات والاستقفا نهارا ونقل الناس رحالهم الى دار الخلافة وباب المراتب وكان اللصوص يمشون بثياب التجار في النهار فلا يعرفهم الانسان حتى ياخذونه فاخذت خرق الصيارف وضاقت المعايش واعيد الى الولاية ابو الكرم الهاشمي في جمادي الاولى فكاتب البلد واخذ ثلثه لم ينفع وكان للعيارين عيون في الناس من النسا والرجال يطوفون الكاسات والرحبة والصيارف والجوهريين فاذا عاينوا من قد باع شيئا تبعوه واخذوا ما معه وكانوا يجتمعون في دور الذين يحمونهم في دار وزير السلطان ودار بزتاش واخذ خرق الصيارف دحرجوهم ولقوا رجلا قد باع دابة بخمسة وعشرين دينارا فضربوه بالسيف واخذوها فنفر الناس وغلقوا دكاكينهم وغلقوا باب الجامع وبلغوا السلطان في الميدان ومعهم ابن الكواز الزاهد فاستغاثوا اليه فلم يجبهم فعادوا مرارا وهو لا يلتفت وكان في العيارين ابن قاوز وهو بن عم السلطان مسعود فاخذ بعلامات فتقدم السلطان بصلبه فصلب بباب درب صالح الذي فيه بيته وصلب معه جماعة من اصحابه ثم اباح السلطان دماءهم فصلب منهم جماعة فسكن الناس وفي رجب خرج ملك البطائح الى نهر علي فشاهده فكان طوله نحو ثمان مائة ذراع وعرضه نحو اربعمائة ذراع

وفي هذه السنة ٥

قدم مع السلطان فقيه كبير القدر اسمه الحسن بن ابي بكر النيسابوري وكان من اصحاب ابي حنيفة وكانت له معرفة حسنة باللغة وفهم جيد

في المناظرة وجالسته مدة وسمعت مجالسه كثيرا بجلس بجامع القصر وجامع المنصور واظهر السنة وكان يلعن الاشعري جهرا على المنبر ويقول كن شافعيا ولا تكن اشعريا وكن حنفيا ولا تكن معتزليا وكن حنبليا ولا تكن مشبها ولكن ما رايت اعجب من اصحاب الشافعي يتركون الاصل ويتعلقون بالفرع ومدح الائمة الاربعة وذم الاشعري ثم قال رايت في السطرنج نملا والنمل مختلط النسب ليس له اصل يجي فقام في الاسبوع الثاني ابو محمد بن الناطرخ فانشد قصيدة في هذا المعنى وهي

ضروا العيون اليك تحلوا وكثير لغطك لا يمل
والناس لو منعتهم بك الانعام لم يولوا
من اين وجه ملالهم وغرامهم بك لا يفل
لو رمت بذل نفوسهم بذلوا ارضا لك واستقلوا
وانبت فاجنيم الهدى واباد بن مضمحل
ونهضت في نصر الكتاب بحد عضب لا يفل
لمعانه يوم النضال بالادلة تستهل
انعشت خامل معشر من بعد ان ضعفوا وقلوا
وعقدت حين نصرتهم في الدين عقدا لا يحل
وقمعت احزاب الضلال فهان ذكرهم وذلوا
وقطعت شملهم فليس لهم بحمد الله شمل
كم ذا التجري بالدليل لهم وكم عجزوا وكلوا
انذرهم فان انتهوا عن كفرهم او لا فقتل
ما ثم غير ابي حنيفة والمديح له يحل
وفقيه طيبة مالك طود له زهد وفضل
والشافعي ومن له من بعد من قدمت مثل
وفتى بن حنبل والحديث عن ابن حنبل ما يمل
فهم ادلتنا ومن يهدي بغيرهم يضل
كنا نعد خلافهم صلحا ويدرسه ويتلوا
حتى بلينا بالخلاف وزاد في الشطرنج نمل
والجنس يضبط في البهائم اصلها والنعل نعل

وجلس يوم الجمعة العشرين من رجب في دار السلطان بحضرة السلطان

مسعود

مسعود مجلسه يوعظه فبالغ وكان قد كتب على المدرسة النظامية اسم الاشعري فتقدم السلطان بمحوه وكتب مكانه اسم الشافعي وكان ابو الفتوح الاسفرايني يجلس في رباطه ويتكلم على مذهب الاشعري فتجري الخصومات فمضى ابو الحسن الغزنوي الواعظ الى السلطان فاخبره بالفتن وقال انا ابو الفتوح صاحب فتنة وقد رجم ببغداد مرارا والصواب اخراجه من البلد فتقدم السلطان واخرج في رمضان ابو عبد الله بن الانباري الى الموصل لاقرار زنكي على ولايته واستثنى من اقطاعه قريتين واذن في اقامة الجمعة بجامع ابن المطلب فصار احد الجوامع المذكورة واخذ رجل يقال انه فسق بصبي فترك في جب ورقي الى راس منارة مدرسة سعادة ثم رمي به الى الارض فهلك وفي شوال عبر السلطان مسعود الى ناحية همذان وزلزلت الارض ليلة الثلاثاء رابع عشرين ذي القعدة وكانت رجة عجيبة كنت مضطجعا على الفراش فارتج جسدي منها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن عبد الملك

ابن ابي يعلى الشيرازي ابو نصر بن القاضي والقاضي هو ابو يعلى كان احمد مليح الهيئة حسن الشيبة كثير البكاء يحضر مجلس شيخنا ابي الحسن الزاغوني فيبكي كثيرا توفي يوم الاثنين تاسع ذي القعدة ودفن بمقبرة باب حرب

عبد الوهاب بن المبارك بن احمد

ابن الحسن الانماطي ابو البركات الحافظ ولد في رجب سنة اثنتين وستين واربعمائة وسمع ابا محمد الصريفيني وابا الحسين بن النقور وابا القاسم ابن البسري وابا نصر الزينبي وطرادا وكان ذا دين وورع وكان قد نصب نفسه للحديث طول الدهر وسمع الكثير من خلق كثير وكتب بيده الكثير وكان صحيح السماع ثقة ثبتا وكنا نقرا عليه الحديث وهو يبكي فاستفدت ببكائه اكثر من استفادتي بروايته وكان على طريقة السلف وانتفعت به ما لم انتفع بغيره ودخلت عليه وقد بلي وذهب لحمه فقال ان الله لا يتهم في قضائه وتوفي يوم الخميس حادي عشر محرم هذه السنة وصلى عليه ابو الحسن الغزنوي ودفن بالشونيزية

عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي

ابن الحسين بن عثمان الشيباني ابو المعالي ويعرف بابن البدن ولد
سنة اثنتين وخمسين وسمع ابا الحسين ابن المهتدي وابا جعفر ابن المسلمة
وابن النقور والزينبي وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا وكان عبدا
صالحا سريع الدمعة وتوفي ليلة الخميس للسلخ لسبت من جمادى الاولى من
هذه السنة

علي بن طراد بن محمد بن علي

ابن ابي تمام الزينبي ويكنى ابا القاسم ولد سنة اثنتين وستين واربعمائة وسمع
اباه وعمه وابا نصر وابا طالب وابا محمد التميمي وابا القاسم ابن بشران
وابن السراج وابن النظر وولي نقابة النقباء ووزارة المستظهر وخلع
عليه ولقبه الرضا ذا الفخرين وهي ولاية ابيه وركب معه ثم وزر
للمسترشد والمقتفي وابوه طراد ولي نقابة النقباء وابوه ابو الحسن
محمد ولي نقابة النقباء وابوه ابو القاسم علي نقابة النقباء وابو ابو تمام
كان قاضيا وتقلبت بعلي بن طراد احوال عجيبه من ولايه وعزل
الى ان خرج مع المسترشد وهو وزيره لقتال الاعاجم فاسرهم
وارباب الدوله ثم اطلقوا ووصل الى بغداد والتشار بعد قتل
المسترشد بالمقتفي ووزر له ثم تغير المقتفي عليه فاستجار بذلك
السلطان الى ان سيل فيه واعتكف الى بيته وتوفي فاحرة
الاربعاء عن رمضان هذه السنة عن نيف وسبعين سنه وكان
قد اوصى الى ابن عمه قاضي القضاه علي بن الحسين فامضى المقتفي تلك
الوصيه وبعث له الاكفان والطيب ودفن بداره الشاطئيه
بباب المراتب ثم نقل الى تربته بالحربيه ليله الثلثاء سادس عشر
رجب سنه اربع واربعين وجمع على نقله ابو تمام كو عظوا في دار
الى وقت السحر ثم اخرج والنساء معه والعلماء والشموع الزائده في الحد

محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم

الدقاق ابو الحسن المعروف بابن صرما وهو ابن عمة شيخنا ابي الفضل بن ناصر
ولد يوم الخميس النصف من شعبان سنه ستين واربعمائه وسمع من

ابي محمد الصريفيني وابي الحسين بن النقور وابي القاسم بن البسري وغيرهم وحدثنا
عنهم وكان شيخا صالحا ستيرا توفي يوم الثلثاء منتصف شعبان ودفن بمقبرة
باب حرب

محمد بن الخضر بن ابرهيم ابو بكر المحولي

خطيبها واماميها سمع الحديث ورواه وقرا بالقراات على ابي طاهر بن سوار
وابي محمد التميمي وكان يقول قرات على ابي طاهر بن سوار الروايات في خمسة
عشر سنه وما كنت اجمع بين الروايتين والثلاث كنت اختم لكل روايه ختمه
وما اجد الا مكان وكان فصيحا وكان مشتهرا بالتجويد وحسن الاداء
واعطي فصاحة وحشوبا وكان الناس يقصدون صلاة الجمعة وراه لذلك
وكان صالحا دينا توفي يوم السبت ثامن عشر ذي القعدة ودفن بالمحول

محمد بن الفضل بن محمد ابو الفتوح

الاسفرايني ويعرف بابن المعتمد ولد في سنه اربع وسبعين باسفراين ودخل
بغداد فاقام بها مدة يتكلم بمذهب الاشعري ويبالغ في التعصب
وكانت الفتن قائمه في ايامه واللعنات في الاسواق وكان بينه وبين
الغزنوي معارضات حينئذ فكان كل منهم يذكر الاخر على المنبر بالقبيح
فلما قتل المسترشد وولي الراشد ثم خرج من بغداد خرج ابو الفتوح
مع الراشد الى الموصل فلما توفي الراشد سبب في خدمة المقتفي فاذن له
في العود الى بغداد فدخل وتكلم واتفق ان جا الحسن ابن ابي بكر
النيسابوري الى بغداد فوعظ وذم الاشعريه وساعده الخدم ووجد
الغزنوي فرصته فكلم السلطان مسعود في حق ابي الفتوح فامر
باخراجه من البلد وبلغني ان السلطان قال ——— للحسن
النيسابوري تقلد دم ابي الفتوح حتى اقتله فقال لا اتقلد فوكل
بابي الفتوح يوم الجمعه ويوم السبت واخرج يوم الاحد ووقف
له عند السور خمسة عشر تركيا وجا منهم واحد واثنان اليه
فقال يقوم للمناظرة فخرج عن مناهب ولا زود لسفره وذلك في
شعبان فلما خرج من رباطه تبعه خلق كثير فلما وصلوا الى السور
ضربوا الاتراك فرجعوا وكان قد سلم الى قيماز الحرامي فتبعه جماعه
ليحمل الى همذان ثم سلم الى عباس فبعثه الى اسفراين واشترط عليه

بني خرج من بلد اهلك فاخذ بلجام فرسه وسيّره ناحية النهراوان وخرج
اهله واولاده فمضوا الى رباط جحوق وهو ابو القاسم شيخ
فخرج هو وابو منصور ابن الرزاز ويوسف الدمشقي وابو النجيب
الى السلطان يسالون فيه فلم يلتفت اليهم ونودي في البلد لا
يذكر احد مذهبا ولا يثير فتنة فاعزلت الاشاعرة وحمل ابو الفتوح
الى ناحية خراسان فلما وصل الى بسطام توفي بها في ذي الحجة من
هذه السنة ودفن هناك ووصل الخبر بموته فقعد والى رباطه
للعزاء به فحضر الغزنوي عزاه وقد كان يذكر كل واحد منهما الاخر
على المنبر بالقبائح فكلمه قوم من العامة بكلام فضيع وقالوا انما
حضرت شماتة به وهو ساكت فقام رجل فقيه فانشد

خلا لك يا عدو الجو فاصفر ونقر في صعودك كل عود
كذاك الثعلبان يجول كبرا ولكن عند فقدان الاسود

فبكا الغزنوي وقال ـــــ لي علي بن المبارك لما عاد الى رباطه
قلت له انت كنت هاجرا لهذا الرجل في حياته تذكره بما لا يحسن
فكيف حضرت عزاه واظهرت الحزن عليه حتى قال لي الناس ما قالوا
قال انا انما بكيت على نفسي كان يقال فلان وفلان فعدم النظير
مؤذن للرحيل وانشدني

ذهب المبرد وانقضت ايامه وسينقضي بعد المبرد ثعلب
بيت من الاداب اصبح نصفه خربا وباقي النصف منه سيخرب
فتزودوا من ثعلب فبمثل ما شرب المبرد عن قليل يشرب
اوصيكم ان تكتبوا انفاسه ان كانت الانفاس مما تكتب

محمد بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري

ابو بكر بن احمد من اهل الموصل ولد سنة اربع وخمسين وسافر البلاد وصحب
العلما وسمع الحديث الكثير ومن شعره

همتي دونها السها والثريا قد علت جهدها فما تتدانى
فانا متعب معنى الى ان تتفانى الايام او نتفانى

محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القاسم

الزمخشري

٩٩

الزمخشري من اهل خوارزم وزمخشر احدى قراها ولد سنة سبع وستين
وارتفع به لقي العلما الافاضل وكان له حظ في علم الادب واللغة
وصنف التفسير الكبير وغريب الحديث اقام بخوارزم مدة وبالحجاز
مدة وورد بغداد غير مرة وكان يتظاهر بالاعتزال توفي بخوارزم ليلة
عرفة من هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع وثلثين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه وصل الخبر يوم السبت خامس عشر جمادى الاخرة ان زنكي فتح الرها
عنوة وقتل الكفار الذين بها وذلك انه نزل عليها على غفلة ونصب
المجانيق ونقب سورها وطرح فيه الحطب والنار فتهدم ودخلها
وحاربهم ونصر المسلمون وغنموا الغنيمة العظيمة وخلصوا اسارى
مسلمين يزيدون على خمسمائة وظهر في عاشر شوال كوكب ذو
ذنب من جانب المشرق بازاء القبلة وبقي الى نصف ذي القعدة
ثم غاب ثلث ليال ثم طلع من جانب المغرب فقيل انه هو وقيل بل
غيره

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم بن محمد

ابن منصور بن عمر الكرجي الشافعي ابو البدر سكن الكرخ وسمع ابا الحسين
ابن النقور وابا محمد الصريفيني وخرجه الشافعية وغيرهم وتفقه على
ابيه وعلى ابي اسحق وابي سعد المتولي وسماعه صحيح وحدث وكان دينا
وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب

سعيد بن محمد بن عمر بن منصور

ابن الرزاز ابو منصور الفقيه ولد سنة اثنتين وستين وسمع الحديث من ابي
محمد التميمي وابي الفضل بن خيرون وغيرهما وحدث وكان سماعه صحيحا
وتفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي وابي سعد المتولي والكيا
الهراسي واسعد الميهني وشهد عند ابي القاسم الزينبي وولي تدريس
النظامية ثم صرف عنها وعاش حتى صار رئيس الشافعية وكان له
سمت ووقار وسكون وتوفي يوم الاربعا بعد الظهر حادي عشر
ذي القعدة من هذه السنة وصلى عليه ولده ابو سعد ودفن في
تربة ابي اسحق الشيرازي وحضر جنازته قاضي القضاة واقيم في اليوم الثالث بحاجب من الديوان

عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله

ابن حمدويه ابو المعالي البزاز من اهل مرو ولد سنة احدى وستين واربعمائة
ورحل الى العراق والحجاز وسمع ببغداد من ثابت بن بندار وابي منصور
الخياط وابي الحسن بن العلاف وباصبهان من اصحاب ابي نعيم وبنيسابور
من ابي بكر بن خلف وغيره وتفقه وكان حلو الكلام حسن المعاشرة كثير الصلاة
والصيام والصدقة وسافر الى غزنة واقام بها مدة واشترى كتبا كثيرة
ورجع الى مرو فبنى خزانة الكتب في رباط بناه باسم اصحاب الحديث
وطلابه من خاصة ماله ووقف كتبه فيه توفي بمرو في ذي الحجة من هذه السنة

عبد الرحمن بن محمد بن هندويه

ابو الرضا العلوي الفارسي سبط اهل الفضل الهمداني سمع ابا الحسين بن الطيوري
سنة احدى وخمسمائة وكان ابو الحسين قد تغير في سنة خمسمائة ويحتمل ان يكون هذا
في اوائل اختلاطه غير ان شيخنا ابا الفضل بن ناصر قال كان هذا قبل ان
يختلط ٥ توفي في رجب ودفن بالشونيزية ٥

عمر بن ابراهيم بن محمد بن علي

بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي
بن ابي طالب ابو البركات الهاشمي ٥ ولد سنة اثنتين واربعين واربعمائة
بالكوفة وسمع بها وببغداد وسافر الى بلاد الشام فاقام بدمشق وحلب
مدة وكتب الكثير وسمع من الخطيب ومن ابن النقور وابن البسري وكان يسكن
محلة يقال لها السبيع ويصلي بالناس في مسجد ابي اسحق السبيعي وله
معرفة بالحديث والفقه والتفسير واللغة والادب وله تصانيف
في النحو وكان خشن العيش صابرا على الفقر وكان يقول دخل ابو عبد
الله الصوري الكوفة فكتب عن اربعمائة شيخ وقدم علينا هبة الله بن المبارك
السقطي فافاده عن سبعين شيخا من الكوفيين وما بالكوفة اليوم
احد يروي الحديث غيري ٥ انبانا ابن ناصر الحافظ قال
سمعت ابا الغنائم محمد بن علي النرسي يقول عمر بن ابراهيم الكوفي جارودي
المذهب ولا يرى الغسل من الجنابة قال ـــــ يوسف بن محمد

التسبيع

ابن

ابن مخلد قرات عليه عن عائشة فقلت رضي الله عنها فقال تدعوا العدو على
توفي يوم الجمعة سابع شعبان من هذه السنة وصلي عليه نحو الثلاثين الفا
ودفن يوم السبت في المقبرة المسبلة المعروفة بالعلويين ٥

علي بن عبد الكريم بن احمد بن محمد

الكعبي المقرئ ابو الحسن ابو الحسن ٥ قرا القراءات على ابي الفضل بن خيرون
وابي محمد التميمي وغيرهما وسمع الحديث الكثير وتفقه على الشاشي الا
انه اشتغل بالعمل مع السلطان وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن
بمقبرة باب ابرز ٥

علي بن هبة الله بن عبد السلام ابو الحسن

الكاتب البغدادي ولد سنة اثنتين وخمسين واربعمائة وسمع ابن النقور
والصريفيني وابا القاسم الطبري وغيرهم وكان حسن الاصول صحيح السماع
وحدث بواسط وبغداد وتوفي يوم الثلاثاء سادس رجب وحضر جنازته
قاضي القضاة الزينبي وصاحب المخزن وارباب الدولة والعلماء ووجوه
الناس ودفن في المقبرة المنسوبة الى الشهداء الى اعلا باب حرب ٥

محمد بن عبد الملك بن الحسن بن ابراهيم

بن خيرون ابو منصور المقرئ ولد في رجب سنة اربع وخمسين وسمع ابا الحسين
ابن المهتدي وابا جعفر بن المسلمة وابن المامون وابن النقور والصريفيني
والخطيب وغيرهم وقرا القرآن بالقراءات وصنف فيها كتبا واقرا وحدث
وكان ثقة وكان سماعه صحيحا ٥ قال ـــــ المصنف سمعت عليه الكثير
وقرات عليه وهو اخر من روى عن الجوهري بالاجازة توفي ليلة الاثنين
سادس عشر رجب من هذه السنة ودفن بباب حرب ٥

محمد بن محمد بن احمد

ابن المهتدي بالله ابو الحسن ابن ابي الغنائم ولد سنة ثمان وستين وسمع ابا
نصر الزينبي وكان خطيب جامع المنصور وتوفي في صفر هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة اربعين وخمسمائة فمن الحوادث بها

انه في جمادي الاخرة جلس يوسف الدمشقي للتدريس بالمدرسة التي بناها
ابن الابري بباب الازج وحضر قاضي القضاة وصاحب المخزن
وارباب الدوله ٥ وفي يوم الاحد العشرين من رجب دخل السلطان
مسعود بغداد وكان السبب ان زنكي سار من بلاده الى اصبهان متظاهرا
بطاعة السلطان مسعود وكتب الى عباس صاحب الري بالوصول
اليه من صل اليه وكان مع زنكي محمد شاه بن محمود فاستشعر السلطان
مسعود من اجتماعهم فقصد العراق فسار زنكي وعباس الى همذان وتظاهرا
بالعصيان واتصل بهما الملك سليمان شاه بن محمد فخطبوا لمحمد شاه ٥
ولسليمان شاه وتوجهوا لحرب السلطان مسعود فلقيه سليمان
شاه طايعا وعاد زنكي الى بلاده ٥ وفي رمضان خرج السلطان مسعود
من بغداد ٥ وكان على ابن دبيس ببغداد فخرج منها هاربا وهو صبي
وكان السبب ان السلطان مسعود لما اراد الخروج من بغداد اشار
مهلهل بحمل على ابن دبيس الى قلعة تكريت فعلم فهرب في خمسة عشر فارسا
فقصد البلاد ثم مضى الى الازيز وجمع بني اسد وساروا الى الحلة
وفيها اخوه محمد بن دبيس فخرج هاربا فنصر على محمد ثم اخذ وملك على الحلة
واحتقر امره فاستفحل فقصدهم مهلهل ومعه امير الحاج نظر في عسكر
بغداد فنصر عليهم وهزمهم اقبح هزيمة وعادوا مغلوبين الى بغداد
فاستهم العامه انوا الاقبيحة ٥ ثم ان السلطان اقر على الحله ٥

وفي هذه السنة ٥

احترز الخليفه من اهله واقاربه وضيق على الامير ابي طالب ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

ابن الحسن بن علي بن احمد بن سليمان ابو سعد ابن ابي الفضل البغدادي بغدادي
الاصل اصبهاني المولد والمنشا ٥ ولد سنة ثلث وستين وسمع الكثير
وحدث بالكثير وكان على طريقة السلف الصالح صحيح العقيدة حلو
الشمايل مطرحا للتكلف فربما خرج من بيته الى السوق ويشتري الشيء
فلا يسوق طائفة وربما قعد بين الناس موتزرا وكان يستعمل السنة مهما
قدر حتى انه رجع من الحج فاستقبله خلق كثير من اهل اصبهان فسار
بسيرهم حتى اذا قارب البلد حرك فرسه وسبقهم فسئل عن ذلك

فقال اردت استعمال السنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى
جدران المدينه اوضع راحلته ٥ حج احدى عشرة حجة والملازمة في المدينة
وكان يصوم في الحر وورد مرارا الى بغداد وسمعت منه الكثير ورايت
اخلاقه اللطيفه ومحاسنه الجميلة وكان في كل مرة اذا ودع اهل بغداد
يقول في نفسي الرجوع ولست بابرح في سنة تسع وثلثين وخمسمائة
ورجع فتوفي بها وند في ربيع الاول سنة اربع وحمل الى اصبهان ودفن بها ٥

احمد بن علي بن محمد ابو الحسن الدامغاني ٥

ولد قاضي القضاة ابي الحسن ٥ سمع الحديث من ابي طلحة النعالي وطراد وغيرهما
وولي القضا بالجانب الغربي وباب الازج وتوفي في جمادي الاخرة
من هذه السنه ودفن الى جانب ابيه بنهر القلايين ٥

١٠٤

بهروز بن عبد الله ابو الحسن الخادم ٥

الابيض الغياثي كان يلقب بمجاهد الدين ولي العراق نيفا وثلثين سنة
وعمر دار السلطان وسد البثق وكان ابن عقيل يقول ما رايت مثل
مناقضة بهروز فانه منع ان يجتمع في السفينه النسا والرجال
وجمع بينهم بالماخور وتوفي في رجب ودفن برباطه المستجد بشاطي
دجلة المعروف برباط الخدم ٥

الحسين بن الحسن بن عبد الله ابو عبد الله ٥

المعدل ٥ سمع ابا عبد الله الدامغاني وابا القاسم البسري وقرا بالقراات
على ابي الخطاب الصوفي وكان يتفقه بفتي حدث واقرا وتفقها وتوفي يوم
الاربعاء ثامن عشر من جمادي الاخرة ودفن في مقبرة الخيزرانيه قريبا
من قبر الهيتي وحضر قاضي القضاة الزينبي وخلق كثير من الاكابر

علي بن احمد بن الحسين بن احمد ٥

ابو الحسن اليزدي ٥ سكن قراح ظفر وتفقه على ابي بكر الشاشي وسمع الحديث
الكثير وروى وكان له قميص وعمامة بينه وبين اخيه اذا خرج هذا
قعد هذا ٥

موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر ٥

الجواليقي ابو منصور بن ابي طاهر ه ولد في ذي الحجة سنة خمس وستين ونشا بباب المراتب وسمع الحديث الكثير من ابي القاسم بن البسري وابي طاهر بن ابي الصقر وابي الحسين وغيرهم وحدث وقرا علي ابي زكريا سبع عشر سنة فانتهت اليه علم اللغة فاقراها ودرس العربية في النظامية بعد ابي زكريا ثم فلما ولي المقتفي اختص بامامة الخليفة وكان المقتفي يقرا عليه شيئا من الكتب وكان غزير الفضل متواضعا في ملبسه ورياسته طويل الصمت لا يقول الشي الا بعد التحقيق والفكر الطويل وكثيرا ما كان يقول لا ادري وكان من اهل السنة وسمعت منه كثيرا من الحديث وغريب الحديث وقرات عليه كتابه المعرب وغير من تصانيفه وقطعة من اللغة ه وتوفي سحر يوم الاحد منتصف محرم وحضر للصلاة عليه الاكابر كقاضي القضاه الزينبي وهو صلى عليه وصاحب المخزن وجماعة ارباب الدولة والعلما والفقها ودفن بباب حرب عند والده

المبارك بن علي بن عبد العزيز ه

السمذي ابو المكارم الحبار ولد سنة احدي وخمسين وسمع الصريفيني وابا القاسم بن البسري وغيرهما وكان سماعه صحيحا وتوفي يوم عاشورا ودفن بباب ابرز ه

ثم دخلت سنة احدي واربعين وخمسمايه فمن الحوادث

انه في ليلة الاثنين مستهل ربيع الاخر وقع الحريق في القصر الذي بناه المسترشد في البستان الذي يجاه مسناه باب الغربه وكان تلك الليلة قد اجتمع الخليفة بجا نون فيه وجمعوا من الاغاني والالات والزي كل طريف وعزموا علي المقام فيه ثلثة ايام فما احسوا الا والنار قد لفحتهم من اعلا القصر وكانوا اينما كانوا في اعلاه ه وكان السبب ان جارية كانت بيدها شمعة فعلقت باطراف الخيش فاصبح الخليفة فاخرج المحبوسين وتصدق باشيا ه وفي ثاني جمادي الاخرة خلع علي بن المرخم خلعة سوكا وطيف به الاسواق وقلد القضا بحريم ابي سنقر شيئا ولبس علي يده وكان مطيلسا بغير حنك ثم ترك الطيلسان ه ووصل الخبر يوم الثلثا خامس عشر ربيع الاخر بان ثلاثة من خدم زنكي الخواص قتلوه وقام بالامر ابنه غازي في الموصل واكبر الولاية وكان ابنه محمود

في حلب

في حلب ه وفي رجب دخل السلطان مسعود الي بغداد وعمل دار الضرب فقبض الخليفة علي ضراب كان بسبب اقامة دار الضرب لمسعود فنفذ الشحنه فقبض علي حاجب الباب ابن الصاحب وعلي اربعة انفس خواص وقال لا اسلمهم حتي يخلوا صاحبي وكان ذلك يوم الجمعة تاسع عشر شعبان فنفذ الخليفة فاخرج من في الجامع وغلقه وامر بغلق المساجد فبقيت ثلثة ايام كذلك ثم تقدموا بفتحها ولم يسلم اليهم الضراب واطلق حاجب الباب يوم الخميس خامس عشرين شعبان ه وتوفي نقيب النقبا محمد ابن طراد وولي النقابة ابو احمد طلحة بن علي الزينبي ه واستشعر السلطان مسعود من سليمان شاه وراسل الامير عباسا واستصلحه فلما تم ذلك قبض علي سليمان شاه وحمله الي القلعة وحضر عباس من خدمة السلطان فالري وسلمها ثم اجتمع الامرا عند مسعود ببغداد فتكلموا علي عباس فقتله وجلس ابن العبادي بجامع القصر في رمضان فاجتمع خلق لا يحصا ه وفي شوال توفيت بنت الخليفة ووقع عليها حايط او سقف فهلكت فحملت الي الرصافة ومعها الوزير وارباب الدولة واشتد الحزن عليها وكانت قد بلغت مبلغ النسا وجلس للعزا بها ثلثة ايام ولبسوا الثياب البيض واجتمعوا في اليوم الثاني في الترب للتعزية وكان في الجماعة قاضي القضاه الزينبي ومعه صهره ابو نصر بن اخو اجا احمد بن نظام الملك وهو يومئذ مدرس النظامية فجا استاذ الدار ابن رئيس الروسا فجلس بين قاضي القضاه وبين الامير ابي نصر فنفعه قليلا وشوا فكتب استاذ الدار بشكوا فخرج الامر بانهاء ابي نصر واخراجه من الدار دار الخلافة فاخرج من بيته ماشيا الي باب النوبي ه وفي يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة جلس ابن العبادي الواعظ بجامع السلطان وحضر عنده السلطان مسعود فوعظه وعرض بذكر حق البيع وذكر ما يجري علي المسلمين من ذلك ثم قال له يا سلطان العالم انت تهب مثله لمطرب ومغني بقدر هذا الماخوذ من المسلمين فهبه لي وحسبني ذلك المطرب واتركه للمسلمين وافعله شكرا لما انعم الله به عليك من بلوغ الاغراض فاشار بيده اني قد فعلت فارتفعت الضجة بالدعا له ونودي في البلد باسقاطه وولي ابن الصيقل حجبة الباب ه وخلع علي نقيب النقبا خلع النقابة ه واستبشر الناس استبشارا عظيما وطيف بالالواح التي نقش عليها ترك المكس في الاسواق

وضربت بين يديه الدبادب والبوقات ٥ **وفيها** حج الوزير نظام الدين
ابو المظفر علي بن جهير وحججت انا ومعي الزوجة والاطفال وكنت ارى
الوزير في طريق مكة متواضعًا وقد عادله ابو نصر الكرخي ٥ وخرج في هذه
السنة التشرينان وكانون الاول ولم يات مطر الا قطرات لا تبل
الارض واشرفت المواشي على العطب من قلة العشب وظهر بالناس علة
انتفاخ الحلق مات به خلق كثير ٥ وغارت المياه من الانهار والابار ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

ابو نصر الجريني المعدل تفقه على ابي اسحق وسمع الحديث وكان من اماثل الشهود
الزينبي توفي يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الاخرة وحضر الزينبي والاعيان ٥

اسمعيل بن احمد بن محمود ابن دوست ٥

ابو البركات ابن ابي سعد الصوفي ولد سنة خمس وستين وسمع الحديث من ابي
القاسم الانماطي وابي نصر الزينبي وطراد وابي محمد التميمي وغيرهم وحدث
وتوفي في جمادى الاولى وعمل له عرس كما يقول الصوفية في عاشر جمادى
الاخرة واجتمع مشايخ الربط وارباب الدولة والعلماء فاعتزموا على
ما قيل في الماكول والمشروب والحلوى ثلثمائة دينار ٥

زنكي ابن اق سنقر ٥

كان امير الشام وقد ذكرنا من احواله فيما تقدم قتله بعض سلاحيته ٥
وقيل قتله ثلثة من غلمانه وكان محاصرًا قلعة جعبر ٥

سعد الخير بن محمد بن سهل ابن سعد ٥

ابو الحسن المغربي الاندلسي الانصاري سافر من بلاد الاندلس الى بلاد
الصين وركب البحر وقاسى الشدائد ثم دخل بغداد وتفقه على ابي
حامد الغزالي وسمع الحديث من طراد بن النظر وثابت وخلق كثير
وقد سمع من شيوخ خراسان وقرا الادب على ابي زكريا وحصل كتبا
نفيسة وحدث وقرات عليه الكثير وكان ثقة صحيح السماع وتوفي يوم
السبت عاشر محرم هذه السنة وصلى عليه الغزنوي بجامع القصر

وكان

وكان وصيه وحضر قاضي القضاة الزينبي والاعيان ودفن الى جانب قبر عبد الله بن احمد
بوصية منه ٥

شافع بن عبد الرشيد ابن القسم بن عبد الله

الجيلي من اهل جيلان تفقه على الكيا الهراسي ثم رحل الى ابي حامد الغزالي فتفقه
عليه وكان فقيهًا فاضلاً يسكن كرخ بغداد وكان له حلقة للفقه بجامع المنصور
في الرواق وكنت احضر حلقته وانا صبي فالقي المسائل توفي في محرم هذه السنة

عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله ٥

ابو محمد المقرئ سبط ابي منصور الزاهد ولد ليلة الثلثاء السابع والعشرين من
شعبان سنة اربع وستين واربعمائة وتلقن القران من شيخه ابي الحسن
ابن الفاعوس وسمع الحديث من ابي الغنائم وابي منصور بن عبد العزيز
وطراد وثابت وغيرهم وقرا بالقراءات على جده وعبد القاهر العباسي وابي
طاهر بن سوار وثابت وغيرهم وقرا الادب على ابي الكرم بن فاخر وسمع الكتب
الكبار وصنف كتبا في القراءات وتصدر للاقراء في المسجد منذ سنة سبع
وثمانين الى ان توفي وقرا عليه الخلق الكثير وختم ما لا يحصى وكان اكابر
العلماء واهل البلد يقصدونه وقرات عليه القراءات والحديث
الكثير ولم اسمع قارئا قط اطيب صوتا منه ولا احسن اداء على كبر سنه
وجمع الكتب الحسان وكان كثير التلاوة وكان لطيف الاخلاق
ظاهر الكياسة والظرافة حسن المعاشرة للعوام والخواص وتوفي بكرة
الاثنين ثامن عشر ربيع الاخر من هذه السنة في غرفته التي بمسجده
لحط تابوته بالحبال من سطح المسجد واخرج الى جامع القصر وصلى عليه
عبد القادر وكان الناس في الجامع اكثر من يوم الجمعة ثم صلي عليه في
جامع المنصور وقد رايت انا جماعة من الاكابر فما رايت اكثر جمعا من
جمعه كان يقدر الناس من نهر معلى الى نهر احمد وغلقت الاسواق ودفن
في دكة الامام احمد بن حنبل عند جده ابي منصور ٥

عبد المحسن بن عتيبة ابن احمد ٥

ابن ناجه ابو نصر المقرئ سمع من ابن نبهان وشجاع الذهلي وغيرهما وكان شيخًا
صالحًا توفي في محرم هذه السنة ودفن بباب حرب ٥

عباس شحنة الري

كان نديما لبعض السلاطين فاستصلحه مسعود واحضره لحضره وحكمه وسلم الري الى السلطان ثم ان الامرا اجتمعوا عند السلطان ببغداد وقالوا اما بقي لنا عدو سوى عباس فاستدعي عباس الى دار المملكة يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة فقتل بدار السلطان ورمي بدنه الى تحت الدار فبكا الخلق عليه لانه كان يفعل الجميل وكانت له صدقات وحكي انه ما شرب الخمر قط ولا زنا وانه قتل من الباطنية الوفا كثيرة فبنا من روسهم منارة ثم حمل فدفن في المشهد المقابل لدار السلطان

محمد بن محمد بن احمد ابن السلال

ابو عبد الله الوراق ولد سنة سبع واربعين واربعمايه وسمع من ابن المسلمة وابن المامون وجابر بن ياسين وتفرد بالرواية عن ابي علي محمد بن وشاح الزينبي وابي الحسين بن البيضاوي وابي بكر بن سياوش وسمعت منه وكان شيخنا ابن ناصر لا يرضاه في باب الدين وقال لي شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي كذلك

١٠٩

محمد بن طراد ابن محمد بن علي

ابو الحسن بن ابي الفوارس الزينبي نقيب الهاشميين وهو اخو الوزير علي بن طراد ولد سنة اثنتين وستين وسمع الكثير من ابيه وعمه ابي نصر ومن ابي القاسم بن البسري وغيرهم وحدث وتوفي ثالث عشرين شعبان هذه السنة

محمد بن محمد بن عبد الواحد بن عيسى

ابو هاشم الشاذي قاضي ساوه ولد سنة ثلث وسبعين وسمع الكثير وتفقه وناظر ووعظ توفي في ربيع الاول من هذه السنة بساوه

وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد ابو بكر

الشحامي اخو ابي القاسم زاهر بن طاهر من اهل نيسابور من بيت الحديث وكان يعرف طرفا من الحديث ولد سنة خمس وخمسين واربعمايه وسمع الكثير ورحل بنفسه الى بغداد وهراه وسمع الكثير وكان شيخا صالحا

صدوقا

صدوقا صالحا حسن السمت منور الوجه والشيبه سريع الدمعه كثير الذكر ولي منه اجازه بمسموعاته ومجموعاته توفي في جمادي الاخره من هذه السنه ودفن بمقبرة الحسين الى جنب اخيه والده

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وخمسمايه فمن الحوادث فيها

انه عزل ابن مهروبه عن كتابة الزمام وولي مكانه المظفر يحيى بن محمد بن هبيره وورد الخبر ان بزبه راسل شحنه اصبهان فاستماله ورحل اليه ومعه محمد شاه وكان السلطان مسعود مقيما بهمذان وعساكره قليله فارسل الى عساكر اذربيجان فتاخروا عنه فسار بزبه من اصبهان سرا ليهجم فيه فلما قاربها وصلت عساكر اذربيجان الى السلطان وكان بزبه قد جا جريده في خمسة الاف فارس فضرب على عسكر السلطان فكسر الميمنه والميسره وكان مسعود قد تاخر عن المصاف في الف فارس وكان عسكر بزبه عشرة الاف فاشتغل عسكر بزبه بالنهب والقتل فجا مسعود فحمل عليهم فالتقاهو وبزبه فكبت الفرس ببزبه فوقع فجي به الى مسعود فقطع بنصفين وجي براسه فعلق بازا دار الخلافه وعلقت ببغداذ واستولى خاص بك على دولة السلطان مسعود فاهلك جماعه من الامرا فاستشعر الباقون منه وفي صفر شاع ان رجلا راي في المنام انه من زار قبر احمد بن حنبل غفر له فما بقي خاص ولا عام الا وزار وعقدت يومئذ مجلسا فحضر الوف لا يحصون وعزل ابو نصر بن جهير في ربيع الاول عن الوزاره وسكن بالدار التي بناها بشاطي دجله بباب الازج وهي التي انتهى امرها الى ان صارت ملكا لجهة الامام المستضي بامر الله فوقفتها مدرسه لاصحاب احمد بن حنبل وسلمتها الي فدرست فيها سنة سبعين وفي ربيع الاخر منع الغزنوي من الجلوس في جامع القصر ورفع كرسيه وفي جمادي الاولى ولي الوزاره ابو القاسم علي بن صدقه بن علي بن صدقه نقلا عن المخزن ثم دخل الى المقتفي ومعه قاضي القضاه الزينبي واستاد الدار وجماعه من الخواص وقلده الوزاره شفاها وخلع عليه ومضى الى الديوان يوم السبت ثالث عشر جمادي الاولى وقرا ابن الانباري كاتب الانشا عهده وفي هذا الشهر اذن للغزنوي في العود الى

١١٠

الجلوس بالجامع وقدم ابن العبادي برسالة السلطان الي الخليفة بتولية الامير
ابي المظفر فخرج الحق للقايه ولم يبق سوي الوزير وقبل العتبه ومضا الي
رباط الغزنوي فخرج الخلق للقايه وفي يوم السبت الثالث والعشرين
من جمادي الاخرة دخل جعفر بن يحيي الحزن ولقب زعيم الدين ٥ ودردسلار
كرد الي بحنه بغداد ومعه مكتوب من السلطان مسعود اليه والي
العساكر بمساعدته علي احتفا البلاد المزيديه من علي بن دبيس وتسليمها
اليه فخرجوا في رجب والتقوا فاقتتلوا او اندفع علي بن دبيس الي ناحيه
واسط ثم قصدا العراق ثم عاد فملك الحله ٥ وفي يوم الاربعا سابع عشر شوال
جلس ابو الوفا يحيي بن سعيد المعروف بابن المرخم في داره بدرب الشاكريه
في الدست الكامل وسمع البينه وحضر مجلسه شهود بغداد والمعروفون
والوكلا واستقر جلوسه في كل يوم اربعا واحدث عادة كانت للقاضي
الهروي وكان ابو الوفا يعرف الحاكم باخذ الرشا وتعطيل الحقوق ٥ وترايدت
الاسعار حتي بلغ الكر الشعير اربعين دينارا والحنطه ثمانين فنادي الشحنه
ان لا تباع الكاره الدقيق الا بدينار فهرب الناس وغلقوا الدكاكين
وعدم الخبز اربعة ايام فبقي الامر كذلك شهرا ثم تراخا التسعيرة وفي
رمضان هرب اسمعيل ابن المستظهر اخو الخليفة من دار ابي طاهر البلد
وبقي يومين ثم نقب من الموضع واخرج بزي المشايخ علي راسه سله وبيده
قدح فخاوجه التفرج فانزعج البلد فخشي ان يعود فاختبا عند قوم
بباب الازج فاعلموا به فجا استاذ الدار وحاجب الباب وظلم فردوه
وخرج الناس ولم يزل زوار رسول الله صلي الله عليه وسلم جذرا من قلة الماء

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر احمد بن عبد الله

بن علي بن عبد الله ابو الحسن الابنوسي الوكيل ولد سنه ست وستين وسمع ابا
القاسم ابن البسري وعاصما وابا الغنايم بن ابي عثمان وابا محمد التميمي وابا
بكر الشامي في خلق كثير وتفقه علي ابي الفضل الهمداني وابي القاسم
الزنجاني وصحب شيخنا ابا الحسن بن الزاغوني في حملة علي السنه بعد ان
كان معتزليا وكانت له اليد الحسنه في المذهب والخلاف
والفرايض والحساب والشروط وكانت له مصنفات علي سنن السلف
والتقشف وسبيل اهل السنه في الاعتقاد وكان بنا بدر من اصحاب

الشافعي

الشافعي من خالف ذلك من المتكلمين وكانوا يخلوا بالاذكار والاوراد من بكرة
الي وقت الظهر ثم يقرا عليه بعد الظهر وتوفي في سحر يوم الخميس ثامن ذي
الحجة ودفن بمقبرة الشونيزيه عند ابيه ٥

احمد بن علي بن عبد الواحد ابو بكر ٥

الدلال يعرف بابن الاشقر ٥ ولد سنه سبع وخمسين سمع ابا الحسين بن المهتدي
وابا محمد الصريفيني وغيرهما وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وكان خيرا وتوفي
يوم الاربعا ثامن صفر ودفن بمقبرة باب حرب ٥

احمد بن محمد بن محمد ابو المعالي ٥

ابن البسر البخاري ٥ سمع من ابيه الحديث وتفقه عليه وسمع من غيره وافتا
وناظر واملا الحديث وكان حسن السيرة وهو من بيت الحديث والعلم
وتوفي بسرخس في جمادي هذه السنه وحمل الي مرو ثم حمل الي بخارا فدفن بها

اسعد بن عبد الله بن احمد بن محمد ٥

ابن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو منصور ٥ ولد سنه ثلث اواربع
وثلثين واربعمايه وسمع من طراد وطاهر بن الحسين وكان الناس يثنون عليه
الخير وينسبونه الي الصلاح وقال حملوني الي ابي الحسن القزويني
فمسح بيده علي راسي فمن ذلك الوقت الي الان اكثر من تسعين سنه ما اوجعني
راسي ولا اعتراني صداع ورايته انا بعد هذا السن الكبير يمشي منتصف
القامه وتوفي في رمضان هذه السنه ودفن في مقبرة جامع المنصور مقابل
سكة الخرقي ٥

دعوان بن علي بن حماد بن صدقه ٥

الجبي ابو محمد الضرير ولد سنه ثلث وستين واربعمايه بجبه وهي قريه
عند العقر في طريق خراسان سمع الحديث من ابي محمد التميمي وابن النظر
وابن السراج وثابت وغيرهم وقرا بالقراات علي عبد القاهر وابي طاهر
بن سوار وثابت وغيرهم وتفقه علي ابي سعد المخرمي وكان يعيد الخلاف
بين يديه وحدث واقرا وانتفع به الناس وكان ثقه دينا ذا ستر
وصيانه وعفاف وطريق محمودة علي سبيل السلف الصالح وتوفي يوم

الاحد سادس عشرين ذي القعدة ودفن بمقبرة ابي بكر غلام الخلال ۞ وكتب الي عبد الله الجبائي الشيخ الصالح قال رايت دعوان بن علي بعد موته بنحو من شهر في المنام وكان عليه ثيابا بيضا شديد البياض وعمامة بيضا وهو يمضي الي الجامع لصلاة الجمعة فاخذت بيده اليسرى بيدي اليمنى ومضينا فلما بلغنا الي حايط الجامع قلت له يا سيدي ايش لقيت قال لي عرضت علي الله خمسين مرة وقال لي ايش عملت قلت له قرات القران واقراته فقال لي انا ابو الاقوال انا ابو الاقوال انا ابو الاقوال قال عبد الله فاصابني الوجد وصحت اه وضربت بكتفي اليمنى حايط الجامع ثلث مرات اه اه اه واضرب الحايط بكتفي ثم استيقظت ۞

طاهر بن سعيد بن ابي سعيد ۞

طاهر بن سعيد بن ابي سعيد ابن ابي الخير الميهني ابو القاسم ۞ شيخ رباط البسطامي وكان مقدما في الصوفية رايته ظاهر الوقار والسكون والهيبة ذا الصمت وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فجاه ودفن في مقبرة الجنيد وتعدوا للعزاية فنفذ اليهم من الديوان من اقامهم ۞

عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب ۞

ابو جعفر ويعرف بابن الزيتوني تفقه علي ابي الوفا بن عقيل ثم انتقل عن المذهب واتصل بالزينبي نور الهدي وقرا عليه مذهب ابي حنيفة ۞ وعلي غيره الفقه وعلم الكلام وصار متكلما داعيا في الاعتزال ثم اشتغل بالاشراف علي المارستان وتوفي في شوال ودفن بباب حرب ۞

عمر بن ابي الحسن ابو شجاع البسطامي ۞

دخل الي بغداد فحدث وسمعنا منه شمايل النبي صلي الله عليه وسلم لابي عيسي الترمذي وغيرها وناظر ووعظ وكان نحويا حسنا ۞ انشد عمر في مجلس وعظه ۞

تعرضت الدنيا لمن تمطع وزينت موشي من اللبس رايق
ارادت سفاها ان تموه تيهها علي وكم خاصت بحلو الدقايق
فلا تخدعينا بالسراب فاننا قتلنا لها بابي طلاب الحقايق

فاطمة

فاطمة خاتون بنت السلطان محمد ۞

بن ملك شاه السلجوقي زوجة المقتفي امير المومنين توفيت ببغداد في ربيع الاخر وصلي عليها قاضي القضاه الزينبي بصحن السلام وحملت في الزبزب الي الترب بالرصافة قريبا من قبر المستظهر داخل القبة ۞

محمد بن احمد بن الحسن الطرايفي ۞

ابو عبد الله سمع من ابي جعفر بن المسلمة كتاب صفة المنافق ولم يوجد له سماع غيره وكانت له اجازات من ابن المسلمة وابن النقور وابن المهتدي وابن المامون والخطيب نقري عليه عنهم وكان شيخا صالحا توفي في عشر ذي الحجة من هذه السنة ۞

محمد بن المظفر بن علي بن المسلمة ابو الحسن ۞

ابن ابي الفتح ابن ابي القاسم الوزير ۞ ولد سنة اربع وثمانين وسمع الحديث من ابن السراج وابن العلاف وغيرهما وروي واقرا وتصوف وجعل داره التي في دار الخلافة رباطا للصوفية ۞ وتوفي ليلة الجمعة تاسع رجب وحمل الي جامع القصر وازيلت شبه من شباك المقصورة حتي ادخل التابوت وام الناس في الصلاة عليه ابو علي بن صدقة الوزير المسمي بالقوام ودفن قريبا من رباط الزوزني مقابل الجامع ۞

المبارك بن خيرون بن عبد الملك ۞

بن خيرون ابو السعود سمع ابا الفضل بن خيرون عم ابيه ومالك البانياسي واباطاهر الباقلاوي في اخرين وسماعه صحيح سمعت عليه وكان خيرا وتوفي يوم السبت ثالث عشر المحرم ودفن بمقبرة باب حرب ۞

نصر الله بن محمد بن عبد الله القوي ۞

ابو الفتح اللاذقي المصيصي الشافعي نزيل دمشق ۞ ولد باللاذقية سنة ثمان واربعين واربعمائة ونشا بها ثم انتقل في سنة ثمانين واربعمائة الي دمشق تفقه علي ابي الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي بصور وسمع بها منه الحديث ومن ابي بكر الخطيب وسمع ببغداد وبالانبار وكان

فقيه مشايخ الشام وكان فقيها مفتيا متكلما في الاصول دينا توفي في ربيع الأول من هذه السنة ٥

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ٥

ابو السعادات العلوي النحوي الشجري ٥ سمع من ابي الحسين بن الطيوري وابن نبهان وغيرهما وقرأ على الشريف ابي المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا النحوي وامتد عمره فانتهى اليه علم النحو وكان يجلس يوم الجمعة بجامع المنصور مكان ثعلب ناحية الرباط يقرا عليه وناب في النقابة بالكرخ ومتع بجوارحه وعقله وتوفي يوم الخميس العشرين من رمضان وام الناس بالصلاة عليه ابو الحسن الغزنوي الواعظ ثم دفن بداره بالكرخ ٥ انشدني ابو الغنائم الشروطي قال قال الشريف ابو السعادات ابن الشجري ما سمع في المدح ابلغ من شعر ابي فراس ٥

واما ملك الاعدا تطلبهم ووراك القصاد في الطلب
فاذا اسلبت وقفت لهم فسلبت ما يحوي من السلب

قال وما سمعت في الذم ابلغ من بيت لمسكويه ٥

وما انا الا المسك قد ضاع عندكم يضيع وعند الاكرمين يضوع

115

هبة الله بن احمد بن علي ابن سوار ٥

ابو الفوارس بن ابي طاهر الدقاق ثم المقرئ ٥ الوكيل سمع الحديث من ابيه وقرا عليه القراءات وسمع من ابي الغنائم ابن ابي عثمان وعاصم وابي طاهر الكرخي وغيرهم وحدث واقرا وكان سماعه صحيحا وكان ثقة امينا وتوحد في علم الشروط وكتب المحاضر والسجلات وتوفي يوم الاثنين خامس عشر شوال ودفن بمقبرة معروف ٥

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وخمسمائة فمن الحوادث بها

انه وصل الخبر بان ملوك الافرنج وهم ثلثه انفس وصلوا الى بيت المقدس وصلوا صلاة الموت وانحدروا الى عكة وفرقوا الاموال في العساكر فكان مقدار ما فرقوا سبعمائة الف دينار وعزموا على قصد المسلمين فلما سمعوا المسلمين بقصدهم اياهم جمعوا الغلة والتبن ولم يتركوا في الرساتيق شيئا ولم تعلم اهل دمشق ان القصد لهم بل ظنوا انهم

يقصدون قلعتين كانتا بقرب دمشق فلما كان يوم السبت سادس ربيع الاول لم يشعروا بهم الا على باب دمشق وكانوا في اربعة الاف لابس وستة الاف فارس وستين الف راجل فخرج المسلمون فقاتلوا فكانت الرجالة التي خرجت اليهم سوا الفرسان مائة وثلثين الفا فقتل من المسلمين نحو مائتين فلما كان في اليوم الثاني خرج الناس اليهم وقتل من المسلمين جماعة وقتل من الافرنج ما لا يحصى فلما كان في اليوم الخامس وصل غازي بن زنكي الى حماة في عسكر مثله ووصل ولد غازي الى البس في ثلثين الفا فقتلوا من القوم ما لا يحد وكان البكا والعويل في البلد وفرش الرماد اياما واخرج مصحف عثمان الى وسط الجامع واجتمع عليه الرجال والنساء والاطفال وكشفوا رؤسهم ودعوا فاستجاب الله منهم فخرج من اولئك وكان معهم قسيس طويل اللحية بيضا فركب حمارا احمر وترك في حلقه صليبا وفي حلق حماره صليبا واخذ في يده صليبين وقال للافرنج ان قد وعدني المسيح ان اخذ دمشق ولا يردني احد فاجتمعوا حوله واقبل يطلب دمشق فلما راه المسلمون ثاروا للاسلام وحملوا عليه باجمعهم فقتلوه وقتلوا الحمار واخذوا الصلبان فاحرقوها ووصلت الاخبار من معسكر السلطان ان الامرا قد تغيرت على السلطان مسعود بسبب خاصه خاصبك ومعهم محمد شاه بن محمود فوصل الخبر في نصف ربيع الاول بوصولهم الى شهرابان وانهزم الناس ونقل اهل بغداد رحالهم وهرب شحنة مسعود الى قلعة تكريت وقطع الجسر وكان قد تولى عمل الجسر الغزنوي الواعظ وعمل له درابزينات من الجانبين ووسعه وبعث الخليفة ابن العبادي الواعظ رسولا الى العسكر فقال لهم امير المومنين يقول لكم في اي شي جيتم وما مقصودكم فان الناس قد انزعجوا بسبب مجيكم فقالوا نحن عبيد هذه العتبة الشريفة وعبيد السلطان ومماليكه وما فارقنا السلطان الا خوفا من ابن البلنكري فانه قد افنى الامرا فقتل عبد الرحمن ابن طوبرك وعباسا وبزبة وتتر وصلاح الدين وما عن النفس عوض اما نحن واما هو وما نحن خوارج ولا عصاة وجينا لنصلح امرنا مع السلطان وهم البقش والدكز وقيصر وقرقوت واخو طوبرك

116

والطرنطاي وعلي بن دبيس وبن ترقي اخرين قد حلوا ببغداد في ربيع الاول
ثم انبسطوا لمدوهم ايديهم الى ما يختص بالسلطان وكبسوا حانات
باب الازج فما تلوهم فبعث الخليفة الى مسعود يقول له اما
الشحنة الذي من قبلك فقد هرب هو وامير الحاج الى تكريت وقد
احاط العسكر بالبلد وما يمكنني ان اخذ عسكرا لاجل العهد الذي
بيننا فدبر الان فكتب اليه قد بريت ذمة امير المومنين من العهد الذي
بيننا وقد اذنت لك ان تتخذ عسكرا وتحتاط لنفسك وللمسلمين
فجند واظهر السرادقات والخيم وحفر الخنادق وسد العقود والعسكر
ينهبون حوالي البلد وياخذون غلات الناس وتسلطوا على محال
الجانب الغربي الاموال وخرجوا الى الدجيل واخذوا النساء وبناتهم
وجاوا بهن الى الخيم وجاءت زوارق فيها عكه فلما بلغت بحيث
التاج تقدم امير المومنين باخذها لمنعهم الاتراك الذين يحفظونها فوقع
القتال واتصلت الحرب وكان القتال تحت مدرسة سوق
وخرج صبيان بغداد يقاتلون بالمبازر الصوف والمقاليع وقتل
جماعة من الفريقين فبعث اليهم الغزنوي الواعظ فقبح ما فعلوا وقال
لو جاء الافرنج لم يفعلوا هذا اي ذنب لاهل القرى والرساتيق
واستنقذ منهم المواشي وساقها الى البلد فجاء الناس فمن عرف
شيئا اخذه ٥ وفي ثالث جمادى الاولى قبض الخليفة على وزيره ابن صدقة
ورتب نقيب النقباء نائبا ثم اطلق الوزير ابو القاسم الى داره
وقبض على الوزير ابي نصر بن جهير من الدار التي يسكنها بباب الازج
واحضر الى الدار واستنفد الدار ما شاء ٥ وفي ثامن عشر جمادى
الاولى جلس المقتفي في منظرة الحلبة واستعرض العسكر وجرت
الخنادق ببغداد ونودي بلبس العوام السلاح وان يمنعوا عن انفسهم
واموالهم وكان البقش نازلا في دار تتر فلما مضى اليه الغزنوي
رسولا رحل الى ظاهر البلد تطييبا لقلب الخليفة وانقطعت
الحرب فلما كانت عشية الثلاثاء سادس جمادى الاخرة بعث الخليفة ليلا
فغلق الباب الحديد من عقد السور مما يلي جامع السلطان وبنوا خلفه
وسدوه سدا قاطعا وكان للبقش في سوق السلطان مخزن فيه طعام ورحل
فنهبه العوام فاصبح العسكر وقد دابا السور مسدودا

١١٧

فركب

فركب منهم نحو الف فارس وجاوا الى السور مما يلي باب الجعفرية ففتحوا
فيه فتحات وصعدوا وبعثوا رجالا فنقضوا البناء الذي خلف العقد
وكسروا الباب الحديد واخذوا منه قطعا وبعث البقش رسولا الى الخليفة
لاي شي سد ثم في وجوهنا وقد كنا نسترزق من سوق السلطان فلم يلتفت
الى قوله وخرج قوم من العوام فقاتلوا باب الازج فاستحرهم العسكر
فانهزموا بين يديه فاخذهم الطمع فركبوا السور ونزلوا يطلبون الخيم
وهناك كمين قد كمن لهم فخرج عليهم فانهزموا فضربوهم بالسيوف
فقتلوا منهم نحوا من خمسمائة ولم يتجاسر احد يخرج الى القتلى فنادوهم
تعالوا خذوا قتلاكم فلما جاءت عشية ذلك اليوم
جاء الاتراك ورموا انفسهم تحت المرقة بازاء التاج وقالوا انما كان هذا
بعلمنا وانا نفعله او باشر لم نامرهم به فعبر اليهم خادم وقبح فعلهم
وقال انما كان الذين قتلتم نظارة فاعتذروا فلم يقبل
عذرهم فاقاموا الى الليل وقالوا نحن قيام على رووسنا ما نبرح او ياذن
لنا امير المومنين ويعفوا عن جرمنا فعبر اليهم الخادم وقال ان امير
المومنين يقول انا قد عفوت عنكم فامضوا واستحلوا من اهل القتلى
ثم تقدم باصلاح ثلم السور وخرج العوام بالدبادب والبوقات فحفوا
اهل المحال فعمر وحفر خندقه واختلف العسكر واجتمع البقش وبن
دبيس والطرنطاي فساروا يطلبون الحلة واخذ الله عسكر الملك وطابت
بلاده وسكن الناس ٥ وفي رجب وقع الغلاء والقحط ودخل
اهل القرى والرساتيق الى بغداد لكونهم نهبوا فهلكوا عريا وجوعا
وتوفي قاضي القضاة الزينبي وتقلد القضاء ابو الحسن علي بن احمد بن علي
بن محمد الدامغاني وخرج له التوقيع بالتقليد وخلع عليه فركب
الى جامع القصر فجلس فيه وقرا ابن عبد العزيز الهاشمي عهده على كرسي نصب له

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابراهيم بن محمد

بن نبهان بن محرز الغنوي الرقي ابو اسحاق ولد في سنة تسع وخمسين واربعمائة
سمع ابا بكر الشاشي وابا محمد التميمي وابا محمد السراج وغيرهم وتفقه
على ابي بكر الشامي وابي حامد الغزالي وكتب كثيرا من مصنفات
الغزالي وقراها عليه وصحبه كثيرا ٥ قال المصنف ورايته

١١٨

وله سمت وصمت ووقار وخشوع وروى كثيرا وتوفي ليلة الخميس رابع
ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية في تربة بني المتوثة ه

احمد بن محمد بن المختار ابن محمد ه

ابن عبد الواحد بن المتوكل على الله ابو تمام بن ابي العز المعروف بابن الخضر اخو ابي
الفضل المختار البغدادي خرج من بغداد للتجارة ودخل ما وراء النهر
وركب البحر الى الهند وكثر ماله وهو حريص على الزيادة وقد سمع ابا
جعفر بن المسلمة وابا نصر الزينبي وغيرهما توفي يوم الجمعة خامس ذي
القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بمقبرة الغرباء خلف الجامع
وكان والده نصر الله اذا سئل عن ابيه يقول كان له مائة وثلثين سنة

صالح بن شافع بن صالح ابو المعالي ه

صحب ابن عقيل وغيره وسمع ابا الحسين بن الطيوري وابا منصور الخياط وغيرهما
وكان من المعدلين فجرت حالة اوجبت عزله عن الشهادة وتوفي في
رجب هذه السنة ودفن بدكة احمد بن حنبل عند ابن عقيل ه

عبد الله بن الحسن بن قسامي ه

ابو القاسم من اهل الحريم الطاهري ولد سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وسمع
من ابي نصر الزينبي وابي الغنائم بن ابي عثمان وثابت بن بندار وغيرهم
وكان سماعه صحيحا وكان صدوقا فقيها مناظرا توفي يوم الجمعة سادس
ذي القعدة ودفن بباب حرب

عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد ه

ابن الصباغ ابو المظفر سمع من ابن النقيب وابن البطر وجده وغيرهم وحدث
بشيء يسير وصرف عن الشهادة في ايام المسترشد لسبب جرى ثم رد
ثم عزل في ايام المقتفي توفي في [illegible] ذي الاخرة ودفن بباب حرب ه

علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي ه

ابو القاسم الاكمل ابن ابي طالب نور الهدى بن ابي الحسن نظام الحضرتين بن
نقيب النقباء ابي القاسم بن القاضي ابي تمام ه ولد في نصف ربيع

الاول سنة سبع واربعمائة وسمع الحديث من ابيه ابي طالب وعمه طراد
وابن الخطاب بن البطر وابي الحسين بن العلاف وابن بيان وابي عبد الله
الحميدي وغيرهم وسمعنا منه الحديث على شيخنا ابي بكر قاضي المارستان
وابي القاسم بن السمرقندي وحدث وكان المسترشد اليه ميل فوعده
النقابة فاتفق موت الزاغاني فطلب مكانه فقال له رئيسنا ما راينا
وزيرا ولا صاحب منصب اوقر منه ولا احسن هيبة وسمتا وصمتا قل
ان يسمع منه كلمة وطالت ولايته فاحكمه الزمان وخدم الراشد وناب
في الوزارة ثم استوحش من الخليفة فخرج الى الموصل فاسر هناك
ووصل الراشد وقد بلغه ما جرى ببغداد من خلعه فقال
له اكتب خطك بابطال ما جرى وصحة امامتي فامتنع فتواعده
وناله شيء من العذاب ثم اذن في قتله فدفع الله عنه ثم بعث من الديوان
لاستخلاصه فجيء به فبايع المقتفي ثم ناب في الوزارة لما التجا ابن عمه
علي بن طراد الى دار السلطان ثم ان المقتفي اعرض عنه بالكلية ه

قال المصنف وقال لي النقيب الطاهر انه جاءني فقال
يا ابن عم انظر ما يصنع بي فان الخليفة معرض عني فكتبت الى المقتفي
فاتاه الجواب بانه فعل كذى وكذى فعذرته وجعلت الذنب لابن
عمي ثم جعل ابن المرخم مناظرا له وناقضا لما يبنيه والتوقيعات
تصدر برأي ابن المرخم ومستحطات الزينبي ولم يبق الا الاسم فمرض وتوفي
سحر الاربعاء يوم عيد النحر من هذه السنة وله ست وسبعون سنة
وصلى عليه ابن عمه طلحة بن علي نقيب النقباء ونائب الوزارة وكان
الجمع كثيرا جدا ودفن في مشهد ابي حنيفة الى جانب ابيه ابي طالب الزينبي
وخلف جماعة من البنين ماتوا فما اظن احدا منهم عمر ثلثين سنة ه

قال المصنف رحمه الله وحدثني ابو الحسن البرندسي عن بعض
العدول ان رجلا راى قاضي القضاة في المنام فقال له ما فعل الله
بك فقال غفر لي ثم انشد ه

وانا امرؤ انجو من النار بعد ما تزود من اعمالها السعيد

قال ثم قال لي امض الى ابي عبد الله يعني ابن البيضاوي القاضي وهو
ابن اخي قاضي القضاة واخبر اوصيائه فقل له لم تصبحت ضد غرض
شهيتي يعني سراريه فقال الرجل وما عرفت اسماهن قط لمضيت

وذلت ما رايت فقال سبحان الله كنا البارحة في السحر نتحدث في تقليل ما ينوبهن ٥

محمد بن علي البغدادي ابو غالب ٥

ابن ابي الحسن يعرف بابن الداية المكبر ٥ سمع ابا جعفر بن المسلمة ٥

المبارك بن المبارك بن زوما ابو نصر ٥

الرفا ولد سنة ثمان وثمانين واربعمايه قرا القران على ابي بكر بن الدنف وسمع الحديث من ابي طالب ابن يوسف وغيره وكان حنبليا ثم انتقل فصار شافعيا وتفقه على شيخنا الدينوري وتفقه على اسعد ثم على ابن الرزاز وبرز في الفقه ثم اخرج من المدرسة اخراجا عنيفا وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بتربة ابي اسحق ٥

١٢١

المبارك بن كامل ابن ابي غالب البغدادي ٥

ويعرف ابوه بالخفاف ابو بكر المفيد ٥ ولد في سنة خمس وتسعين وابتدا بسماعه في سنة ست وخمسمايه وقرا القران بالقراات وسمع ابا القاسم ابن بيان وابا علي بن نبهان وابا القاسم الربعي وخلقا كثيرا وما زال يسمع العالي والنازل ويتبع الاشياخ في الزوايا ويتقل السماعات فلو قيل انه سمع من ثلثه الاف شيخ لما رد القايل وجالس الحفاظ وكتب بخطه الكثير وانتهت اليه معرفة المشايخ ومقدار ما سمعوا ٥ والاجازات لكثرة دربته في ذلك وكان قد صحب هزارسب ومحمود الاصبهاني وغيرهما ممن يعني بهذا الشان فانتهى الامر في ذلك اليه الا انه كان قليل التحقيق فما ينقل من السماعات يجازف فيه لكونه ياخذ عن ذلك ثمنا وكان فقيرا الى ما ياخذ وكان كثير التزوج والاولاد وتوفي في جمادي الاولي من هذه السنة ودفن بالشونيزية

ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمايه فمن الحوادث

ان الاسعار تراخت في مستهل المحرم وعاد الرخص وكثرت الخيرات وخرج اهل السواد الى قراهم ٥ ومن ذلك ان محمود بن زنكي بن اقسنقر غزا فقتل ملك انطاكيه واستولى على عسكر الافرنج وفتح

كثيرا من قلاعهم ٥ وفي يوم الاربعا ثالث ربيع الاخر استوزر ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيره ولقب عون الدين وخلع عليه ٥ وفي رجب عاد البقش وجمع الجموع وقصد العراق وانضم اليه ملك شاه بن محمود وطرنطاي وعلي بن دبيس واجتمع معهم خلق كثير من التركمان فلما بقي بينهم وبين بغداد ثلث فراسخ بعثوا الى الخليفة يطلبون منه الخطبة لملك شاه فلم يجبهم ورتب الاراجيف ودون الخليفة وجمع العسكر وحفر تبقية الخندق وتقدم الى اهل الجانب الغربي بالانتقال الى الحريم ونودي في الصافية وباب حنبع ان لا يبقى احد فتقل الناس ونفذ امير المومنين ابن العبادي الى السلطان

١٢٢

ونفذ بعده بالركابيه يستحثه على المجي ويعلمه انهم جاوا لاجل الخطبة واني ما اجبتهم للعهد الذي بيني وبينك فينبغي ان تعجل المجي فلم يبرح فبعث اليه عمه سنجر يعاتبه ويقول قد اخربت البلاد وقتلت العباد في هوى بن البلنكري فينبغي ان تنفذ به وبوزين واكاول والا انا اكون خوا ليك غيري فلم يلتفت الى ذلك فرحل سنجر الى الري وبعث اليه يقول قد جيت اليك فلما علم بذلك سار اليه جريدة وعاد من عنده طيب القلب ٥ وجا السلطان مسعود في ذي الحجه وخرج اليه الوزير ابن هبيره وارباب الدوله وجلس لهم وطيب قلوبهم ورجعوا مسرورين وكان البقش قد قبض على ابن دبيس ثم اطلقه فوصل ابن دبيس الى بغداد ودخل على السلطان فرمى نفسه بين يديه فعفا عنه وخلع عليه ورضي عن الطرنطاي ولم يعلم البقش حتى دخل دار السلطنه فسلمت نفسه ولم يرد اليه ولايته وخرج في هذه السنة نظر الخادم بالحاج فلما بلغ الكوفة مرض فعاد ورتب فيها الارجواني مكانه فلما وصل الى بغداد توفي بعد ايام ٥ وفي يوم السبت غرة ذي الحجة وقت الضحى زلزلت الارض زلزلة عظيمة فبقيت تموج نحوا من عشر مرات ٥ وكانت الزلزلة بحلوان تقطعت منها الجبال وساخ في الارض وانهدم الرباط البهروزي وهلك عالم من التركمان

وليكون ايهم الاثر

وفي هذه السنه ٥

اشتدت بالناس علة برسام وسرسام فيه منن الخلق وكانوا اذا مرضوا لا يطولون

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن الحسن

ابن علي ابن اسحق الطوسي ابو نصر ابن نظام الملك وزر للمسترشد والسلطان محمد وسمع الحديث ثم لزم منزله توفي في ذي الحجة من هذه السنة

احمد بن محمد بن الحسين ابو بكر

الارجاني قاضي تستر وارجان بلدة بها روى عن ابي بكر بن ماجه وله الشعر المستحسن يتضمن المعاني الدقيقة وورد بغداد ومدح المستظهر بالله وله في قصيدة

جعلت طليعتي طرفي سفاها ... تدل على مقاتلي الخفايا
وهل يحمي حريم من عدو ... اذا ما الجيش خانته الربايا
ولي نفس اذا ما امتد شوقا ... اطار القلب من حرق شظايا
ودمع يخبر الواشين ظلما ... بما يطوي من سرائري الخفايا
ومحتكم على العشاق جورا ... امن الدنيا عدل القضايا
يريك بوجنتيه الورد غضا ... ونور الاقحوان من الثنايا
تامل منه تحت الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا في الزوايا
خطبت نواله الممنوع حتى ... اثرت به على نفسي البلايا
بارق علي وجدا وشوقا ... فاقلق مهجتي هجرا ونايا

وهذه الابيات من قصيدة قالها الارجاني على وزن قصيدة لابن النعماني وهي

تقود عهدها عادت نسايا ... وعاد وصالها المنزورايا
اذا انشدت في التعريض بيتا ... ملت من سوره الاعراض آيا
ورب قطيعة جلبت وصالا ... وكم في الحب من نكت خفايا
شكت هجري الي فانسيتني ... وبعض الانس في بعض الشكايا
فلامت معاتبتي باني ... اعد عتابها احدى العطايا
وليلة ابلت في القصر سكرى ... تهادي بين اتراب خفايا
ثنينا السوء عن ذال التثني ... واثنينا على تلك الثنايا

وله في قصيدة

ولما بلوت الناس اطلب منهم ... اخا ثقة عند اعتراض الشدائد

تطعت

تطعت في حالي رخاء وشدة ... وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت ... ولم ار فيما سرني غير حاسد
تمتعتما يا ناظري بنظرة ... واوردتما قلبي امر الموارد
اعيني كفا عن فؤادي فانه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وله

حيث انتهيت من الهجران لي تقف ... ومن وراء دمي بيض الظبا تجف
يا عاتبا بعد ان الوصل يخلطها ... حتى اذا جاء ميعاد الفراق يفي
يستوصفون لساني عن محبتهم ... وانت اصدق يا دمعي لهم تصف
لبيت دموعي لنار الشوق مطفية ... وكيف والماء باد والحريق خفي
لم انس يوم رحيل الحي موقفنا ... والعيس تطلع اولاها على شرف
والعين من لفته الغيران ما حظيت ... والدمع من رقبة الواشين لم يكف
وفي الحدوج الغوادي كل انسة ... ان يكشف سجفها للشمس تنكسف
في ذمة الله ذاك الركب انهم ساروا ... وفيهم حياة المغرم الدنف
فان اعش بعدهم فردا فيا عجبا ... وان امت هكذا وجدا فيا اسفي

توفي القاضي ابو بكر بتستر في هذه السنة

عبد الله بن عبد الباقي بن التبان ابو بكر

الفقيه كان من اهل القران سمع من ابي الحسين ابن الطيوري وتفقه على ابن عقيل وناظر وافتى ودرس وكان امينا لا يكتب وتوفي في شوال عن سبعين سنة ودفن بباب حرب

عبد الغني بن محمد بن سعد بن محمد

ابو البركات الحنبلي سمع ابا الغنائم بن النرسي وابن نبهان وابن عقيل وغيرهم ولم يزل يسمع معنا الى ان مات وكان قاريا محمودا احسن التلاوة وشهد عند ابي القاسم الزينبي وتوفي في زمان كهولته يوم الاربعاء ثالث عشر شوال ودفن بباب حرب

عيسى بن هبة الله بن عيسى ابو عبد الله

النقاش ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة وكان بغداديا ظريفا موانسا لطيفا خفيف الروح كثير النوادر رقيق الشعر قد راى الناس وعاشر

الطراف وسمع ابا القاسم بن البسري وابا الحسن علي بن محمد الانباري الخطيب وربما وكان يحضر مجلسي كثيرًا ويجالسني وكتبت اليه يومًا رقعة خاطبته فيها بنوع احترام فكتب الي قد زدتني في الخطاب حتى خشيت نقصًا من ازدياد فاجعل خطابي خطاب مثلي ولا تغير علي عادة ولـــه

بامن تبدل بي وامكنه مالي وحقك عنك من بدل

ان كنت حلت فاني رجل عن عهد ودك قط لم احل

لهفي على امل اصبت به في عنفوان شبيبة الامل

ولـــه

اذا وجد الشيخ في نفسه نشاطًا فذلك موت خفي

الست ترا ان ضوء السراج له لهب قبل ان ينطفي

١٢٥

نظر بن عبد الله الجيوشي ابو الحسن

الخادم سمع الحديث من ابي الخطاب بن البطر وغيره بافادة مؤدبه شيخنا ابي الحسن ابن الزاغوني وحج سبعًا وعشرين حجة كان في بيته عشرين سنة اميرًا قال المصنف حججت معه سنة احدى واربعين وبقي شي من سماعه فاردت ان اقراه عليه فرايت ما يا خذ به الناس من الطرح على الحاضرين ذا الظلم فلم اكلمه وخرج بالناس الى الحج سنة اربع واربعين مريضًا فلما وصل الى الكوفة زاد مرضه فسلمهم الى قيماز ورجع الى بغداد فتوفي ليلة الثلثا الحادي والعشرين من ذي القعدة ودفن بالترب في الرصافة وفي تلك السنة طمع العرب في الحاج فاخذوهم بين مكة والمدينة على ما نذكره في الحوادث

ثم دخلت سنة خمس واربعين وخمسماية فمن الحوادث فيها

انه في المحرم جلس يوسف الدمشقي مدرسًا في النظامية من جانب الاعاجم والفي الدرس واجتمع له الفقها والخلق الكثير ولم يكن ذلك عن اذن الخليفة وكان ميل الخليفة الى ابن النظام فلما كان يوم الجمعة منع يوسف من الدخول الى الجامع والى دار الخلافة وضرب جماعة من اصحابه بالخشب وصلى الجمعة في جامع السلطان ولم يعد الى المدرسة والزم بيته وفي يوم السبت سابع عشر المحرم جلس ابو النجيب للتدريس في النظامية الضبح وتقدم اليه بالتدريس في النظامية فقيل له اريد اذن الخليفة

فاستخرج

فاستخرج له اذن الخليفه وزادت دجله فبلغ الما الى باب المدرسه ومنع الجواز من طريق الرباط ودخلت السفن الرقه وقد ذكرنا ان الخادم نظر لما خرج بالحاج مريضًا فعاد وسلمهم الى قيماز فلما وصلوا الى مكة طمع امير مكة في الحاج واستزري بقيماز قطعت العرب ووقفت في الطريق وبعثوا يطلبون رسومهم فقال قيماز للحاج المصلحه ان نعطوهم ونستكفي شرهم فامتنع الحاج من ذلك فقال لهم فاذا لم تفعلوا فلا تردوا السنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغاثوا عليه وقالوا نمضي الى سنجر فنشكوا منك وكانوا قد وصلوا الى الغرابي فخرجت عليهم العرب بعد العصر يوم السبت رابع عشر المحرم فقاتلوهم فكثرت العرب فاخذوا من الثياب والاموال والاجمال والاحمال ما لا يحصى واخذوا من الدنانير الوفًا كثيرة فتحدث جماعة من التجار انه اخذ من هذا عشرة الاف

١٢٦

ومن هذا عشرون الفًا ومن هذا ثلثون الفًا واخذ من خاتون اخت مسعود ما قيمته ماية الف دينار وتقطع الناس وهربوا في اقدامهم يمشون في البرية فماتوا من الجوع والعطش والعري وقيل ان النسا طلوا ان اجساد هن بالطين تستر العورة وما وصل قيماز الى المدينة الا في نفر قليل وجا في هذه السنة باليمن مطر كله دم حتى صارت الارض مرشوشة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس ومرض ابن البلسكري وهو خاص السلطان مسعود فلما عوفي اسقط المكوس وكان المحاسن بغداد يلقب مختص الحضرة وكان يبالغ في اذى الناس واخذ اموالهم ويقول انا فقد فرشت حصيرًا في جهنم فمرض ومات في ربيع الاخر من هذه السنه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل بن محمد

ف

ابن عبد الوهاب بن الحسن ابو القاسم القزاز ويعرف بابن زريق سمع من ثابت بن العلا وغيرهما وتوفي يوم الاربعا النصف من ربيع الاول ودفن بباب حرب

الحسن بن ذي النون ابن ابي القاسم

ابن ابي الحسن الثعلبي ابو المفاخر بن ابي بكر من اهل نيسابور سمع الحديث من ابي بكر الشيروي وغيره وكان فقيهًا اديبًا دائم التشاغل بالعلم لا يكاد يفتر وكان يقول اذا لم تعد الشي خمسين مرة لم يستقر ورد بغداد

واقام بهامة بوعظ في جامع المنصور عن واظهر السنة وذم الاشاعرة وبالغ
وقد ذكرت في الحوادث ما جرى له وكان هو السبب في اخراج ابي
الفتوح الاسفرايني من بغداد وما لقي الحنابلة لما فعل ٥ وحدثني
ابو الحسين الراندسني انه خلا به فصرح له بخلق القرآن وبان بانه كان
يميل الى راي المعتزلة بعد ان كان يظهر ذمهم ثم فتر سوقه وخرج من بغداد
فتوفي بقرية ابد احرد في جمادي الاولى من هذه السنة انشدنا
الحسن بن ابي بكر النيسابوري ٥

اهوى علياً وايمان محبته كم مشرك دمه من سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا

وانشدنا

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ومات من بعدهم تلك الكرامات
وخلفوني في قوم ذوي سفه لو ابصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا

١٢٧

صافي بن عبد الله الجمالي عتيق ٥

ابي عبد الله بن جردة سمع ابا علي بن البنا وقرا عليه القرآن وقرات عليه الحديث
بحق سماعه من ابي علي بن البنا وكان شيخاً مليح الشيبة ملازماً للصلوات
في جماعة وكان شيخنا ابو الفضل بن ناصر يقول ان صافي كان غلاماً
آخر لابن جردة فاخبر صافي بذلك فحضر يوماً في دار شيخنا ابي منصور
الجواليقي وكنت حاضراً وكنا يومئذ نسمع غريب الحديث لابي عبيد
على الاشياخ ابي منصور وابي الفضل وسعد الخير فقال
لشيخنا ابي الفضل سمعتك انك قلت ان هذه الاجزاء ليست سماعي وانه
كان لسيدي غلام آخر اسمه صافي وما كان هذا قط وانا اذكر
ابا علي بن البنا وقد قرات عليه وانا ممن يشتهي الرواية فيعرفونها
فادعي سماع ما لم اسمع فبان للجماعة صدقه واعتذر اليه ابو الفضل
ابن ناصر ورجع عما كان يقوله ٥ توفي صافي في ربيع الاول من هذه السنة

عبد الملك بن ابي نصر بن عمر ابو المعالي ٥

الجيلي من جيلان ٥ تفقه على اسعد الميهني وسمع الحديث وكان فقيهاً
صالحاً زاهداً خيراً عاملاً بعلمه كثير التعبد ليس له بيت يسكنه

ببيت

ببيت اي مكان اتفق كان ياوي في المساجد في اخر ايامه الى على شاطي دجلة
حج في هذه السنة فتأخرت العرب على الحجاج فانصرفوا فاقام بفيد فتوفي
بها في هذه السنة وكان جماعة المتعبدين يثنون عليه ويصفونه بالتورع والزهد

ثم دخلت سنة ست واربعين وخمسمائة فمن الحوادث بها

انه انفجر بثق النهروانات فغرق الزيادة في تامرا ٥ وفي جمادي الآخرة قطعت
يد رجل منفقه يقال له شجاع الدين كان يخادم الفقها والوعاظ ظهرت
عليه عملات فقطع وفي رمضان دخل السلطان مسعود الى بغداد فمضى
اليه الوزير ابن هبيرة وارباب الدولة فاكرمهم فعاد وانا ذهبت ٥ وسال
ابن العبادي ان يجلس في جامع المنصور فقيل له لا تفعل فان اهل الجانب
الغربي لا يمكنون الا الحنابلة فلم يقبل فضمن له نقيب النقبا الحماية
فجلس يوم الجمعة خامس ذي الحجة في الرواق وحضر النقيبان واستناد
الدار وخلق كثير فلما شرع في الكلام اخذته الصيحات من الجوانب
ونفر الناس وضربوا بالآجر فنزل الناس منهزمين كل قوم يطلبون
جهة واخذت عمائم الناس ونوطهم وجذبت السيوف حوله وتجلد
وثبت وسكن الناس وتكلم ساعة ونزل وارباب الدولة يحفظونه حتى اخذ
وقد طار لبه ٥

١٢٨

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

ابن احمد بن الحسن المداري ابو المعالي ابن ابي طاهر ولد سنة اثنتين وستين
سمع ابا القاسم بن البسري وابا علي بن البنا وغيرهما وكان سماعه صحيحاً
وقرات عليه كثيراً من حديثه وسئل عن نسبه الى المدار فقال كان
ابي سافر اليها وانا معه بها مدة ثم رجع فقيل المداري ومدار قرية
تحت البصرة قريبة من عبادان توفي عشية الاربعاء الثامن
والعشرين من جمادي هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ٥

الحسن ابن محمد ابن الحسين ابو علي ٥

الراذاني ٥ ولد بالراذان وسكن بغداد وسمع الحديث من ابي الحسين بن الطيوري
وغيره وكان يسمع معنا على ابن ناصر الى ان مات وتفقه على ابي سعد
المخرمي ووعظ مدة وتوفي في رجب وكان قد تزوج امراة ابي المعالي المكي وعزم

تلك الليله ان يدخل لها فدخل الى بيته ليتوضا لصلاة الظهر فقتلها
وذلك في يوم الاربعا رابع صفر هذه السنه ودفن بمقبرة باب حرب الى جانب
ابن سمعون

على بن دبيس

توفي في هذه السنة عن قولنج اصابه فاتهم طبيبه محمد بن صالح بانه تعطى في امره فمات
الطبيب عن قريب

عبد الرحمن بن محمد بن على ابو محمد

ابن الحلواني تفقه وناظر وكان يتجر في الخل ويتقنع به ولا يقبل من احد شيئا
توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في داره بالمامونية

ثم دخلت سنة سبع واربعين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

١٢٩

انه في تاسع المحرم باض ديك لرجل يعرف بابن عامر وباض بازي لعلي بن حماد
بيضتين وباضت نعامه لا ذكر معها بيضه ذكر ذلك ابو العباس المنداى
القاضي

وفي هذه السنة من الحوادث

ان يعقوب الخطاط توفي برباط بهروز وكانت له غرفه في النظاميه فحضر
الذي ينوب في التركات وختموا على غرفته في المدرسة فخاصمهم الفقهاء
وضربوهم واخذوا التركه وهذه عادتهم في الحشر فمضوا شاكين فقبض
حاجب الباب على رجلين من الفقهاء وعاقبهم بباب النوبي وحملهما حبس
اللصوص فاغلق الفقهاء المدرسه واخرجوا كرسي الوعاظ فرموه وسط
الطريق فلما كانت عشيه تلك الليله صعد الفقهاء سطح المدرسه
واستغاثوا واساوا الادب في استغاثتهم وكان المدرس ابو النجيب
يومئذ فجا فرمى نفسه تحت التاج في اليوم الثاني واعتذر وكشف
راسه فقيل له قد عفي عنك فامض الى بيتك والزم زاويتك وهرب
الفقهاء الى دار الملك وتبعهم فبقوا اياما فبعث شحنة بغداد
وهو المسمى بمسعود بلال الى ابي النجيب جميع اصحابه فرجع هو والفقهاء
الى المدرسه بغير اذن امير المومنين فجلس ودرس ووعظ وتكلم
بالكلمات بالعجميه لا يعرفها الا عجمي فلما كان يوم الخميس سابع رجب
وصلت الاخبار بموت السلطان مسعود وانه مات بباب همذان فعقد

العسكر السلطنه لملك شاه بن محمد فقام بامره خاصبك تنران فاصبك
قبض على ملك شاه وكانت اخاه محمدا وهو بخوزستان فلما وصل الى همذان
سلم السلطنه اليه وكانت مكاتبته حيله ليحصله فعلم فقتل خاصبك
ولما ورد موت السلطان اختلط الناس وهرب مسعود الشحنه الى
تكريت فظفر واخذ خيله وبعض سلاحه ونادى الخليفه انه من تخلف
من الجند ولم يحضر الديوان ليدون ويجري على عادته في اقطاعه ابيح
دمه وماله وقعد الوزير للعزا في بيت النوبه وبعد اسنا د
الدار ومعه من يتبعه فنقضوا دار تتر التي على المسناه وتقدم الى ابن
النظام ان يمضي الى المدرسه ليدرس بها فمضا في موكب وقبض على
ابي النجيب وحمل الى الديوان واهين وحبس وقبض على الجبص بيص

١٢٠

الشاعر واخذ من بيته خاتما ما شيئا من مال وحمل الى حبس اللصوص
وقصد من كان له تعلق بالعسكر ثم اخرج ابو النجيب الى باب النوبي
فاقيم على الدكه الظاهره بين الناس وكشف راسه وضرب بالدره خمس
مرات تولى ذلك غلام الحسبه ابن تقدم واعيد الى حبس الجرايم وذلك
اخر رجب وفي يوم السبت اخذ البديع صاحب ابي النجيب وكان
منصوفا فبعث الناس تحمل الى الديوان واخذ من عنده الواح من طين
فيها تسمل وعليها مكتوب اسما الائمه الاثنا عشر فاتهموه
بالرفض فشهر بباب النوبي وكشف راسه وادب والزم بيته وكان
مهلهل قد ضمن الحله بركريته بتسعين الف دينار فانفذ السلار كرد

د

الى الحله فهرب مهلهل الى مشهد علي عليه السلام فكتب سلار كرد
الى مسعود الشحنه وهو في تكريت فلحق به فلما اجتمعا قبض مسعود
على سلار فعزته فجهز امير المومنين العساكر وكانوا ثلثه الاف
ومن تبعهم فعبروا وضربوا تحت الرقه في تاسع عشر شعبان وقدم
كرساوج من همذان فتلقي بالموكب وخلع عليه واعطى الشحنكيه وخرج
الوزير ابن هبيره في سابع عشرين شعبان فسار معه العسكر الى
الحله فسبقت مقدمته فانهزم الشحنه فعادوا يبشرون الوزير
وقد كان تهيا للقتال فعاد الوزير وبلغ امير المومنين تخبيط بواسط
فاخرج سرادقه فضربه تحت الرقه واخرج الكوسات وكانت
احد وعشرين حملا وبعدها الاعلام وخرج يوم الاثنين ثاني العشرين

من شوال على ساعتين من النهار في سفينة وولي العهد في سفينة والوزير
في سفينة والخدم في سفن ولم يمكن احدا من العوام ان يركب في سفينة
ووقف الناس ينظرون من جانبي دجلة وصعد من السفينة وارباب
الدولة بين يديه فظهر للناس ظهورا بينا واشار الى اصحابه ان لا يضربوا
احدا بمقرعة فركب وولي العهد وسارا والناس مشاة بين ايديهما حتى
نزلا السرادق ثم رحلا الى ان نزل بواسط نهر اولاد الطرنطاي
خطلبرس الى الشمكية بواسط ثم مضيا الى الحلة والكوفة وعاد
الى بغداد في ذي القعدة نزل بدار برنقش التي على الصراة
ثم دخل الى داره وعلقت بغداد سبعة ايام ثم خطب لولي العهد
يوم الجمعة غرة ذي الحجة من هذه السنة فعاد التعليق وعلقت
القباب فعمل الذهبيون قبة في باب الخان العتيق عليها صورة
مسعود وخاص بك وعباس وغيرهم من الامراء متحركات تدور
وعلق ابن المرخم قبة فيها خيل تدور وعليها فرسان متحركات
وعلقت بنت قاوز بباب درب المطبخ قبة فيها صورة السلطان
وعلى راسه شمسة وعلق ابن تركان قبة على سطح داره فيها تماثيل
صور اتراك يرمون بالنشاب وعلق ابن يحيى الاجرب قبة
عليها جماعة من الخرب وعلق جعفر الرقاص بباب الغربة قبة
عليها مشامات فاكهة اترج ونارنج ورمان وثياب ديباج وغير
ذلك واقام سودان الكلاء له نوبا لعبة يغنون ويرقصون
وعمل اهل باب الازج حذا المنظرة ابعد ارحي تدور وتطحن الدقيق
لا يدري كيف دورانها وعمل الملاحون سميرية على عجل تسير وانطلق
الناس في اللعب وبقي التعليق الى يوم الغدير

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر سلار كرد

امير كبير قد ذكرنا كيف هلك

محمد بن اسماعيل بن احمد بن عبد الملك

ابو عبد الله بن ابي سعد بن ابي صالح المؤذن ولد بنيسابور في سنة ثمانين
وهو من بيت العلم والحديث سمع الحديث الكثير وقدم الى بغداد

رسولا من صاحب كرمان في سنة ست وقدم رسولا الى السلطان في سنة
اربع واربعين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة بكرمان

محمد بن عمر بن يوسف الارموي ابو الفضل

ابن ابي حفص من اهل ارمية ولد سنة تسع وخمسين وسمع من ابي جعفر بن
المسلمة وابي الغنائم بن المامون وابي الحسين بن المهتدي وابي بكر الخياط
وابي نصر الزينبي وابن النقور وابي القاسم بن البسري وغيرهم وروى لنا عنهم
وسمعت منه بقراءة شيخنا ابن ناصر وقرات عليه كثيرا من حديثه
وكان سماعه صحيحا وكان فقيها في مذهب الشافعي تفقه على ابي اسحق
الشيرازي وكان ثقة دينا كثير التلاوة للقران وكان شاهدا
فعزل وتوفي في رجب هذه السنة ودفن مقابل باب ابرز

محمد بن محمد بن محمد ابو بكر الخلمي

من اهل بلخ ولد سنة خمس وستين سمع الحديث الكثير وكان اماما
مفتيا مناظرا حسن الاخلاق متقدما على اصحاب ابي حنيفة واملى بجامع
بلخ وتوفي بها في شعبان هذه السنة ودفن في داره

محمد بن منصور بن ابرهيم ابو بكر

القصري سمع من ثابت بن بندار وابي طاهر بن سوار وغيرهما وحدث
بشيء يسير وقرا القران بالقراءات واقرا وكان حافظا نحوا كثيرا
وكان يطالع تفسير النقاش ويذكر منه ورتبت له دكة على هيئة المنبر
من اجر في جامع المنصور يجلس عليها بعد الجمعة فيسال عن آيات فيفسرها
وكانت له شيبة طويلة تعبر سرته وتوفي ليلة الجمعة سابع شعبان ودفن
بمقبرة باب حرب

محمد بن هبة الله بن محمد بن علي

ابن المطلب الكرماني ابو عبد الله الوزير ابي المعالي سمع ثابتا وابا غالب
الباقلاني وابن نبهان وابن ثابت وغيرهم وحدث ببعض مسموعاته وكان
ظاهر الكياسة حسن الاخلاق وتوفي ليلة الجمعة رابع عشرين
المحرم ودفن في مقابر قريش بالخضرة

المظفر بن ازدشير ابو منصور العبادي

ولد سنه احدى وتسعين واربعمايه وسمع من ابي بكر الشيروي وزاهر
الشحامي وغيرهما ودخل بغداد فاملا الحديث ووعظ بالجامع والنظامية
وكانت له فصاحه وحسن عباره وكان يوما جالسا في جامع القصر
فوقع المطر فلجا الجماعه الى ظل العقود والجدران فقال لا
تفروا من رشاش ماء رحمة قطر عن متن سحاب نعمة ولكن فروا من شرار
نار اقتدح من زناد الغضب ثم قال ما لكم لا تعجبون فما لكم لا تنظرون
فقال له قايل وترى الجبال تحسبها جامدة الاية فقال لتمسك
عن المرح عند تملك الفرح قدح في القدس فقام شاعر بمدحه فاطنب فقال
الشاعر قد كان حسان يبسط له رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
فقال الشيخ كان حسان شاعرا ولم يكن مستبيحا عرضا ولا مستمنحا
عرضا وكان مثل هذا الكلام المستحسن يبدر في كلامه وانما كان
الغالب على كلامه ما ليس تحته كثير معنى وكتب ما قاله في مجالس
جلوسه فكان مجلدات كثيرة تقرى المجلد من اوله الى اخره ليس فيه
خمس كلمات كما ينبغي ولا معنى له وكان يترسل بين السلطان والخليفة
تقدم اليه ان يصلح بين ملك شاه بن محمود بن محمد وبين بدر الحويزي
ايضا فاصلح بينهما وحصل له منهما مال فادركه اجله في تلك البلد
فجا الخبر بانه مات يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر من هذه السنه بعسكر
مكرم ثم حمل الى بغداد فدفن في دكة الجنيد بالشونيزيه وكان
جامعا للمال لم يحظ به بل كان له ولد فتوفي بعده باشهر
وعاد المال الى السلطان وفي ذلك عبرة لمن اعتبر

المبارك بن هبة الله بن سلمان ابو المعالي

الصباغ ويعرف بابن سكره سمع الحديث الكثير وكان يبيع البقالة ثم
تركها ووعظ توفي في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن بداره في المقتدية

مسعود السلطان بن محمد

بن ملك شاه جرت له احوال عجيبة قد ذكرناها في حوادث السنين وال

الامر

الامر الى ان خرج المسترشد بالله الى محاربته فاسر المسترشد وراى
مسعود من التمكين ما لم يره ابنا جنسه وتقدم فبايع المقتفي لامر الله وعظم
وكتب له شيخنا ابو بكر ابن عبد الباقي جزا من حديثه فسمعه عليه وكان
اقوام يسعون في السلطان عن شيخنا فتوفي يوم الاربعا سلخ جمادى
الاخرة من هذه السنه ودفن نصف الليل وفي صبيحة الخميس ولي
مكانه ملك شاه واذعن له الامرا ووزر له الامير بن البلنكري

يعقوب الخطاط

كان غاية في حسن الخط وجودته توفي في جمادى الاخرة برباط بهروز

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه وصل الخبر في محرم ان سنجر كسرته الغز واستولوا على عسكره وملكوا بلخ
وفيها نفذ ترشك المقتفوي في جمع به فارس وفيهم قيماز الارد له
ونجاح الخادم لحصار قلعة تكريت ثم نفذ ابو البدر ظفر بن عون الدين الوزير
نحوا بينه وبين ترشك نفور في الرتبه واراد ان يكون ترشك يحكمه
وتحت امره فلم يفعل فبعث بن الوزير يشكوا منه فقيل انه لولا انه اقبض
عليه فاصر وقيل بل نفذوا اليه ان تعال وكان قد جرى بينه وبين استاد
الدار خصومه فكبسوا بيته واهانوه وحبسوه اشهرا فخشي ان يفعل به
كذلك فكاتب صاحب القلعه وهو مسعود بلال الشحنه اني اريد ان
اقبض على ابن الوزير واسلمهم اليك فقال له اذا فعلت
ذلك فعلت معك ما تشكرني عليه فقال للعسكر اركبوا فخلا بابن
الوزير ونجاح ويرنقش فقبض عليهم وسلمهم الى صاحب القلعه واخذ سلاحهم
وخيلهم وكان قد نفذ الوزير خمسين جملا عليها ثياب فوصلت يوم القبض
فاخذها صاحب القلعه عليه الخلعه التي نفذها له السلطان واعطاه
فرسا ومركب ذهب وطوق ذهب واضاف اليه عسكرا وامره وانضاف
اليه تركمان وخرج معه مسعود بلال فقصد طريق خراسان ونهبوا
وخرج المقتفي لدفعهم فهربا من بين يديه واتى المقتفي الى تكريت فشاهدها
واقام عليها يوما ثم انصرف ثم برز السرادق للانحدار الى واسط لدفع
ملك شاه عنها فانهزم ملك شاه من واسط قاصدا خوزستان ووصل

الخليفة إلى طاهر ولبسط فأقام أياماً ثم رجع إلى بغداد ٥ وفي عبور الخليفة
من الجانب الغربي إلى دار السلطان سلم الوزير من الغرق لأن الخليفة التي
كان فيها انقطعت نصفين وغاصوا في الماء إلى حلوقهم واستنقذهم الملاحون
فأعطى الوزير الملاح الذي استنقذه ثيابه ووقع له بمال ٥ وفي شوال
أخذت البصرة وانهزم من كان بها من أصحاب ملكشاه وفي سابع عشرين
منه دخل سبعة بالأبل دروب واسط واختار على الدار التي تسكن
صاحب البطيحة ومضى إلى بستان فقتله الرجالة ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر أحمد بن أبي غالب

١٢٥

الوراق أبو العباس المعروف بابن الطلاية ٥ ولد بعد الستين وأربعمائة
وقرأ القرآن وسمع شيئاً قريباً من الحديث واشتغل بالتعبد وكان
ملازماً للتعبد في المسجد ليلاً ونهاراً وكان قد انطوى من التعبد
حتى كان إذا قام رأسه عند ركبتيه وتوفي يوم الاثنين حادي عشرين
رمضان من هذه السنة ودفن إلى جانب أبي الحسين بن سمعون بمقبرة باب
حرب ٥

خاصبك التركماني ٥

صبي من التركمان تمكن في السلطان مسعود تقدمه على جميع الأمراء وصار
له من المال ما لا يحصى فلما مات مسعود خطب لملكشاه ثم قال
له إني أريد أن أقبض عليك وأنفذ إلى أخيك محمد فالخبر بذلك لما في
ما سلمه إليك وتكون أنت السلطان فقال افعل فقبض عليه
ونفذ إلى محمد إلى خوزستان بأني قد قبضت على أخيك فتعال حتى أخطب
لك وأسلم إليك السلطنة فوصل محمد خبيئته فجاء إلى همذان فجاء الناس
فجاء طيبونه في أشياء فقال ما لكم معي كلام وإنما خطابكم مع خاصبك
ملك فيما إشارته نحو الوالد والصاحب والكل تحت أمره فوصل
هذا الكلام إلى خاصبك فسكن بعض السكون ثم التقيا فخدمه
خاصبك وحمل إليه حملاً كثيراً من خيل وما لا فأخذ المال وقتل
خاصبك ووجد له تركة عظيمة في جملتها سبعون ألف
ثوب أطلس وكان ذلك في هذه السنة وقتل مع خاصبك
زنكي الجاندار ٥ **عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد ٥**

ابن أبي

ابن أبي حبيب أبو محمد الأندلسي ٥ ولد ببلاد الأندلس وهو من بيت العلم والوزارة
وصرف عمره في طلب العلم وولي القضاء بالأندلس مدة ثم دخل مصر
والإسكندرية وحج وجاور بمكة ثم قدم العراق فأقام ببغداد مدة ثم وافى
خراسان فأقام بنيسابور ومرو وبلخ وكان غزير العلم في الحديث والفقه والأدب
وتوفي بهراة في شعبان من هذه السنة ٥

عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد ٥

بن يوسف أبو الفرج ابن أبي الحسن بن أبي بكر بن أبي القاسم ٥ ولد في سنة أربع وستين
وسمع أبا نصر الزينبي وطراداً وعاصماً وابن النظر وغيرهم وكان من المكثرين
سماعاً وكتابة وله فهم وضبط وشعره بالمنقل وهو من بيت النقل قرأت
عليه كثيراً من حديثه وتوفي يوم الاثنين ثالث عشرين المحرم ودفن
بمقابر الشهداء من باب حرب ٥

١٢٦

عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل ٥

أبي الفتح بن أبي القاسم الكروخي وكروخ بلدة على عشرة فراسخ من هراة ولد في
ربيع الأول سنة اثنتين وستين وأربعمائة بهراة وسمع من جماعة
وورد إلى بغداد فسمعنا منه جامع الترمذي ومناقب أحمد بن حنبل وغير
ذلك وكان خيراً صالحاً صدوقاً مقبلاً على نفسه ومرض ببغداد فبعث
إليه بعض من يسمع عليه شيئاً من الذهب فقال بعض السبعين
واقتراب الأجل آخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً
فرده إليه مع حاجته وكان يكتب نسخاً بجامع الترمذي ويبيعها ويتقوت
بها وكتب به نسخة فوقفها وخرج إلى مكة فجاور بها وتوفي بها في ذي
الحجة من هذه السنة بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام ٥

الفضل بن سهل الحلبي وكان يلقب ٥

بالأثير ٥ سمع الحديث وكان قد قرئ عليه كثير من تصانيف الخطيب بإجازته
عنه وكانوا يتهمونه بالكذب فحكى شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد
الصوفي قال كان عندي الشيخ أبو محمد المزيدي فدخل الأثير الحلبي فجلس
معي على الباب وقال من قضا بله أن رجلاً أعطاني ما لا أحببت به

اليه فلم يعتبله فلما قام قال ابو محمد والله ما جاني بشي ولا ادري ما ننوال
والحمد لله الذي لم يقبل عندة دبعة لاحده توفا الامير في رجب هذه السنه

كامل بن سالم بن الحسين ابو تمام

التكريتي شيخ رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور سمع الحديث وكان
كثير التلاوه دايم الذكر قليل الكلام وتوفي في شوال هذه السنه
ودفن الى جانب شيخه ابي الوفا على باب الرباط

محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي سهل

ابو طاهر من اهل مرو سمع الكثير وكان كثير التلاوة وكتب وكانت له
معرفه بالحديث وكان حافظا لكتاب الله كثير التلاوه دايم الذكر
والتهجد دينا عفيفا وكان يلي الخطابه بمرو وتوفي في شوال هذه السنه ودفن
بمرو

محمود بن الحسين بن بندار ابو نجيح

ابن ابي الرجا الاصبهاني الطلحي الواعظ سمع الحديث علي بن الحصين وغيره
وقال ——— الشعر توفي في هذه السنه

ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه نفذ الى تكريت بسبب الاساري فقبضوا على الرسول فنفذ الخليفه
عسكرا الى تكريت فخرج اهل تكريت فمنعوهم الدخول الى البلد
فخرج امير المومنين يوم الجمعة عشر صفر فنزل على البلد فهرب اهله
ودخل العسكر البلد فشعثوه ونهبوا بعضه وترامى من القلعة جماعه
من الفريقين ونصبت ثلثة عشر منجنيقا على القلعة ووقع من سورها
ابراج وبعث صاحب الموصل يسال فيهم ويشير عليهم باعادة الاسرا
فلم يقبلوا وهبت ليلة الاربعا ثاني عشر ربيع الاول بعد العشا
ريح مظلمه وظهر فيها نار فخاف الناس ان تكون القيامه واثارت من
التراب ما يزيد على الحد فبقطع سرادق الخليفه واشرف امير
المومنين يوم الاربعا خامس عشرين ربيع الاول على القلعة ووقع
القتال بين يديه فقبل جماعه فساله ذلك وراي الزمان بطول

١٢٧

ترابه الطلحي

في

في اخذها فرحل عنها ودخل بغداد في اخر هذا الشهر ثم تقدم الى الوزير
بعوده الى حصارها واستعد اداله كثيرة مما يحتاج اليه في فتح البلاد
فخرج يوم الاثنين سابع ربيع الاخر ونادي من تخلف بعد ثلث ابيح ماله
ودمه وجي بالامراض وعرض العسكر وكانوا ستة الاف فارس فنزلوا
الى القلعه وانصرف الى القلعه ثلثمايه الف دينار سوا الاقامه فانها
كانت تزيد على الفكر فقرب فتحها فوصل الخبر بان مسعود بلال جا الى
شهرابان في عسكر عظيم ومعه التقش ونهب الناس فاستدعي الوزير
للخروج اليها وكانا قد حثنا السلطان محمد على قصد العراق فلم يتهيا له
فاستاذناه في التقدم امامه فاذن لهما فجمعا جمعا كثيرا من التركمان
وتم لا بطريق خراسان فخرج الخليفه اليهما فنفذ مسعود من اخرج ارسلان
شاه بن طغرلك من قلعة تكريت وكان محبوسا بها وجعلوا القتال
عليه ليكون اسم الملك جامعا للعسكر ولازم العسكران على نهر بعمرا
فعبر الخليفه اليهم فتلازموا ثمانية عشر يوما وتحصن التركمان بالحركاهات
والمواشي ويقال ——— انهم كانوا اثني عشر الف بيت من التركمان
ثم برزوا للقتال اخر يوم من رجب فكانت الوقعه فانهزمت ميسرة
العسكر الخليفتي وبعض القلب وكان بازابهم مسعود الخادم وترشك
حتى بلغت الهزيمه الى بغداد وبيت الخليفة وضربوا على خزانته وقيل
خازنه يحيى بن يوسف ابن الجوزي فلما راي العسكر الميسرة قد انكسرت
ضعفت قلوبهم فجا سنكورس وكان فارسا شديد الباس ومعه
توبذان فنزلا عن الخيل وقبلا الارض بين يدي امير المومنين وقالوا
يامولانا ثبت علينا ساعة حتى نحمل بين يديك فاذا رايناك قويت
قلوبنا فقال ——— لا والله الا معكما ونزع الطرحه
عن راسه وجذب السيف ولبس الحديد هو وولي العهد وكبروا وصاح
امير المومنين يا لمضر كذب الشيطان وقرا ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا الاية وحمل وحمل العسكر بحملته فوقع السيف
في العدو وسمع صوت السيوف على الحديد كوقع المطارق على
السنادين وانهزم القوم وتم الظفر وسبي التركمان واخذت اموالهم
من الابل والبقر والغنم ما لا يحصى وقيل كانت الغنم الغاية اليا
راس فبيع كل كبش بدانق لكثرتها ونودي من كان اخذ من اولاد التركمان

١٢٨

او ساهم فلم يرد ذلك فردهم فاخذ البقش الملك وهرب الى بلده وطلب
مسعود وترشك القلعة ودخل الخليفة الى بغداد في غرة شعبان
ووصل الخبر في العشرين من شعبان بان مسعود وترشك قصدا
واسط ونهبوا ما يختص بالوزير فتقدم الى الوزير بالخروج فخرج
ومعه العسكر في خامس عشرين شعبان فانهزم العدو فلحقهم
ونهب منهم خيلا كثيرا وعاد فدخل الوزير في الخليفة فشرفه
بقميص وعمامة ولقبه سلطان العراق ملك الجيوش وخرج
العسكر في عيد الفطر على زي لم ير مثله لاجتماع العساكر وكثرة
الامرا وكان العيد يوم الخميس فلما جاءت العشية جا مطر وفيه
رعد وبرق وبرد فتزلزلت الارض لصوته وخر الناس على وجوههم
من شدة الرعب ووقعت منه صواعق فوقع بعضها في التاج الذي بناه
المسترشد فطار شرارها الى الرقة وبقيت النار اياما فاحترقت
الالات كلها ثم اتصلت الاخبار بمجي العساكر صحبة محمد شاه وبانفاذه
الى عسكر الموصل يستنجدهم والى تكريت الى مسعود بلال فاخرج الخليفة
سرادقه واستعرض الوزير العسكر في شوال فكانوا يزيدون
على اثني عشر الف فارس وجا الخبر ان البقش قد مات وبعث محمد شاه
الى الامرا الخلع وقال عودوا السنة الى مواطنكم فلي السنة
عذر والبرد شديد وكان السبب ان محمدا كان قد بعث الى مسعود
بلال في نوبة البقش يقول له خذ معك من القلعة بعض الملوك
الذين عندك وخذوا بغداد ليها كم الناس وليعلم ان معكم ملك
الى حين وصولي فاخذ ابن امراة الدكز وكانت امه مع الدكز فنفذ
الدكز الى فارس وقال لهم كونوا في خدمة الملك واحفظوه
فلما وقعت الكسرة وانهزم البقش اخذ الصبي فحمله الى قلعته فلما سمع
محمد شاه ذلك بعث اليه يقول له سر الي واستصحب الملك فمات
البقش وبقي الصبي مع ابن البقش وحسن الجاندار فحملوه الى الجبل
فخاف محمد شاه ان يحمل الصبي الى الدكز فتتغير الامور فاعتذر
الى العسكر فهرب من بين جماعة من خواصه وجاوا الى الخليفة وانفصل
الصبي بزوج امه الدكز وامن الناس بتفرق العسكر وفي هذا
الشهر وكل بالغزنوي لاجل قرية كانت في يده فلما كان سلخ ذي الحجة

نفذ الخليفة عسكرا الى ناحية همدان وتقدم اليهم قيماز السلطاني في الف فارس

وفي هذه السنة

انفصلت الاخبار باختلاف مصر والساحل وهلاك خليفتها وولي عهده
والجند وانه لم يبق بها الا صبي صغير فكتب المقتفي لامر الله عهدا لنور
الدين بن زنكي وولاه مصر واعمالها والساحل وبعث اليه الخليفة
المراكب والتحف وامره بالمسير اليها وحدث في هذه السنة
في دجلة زيادة واحمرار الماء بعينه في ذلك الوقت وحدث في هذه
السنة في دجلة في عدة نواحي بلاد واسط ظهور دم من الارض
لا يعلم له سبب ووصلت اخبار سنجر انه تحت الاسر وكل ما به في اجرة
يجري له كل يوم ما لا يجوز ان يجري لسايس في سياسته وانه يبكي
على نفسه

وفيها

توفي ابو الفتوح استاذ الدار وولي ابنه
محمد مكانه وقتلت جارية امراة سيدها فاخرجت الجارية الى
الرحبة وقتلها زوج المراة بحضور الناس كما تقتل الرجال

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر البقش

صاحب الحرب المذكور خبره مات في رمضان وتصرف في ولاية قيماز السلطاني

عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس

رئيس الرؤسا ابو الفتوح كان يلي استاذية الدار وله صدقات واعطية
ويجلسه الفقرا والمتصوفة وانفق عليهم كثيرا ولما احتضر احضر
غرماه والمتظلمين عليه فارضاهم ووصى اولاده ببقاء ما عليه توفي في هذه
السنة ودفن بالمقبرة الملاصقة لمقبرة الرباط الزوزني

عبد الرحمن بن عبد الصمد بن احمد

ابن علي ابو القاسم بن الاكاف من اهل نيسابور سمع ابا سعيد الحيري وابا
بكر الشيروي وغيرهما وتفقه وناظر وكان اماما ورعا عاملا
زاهدا في الدنيا مقبلا على نفسه متورعا بالكفاف غير متعرض لما لا يعنيه
واوصى الى قريب له ليفرق ماله على الفقرا ففرقه وكان فيه نسك
فلما اراد تفرقته سد انفه وقال انما يتنفع بريحه وهذا

عماد وتباعن عمر بن عبد العزيز انه اتي بطيب من بيت المال فامسك على انفه
وقال انما ينتفع بريحه ولما استولى الغز على نيسابور قبضوا عليه
واخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه السلطان سنجر وقال كنت امضي اليه
متبركا به ولا يمكنني الدخول عليه فاتركوه لاجلي فتركوه فدخل شهرستان
وهو مريض فبقي اياما وتوفي في هذه السنة ودفن بالحيرة عند ابيه ٥

علي بن محمد ابي عمرو البزاز ٥

ثم الدباس ابو الحسن يعرف ابوه بالباقلاوي ٥ ولد سنة سبعين وسمع ابا محمد
التميمي وطراد وابن البطر وابي ايوب وغيرهم وتادب بابن عقيل وكان
سماعه صحيحا وقرات عليه كثيرا من مسموعاته وكان من اهل السنة
والصدق على طريق السلف وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بباب حرب ٥

علي ابو الحسن المعروف بابن الابري ٥

كان حدادا فقدمه المقتفي وقربه ووكله وبنى مدرسة بباب الازج توفي
في شعبان هذه السنة ودفن بداره برحبة الجامع ثم اخرج بعد مدة ٥

المبارك بن احمد بن عبد العزيز بن المعمر

ابن الحسن بن العباس بن ابي محمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الملك بن عبد
العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي الانصاري ابو المعمر
ولد سنة خمس وستين واربعمائة وسمع الكثير وقرات عليه الكثير
وكان له فهم وعلم بالحديث وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بالشونيزية

المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير ٥

ابو نصر من بيت الوزارة وزير وابن وزير وكان استاذ الدار ثم وزر
للمقتفي سمع الحديث وحدث وحج وتوفي يوم الخميس سادس ذي الحجة
وصلي عليه بجامع القصر ودفن مقابل جامع المنصور قريبا من الرباط ٥

ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه قبض على حاجب الباب ابي الفتح ابن الصيقل الهاشمي ووكل به في الديوان

واحضر

واحضر الناس ودافعوا على ما اخذ منهم واخرج منه الى بيته ورتب مكانه
ابو المعالي ابن الكيا الهراسي نحو اربعين يوما ثم عزل ورتب ابو القاسم
علي بن محمد بن هبة بن الصاحب ٥ وفي هذا الشهر ورد الخبر ان الغز
والتركمان دخلوا نيسابور ونهبوها وفتكوا باهلها وقتلوا بها منهم محمد
بن يحيى شيخ اصحاب الشافعي فقتلوا ما نحوا من ثلثين الف نسمة
وكان سنجر معهم عليه اسم السلطنة وهو معتقل ولقد اراد يوما
ان يركب فلم يجد من يحمل سلاحه فشده على وسطه وكان اذا قدم اليه
الطعام احتبس منه شيئا عنه لوقت اخر خوفا من انقطاعه عنه
لتقصيرهم به ٥ وفي شهر ربيع الاول خرج الخليفة الى دقوقا
محاصرا لها فاستغاثوا الى ارحمنا فرجع اليهم ٥ وفي رجب كانت وقعة
بين عسكر الخليفة وبين شملة التركماني بمرموه وتبعوه الى ان خرج

عليهم كمين في مضيق فانكسروا واسروا وجوههم ثم احسن اليهم وسرحهم
واعتذر وقتل عدنه وسار الى خوزستان فملكها واراح ملك شاه
ابن محمود بن محمد ملك شاه عنها ٥ وفي شعبان هجم ثلث نفر من الشراة
على الجويري عامل نهر الملك فقتلوه ٥ وفي شوال وصل
الملك سليمان بن محمد بن ملك شاه الى بغداد مستجيرا بامير
المومنين وتلقي بولد الوزير ابن هبيرة وكان على راسه شمسه وخمسة
اعلام سود ولم يترجل احدهما للاخر وقبل عتبة باب النوبي ٥ وخرج
امير المومنين حين خروج الحاج فسار معهم الى النجف ودخل جامع
الكوفة واجتاز في سوقها وعاد الى بغداد وفي رمضان منع الوعاظ كلهم ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

الجويري ٥ كان عاملا في نهر الملك فكان يؤذي الناس ويعلق الرجال
في السواد ويعذبهم ويستخرج الاموال فلا يتلبس بها اظهارا
للزهد فكانه يجعل بذلك التصنع ان يرقا الى مرتبة اعلا من هذه
وكان كثيرا التلاوة للقران كثير التسبيح حتى اني اتفقت لي خلوة حمام
وهو في خلوة اخرى فقرا نحوا من حزبين حتى فرغ من شانه فهذا مع الظلم
الخارج عن الحد فهجم عليه ثلثة نفر من الشراة بموضع بينا من نهر الملك
فضربوه بالسيوف فجيء به الى بغداد بعد ثلث وذلك في شعبان هذه

السنه ودفن بمقبرة الرباط مقابل جامع المنصور وحفظ قبره حتى لا تنبشه العوام
وظهر بقبره عجب وهو انه خسف بقبره بعده فيه أفرغ فظهر من
بعده من لعنه وسبه ما لا يكون لذمي

الحسن بن احمد بن محبوب ابو علي القزاز

سمع طرادا وابن البطر وثابت بن بندار وغيرهم قرات عليه كثيرا من حديثه
وتوفي في محرم هذه السنه ودفن في مقبرة باب حرب

سعيد بن احمد بن الحسن بن عبد الله

ابن البنا ابو القاسم بن ابي غالب ولد سنه سبع وستين واربعمايه وقرات
عليه كثيرا من حديثه عن ابي نصر الزينبي وعاصم وغيرهما وكان خيرا وتوفي
في ذي الحجة من هذه السنه

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر

ابو الفضل البغدادي ولد ليله السبت الخامس عشر من شعبان سنه
سبع وستين واربعمايه قرا على ابي زكريا كثيرا من اللغه وسمع الحديث
من ابي القاسم ابن البسري وابي طاهر بن ابي الصقر وابي محمد التميمي
وابي الخير العاصمي وابي الغنايم بن ابي عثمان وابي عبد الله مالك
بن احمد البانياسي وابي الخطاب بن البطر ومن دونهم واكثر من الشيوخ
المتاخرين وكان حافظا ضابطا متقنا ثقة لا مغمز فيه وهو
الذي تولى تسميعي الحديث فسمعت مسند الامام احمد بن حنبل
بقراته وغيره من الكتب الكبار والاجزا العوالي على الاشياخ وكان
يثبت لي ما اسمع وذكره ابو سعد السمعاني في كتابه فقال
كان يحب ان يقع في الناس قال المصنف وهذا
قبيح من ابي سعد فان صاحب الحديث ما زال يجرح ويعدل فاذا
قال قايل ان هذا وقوع في الناس دل على انه ليس بمحدث ولا يعرف
الجرح من الغيبة وكتاب السمعاني ما سواه الا ابن ناصر ولا دله
على احوال المشايخ احد مثل ابن ناصر وقد احتج بكلامه في اكثر التراجم
فكيف عول عليه في الجرح والتعديل ثم طعن فيه ولكن هذا منسوب
الى تعصب ابن السمعاني على اصحاب احمد ومن طالع في كتبه راى تعصبه البارد

وسوء قصده لا جرم لم يمتع بما سمع ولا بلغ مرتبة الرواية بل اخذ من قبل
ان يبلغ الى مراده ونعوذ بالله من سوء القصد والتعصب توفي شيخنا
ابن ناصر يوم الثلثا الثامن عشر من شعبان هذه السنه وصلي
عليه قريبا من جامع السلطان ثم بجامع المنصور ثم في الحربية ثم دفن
بمقبرة باب حرب تحت السدرة الى جانب ابي منصور بن الانباري
وحدثني ابو بكر بن الحصري الفقيه قال رايته في المنام فقلت ما فعل الله
بك فقال غفر لي وقال لي قد غفرت لعشرة من اصحاب الحديث في زمانك
لانك رييسهم وسيدهم

محمد بن علي بن الحسن بن احمد ابو المظفر

الشهرزوري ولد سنه تسع وسبعين واربعمايه وسمع ابا عبد الله بن الحسين
ابن احمد بن طلحة وابا الفضل بن خيرون وغيرهما وروى الحديث وكانت له
معرفة حسنه بعلم الفرايض والحساب انفرد بها وكان ثقة من اهل الدين
والخير وكان يبيع العطر في دكان عند مسجد شيخنا ابي محمد المقري وتفقه
عليه هنالك ثم سافر الى بلاد الموصل لدين ارتكبه فبقي بها مدة ثم
رجع منها الى بعض ثغور اذربيجان وتوفي بمدينه خلاط في رجب هذه السنة

المبارك بن الحسن بن احمد ابو الكرم

الشهرزوري ولد في ربيع الاخر سنه احدى وستين وقرا القران وسمع من
التميمي وابن خيرون وطراد وجماعه وتوفي في ذي الحجة من هذه السنه

يحيى بن ابراهيم ابو زكريا بن ابي طاهر

الواعظ السلماسي سمع الحديث وقدم الى بغداد فوعظ بها وكان له القبول
التام ثم غاب عنها نحوا من اربعين سنه ثم قدم بعد الاربعين والخمسمايه
فطلب ان يفتح له الجامع ليعظ فلم يجب الى ذلك فسمعنا عليه شيا من الحديث
بقراة شيخنا ابن ناصر ثم رحل عن بغداد فتوفي في سلماس في هذه السنه

ثم دخلت سنه احدى وخمسين وخمسمايه فمن الحوادث فيها

ان سليمان شاه بن محمد استدعي يوم الجمعة خامس عشر المحرم الى باب الحجرة
لجانب الماء وخرج اهل بغداد للفرجة فلما حضر احلف على النصح والموافقة

ولزوم الطاعة وانه لا يتعرض للعراق بحال ووعد بالخطبة فلما كان يوم الجمعة
تاسع عشر المحرم خطب له بعد سنجر ولقب بالقاب ابيه ونثر على الخطيب
الدراهم والدنانير فلما كان يوم السبت رابع عشر صفر اخرج الخليفة
السرادق والاعلام فلما كان صبيحة الاثنين سادس عشر صفر بعث الى
سليمان فاحضر باب الحجرة وخلع عليه وتوج وسور واحلف على ما ذكر
ايمانا كثيرة وقرر بان العراق للخليفة ولا يكون لسليمان الا ما فتحه
من بلاد خراسان واعطي الفرس والمركب واسرج له الزبزب وركب
في الما وكان الناس في السميريات يتفرجون حتى تعذرت السفن
وبعث الخليفة اليه عشرين الف دينار وما يكثر وخلع على الامرا
الذين معه ثم رحل وضرب في النهروان وتبعه العساكر وبعث الى
الخليفة بما رحل حتى اراك فبقوا فلبى فخرج الخليفة في عشر ربيع الاول
فرحل معه منازل وهو يتقدم الى ان وصلوا حلوان وتقدم معه
العسكر وعاد ٥ وفي ربيع الاخر حل سبيل ابي البدر ابن الوزير من
القلعة وكان بين اخذ الخلافة ثلث سنين واربعة اشهر وخرج
اخوه والموكب فاستقبلوه وكان يوما مشهودا ٥ وفي سلخ ربيع الاخر
كثر الحريق ببغداد ودام اياما فوقع بدرب فراشا ودرب الدواب
ودرب اللبان وخرابه ابن جردة والظفرية والخاتونية ودار الخلافة
وباب الازج وسوق السلطان وغير ذلك ٥ وفي رجب
خرج الخليفة الى ناحية الدجيل وكان قد نولا جعفر بن جعفر صاحب الديوان
ثم رجع وعاد فخرج فابصر الانبار وسار في اسواقها ودروبها ثم
رجع وعاد متصيدا ٥ وجات الاخبار بان ملك شاه ابن اخي سليمان
شاه قد انضاف اليه وانهم اتصلوا بالدكز وتحالفوا فلما سمع بذلك
محمد شاه سار اليهم وضرب معهم مصافا فانهزموا بين يديه وتشتت
العسكر ووصل من عسكر الخليفة الى بغداد نحو خمسين فارسا
بعد ان كانوا ثلثه الاف ولم يقتل منهم احد انما اخذت خيولهم
واموالهم وتشتتوا وجاوا عراة ٥ وجات الاخبار بان سليمان شاه
انفصل عن الدكز وجا يقصد بغداد في طريق الموصل وكان عاجزا
عن حسن التدبير فما زين عن اهل الاطراف فخرج علي كوجك
امير الموصل لقبض عليه وزفاه الى القلعة في رمضان هذه السنة

دبوبر

وبعث الى محمد شاه يقول له قد قبضت عليه فتعال تسلمه وان اردت
ان تقصد بغداد فانا احق بك فسار محمد شاه يقصد بغداد فوصل
الى ناحية بعقوبا وبعث الى علي كوجك فتاخر عنه ٥ وانزعجت
بغداد واحضرت العساكر وخرج الوزير ليستعرض العسكر وذلك
في منتصف ذي الحجة فلما اقبل محمد شاه الى بغداد اضطربت عساكر
العراق على الخليفة فعصى بدر بن المظفر صاحب البطيحة وارغش
صاحب البصرة ٥ وفي رجب هذه السنة اخرج الوزير شرف
الدين الزينبي مردان فقلع من قبر فحمل الى الحربية في الما ليلا بعد
ان احضر الوعاظ فتكلموا فلما قلعه مردان من ذلك المكان اجتمع
معه الاصوات الكثيرة والخلق الكثير واتفق ان رجلا يقال له
ابو بكر الموصلي قص ظفره فجاف عليه فحبست يده ومات ٥

١٤٦

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر رشيد الخادم

كان صاحب اصبهان توفي في هذه السنة ٥

سلمان بن مسعود بن الحسين بن حامد ٥

سلمان بن مسعود بن الحسين ابو محمد القصاب ويعرف بابن النجار ولد سنة
سبع وسبعين وسمع ثابتا وابن الطيوري ويحيى ابن منده وغيرهم
وكان سماعه صحيحا وكان من اهل السنة قرات عليه كثيرا من حديثه
وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ٥

علي بن الحسين ابو الحسن الغزنوي ٥

قدم بغداد في سنة ست عشرة فسمع الحديث على مشايخنا وكان يعظ
وكان مليح الايراد لطيف الحركات فامرت خاتون زوجة المستظهر
فبني له رباط بباب الازج ووقفت عليه الوقوف وصار له جاه
عظيم يميل الاعاجم اليه وكان السلطان ياتيه يزوره وكثر زبون
مجلسه باسباب منها طلب جاهه وكثر المحتشمين عنده والقرا
واستعبد كثيرا من العلما والفقرا ابتوا له عطاياه وكان محفوظه

قليلاً فكان يرددها ويحفظه وحدثني جماعة من القرا انه كان يعين لهم ما يقرون بين يديه ويحفظ الكلام عليه ، سمعته يوما يقول في مجلس وعظه الحكمة في المعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى ما في الجنة والنار ليكون يوم القيامة على سكون لا انزعاج فيه ولا يزعجه ما يرا لتقدم الروية ولهذا المعنى قلبت العصا حية يوم التكليم لئلا يزعج موسى عند القا بها بين يدي فرعون ، وسمعته يقول حزمة حزن خير من اعدال اعمال ، وانشد يا
كم حسرة لي في الحشا من ولد اذا نشا
وكم اردت رشده فما نشا كما اشا
وانشدنا ،
يحسدني قومي على صنعتي لانني في صنعتي فارس
سهرت في ليلي واستنعسوا هل يستوي الساهر والناعس
وكان يميل الى التشيع ويذل بحبه الاعاجم فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي سمعته يقول تولانا وتغفل عنا وانشد ،
فما نصنع بالسيف اذا لم تك قتالا
فغير حلية السيف وصغه لك خلخالا
ثم قال تولى اليهود يسبتون يوم السبت ويجلسون عن بيعك يوم الاحد وصاح اللهم هل بلغت فكانت هذه الاشيا تبلغ فتثبت في القلوب حتى انه منع من الوعظ فقدم السلطان مسعود فاستدعاه فجلس بجامع السلطان فحدثني ابن البغدادي الفقيه انه لما جلس لم يحضر السلطان فقال له يا سلطان العالم محمد بن عبد الله امرني ان اجلس ومحمد بن عبد الله منعني ان اجلس يعني المقتفي وكان اذا تبع واعظ سعى في قطع مجلسه ولما مال الناس الى ابن العبادي قال زبونه فكان يبالغ في ذمه فقام بعض الاذكيا بغدا ذي مجلس العبادي فانشد ،
لله قطب الدين من واعظ طب باد والورى اشرا
مذ ظهرت حجته في الورى قام بها البرهان في الناس
واراد بن الغزنوي فقد قام للناس لانه كان يلقب بالبرهان وهذا

من

من عجيب ذكا البغداديين فلما مات السلطان مسعود تتبع الغزنوي واذل لما كان تقدم من انبساطه وكان معه قريه اصلها للمارستان فاخذت وطولب بما بين يدي الحاكم وحبس ثم سئل فيه فاطلق ومنع من الوعظ ، وحدثني عبد الله بن نصر البيع قال لما اخذت من الغزنوي القرية التي كانت وقفت عليه فاستدعاني وسالني ان اقول لابن طلحة صاحب المخزن ان يسال فيه وقال هذه القرية اشتريتها خاتون من الخليفة والذي وقع عليه الشهادة صاحب المخزن فهو اعرف الخلق بالحال قال فجيت فاخبرته فقال انا رجل منقطع عن الاشغال وكان قد تزهد وترك العمل فعدت اليه واخبرته فقال لا بد من العمامة في هذا فكتب صاحب المخزن الى المقتفي هذا رجل قد اذى في بلدكم وهو منسوب الى العلم قول المقتفي او لا يرضى ان يحقن دمه ، وما زال الغزنوي يلقى الذل بعد العز الى ان حدثني ابو بكر بن الجهري قال سمعته يقول من الناس من الموت احب اليه من الحياة ويعني نفسه وكان لا يحتمل الذل فمرض فحكى الطبيب الداخل عليه انه قبر الغم كبده وكان مرضه في محرم هذه السنة فبلغني انه كان يعرق في مرضه ويفيق فيقول رضى وتسليم وتوفي ليلة الخميس سابع عشر المحرم وصلي عليه في رباطه ودفن بمقبرة الخيزران الى جانب ابي سعيد السيرافي

المظفر بن حماد بن ابي الخير ،

صاحب المطبخ ، قتله يعيش بن فضل بن ابي الخير من اصاغرهم في الحمام ومعه اثنان من اهله وولي ابنه مكانه ،

يحيى بن عبد الباقي ابو بكر الغزال ،

سمع وسمع وتوفي في شوال هذه السنة ودفن في مقبرة يقال لها العطافيه وقف بن عطاف التاجر وهو اول من دفن فيها ،

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه لما قرب محمد شاه من بغداد وكان قد طلب ان يخطب له فلم يقبل عرض
الخليفة العسكر وبعث الى الامرا قبل خطلبرس من واسط وعصا
ارغش صاحب البصرة واخذوا واسط ٥ ورحل مهلهل الى الحلة فاخذها
بنو عوف وضرب الخليفة سرادقه تحت دار برنتش ثم نزع عنه وجمع جميع
السفن التي ببغداد تحت التاج ونودي سادس عشر المحرم ان لا يقيم
احد بالجانب الغربي فاجفل الناس واهل السواد ونقلت اموال
الناس الى دار الخلافة ٥ وعبر محمد شاه فوق حربى وبعث ارسلان
واتصل به علي كوجك واتفقا وضرب محمد شاه بالرملة فقطع الجسر
وجيء به الى تحت التاج ولبس الناس السلاح فاخرج الخليفة سبعة الاف
جوشن ففرقها ونصبت المجانيق والعرادات واقام اربعين
شقاقا يعملون الخشب لعمل التراس والمجانيق والعرادات فكانت
مايتى وسبعين عرادة ومنجنيقا كل عرادة اربعون رجلا وكان
يخرج كل يوم من الخزانة اكثر من مائة كر ٥ واذن للوعاظ
في الجلوس بعد منعهم من ذلك مدة سنة وخمسة اشهر وكان ذلك
في ليلة السبت ثامن عشر المحرم فلما كان يوم الاثنين ركب عسكر
محمد شاه وعلي كوجك وجاوا في نحو ثلاثين الف مجفجف فوقفوا عند
الرقة ورموا بالنشاب الى ناحية التاج وصعد الناس اليهم من
السفن وكان صلاح الدين رجل من اصحاب السلطان قد بنى خانا عند
الرقة انفق عليه الوف دنانير وجعله للسابلة فكان هولا القوم
يعتصمون في حايط الرقة فامر امير المومنين بنقض ذلك
وكان صبيان بغداد يعبرون اليهم بالمقاليع وزراقات النار ويردون
العسكر الكثير ويتلقون النشاب بما في صوف وكان القتال
تحت المربعة وقصر عيسى وضرب الصبيان يوما اميرا منهم بقارورة
نفط فرمت به الفرس فقتل وتعدى القوم الى العراة ونهب عسكر القوم
بالجانب الغربي واخربوا مايتين وسبعين دولابا ٥ وركب يوم الاثنين
عسكر الخليفة ومضوا الكرخ الى ناحية الدار العزيزة ومعهم العرادات
والقواس الجرخ يقاتلون والنشاب يقع عليهم مثل المطر ٥ فلما كان يوم
السبت ثالث صفر جاء عسكر الاعدا في جمع عظيم فانتشروا على دجلة

وخرج عسكر الخليفة في السفن وانفلت الحملات وانقطعت الحملات
صلاة الجمعة من الجانب الغربي ووصلت الاخبار بجي سفن اليهم من الحلة
وانهم قد اداروها الى الصراة وجاهم سفن من واسط فاقامت في
المداين ووصل لهم من الموصل كلك عليه دقيق وسكر وعسل وسمن
ونعلا للخيل وغير ذلك فاحس اصحاب الخليفة فركبوا باجمعهم وانتشروا
من الرملة الى تحت الرقة وضربوا الدبادب والبوقات وكانت الريح
شديدة تمنع السفن ان تصعد فرما صبيان بغداد نفوسهم في الماء
وسبحوا فصعد منهم نحو خمسين بايديهم السيوف والمقاليع والنشاب
وسكنت الريح فركبت المقاتلة في السفن تمنع عن الصبيان وكان يوما
مشهودا ٥ وفي يوم الجمعة سادس عشر صفر وصلت سفن القوم الى
الدور فخرجت سفن اهل بغداد فمنعتها من الاصعاد وجرى قتال
عظيم ووقع النفير ببغداد ولم يصل الجمعة الا القليل ونودي
من الديوان بحمل السلاح لجميع العوام والتجار والروسا ثياب
الحرب وكان المحتسب كل يوم يجوز والسلاح بين يديه وعلم الحاجب
بمحاله فجاء الخبر ان الحاج بالحلة في جملة السلامة وان امير الحاج
فيها زامراه الوزير بن هبيرة وكانت مع الحاج تدخل البرية مع بني
خفاجة وجاء الحاج فعبر الى بغداد ٥ فلما كان يوم الاثنين
سادس عشر صفر ومضى ركابي من هولا نحو حسن بيوت المجالس
ونهبها فخلع على الركابي وضربت بين يديه الدبادب وجاء رسول
اخر فاخبر بذلك ٥ فلما كان عشية الجمعة سلخ صفر عبر منهم في السفن
نحو الف فارس فقصدوا تحت الزاهر ليدخلوا دار
السلطان فنزل منكودس الشحنة واصحابه فضرب عليهم فقتل
منهم جماعة ورما الباقون انفسهم في الماء واتصل القتال
عند عقد السلطان ودار العميد في دجلة وغير ذلك من الاماكن
وخرج بعض الايام الى الاتراك من الخزانة خمسة وعشرون الف نشابه
ومايتين وستون كرا وكان جميع ذلك من خزانة الخليفة ولم يكلف
احدا شيئا ولا استقرض من ذوي المال ٥ وحكى زجاج الخاص
انه عمل في هذه النوبة ثمانية عشر الف قارورة للنفط سوى ما
كان عندهم من نفط ما نوبه تكريت ٥ وفي يوم الاربعا خامس ربيع

الأول فتح باب السور مما يلي سوق السلطان وباب الظفرية وخرجت
الخيالة والرجالة وخرج منكورس قيماز السلطاني ووقع القتال
فحملوا اثنتي عشرة مرة ونصب الأعداء عرادة على دار السلار كردنوها
المنجنيق الذي تحت دار الشحنة فكسرها وتعذر على أهل بغداد
الشوك والتبن والعلف فبيع الشوك كل باقة بحبة وراس غنم بسبعة
دنانير ومد الخليفة الجسر فبقي منه زورقان وكان يحفظ فلما كان يوم
الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول وصل الخبر بأنهم قد عبروا الرحل
والجمال من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي ووصل قوم من
طريق خراسان وأخبروا بأن الشحنة الذي عندهم جاء إليهم منهزما
وأخبر بأن عسكرا من طريق همذان يخبر بأن ملكشاه قد وصل إلى
همذان وصحبته ابن الدكز فلما كان يوم الخميس العشرين من ربيع الأول
جاؤوا بالسلاليم التي عملوها وكانت أربعمائة سلم طوال
ليصعدوها على السور فلم يقدروا فلما كان يوم الجمعة حادي عشرين
ربيع الأول لم يجر إلا قتال يسير وهذه الجمعة الثالثة
من الجمع التي لم تصل فيها الجمعة ببغداد في جامع القصر وعطل باقي
الجوامع وأخذوا العسكر في الجانبين ووصل رسول من الدكز
يخبر بدخول ملكشاه همذان وأخذ نساء المخالفين وأولادهم وخلع
عليه وقد جا كوجك جامه يوبغوا على ما تمّ به يصحبون إلى
منكورس الشحنة فقد رسولا يودعه رسالة إلى أمير المؤمنين واستؤذن
في ذلك فأذن فنفذ الوزير بصاحبه وقيل إن نور الدين بن زنكي
بعث إلى علي كوجك زين الدين له يقضي حرمتي نفسك
بين يدي أمير المؤمنين في برصا ووصل في هذا اليوم امرأة سليمان
شاه بنت خوارزم شاه وكانت قد أصلحت بين ملكشاه وبين
الأمراء جميعهم في همذان وجاءت على النجب في زي الحاج الصوفية
إلى الموصل وعليها مرقعة وفي رجليها طرسوس ومعها ركابي في
زي المكدين ثم جاءت حتى صارت في عسكر محمد شاه وكوجك
ثم جاءت ليلة السبت فوقفت تحت الرقة وصاحت بملاح
وقالت اصح لي بقايد من قواد أمير المؤمنين يعرف
الوزير فنفذ إليها حاجبا فعرفته نفسها فعبر بها فدخلت على الوزير

فقام

فقام لها قياما تاما وعرف الخليفة وصولها فأفرد لها دارا حسنة
وحمل إليها ما يصلح وأحضرت الركابي فأخرج الكتب فيها أن ملك
شاه دخل همذان ونفض الكتائب وكبس بيوت المخالفين ونقض
دورهم وفي يوم الاثنين رابع عشرين ربيع الأول نفذ من حبس
الجرائم خمسة من الكبار منهم ابن سهكة مقتنص الخادم فنصحوا
في منجنيق باب النوبي فوجدوهم في الدروب وأبواب المساجد
فأخذوهم فلما كان يوم الثلاثاء خامس عشرين الشهر نادى الحارس
في الدروب والأسواق من أراد الجهاد فليلبس السلاح وليقصد
السور فخرج الخلق وجاء العدو ومعهم السلاليم والمعاول
والزبل لسد الخندق وخرج الناس واقتتلوا فلما كان يوم الخميس
سابع عشرين ربيع الأول نادوا في عسكرهم لا يتأخرن أحد عن
الحرب وعبر العسكر الذي بالجانب الغربي وجاؤوا بأجمعهم وافترقوا
بعضهم في عقد الظفرية وبعضهم في عقد سوق السلطان وفتحت
الأبواب ووقع القتال إلى المغرب فلما كان يوم السبت
تاسع عشرين هذا الشهر نادوا اليوم يوم الحرب العظيم فلا يتأخرن
أحد فخرج الناس فلم يجر قتال وكان المنجمون قد حكموا فيه بأمر
عظيم يلحق الناس من القتل ونحو ذلك فبان كذبهم فلم يجر شيء وجاء
زنكي فكلم بعض أتراك الخليفة فقال له صاحب الخليفة
نحن على انتظاركم فاليوم الموعد فأين حبسكم فقال له قد عولوا
على عمل عرابيز وأزقاق قد عملوا بعضها وحشوها حصادا ورملا ليسدوا
الخندق وعملوا سلاليم طوالا عراضا فقال له التركي قد فتحنا
لهم الأبواب لما علمنا بمجيئكم وإذا عوزكم سلاليم أعرناكم فإذا فتحت
الأبواب فقد استغنيتم عن السلاليم فقال قد عولوا على
يوم الأربعاء فقيل له هل وصلكم خبر همذان قال نعم قال
فكيف قلوبكم قال ما هي طيبة قلوبنا إلى أهلنا وكوجك
خائف لما يعبر إلينا وقد تحيروا واختلفوا ثم ودعه وانصرف
وكان من أصحابهم قوم فاستأمنوا فسألوا عن حالهم فقال قد
رحل كثير منهم كل يوم الجمعة وكان الضعفاء يعبرون يطلبون
علفا وحطبا فيبيعونه ويعيشون بثمنه وربما خبزوا فيه اللحم والتفاح

واكثروا فقطعوا بهم فقتلوهم ٥ وفي ليلة الجمعة سادس ربيع الاخر قبض
على اليزدي الفقيه وحبس في حبس الحرام وسببه انه عزم على
الالتجا الى ذلك العسكر فكتب اليهم عنا تاونا لماذا قراتم
كتابي تحرقوه وبعثه مع فقيه تحمله الى الوزير فاخرج فاق وقال
الحاجة حملتني على هذا الحبس واخذ منه السجل الذي كان معه
بالتدريس في المدرسة ثم اطلق في ربيع الاخر فلما كان يوم السبت
سابع ربيع الاخر عبر الضعفا الذين كانوا يحملون الحطب والعلف
على عادتهم فحشرهم كوجك وجمع منهم جماعة وتقدم بقطع اذانهم
وخرم انافهم ففعل بهم ذلك فعادوا ودماهم تسيل فجاوا
يستغيثون تحت التاج فتقدم الخليفة بمداواتهم وقسم فيهم مالا
وبعث محمد شاه الى كوجك يقول انه انت وعدتني باخذ بغداد
فبغداد ما حصلت وخرجت من يدي همذان واخذ ما في بلاد وخربت
بيوت اصحابي واما معولك على المضي فقال له متى رحلت
بغير بلوغ غرض كنت سبب قلع بيت السلجوقية الى يوم القيامة
ثم لا ينقصد ذلك بل ينقصد وبالبصا ولكن اصبر حتى نمد الجسر
ونعبر ونجمع موضعا واحدا ونرى هذه الغرايب في الخندق
وننصب السلاليم ونحمل حملة واحدة فناخذ البلد ثم ما زالوا
يقتتلون وصاحت بهم المسلمين وخلق منهم خلق كثير وبعثوا ابن
الجيدي فوقف عند ثمرية وقال ابعثوا الينا
يوسف الدمشقي فجا يوسف فقال ما لكم عندنا قبل اليوم
جواب الا السيف فكيف اليوم وقد قتلتم واحرقتم واسرتم
ثم اسرنا من خلق كثير منهم فاخبروا ان القوم على الرحيل ٥ ووصل
في عشية يوم الثلثا سابع عشر هذا الشهر ثلثة من الركابية
فاخبروا ان ملك شاه قد اخذ اربعة الاف جنيبة نفذ بها
محمد شاه الى همذان واخبروا بهزيمة ايناج وباموال كثيرة
اخذت من همذان للمخالفين وكان في عسكر الخليفة جماعة من امرا
القوم وفرسانهم وهلك من امرائهم جماعة وجا كتاب من ملك
شاه يذكر فيه انه اجتمع بالامرا الذي ذكر وجميع العساكر وبعثنا
الى ايناج فلم يحضر فقصدناه فانهزم وجا الينا اكثر عسكره

وقد نفذنا الى الامرا الذي مع محمد شاه من اهل همذان يقول لهم متى
تاخرتم عن الحضور الى عشرين يوما خربنا بيوتكم واخذنا اموالكم
واولادكم ونساكم وقد وصل الينا منهم عالم عظيم ٥ وقد نفذ لنا
امير اسمه ثلثة الاف فارس الى كرمانشاهان ونحن منتظرون الامر
الشريف فان اذن لنا في المصير الى بغداد جينا وان رسم لنا بالمضي
الى الموصل مضينا ٥ وفي يوم الجمعة العشرين من ربيع الاخر جرا
قتال على ثمرية وهذه الجمعة هي السابعة التي تعطلت في جوامع
بغداد فلم يصل الا في جامع القصر وحده ٥ وفي ليلة السبت خرج
رجل من العيارين يقال له ابو الحسين العيار فاخذ معه جماعة من
الرجالة والشطار ونزل من السور وكبس طوالع العسكر ومنهم
قوم نيام وانتهبهم ووقعت الصيحة فانهزموا وعاد الرجالة الى
الباب ٥ ووقع الاستيحاش بين محمد شاه وكوجك فخاف كل واحد
منهما من صاحبه فقال محمد قد اخذت بلادي واقطعت
وانت اشرت علي بالمجي الى بغداد فلما علم انه قد تغيرت له نيته ٥ قال
له ان لم افتح لك البلد في ثلثة ايام والا انا كوجك وعبر يوم الاثنين
وفي بكرة يوم الثلثا نقاتل وقد قررت مع اصحابي ان يقاتلون قتال
الموت واي شي بغداد عندنا فاتفقا على ذلك ونصبوا الجسر
وعبر اكثر العساكر وقال له تعبر انت اليوم واعبر انا
غدا فلما كان يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الاخر عبر محمد شاه
واصحابه الى العشية وتخلف منهم ثلثمايه غلام فلما كان العشا
قطع كوجك الجسر وقلع الخيم ونعت رجله وخيمه وماله طول الليل
فاصبح الناس وما بقي من خيمته شي وضرب النار في دوار الجسر
وفي ما بقي من تبن وشعير وحطب وضرب على خزانة السلطان
الوزير ورحل وبقي محمد شاه واصحابه بقية يوم الثلثا ثم قلع
الخيم وذهب هو وعسكره ومنع الخليفة عسكره من الجفول وضربت
الرجالة الى دار السلطان فنهبوها وكان فيها اموال كثيرة ونهبوا
الابواب والاخشاب واخذ والاطباق والغزلان والعسكر يردهم
فاذا طردوهم عادوا وراي رجل من التجار حملا فيه سكر في سوق
المدرسه وكان قد نهب من دار السلطان فقال لي هذا فسألوا

من يشهد لك فقال في وسطه مائة دينار الا دينار فنظروا فاذا هو
كما قال فسلموا اليه فاخذ الذهب واعطاهم السكر ونهبت دار خاص
بك ونودي برد ما اخذ من الدار وحمل الى ديوان الابنية وكان
الناس قد نظروا يوم النهب الى كله اي حبة وكان ثم اموال
للتجار وعزموا على السفر فاودعوا اموالهم اليه ثم نهبت واما
اصحاب محمد شاه فانهم نهبوا يعقوبا واعمالها وجمع الخليفة الامراء الذين
كان يستشعر منهم فخلع عليهم واعطاهم الاموال وقال
تمضون الى همذان فتكونون مع ملك شاه وخرج الناس يلعبون في
نهر عيسى وغيره بانواع اللعب والمضحكات فرحا بالسلامة وكان
العوام والترك والصبيان الذين كانوا يقاتلون في تلك
الايام قد اتخذوا زرديات من شعر الغنم وسلاحا من القصب
واخرجوا طبلا وبوقا ونصبوا خشبا وصلبوا جماعة تحت اباطهم
يلعبون ويفعلون ما كان كل سبت ويخرج الناس يتفرجون ويضحكون
١٥٥
عليهم ه فلما كان يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى ركب الخليفة
في الماء الى التاج دار تترشو ركب وسار ليتفقد السور من اوله
الى اخره وعاد من دجلة يتفقده ثم عبر الى الجانب الغربي فنظر
اثار الخراب وما احرق من الدور ثم عاد الى منزله مسرورا
واطلق للفقراء مالا كثيرا ه وحدث في هذه السنة بالناس امراض
شديدة لاجل ما مر بهم من الشدة ابدا وكثر المطر والرعد
والبرق وبرد الزمان كانه الشتاء والناس في ايار ه وفشا
الموت في الصغار بالجدري وفي الكبار بالامراض الحادة وغلت
الاسعار وبيعت الدجاجة بنصف دانق والتبن خمسة ارطال
بحبة وتعذر اللحم ه فلما كان خامس عشرين جمادى الاخرة
وصل الخبر بوفاة سنجر فقطعت خطبته ه وفي سابع عشر رجب
خرج الخليفة فنزل باوانا وقصد حم الدجيل وكان الجيش فيه
ثم عاد وقصد نهر الملك ورحل يقصد البطايح يطلب ابن ابي
الخير فهرب فعاد الخليفة الى بغداد ه وفي شعبان استاذن
الخليفة ابن جعفر صاحب المخزن الامام المقتفي ان اجلس في داره
فاذن له فكنت اعظ فيها كل جمعة ه وفي شعبان خرج الخليفة

الى الصيد فاقام عشرة ايام ه وكانت وقعة عظيمة بين محمود
ابن زنكي وبين الافرنج وفتح عسكر مصر غزة واستعادوها من الافرنج
ووصل رسول محمود يتحف بهدايا ورؤوس الافرنج وسلاحهم
وتراسهم ه ووصل الخبر في رمضان بزلازل كانت بالشام عظيمة
في رجب تهدمت منها ثلاثة عشر بلدا ثمانية من بلاد الاسلام
وخمسة من بلاد الكفر اما بلاد الاسلام فحلب وحماه وشيزر وكفرطاب
وفامية وحمص والمعرة وتل حران واما بلاد الافرنج فحصن الاكراد
وعرقة واللاذقية وطرابلس وانطاكية فاما حلب فهلك فيها مائة
نفس واما حماه فهلكت جميعها الا اليسير واما شيزر فما سلم
منها الا امراة وخادم لها وهلك جميع من فيها واما كفرطاب فما سلم
١٥٦
منها احد واما فامية فهلكت وساخت قلعتها واما حمص فهلك
منها عالم عظيم واما المعرة فهلك بعضها واما تل حران فانه انقسم
نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت كثيرة واما حصن
الاكراد وعرقة فهلكتا جميعا وهلكت اللاذقية فسلم منها نفر
ونبع فيها حمة في حماه وفي وسطها صنم واقف واما طرابلس
فهلك اكثرها واما انطاكية فسلم بعضها ه

وفي هذه السنة ه

اغترم الوزير ابن هبيرة ما لا يقارب ثلاثة الاف دينار على طبق الافطار
طول رمضان وحضر الاماثل وكان طبقا جميلا يزيد على ما كان
قبله من اطباق الوزراء وخلع على المفطرين الخلع السنية ه وفي
شوال قدم ابن الجيدي النقيب والعاملي الحنبلي صاحب التعليقة
فتلقاهما الموكب ونزلا العتبة وحضر مجلسي في دار صاحب
المخزن وقدم ابو الوقت فروى لنا صحيح البخاري عن الداوودي
فالحق الصغار بالكبار **وفيها** اعيدت نقابة الطالبيين
الى الطاهر ابي عبد الله بن عبد الله وقد كانت جعلت في ولد ابي الغنائم
لانه كان قد مرض مرضا اشرف منه على التلف فلم يشك الناس
في هلاكه وحدثني بعد ان عوفي ما بدا له ان شخصا اطعمه فخرج في حالة
المرض فلما عوفي اعيد ه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن عمر

ابن محمد بن اسمعيل ابو الليث النسفي من اهل سمرقند سمع الحديث وتفقه
ووعظ وكان حسن السمت وحج وعاد الى بغداد فاقام بها
نحو ثلثة اشهر ثم ودع وخرج الى بلده وكان ينشد وقت الوداع

يا عالم الغيب والشهادة مني بتوحيدك الشهادة
اسال في غربتي وكربي منك وفاة على الشهادة

فلما وصل الى قومس خرج جماعة من اهل القلاع وقطعوا الطريق
على القافلة وقتلوا منهم جماعة من العلما والمعروفين فضرب ثلث ضربات
فمات

احمد بن بختيار بن علي بن محمد ابو العباس

المانداي الواسطي ولي القضا بها نيابة وكان فقيها فاضلا له معرفة تامة
بالادب واللغة ويد باسطة في كتب السجلات والكتب الحكمية
سمع ابا القاسم بن بيان وابا علي بن نبهان وغيرهما وكان يسمع معنا على
شيخنا ابن ناصر وصنف كتاب القضاة وتاريخ البطايح وغير ذلك
وكان ثقة صدوقا توفي في جمادي الاخرة من هذه السنة وصلي
عليه في النظامية ودفن بمقبرة باب ابرز

سنجر بن ملك شاه ابن الب ارسلان

ابو الحارث واسمه احمد ولد بسنجار في بلاد الجزيرة في رجب سنة تسع
وسبعين واربعماية حين توجه ابوه ملك شاه الى غزو الروم
ونشا ببلاد الخزر وسكن خراسان واستوطن مرو وكان
قد دخل الى بغداد مع اخيه السلطان محمد الى امير المومنين المستظهر
بالله حكا هو قال لما وقفنا بين يديه ظن اني انا السلطان
فافتتح كلامه معي فخدمت وقلت يا مولانا السلطان هو واشرت
الى اخي ففوض اليه السلطنة وجعلني ولي العهد بعده بلفظه
فلما توفي السلطان محمد لقب سنجر بالسلطان واستقام امره
مترفيا وكان امرا عاليا وكان مهيبا كريما رفيقا بالرعية
حببا عنهم وكانت البلاد امنه في زمانه فجلس على سرير الملك
احدى واربعين سنة وكان قبلها في ملك وسلطنة نحوا من
عشرين سنة ولم يملك احد من الخلفا والسلاطين هذه المدة فانه

تقارب الستين سنة وخطب له على اكثر منابر الاسلام وروى الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولحقه طرش واتفق انه جارب الغز
فاسروه ثم تخلص بعد مدة وجمع اليه اصحابه بمرو وكاد يعود
اليه ملكه فتوفي يوم الاثنين وقت العصر الرابع والعشرين من ربيع
الاول من هذه السنة ودفن في قبة بناها لنفسه وسماها دار
الاخرة ولما بلغ خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولم يجلس له
في العزا فجلست امراة شمليان للعزا فعزاها امير الحلبة واقامها

علي بن صدقة ابو القاسم الوزير

عزل ثم توفي ليلة الجمعة ثالث عشرين جمادي الاولى من هذه السنة
وصلي عليه في جامع القصر قبل صلاة الجمعة وقبر بمشهد باب التبن

عيسى بن ابي جعفر ابن المقتفي

توفي ودفن في مشهد باب ابرز وما امكن حمله الى الترب لاجل الغرق

ابو القاسم بن المستظهر بالله

وكان اصغر اولاده سنا توفي ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي الاولى من
هذه السنة وحمل ضاحي نهار الى الترب في الما ومضى معه الوزير
الى مقصورة جامع السلطان فصلى بها الجمعة في الموضع الذي
كان يصلي فيه السلطان وجلسوا للعزا به في بيت النوبة يومين
ثم خرج توقيع فاقامهم من العزا

محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني

ابو بكر ولد سنة ثمان وستين واربعماية وسمع ابا القاسم ابن البسري
وابا نصر الزينبي وطرادا وعاصما والتميمي وخلقا كثيرا وقرات
عليه كثيرا من مسموعاته وتوفي ليلة الاثنين ثالث عشرين
ربيع الاخر ودفن بمقبرة باب حرب

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت

ابو بكر الجخندي سمع ابا علي الحداد وغيره وتقدم عند السلاطين وكانوا يصدرون عن رايه وقدم بغداد وولي تدريس النظامية وكان مليح المناظرة ٥

قال المصنف رحمه الله حضرت مناظرته وهو يتكلم بكلمات معدودة مثل الدر ووعظ بجامع القصر وبالنظامية وما كان ببغداد في الوعظ وكان مهيبا وحوله السيوف وهو بالوزرا اشبه منه بالعلما خرج الى اصبهان فنزل قرية فنام سالما عافيه فاصبح ميتا في شوال هذه السنة وحمل الى اصبهان ٥

محمد بن المبارك بن محمد ابن الخل ابو الحسن ٥

ابن ابي البقا ولد سنة خمس وسبعين وسمع الحديث من ابن ايوب وابن الطيوري وابن النظر وثابت وابن السراج وغيرهم وتفقه على ابي بكر الشاشي ودرس وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بالوردية وتوفي اخوه ابو الحسين بن الخل الشاعر في ذي القعدة من هذه السنة ٥

١٥٩ . نصر بن نصر بن علي بن يونس ابو ٥

المعمر العكبري الواعظ ٥ سمع من ابن القاسم ابن البسري وابي الليث نصر بن الحسن الشاشي وابي محمد التميمي وغيرهم وكان ظاهر الكياسة يعظ وعظ المشايخ ويحضر الناس لعمل هذه السنة الاعزيه ولد في سنة ستين وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة وصلي عليه بالنظامية والتاجية ودفن بمقبرة باب ابرز وكان له ولد يكنا ابا محمد نشا على طريقته ولد سنة خمسمايه ومات سنة خمس وسبعين ٥

يحيى بن عيسى بن ادريس ابو البركات ٥

الانباري ٥ قرا القران على جماعة وسمع الحديث على عبد الوهاب الانماطي وغيره وقرا النحو على الزبيدي وصحبه مدة وتفقه على القاضي الحراني ووعظ الناس وكان يبكي من حين صعوده على المنبر الى حين نزوله وتعبد في زاويته نحو خمسين سنة وكان وربما جي انه عطش فجي بمال من بعض دور الحكام فلم يشرب وكان لا يفعل شيا الا بنيه وكان من اهل السنة الجياد ورزقه الله اولادا ذكورا فسماهم ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وكان امارا بالمعروف ناهيا

عن المنكر مستجاب الدعوة له كرامات ومنامات صالحة راي في بعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعضها احمد بن حنبل فقال المروذي يا ابا عبد الله هذا من اصحابنا فقال وهل نشك فيه وكان هو وزوجته ام اولاده يصومان النهار ويقومان الليل ويحييان بين العشايين ولا يفطران الا بعد العشا وختما اولادهما القران واقرا خلقا من الرجال والنسا ٥ توفي يوم الاثنين رابع ذي القعدة من هذه السنة فقالت زوجته اللهم لا تحييني بعده فماتت بعده خمسة عشر يوما

ثم دخلت سنة ثلث وخمسين وخمسماية فمن الحوادث فيها ٥

انه في غرة ربيع الاول ختن ولد الخليفة وختن معه جماعة من اولاد الامرا واعدت الخلع والتحف ولم يبق احد من ارباب الدولة الا وحمل من التحف كثيرا وعمل سماطا كبيرا للامرا والاتراك في الصحرا تماثيل سور الظفرية

١٦٠ وفيها

وقع الاتفاق بين محمد شاه واخيه ملكشاه وامده بعسكر ففتح خوزستان وزوع عنها شملة التركماني ٥ وفي ربيع الاخر خرج امير المومنين بقصد الانبار وعبر الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام ومضى الى واسط ودخل سوقها وعاد الى بغداد ولم يخرج هذه النوبة معه الوزير لانه كان مريضا وانفق في مرضه هذا نحو خمسة الاف دينار بعضها للاطبا وبعضها للصدقة وبعضها في قضا ديون اهل الحبوس وغيرهم وخلع على ابن التلميذ لما عوفي ثيابا كثيرة واعطاه دنانير وبغلة وبعث اليه الخليفة يتعرف اخباره ويستوحش له فخرج فانحدر الى المداين ليلتقي الخليفة وعاد معه ثم خرج الخليفة في رجب ولحصر تويدان وخلع عليه واضاف اليه عسكرا كبيرا وتقدم به الى بلاد القبس واقطعه البلاد والقلاع ثم وصل الخبر بان تويدان قد انضاف الى سنقر الهمداني واتفق معه فبعث الخليفة مملوكا يقال له قيماز العمادي في جماعة يطلبونهما فهربا ثم انضافا الى ملكشاه فادركهم الجوع والوقر فهلك الكثير ٥ ثم خرج الخليفة في شعبان فبات في داره بالحريم الطاهري ثم سار الى دجيل فاقام بها اياما ثم عاد الى بغداد واخرج يوم العيد الموكب بتجمل وزي لم ير مثله من الجيل والجنائب والاعلام وكثرة الجند والامرا ٥ وفي يوم الجمعة

ووقع ببغداد مطر كان فيه برد مثل البيض واكبر على صور مختلفة وفيه برد مضرّس ودام ساعة وكسر اشيا كثيرة ۞ ومنها غرق رجل بنتا له صغيرة فاخذ وحبس ۞ قال المصنف وحججت في هذه السنة فتكلمت في الحرم نوبتين فلما دخلنا المدينة وزرنا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لنا ان العرب قد قعدوا على الطريق يرصدون الحاج فحملنا الدليل على طريق خيبر فرأيت بها من الجبال وعجائبها العجائب ۞

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابو اسحق ۞

ابن المستظهر اخو المقتفي لامر الله ۞ توفي في نصف محرم وحمل الى الترب بالرصافة ومضى معه الوزير وارباب الدولة واغتم عليه المقتفي غما كثيرا وجلسوا للعزاء في بيت النوبة يومين وخرج التوقيع باقامتهم من العزاء ۞ ثم ماتت بعد يومين امه وهي حظية من حظيات المستظهر وحملت الى الترب ومضى معها الموكب سوى الوزير ودفنت عنده في التربة الجديدة التي انشاها المقتفي ۞

١٦١

عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الاصبهاني ۞

ابو مسعود الحافظ كان واحد بلده حفظا وعلما ونفعا وصحة عقيدة توفي بها في شعبان هذه السنة ۞

عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابراهيم ۞

ابن اسحق ابو الوقت ابن ابي عبد الله السجزي الاصل الهروي المنشأ ۞ ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة وسمع ابا الحسن الداودي وابا اسمعيل الانصاري وابا عاصم الفضيلي وغيرهم وحمله ابوه على عاتقه من هراة الى بوشنج فسمعه صحيح البخاري ومسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد الله بن حميد وحدثه عبد الله الانصاري مدة وسافر الى العراق وخوزستان والبصرة وقدم علينا بغداد فروى لنا هذه المذكورات وكان صبورا على القراءة عليه وكان شيخا صالحا على سمت السلف كثير الذكر والتعبد والتهجد والبكاء وعزم في هذه السنة على الحج فهيأ ما يحتاج اليه فمات وحدثني ابو عبد الله محمد بن

الحسين الكرخي الصوفي قال لما اسندته الي مات فكان آخر كلمة قالها يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ۞

نصر بن منصور بن الحسن بن احمد ۞

ابن عبد الجبار بن العطار ابو القاسم الحراني ولد بحران سنة اربع وثمانين وسع الله له في المال وكان يكثر فعل الخير ويتتبع الفقراء ويمشي بنفسه اليهم ويكسو العراة ويفك الاسرى كل ذلك من زكاة ماله وكان كثير التلاوة للقرآن محافظا على الجماعة وحدثني ابو محمد العكبري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله امسح بيدك عيني فانها تؤلمني فقال لي اذهب الى نصر بن العطار يمسح عينك قال فقلت في نفسي اترك رسول الله وامضي الى رجل من ابناء الدنيا فعاودته القول يا رسول الله امسح عيني بيدك فقال لي اما سمعت الحديث ان الصدقة لتقع في يد الله وهذا نصر قد صافحته يد الحق فامض اليه قال فانتبهت فقصدته فلما رآني قام يتلقاني حافيا فقال الذي رأيته في المنام قد تقدم في حقك ثم قرأ على عيني الفاتحة والمعوذات فسكن الالم ووجدت العافية ۞

١٦٢

يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد ۞

ابو الفضل الحصكفي ۞ ولد بطنزة بعد الستين واربعمائة وهي بلد من الجزيرة من ديار بكر ونشأ بحصن كيفا واشتغل بالادب فابرز وهو امام فاضل في علوم شتى وكان يفتي ويقول الشعر اللطيف والرسائل المعجبة المليحة الصنعة وكان ينسب الى الغلو في التشيع ورد بغداد وقرأ شيئا من مقاماته وشعره على ابي زكريا التبريزي مكتب التبريزي في كتابه قرأ علي ما يدخل الاذن بلا اذن ۞ كتب الى ابي محمد الحسن بن سلامة يعزيه عن ابيه ابي نصر ۞

لما نعى الناعي ابا نصر ۞ سدت علي مطالع الصبر
وجرت دموع العين ساجمة ۞ مهلّة كتتابع القطر
ولزمت قلبا كاد يلفظه ۞ صدري لعزته ذلك الصدر
ولئن اضحى العصر في عطل ۞ منه فكان قلادة العصر

حمزة الله بَرًّا وما علموا ما خلفوا في ذلك القبر
ما أورد وأني الترب وانصرفوا الا في بدا الناس والدهر
تطوي به حمزته فيبتسم في كل وقت طيب النشر
بيديه لي حبا تذكر جني الظباه وممسا اذري
بنا الدار كلها غصص تأبى الوصال بينه الهجر
تبني مرارتها حلاوتها وتكدر بعدا العرف بالنكر

وله

خذ في حدائك الكمال والهزل مثل اسمه هزال
لما تنال المراد حتى يكون معكوس ما تنال

ومن اشعار الرقيبة

أقوت مغانيهم فاقوى الجلد ربعان كل بعد سكن فدفد
أسال عن قلبي وعن أحبابه ومنهم كل مقفر مجهد
وهل يجيب أعظم بالية وارسم حائلة من ينشد
لبس بها إلا نعام سحق وذاك الأحجار أو فدفد
كانت بين الطلول واقف أندب الأشعث المقلد
صاح الغراب بها فحملوا منها كأنه مقيد
يحل في آثارهم بعدهم بات السمات ابقع واسود
لبس ما اعتاضت وكانت قبلها ونغمها طيبات خرد
لبث المطايا للنوى ما خلقت ولا حدا من الحداة احد
رغادها وصدوهم ما اجتمعا للصب الا وتجاه الكمد
تقاسموا يوم الوداع كبدي فليس لي منذ تولوا كبد
على الجفون رحلوا وفي الحشا تقيلوا ودمع عيني وردوا
فأدمعي مسفوحة وكبدي مقروحة وغلتي ما تبرد
وصبوتي دائمة ومقلتي داجية ونومها مشرد
يتمنى منها غزال أغيد يا حبذا ذاك الغزال الأغيد
جناه مجرد وصرحه ممرد وخده مورد
وصدغه فوق احمرار خده مبلبل معقرب مجعد
يقعده عند القيام ردفه وفي الحشا منه المقيم المقعد
ابغنت لما ان حدا الحادي بهم ولم امت ان فؤادي جلد

١٦٢

كنت

كنت على الترب كئيبا مغرما صبا فاطنك بي اذ بعدوا
هم الحياة اعرقوا ام اشاموا ام ايمنوا ام اتهموا ام انجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه حظهم وحظ عيني السهد
نعم تولوا بالفؤاد والكرى فابن صبري بعدهم والجلد
لولا الضنا جحدت وجدي بهم لكن نحولي بالغرام يشهد
لبس على المتلف حرم غيرهم ولا على القابل عمدا قود
هل انصفوا اذ حكموا ام اسعفوا من تيموا ام عطفوا فاقتصدوا
بل انصفوا اذ حكموا وتلفوا من هيموا واخلفوا ما وعدوا
وسائل عن حب اهل البيت هل اقر اعلانا بهم ام اجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيد
اعني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي وابنه المسدد
والحسن التالي ويتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد
فانهم ائمتي وسادتي وان لحاني معشر وفندوا
ائمة اكرم بهم ائمة اسماهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد
هم في النهار صوم لربهم وفي الدياجي ركع وسجد
قوم اتى في هل اتى مدحهم ما شك في ذلك الا ملحد
قوم لهم فضل ومجد باذخ يعرفه المشرك ثم الملحد
قوم لهم في كل ارض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم لهم والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والابطح والخيف وجمع والبقيع الغرقد
ما صدق الناس ولا تصدقوا ما نسكوا وافطروا وعبدوا
لولا رسول الله وهو جدهم واحدا الوالد ثم الولد
ومصرع الطف ولا اذكره ففي الحشا منه لهيب موقد
يرى الفرات ابن البتول ظاميا يلقى الردى وابن الدعي يرد
حسبك يا هذا وحسب من بغا عليهم يوم المعاد احمد
يا اهل بيت المصطفى يا عدتي ومن على حبهم اعتمد

١٦٤

انتم الى الله غدا وسيلتي وكيف احشا وكم أعتضد
ولتبكم في الخلد حتى خالد وا لضد في نار لظى يخلد
ولست اهواكم ببعض غيركم اني اذن اشقاكم لا اسعد
فلا يظن رافضي انني وافقته او خارجي مفسد
محمد والخلفا بعده افضل خلق الله فيما اجد
هم اسسوا قواعد الدين لنا وهم بنوا اركانه وشيدوا
ومن يخن احمد في اصحابه فخصمه يوم المعاد احمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه لانه في قوله مؤيد
اتبعه في الاصل والفرع معا فليتبعني الطالب المسترشد
اني باذن الله ناج سابق اذا ونا الظالم والمقتصد

وله ايضا

جئت فادكت لوعتي حنينا اشكوا من البين وتشكو البينا
قد عاث في اشخاصها طول السرا بقدر ما عاث الفراق فينا
تحملها تمشي الهوينا طالما اضحت تباري البرق في الهوينا
وكيف لا ناوي لها وهي التي بها قطعنا السهل والحزونا
ها قد وجدنا البرحا اذ اخرها تصل وجدنا عزها سقينا
لكن لا يفصحن بالشكوى لنا فهن بالارزام يشتكينا
قد قرحت نابين كبري ان الحزين يرحم الحزينا
مذ غدت لها دموعي لم تبت هيما عطاشا وترى المعينا
وقد بنا سرت بنا جايرا عن الحما فاعدل بها يمينا
نحن الطلا لاعفا انها تعاقب الايام والسنينا
يقول صحبي اترى اثار ربعهم نعم ولكن لا ارى القطينا
لو لم تجد ربعهم كوجدنا للبين لم تبك كما بكينا
ما قدر الحي سبا اسفك دمي لو لم تكن اسبابهم عيونا
اكل ما لاح لعيني بارق نمت فابدت سري المصونا
لا تلحدوا قلبي بذنب مقلتي وعاتبوا الخاين لا الامينا
ما استترت بالورق الورق كي تصدق ما علت الغصونا

قد وكلت بكل باك شجو بعينه اذ عدم المعينا
هذا بكاها والقرين حاضر فكيف من قد فارق القرينا
اقسمت ما الروض اذا ما بعثت ارجاؤه الخيري والنسرينا
وادركت ثمار وعذبت انهار وابدت المكنونا
وقابلته الشمس لما اشرقت وانقطعت افنانه فنونا
اذكا ولا احلا ولا اشهى ولا ابهى ولا اوفا بعيني لينا
من نشرها ونغرها وجهها وقدها فاستمع اليقينا
يا عايبا على اسباب العدا اما عرفت حسبي الحصينا
اني جعلت في الخطوب موئلي محمدا والانزع البطينا
احببت ياسين وطاسين ومن يلوم في ياسين وطاسينا
سفن النجاة والمناجاة لمن ادى الى الفلك وطور سينا
وظن بي الاعدا اذ مدحتهم ما لم اكن بمثله قمينا
يا ويحهم وما الذي رابهم مني حتى رجموا الظنونا
وقد مدحت قدر قوا في رافد فلم يحسوا ذلك الجنونا
وانما اطلب رفدا باقيا يوم يكون غيري المغبونا
بانا بحبهم اضاليل الهوى وعن سبيل الرشد ناكبينا
نحاهكم دار السلام فابتغوا في لجها خير بنيها الامينا
لجوامع الباب وفي لواه قد تغفر لنا الذنوب اجمعينا
ذروا العنا فان اصحاب العبا هم النبا ان شيم النبينا
ديني الولا لست ابغي غير ديننا وحسبي بالولا دينا
هما طريقان فاما شامة او فاليمين اذا اليمينا
بحبكم سجين ان تستجمعوا علينا ذلك عليينا

وله ايضا

اذا قل مالي لم تجدني ضارعا كثير الاسا مغرى ببعض الانامل
ولا بطرا ان جدد الله نعمة ولو ان ما ادري جميع الانام لي

توفي الحصكفي في ربيع الاول من هذه السنة بميافارقين.

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة ذكر الحوادث فيها

ان امير المومنين ابل من مرض عرض له طويل وفرقت الصدقات وذبح

كل واحد من ارباب الدولة من البقر وفرقت الكسوة على الفقراء وعلّق البلد اسبوعاً
وفي المحرم وصل برنشك الى بغداد فلم يشعر به الا وقد اقام نفسه تحت التاج
عند كوخ المستخدمين معه سيف وكفن فبرز له الاذن بالمضي الى الديوان
فحضر عند الوزير فانهى حضوره ووقع له بما اراد واذن له في الدخول
الى الدار المعمورة من باب شاه وصل في رسالة محمد شاه ومعه علي رسل
من امرا الاطراف طلبا للمقاربة فلما نزلوا اشتهر انهم ان اتقدم من دار الخلافة من
استوقفهم هناك ولم يمكنوا من الوصول فاقاموا اثنا عشر يوما ثم عادوا
ولم تسمع رسالتهم

وفي هذه السنة

نادى العرب الى نيسا بورونهبوها وكان بها ابن اخت سنجر فاندفع عنه الى جرجان

وفيها خرج الخليفة الى واسط واجتاز بسونها وابصر جامعها
ومضى الى العراق وزلت به فرسه في بعض الطريق فوقع الى الارض فشج جبينه
بتمنعه سيف الركاب فاتاه شد مماوك من مماليك الوزير فاعتقه الوزير
وخلع عليه ووصل للطبيب بن صفية مال لانه خاط المكان وعاده

وفيها وقع برد عظيم فهلكت قرى وذكر انه كان في بعض البرد ما
وزنه خمسة ارطال وهلكت الغلة فلم يقدروا على علف وفي ثامن عشر ربيع
الاول كثرت الامطار وحرق الفرات واقبل الى البلد فامتلأت الصحاري
والخندق والسور وانسد الماء السور ففتح فيه فتحة يوم السبت تاسع عشر
ربيع فوقع بعض السور فيها فسدها ثم فتح الماء فتحة اخرى فاهملوها
ظنا انها تعبر عن السور لئلا يقع فغلب الماء وتعذر سدّه فغرق قراح ظفر
والاجمة والمختارة والمقتدية ودرب القبار وخرابة ابن جردة والريان
وقراح القاضي وبعض القطيعة وبعض باب الازج وبعض المامونية وقراح
ابي الشحم وبعض قراح ابن رزين وبعض الظفرية ودرب المطبخ الارض
الى اماكن نوقعت ٥ **قال** المصنف وخرجت من داري
بدرب القبار يوم الاحد وقت الضحى فدخل اليها الماء وقت الظهر
فلما كانت العصر وقعت الدور كلها واخذ الناس يعبرون الى الجانب
الغربي فبلغت المعبرة دنانير ولم يكن يقدر عليها ثم نقص الماء يوم الاثنين
وسدت الثلمة وتهدم السور وبقي الماء الذي في داخل السور يدب
بحاله الى ان وصل بعض درب الشاكرية ودرب المطبخ وجيئت
بعد يومين الى درب القبار فما رايت حائطا قائما ولم يعرف احد

موضع

موضع داره الا بالتخمين وانما الكل تلال فاستند للناس في دربنا بمنارة المسجد
فانها لم تقع وغرقت مقبرة الامام احمد وغيرها من الاماكن في المقابر وانخسفت
القبور المبنية وخرج الموتى على راس الماء واسكر المشهد والحربية وكانت
آية عجيبة ثم ان الماء عاد فزاد بعد عشرين يوما فنقض سدا القورج فعمل
فيه اياما وتنافر الوزير ونقيب النقباء في كلام فوقع بان يلزم النقيب
بيته ثم رضي عنه بعد ذلك واصطلحا ٥

وفي هذه السنة

جمع ملك الروم جمعا عظيما وقصد الشام وضاق بالمسلمين الامر ثم نادى الكفار
فانهزم المسلمون واسر ابن اخت ملكهم وكان سبب عودهم ضعفه المدد
عليهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن معالي

ابن بركة الحربي تفقه على ابي الخطاب الكلوذاني وبرع في النظر قال
المصنف سمعت درسه مدة وكان قد انتقل الى مذهب الشافعي ثم عاد
الى مذهب احمد ووعظ وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن
بمقبرة باب حرب وكان سبب موته انه ركب دابة فانحنى في مضيق
ليدخله فانكا بعضه على قربوس السرج فاثر فيه وانضم الى ذلك
اسهال فضعفت القوة وكان مرضه يومين او ثلثة ٥

احمد بن محمد بن عبد العزيز ابو جعفر ٥

العباسي المكي نقيب مكة شيخ صالح ثقة كثير وتوفي في هذه السنة ودفن بالعطاشية

جعفر بن زيد بن جامع ابو زيد الحموي ٥

من اهل حماة بلد من بلاد الشام بين حمص وحلب قرا القران وكان كثير
الدراسة وسمع من ابي الحسين ابن الطيوري وابي طالب بن يوسف
وانقطع عن مخالطة الناس متشاغلا بنفسه وتوفي ليلة الاحد خامس
عشر ذي الحجة من هذه السنة ودفن في صفة ملاصقة لمسجد في محلته
المعروفة بقطفتا ٥

الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل ٥

على الله ابو علي ٥ ولد سنة سبع وسبعين واربعمائة قرا القران وكان

يوم في مسجد ابن العليق وسمع من ابن العلاف وابن الحصين وغيرهما وكان فيه لطف وظرف وسمع سيرة المسترشد وسيرة المقتفي وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ٥

محمد شاه بن محمود ٥

طلب الخطبة والسلطنة فلم يجب اليها فجا الى بغداد فحاصرها على ما سبق ذكره ثم عاد وتوفي في ذي الحجة بباب همذان ٥

يحيى بن نزار المنبجي ٥

كان فيه فضل وادب ويقول الشعر وكان يحضر مجلسي ويدهشه كلامي وحضر في اذنه ثقل فكان يلازم الطرف فاستدعا انسانا يلتمس الطرفه فاسقط اذنه فخرج فيه من تحته فكان سبب موته توفي في ذي الحجة ودفن في تربتهم بالوردية ٥

١٦٩

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

ان المنبجي على كوجك صاحب الموصل اخرج سليمان شاه بن محمد وخطب له بالسلطنة وسار الى همذان وتوجه ابن اخيه ملكشاه بن محمود الى اصبهان طالبا للاخرة فمات بها ٥ وفي منتصف صفر نوض تدريس جامع السلطان الى اليزدي مكان الشمس البغدادي ٥ وفي هذه الايام منع المحدثون من قراة الحديث في جامع القصر وسببه ان صبيانا من الجهلة قروا اشيا من اخبار الصفات ثم اتبعوا ذلك بذم المتاولين وكتبوا اجزا من تصانيف ابي نعيم اللعن له والسب فبلغ ذلك استاذ الدار فمنعهم من القراة ٥ وفي يوم الجمعة سلخ صفر رجف على الخليفة بالموت فانزعج الناس وماج البلد وعدم الخبز من الاسواق ثم وقع الى الوزير بعافيته وطابت قلوب الناس ووقعنا لمنابر الخلع فلما كان صبيحة الاحد ثاني ربيع الاول اصبحت ابواب الدار كلها مغلقة الى قريب الظهر واغلق باب النوبي وباب العامة فتحقق الناس الامر وركب العسكر بالسلاح فلما كان قريب الظهر فتحت الابواب ودعي الناس الى بيعة المستنجد بالله واظهروا موت المقتفي ٥

باب

٥ باب ذكره ٥
خلافة المستنجد بالله

واسمه يوسف بن المقتفي ولد في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وخمسمائة وبويع بعد موت ابيه المقتفي ٥ وكان قبل ان اراد به سوء ليولي غيره ثم تغير عنه فبايعه اهله واقاربه واولهم عمه ابو طالب ثم ابو جعفر بن المقتفي وكان اكبر من المستنجد ثم بايعه الوزير وقاضي القضاه وارباب الدولة والعلما ثم خطب له يوم الجمعة على المنابر ونثرت الدنانير والدراهم ٥ قال المصنف رحمه الله وحدثني الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد ابن هبيرة قال حدثني امير المومنين المستنجد بالله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمس عشرة سنة ٥ فقال لي يبقا امرك في الخلافة خمسة عشر سنة فكان كما قال قال

١٧٠

ورايته صلى الله عليه وسلم قبل موت ابي باربعة اشهر فدخل بي الى باب كبير ثم ارتقا الى راس جبل وصلى بي ركعتين والبسني قميصا ثم قال لي قل اللهم اهدني فيمن هديت وذكر دعا القنوت ٥ وذكر لي الوزير ابن هبيرة قال كان المستنجد قد بعث الي مكتوبا مع خادم في حياة ابيه وكانه اراد ان يسره عندي فاخذته وقبلته وقلت للخادم قل له والله ما يمكنني ان اقراه ولا ان اجيب عنه قال فاخذ ذلك في نفسه علي فلما وليت دخلت عليه فقلت يا امير المومنين اكبر دليل على نصحي اني ما جاوبتك نصحا لامير المومنين قال صدقت انت الوزير فقلت الى متى قال لي الى الموت فقلت احتاج والله الى اليد الشريفة فاحلفته على ما ضمن لي ٥ وحكي ان الوزير خدم بعد ذلك بمال كثير من خيل وسلاح وغلمان وطيب ودنانير فبعث اربعة عشر فرسا عرابا منها فرس ابيض يزيد ثمنه على اربعمائة دينار وست بغلات ثمينه وعشرة من الغلمان الاتراك فيهم ثلثة خدم وعشرة زردبات وخود وعشرة تخوت من الثياب وسفط فيه عود وكافور وعنبر وسفط فيه دنانير فقبلت منه وطابت قلبه ٥ ولما بويع المستنجد اقر الوزير ابن هبيرة على الوزارة واصحاب الولايات على ولاياتهم وازال المكوس والضرائب وامر بالجلوس للعزا فتقدم الي بالكلام في العزا ووضع

١٧١

كرسي لطيف وتكلمت في بيت النوبة ثلاثة ايام وخرج في اليوم الثالث الى
الوزير توقيع نسخته الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون تسليما لامر الله وقضائه فصبر الحكم النافذ ومصابنا
في الامام السعيد الذي عظم مصابه واعتاض حلو العيش صابه وفي
بعضد الاسلام وعدائه الدين داهي النظام ان الصبر عليه لبعيد والكمد
عليه مع الايام جديد ولقد كان سكينة مغاثة المراد ورحمة منتشرة
في العباد برا بهم روؤفا متحننا عليهم عطوفا نحمد الله سبحانه
لديه من كرامة الراجحة وحياته الغادية الرائحة ما جلله بحبوحة
جنانه وبلغه مبتغاه من احسانه وهو ما من الله علينا به من استقرار
الامر في نصابه وحفظه على من هو اولى به فليس الا التسليم الى
المقدور والتفويض اليه سبحانه في جميع الامور فهو يوفي المثوبة
والاجر والسعيد من كان عمله في دنياه لاخراه ورجوعه الى الله سبحانه
في بداياته وعقباه والله تعالى يوفق امير المؤمنين لما عاد برضاه
وصلاح رعاياه ليعود النظام الى اتساقه ونور الامامة الى اشراقه
فانهض انت الى الديوان لتنفيذ المهام ولتلق بشمول الانعام
والتام الحاضرين بالانكفاء الى الخدمات وليتقدم بضرب النوبة في
اوقات الصلوات وكان الوزير في اليومين يجيء ماشيا فقدمت
اليه فرسه في اليوم الثالث فركب وتقدم في هذا اليوم بالقبض
على ابن المرخم الذي كان قاضيا وكان بين الحاكم اخذ الرشا واستخفت
امواله واعيد منها على الناس ما ادعوا عليه وكان قد ضرب ثم نفر
ضرب ابنه فاقر باموال كثيرة واحرقت كتبه في الرحبة وكان منها
كتاب الشفا ولاخوان الصفا وحبس وبات في الحبس واسقطت
الضرائب وما كان يؤخذ في سوق الخيل والجمال والغنم والسمك
والمرتفع والبيع في جميع اعمال العراق وافرج عن جماعة كانوا مطالبين
باموال وقد تقدم استاذ الدار فخلع عليه فجعل امير حاجب وتقدم
الى الوزير بالقيام له وخلع المستضيء بالله عند انتهاء شهر والده
على ارباب الدولة وخلع على طلحة وعلى عيسى القادر وابن البجيب
وابن شقران واذن للنايب الكوفي بجامع القصر وتكلمت في الجامع يوم السبت
ثامن عشرين ربيع الاخر فكان يحزر جمع مجلسي في الدوام بعشرة آلاف

وخمسة

١٧٢

وخمسة عشر الفا وظهر اقوام يتكلمون بالبدع ويتعصبون في المذاهب
واعانني الله تعالى عليهم وكانت كلمتنا هي العليا واذن لرجل يقال له ابو
جعفر بن سعيد بن المشاط بحلقة في الجامع فكان يسال فيقال له الم
ذلك الكتاب كلام الله فيقول لا ويقول في القصص هذا كلام موسى
وهذا كلام النملة فاستعظم به الناس ودرج فمات عن قريب وفي جمادى
الاخرة عزل قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني في ذريت
مكاتبة عما لواحد ابو جعفر الثقفي وخلع عليه وكتب له عهد وكان
قد قيل لابن الدامغاني قم لابن الثقفي الصغير الذي ولي مكان
ابن المرخم فقال ما جرت العادة ان يقوم قاضي القضاة
لقاضي فقيل له قد قمت لابن المرخم فانكر ذلك وشهد عليه العدول
بانه قام له فاخذ واذلك عليه وعزله واحضر رجل معلم يقال له ابو المعمر
عبد الرزاق بن علي الخطيب كان يعلم الصبيان بالمامونية فصار
يخبر المستنجد ويتقدم الى حاجب الباب بسماع قوله فكان يحتشم ويتقى
وصار له ترقي فلما توفي المستنجد كتب الى المستضيء يلتمس ما كان يفعله
في زمان ابيه فقال الخليفة هذا الذي كان مخبرا لو انعم فامر
بالقبض عليه فاخذ وهو قد ثبت الى ان سال دمه وجيء به الى بيته السلاح
ليدلهم على دفين فقال احفروا ها هنا وها هنا فحفروا فلم يجدوا شيئا
فقال انما قلت ذلك من حرارة الضرب واعادوه الى الحبس

وفي هذه السنة

ولي ابن حمدون المقاطعات وفيها قبض على ابن العقيبة النايب بالمخزن
وكان يتشوف لولاية المخزن فقبض عليه صاحب المخزن وبذل ابن الصيقل
الذي كان حاجب الباب اربعة آلاف دينار على ان يولى نقابة العباسيين
فخوطب في ذلك فتوليها للنقابة فبذل خمسة آلاف فقبض على ابن الصيقل
وطولب بما بذل فقرر عليه اثنا عشر الفا فباع كل ما يملك وفي رمضان
حدثت حادثة عجيبة وذلك ان مغربيا كان يلعب بالرمل ويحسب
بالنجوم سكن حجرة في دربه سوق الريحان لاصقة ظهرها الى دار ابن حمدون
العارض فاظهر الزهادة فكان يخرج في الليل الى الكارين فيقول افتح لي
فقد لحقني احتلام ثم نقب اصول الحيطان وفرق التراب في الغرف
حتى خرج الى خزانة في الدار وفيها خزانة خشب ساج فنقل كل ما فيها من مال

وصاغ ثوم ثلثه الاف دينار وخرج الى الحارس فقال افتح لي دكان
قد استغرناه ورفعه فخرج فركب وسار بما علم به حتى سار على فراسخ ثم
اخذ مملوك لنصر ابن قاسم التاجر وقالوا كان رفيق المغربي وقيل انه ساعد
المغربي على ذلك فلما خرج قتله واخذ المال ٥ وفي اول شوال التقى
العسكر بباب همدان على القبض على سليمان شاه وخطبوا لارسلان بن طغرل
وورد على كوجك الى بغداد قاصدا الحج ووصل الى الخدمة الشريفة
وخلع عليه وحج في هذه السنة شيركوه صاحب الرحبة وغيرها من اعمال
الشام وبث في الحرمين معروفا كثيرا ولم يفعل كوجك شيئا يذكر به على
كثرة ماله وتوفي قاضي القضاة الثقفي وولي مكانه ابنه جعفر وقدم مركبان
من كيش فيها هدايا وتحف للخليفة منها عدة افراس وعشرة احمال من
القنا الخطي واثياب العيله وخشب الساج والصنوبر والابنوس
وسلال العود والبيع والجواري والمماليك ٥ ١٧٤

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عبد الواحد بن احمد ٥

بن محمد بن حمزة ابو جعفر الثقفي وكان قاضيا بالكوفة وسمع من ابي الغنائم وغيره
وولاه المستنجد قضاء القضاة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ٥

الفايز صاحب مصر ٥

توفي في رجب هذه السنة وكان صبيا يدبر امره ابو الغارات الصالح بن
رزيك واقيم مقامه صبي لقب بالعاضد وهو الذي انقرضت على
يديه دولة ال عبيد وعادت الخطبة بديار مصر لبني العباس وسوف نذكر ذلك
عند وصولنا اليه ٥

قيماز الارجواني ٥

امير الحاج ٥ بعد نظر دخل ميدان الخلافة فلعب بالصولجان فشب فرسه
من تحته ورمى به فوقع على ام راسه فانكسرت ترقوته وسال المخ من
منخريه واذنيه فمات ودفن بمقبرة الشونيزي وتبعه الامام وترحم
الناس عليه وذلك في شعبان هذه السنة ٥

محمد ابو عبد الله المقتفي بالله امير المومنين ٥

ابن المستظهر

ابن المستظهر بالله مرض بالتراقي وقيل كان دملا في العنق توفي ليلة
الاحد في ربيع الاول من هذه السنة عن ست وستين سنة الا ثمانية
وعشرين يوما ولي الخلافة اربعة وعشرين سنة وثلثة اشهر وستة عشر
يوما ودفن في الدار ثم اخرج الى الترب وانه وافق اباه المستظهر في
علة التراقي وماتا جميعا في ربيع الاول وتقدم موت محمد شاه على موت
المقتفي بثلثة اشهر وكذلك المستظهر مات قبله السلطان محمد بثلثة
اشهر ومات المقتفي بعد الغرق بسنة وكذلك القايم مات بعد
الغرق بسنة ٥ قال عفيف الناسخ وكان رجلا صالحا رايت
في المنام قبل دخول سنة خمس وخمسين قائلا يقول اذا اجتمعت ثلاث
حاآت كان اخر خلافته قلت خلافة من قال خلافة المقتفي قلت ما
معنى اجتماع الحاآت قال سنة خمس وخمسين وخمسمائة ٥ ١٧٤

محمد بن احمد بن علي بن الحسين ابو المظفر ٥

ابن التريكي كان يخطب في الجمع والاعياد وكان حسن الصورة فاضلا توفي
يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة ودفن في تربة معروف الكرخي ٥

محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابو عبد الله ٥

الزبيدي من اهل زبيد بلد باليمن مولده في التقريب سنة ثمانين واربعمائة
قدم بغداد سنة تسع وخمسمائة ووعظ وكان له معرفة بالنحو والادب
وكان صبورا في الفقر لا يشكو الا الى الله ٥ قال المصنف رحمه الله
حدثني الزاهدي قال جلست مع الزبيدي من بكرة الى قريب الظهر وهو
يلوك شيئا في فمه فسالته فقال لم يكن لي شي فاخذت نواة
اتعلل بها وان كان يقول الحق وان كان مرا ولا يراقب احدا ولا تاخذه
في الله لومة لائم ٥ وقد حكي لي انه دخل على الوزير ابن هبيرة وقد خلعت
عليه خلع الوزارة والناس يهنونه بالخلعة فقال هو هذا يوم عزاء
لا يوم هناء فقيل له فقال اهنا على لبس الحرير ٥ وحدثني عبد الرحمن
بن عيسى الفقيه قال سمعت محمد بن يحيى الزبيدي يحكي عن نفسه قال
خرجت الى المدينة على الوحدة فاواني الليل الى جبل فصعدت عليه وناديت
اللهم اني الليلة ضيفك ثم نزلت فتواريت عند صخرة فسمعت مناديا ينادي

مرحبا بك يا ضيف الله انك مع طلوع الشمس تمر بقوم في بير يأكلون خبزا
وتمرا فاذا دعوك فاجب فهذه ضيافتك قال فلما كان من الغد سرت
فلما كان مع طلوع الشمس لاحت لي اهداف بير فجئتها فوجدت عندها قوما
يأكلون خبزا وتمرا فدعوني الى الاكل فاكلت ۝ توفي الزبيدي في ربيع الاول
من هذه السنة ودفن قريبا من باب الشام الغربي من بغداد ۝

ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه ۝

توفي في ربيع الاول باصبهان ۝

ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه في يوم الجمعة سابع المحرم قطعت خطبة سليمان شاه من المنابر في
الجوامع وانتشر في هذه الايام ذكر التشيع والرفض فخشيت الفتنة
وخرج الوزير يوم الجمعة رابع عشر المحرم بعد الصلاة من الجامع وخرج
الخليفة صبيحة السبت وكان ركوبه في الماء وصعوده عند مسناة السور
فركب هناك وخرجوا الى الصيد ۝ وفي يوم الثلثا تاسع صفر ولي ابن
الثقفي قضاء القضاة مكان ابيه واستناب اخاه في الحكم ۝ وخرج
التوقيع بازالة المتعيشين الذين يجلسون على الطرقات في رحبة الجامع
وغيرها وبنقض الدكاك البارزة في الاسواق التي توجب الازدحام ۝
وفي يوم الجمعة ثالث ربيع الاول انتقل الوزير ابن هبيرة من الدار التي
كان يسكن تحت الديوان الى دار ابن صدقة الوزير وحول قاضي القضاة
ابن الدامغاني عن الدار التي يسكنها بباب العامة فاسكن الوزير ابنه
فانتقل ابن الدامغاني الى مدرسة التتشي ۝ وفي صبيحة السبت رابع ربيع
الاول خرج الخليفة الى الصيد وليس معه الا الخواص من الغلمان
وعارض الجيش ابن حمدون ۝ وفي ليلة الاربعاء ثاني عشر ربيع الاول
اخرج المقتفي من الدار في الزبزب والسفن حوله بالشمع الكا[illegible]
والموكبيات وجميع ارباب الدولة معه الى الترب وكان الماء ابتدأ
شديد الجريان فجرى له تخبيط كثير ووصلوا الى هناك بعد نصف
الليل ۝ وفي يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول خرج الوزير من
داره على عادته ليمضي الى الديوان طرق الغلمان بين يديه وهو ابو دباب

١٧٥

المدرسة التي بناها ابن طلحة ليمنعهم الفقهاء وضربوهم بالآجر فهم اصحاب
الوزير بضربهم وشهروا عليهم السيوف ليمنعهم الوزير فمضى الى الديوان
ثم ان الفقهاء كتبوا قصة يشكون من غلمان الوزير فوقع عليها بضرب
الفقهاء وتاديبهم ونفيهم من الدار فمضى اصحاب استاذ الدار فعاقبوهم
هناك ثم ادخلهم الوزير اليه واستحلهم واعطى كل واحد دينارا واعيدوا
الى المدرسة بعد ان غلقت اياما واختفى ابو طالب مدرسهم ثم ظهر
بعد العفو ۝ وارجف في هذه الايام بان عسكرا قد تعلق بالبندنيجين من
التركمان وان الخليفة يريد ان ينفذ هناك عسكرا بعضهم الى ترشك
ويقاتلونهم فخرج جماعة من الامرا في جيش كبير فاجتمعوا بترشك فلما
حصل بينهم وثبوا عليه فقتلوه واحتزوا راسه وبعثوا به في مخلاة
وانما احتالوا عليه لانهم دعوه فابى ان يحضر واضمر الغدر وقتل مملوكا
للخليفة ودعي الوزير اولياء ذلك المقتول وقال ان
امير المؤمنين قد اقتص لابيكم من قاتله فاشكروا ۝ وفي يوم الاثنين حادي
عشر ربيع الاخر فتحت المدرسة التي بناها الشمل في المامونية
وجلس بها الشيخ ابو حكيم مدرسا وحضر جماعة من الفقهاء ۝
وفي هذه الايام رخص السعر فبيع اللحم اربعة ارطال بقيراط وكثر
البيض فبيع مائة بيضة بقيراط والعسل كل منا بطسوج والخوخ
كل عشرة ارطال بحبة ۝ وفي جمادى الاخرة جلس ابو الخير القزويني
في جامع القصر وتعصب له الاشاعرة ۝ وفي هذه الايام غلط على
الناس في امر الخراج ووردت المقاطعات الى الخراج فانطلقت
الالسن باللوم للوزير لانه كان عن رايه ۝ وفي رمضان عمل الوزير
طبق الافطار على عادته ووصلت الاخبار ان جماعة من العسكر طلبوا
العرب لاجل الاعشار منهم فامتنعت العرب فاخذ العسكر ينهبون
لهم فعطفوا عليهم فقتلوهم وهلك الامير قيصر وبلال وبهلوان
ومن غلمان طشتا في البرية فكان اما العرب يخرجون الى السفن الحجاج
فاذا احس يحيى بطلب الماء احرق عليه فكثر البكاء في القتال ببغداد وخرج
الوزير وبقية العسكر في طلب العرب ۝ وفي هذه الايام اخذت
شوكة علاء الدين ابن الزينبي في امر الحسبة فوكل بالطحانين واخذ منهم الاموال
وعزموا ان يكسروا اعلاق المتعيشين ويبيعونها من عندهم فمضى الناس

١٧٦

واستغاثوا ومضا الجان الي قبر ابن المرخم بجلبوه وكتبوا عليه من زد بجتوبنا
علينا فرفعت بد ابن الزينبي من الحسبة ۝ وعاد الوزير من سفره بعد ان
انطردت بنو خفاجه ۝ ووقعت حادثه عجيبه لابي بكر بن النقور وذلك
انه عبر به الي الديوان ان في بيته وديعه فاستدعي فسئل عنها فانكر
وكان معذورا في الانكار لانه لم يعلم بها انما علم بها النسوة من
اهله فوكل به ونفذ الي بيته فاخذت الوديعه من عرض دار كانت
الوف دنانير في مسابن وكان القاضي يحيي وكيل ملكة بعثها مع نسائه
الي النسا اللواتي في دار ابن النقور فسالنهن ان يعيروهن عرض
الدار ليتركوا فيه رحلا وتغلقن عليه ففعلن فدفن المال فاحسن
من ذلك جاريه في البيت فنمت واهل البيت لا يعلمون وكان المال ليتيم الملكو ر
الاميرية ۝ ذكر من توفا في هذه السنه من الاكابر ابرهيم دينار

١٧٧

ابو حكيم النهرواني ولد سنه ثمانين واربعمايه سمع من ابن نبهان وابن الحصين
وغيرهما الحديث الكثير وتفقه علي ابي سعد بن حمزة صاحب ابن الخطاب
الكلوذاني وقد راي ابا الخطاب وسمع منه ايضا وكان عالما بالمذهب
والخلاف والفرايض وقرا عليه خلق كثير ونفع به واعطي المدرسه
التي بناها ابن الشمحل بالمامونية واعادت درسه فبقي نحو شهرين ثم وليت
بعده الي ان جلست فيها للتدريس وله مدرسه بباب الازج كان يعتمد
بها فلما احتضر اسندها الي وكان يضرب به المثل في التواضع وكان
زاهدا عابدا كثير الصوم وقرات عليه القران والمذهب والفرايض
ورايت بخطه علي جزء له رايت ليلة الجمعه عاشر رجب سنه خمس
واربعين وخمسمايه فيما يري النايم كان شخصا في وسط داري قايما فقلت
من انت فقال الخضر فقلت ۝

تاهب للذي لابد منه من الموت الموكل بالعباد

ثم علي اني اريد ان اقول له هل ذلك قريب فقال قد بقي من عمرك
اثنتا عشرة سنه تمام سني اصحابك وعمري يومئذ خمس وسبعين
فكتب ارتقب صحه هذا ولا اذاكره في ذكرها قبلا انعي اليه نفسه
لمرض رحمه الله اثنين وعشرين يوما وتوفا يوم الثلثا بعد الظهر
ثالث عشر جمادي الاخرة من سنه ست وخمسين وخمسمايه وكان

مقتضي حسابه منامه ان بقي له سنه فتاولت ذلك فقلت لعله دخول
سنه لا تمامها ولعله راي في اخر سنه ومات في اول الاخري ولعلها
من السنين الشمسيه ودفن رحمه الله قريبا من بشر الحافي ۝

حمزة بن علي بن طلحة ابو الفتوح ۝

روي عن ابي القاسم ابن بيان وولي حجبة الباب ثم الخزن وكان قريبا
من المسترشد وولي المقتفي وهو علي ذلك ثم بنا مدرسه الي جانب داره
ثم حج في تلك السنه ولبس القميص الخرق عند الكعبة وعاد متزهدا
فانشد ابو الحسين ابن الخل الشاعر ۝

١٧٨

يا عضد الاسلام يا من سمت الي العلا همته الفاخره
كانت لك الدنيا فلم ترضها ملكا فاخلدت الي الاخرة

وانقطع في بيته نحوا من عشرين سنه وكان محترما في زمان عزله
يغشاه ارباب الدوله وغيرهم وتوفا في هذه السنه ودفن بتربة
له في الحربيه مقابلة لتربة ابي الحسن القزويني ۝

محمد بن احمد بن محمد ابو طاهر الكرخي ۝

القاضي ولي قضا باب الازج وقضا واسط وقضا الحريم وقد ولي في زمن
خمسة خلفا المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والمستنجد وهو
الذي حكم بفسخ ولاية الراشد وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ۝

ابو جعفر ابن المقتفي ۝

توفي يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ومضا معه الوزير وارباب الدوله الي
التربة ۝

ثم دخلت سنه سبع وخمسين وخمسمايه فمن الحوادث فيها

ان الحاج وصلوا الي مكة فلم يدخل اكثرهم لفتن جرت وانما دخلت شرذمه
يوم العيد فحجوا ورجع الاكثرون الي بلادهم ولم يحجوا ۝ وخرج الخليفه
الي الصيد علي طريق واسط وادعت امراه ان ابن نظام الفقيه مدرس
النظاميه تزوجها بحجة وطلب ثم قرر تا ثم فافتضح وعزل من التدريس
ووكل به وكان قد عقد بينهما فقيه يقال له الاشتري فاخذ وصفع علي

وصبي

باب النوبي ⁕ وفي ربيع الاول ترافق رجل من اهل الحربيه في الطريق فقتله الصبي بسبب شي من الذهب كان معه ودخل الى الحربيه فانذر به وقال قد قتل ههنا انسان قتيل فاخذ وقالوا انت كنت معه فجي به في الباب فاعترف بالقتل فقتل ⁕ وقبض على ابن الشمحل وحبس عند استاد الدار وقبض على زوجته بنت صاحب المخزن ابن طلحة ونقل ما في دارهم ⁕ وفي جمادى الاولى وقع حريق عظيم احترق منه سوق الطيوريين والدور التي تليه مقابله الى سوق الصفر الجديد وما كان الذي في الرحبه ودكاكين البزوريين وبعضها واحترق فيها رجل شيخ لم يستطع النهوض واحترقت طيور كثيره وكانت في اقفاص ⁕ وفي رجب جلس يوسف الدمشقي في النظاميه مدرسا وخلع عليه وحضر عنده جماعه من الاعيان ⁕

وفي هذه السنه ⁕

١٧٩

تكاملت عمارة المدرسه التي بناها الوزير بباب البصرة واقام فيها الفقها ورتب لهم الجرايه وكان مدرسهم ابو الحسن البراندسي وفيها عني المدرسه دون الوزير ⁕ وحكى ابو الفرج بن الحسين الحداد قال جرت لابن فضلان الفقيه قصة عجيبه وهو انه اتهم بقتل امراه فاخذوا واعتقل بباب النوبي اياما وذلك انه دخل على اخت له قد حطت وما تمت عدتها من زوج كان لها فانتصر لها فثارت اليه امراة كانت عندهم في الدار لتخلصها منه فرفسها برجله ولكمها بيده فوقعت المراة مغشيه عليها ثم خرجت فوقعت في الطريق فادخلت الى رباط وسيلت عن حالها فاخبرتهم الخبر فحملت الى بيت اهلها فماتت في الحال فكتب اهلها الى الخليفه فتقدم باخذه فانكر ولم يكن لهم بينه فحلف وخرج ⁕ وهذه القصه اذا صحت فقد وجبت عليه الديه مغلظه في ماله لانه شبه عمد وجب عليه كفارة القتل بلا خلاف ⁕ وفي رجب جمع الوكلا والمحضرين والشهود كلهم عند حاجب الباب وشرط عليهم ان لا يتبرطلوا من احد ولا ياخذوا الشروطي في كتب البراه اكثر من حبتين ولا المحضر اكثر من حبه ولا وكيل اكثر من قيراطين واشهد واعليهم الشهود بذلك وسببه جنايه جرت منهم في تزويج كتاب ⁕

ذكر من توفا في هذه السنة من الاكابر سعد الله بن محمد

بن محمد

ابن علي بن احمد بن ابو البركات ⁕ سمع ابا الخطاب الكلوذاني وابا عبد الله بن طلحه وابا بكر الشاشي وكان خيرا وسمعت عليه كتاب السنه للالكاي عن الطريثيثي عنه وتوفي في شعبان هذه السنه ودفن بباب حرب ⁕

شجاع الفقيه الحنفي ⁕

كان مدرسا في مشهد ابي حنيفه جيد الكلام في النظر قرا عليه جماعه مذهب ابي حنيفه توفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعده من هذه السنه ودفن مما يلي قبر ابي حنيفه من خارج المشهد ⁕

صدقه بن وزير الواسطي ⁕

١٨٠

دخل بغداد ولبس الصوف ولازم التقشف زايدا في الحد ووعظ وكان يصعد المنبر ولبس عليه فرش فاخذ قلوب العوام ثلثه اشيا احدها التقشف الخارج والثاني التستر فانه كان يميل الى مذهب الاشعري والثالث الترفض فانه كان يتكلم في ذلك وبلغني انه لما مرض كان يحضر الطبيب ليلا لئلا يقال عنه تبدا وكان اذا اتاه فتوح يقول انا لا اخذ انما سلوه الى الصحابي فتم له ما اراد وبنا رباطا واجتمع في رباطه جماعه لمرض ومات يوم الخميس ثامن ذي القعده وصلي عليه في ميدان داخل السور ودفن في رباطه بقراح القاضي ⁕ وبني بعد في رباطه منارة وتعصب لهم لاجل ما كان يميل اليه من التشيع فصار رباطه مقصودا بالفتوح وفيه دفن ⁕

ثم دخلت سنه ثمان وخمسين وخمسمايه فمن الحوادث فيها ⁕

انه في يوم الخميس عشرين المحرم وصلت الاخبار عن الحاج بامر مزعج من منعهم دخول مكه والطواف لفتنه وقعت هناك وانكشف الامر بان جماعه من عبيد مكه عاثوا في الحاج فنفر عليهم جماعه من اصحاب امير الحاج فقتلوا منهم جماعه فرجعوا الى مكه وجمعوا جمعا واغاروا على جمال فاخذوا منها قريبا من الف جمل فنادى امير الحاج في الاتراك فركبوا وتسلحوا ووقع القتال بينهم فقتل جماعه من اهل العراق واهل مكه وجمع الامير الحاج ورجع ولم يدخل بهم الى مكة خوفا عليهم فلم يقدر واحد من الحج الا على الوقوف بعرفه ودخل الخادم ومعه الكسوه فعلق استار الكعبة وبعث امير مكه الى امير الحاج

ليستعطفه ليرجع فلم يفعل ثم جا اهل مكة تحت الدم فضربت لهم الطبول ليعلم
انهم اطاعوا ٥ وفي ربيع الاول ــــــ قبض على صاحب الديوان بن جعفر
وحمل الى دار استاذ الدار ووكل به وجعل بن حمدون صاحب الديوان
وفي يوم السبت سابع عشر ربيع الاول خرج الخليفه الى ناحية الخالص
وتشارف البلد ورخصت المواشي والاسعار رخصا كثيرا ٥ وفي جمادي
الاخرة خلع على ابن الابقي خلع النقابه وذلك بعد وفاة ابيه وفي شعبان
بني كشك بالحطيئة للخليفه وكشك للوزير وانفق عليها مال عظيم وخرج
الخليفه اليه في شعبان وكان الخليفه والوزير واصحابها يصلون بجامع الصافة
الجمعه مدة مقامهم في الكشك ووقع حريق عظيم من باب درب فراشة
الى مشرعة الصباغين من الجانبين ٥ وفي تاسع عشر ذي القعدة خرج
الخليفه متصيدا تبعه ارباب الدوله وعاد عشية الاثنين سابع
١٨٨ عشر هذا الشهر وفي عشية الاحد حادي عشر ذي الحجة قبض
على ابن الابقي الذي جعل نقيب النقبا وحمل الى دار استاذ الدار
ثم حمل الى التاج مقيدا ٥ وذكر ان السبب انه كاتب المنكبرس بحثه
من الجبل الى بغداد ويجوزه على نفسه وكانت بنو خفاجه في هذه الايام
تاخذ القوافل في باب الحربيه ٥ وكثر العيث في الاطراف ووصل الى
جانب الباب النوبي محلة باب البصرة فرتب فيها اصحابه وانما كان امر
هذه المحلة الى النقيب ٥ وخرج تشرين الاول والثاني بغير مطر الا ما
يبل الارض ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر طلحه بن علي ٥

ابو احمد الزينبي نقيب النقبا ٥ تولى النقابه وناب في الوزارة وحضر
مجلسي مرارا خرج يوما من الديوان معافا فبات في منزله فمات فذكر
انه اكل لبنا وارزا وتمارا ودخل الحمام فعرضت له سكته توفي في ليلة
الاثنين خامس ربيع الاول وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الشهدا من
باب حرب ٥

محمد بن عبد الله ابو عبد الله بن ابي الفتح ٥

البيضاوي القاضي سمع الحديث على ابن الطيوري وغيره قرات عليه اشيا
من مسموعاته وتوفي في شوال ــــ هذه السنه ٥

محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم ٥

ابن عبد الكريم ابو عبد الله ابن الانباري الملقب بسديد الدوله كاتب الانشا
كان شيخا مليح الشيبه ظريف الصوره فيه فضل وادب وانفرد
بانشا المكاتبات وبعث رسولا الى سنجر وغيره من السلاطين وخدم
الخلفا والسلاطين من سنة ثلث وخمسمايه وعمر حتى قارب التسعين
ثم توفي يوم الاثنين تاسع عشر رجب وصلي عليه يوم الثلثا بجامع
القصر وحضر الوزير وغيره من ارباب الدوله ودفن بمشهد باب التبن ٥

هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز ٥

١٨٩ ابن محمد بن الحسين بن علي بن احمد ابن الفضل ابو القاسم المتوثي القطان ٥
سمع الحديث من ابيه وابي الفضل بن خيرون وابي طاهر الباقلاوي وكان
شاعرا مطبوعا لكنه كان كثير الهجا متفسحا ٥ وله في اول القصيد ٥

يا اخي الشرط املك لست للثلب اترك •

ولما ولي ابن المرخم القضا وكان قاضيا ظالما قال ابن الفضل ٥

يا حزينه العلم الطمي قد ولي ابن المرخم ٥
بذواته المفضضه وكمه المكعسم ٥
ولي على الشرع والقضا ولي على كل مسلم ٥
اترى صاحب الشريعه قد جن او عمي ٥

ومن شعره اللطيف دوبيت ٥

يا من هجرت فما تباليه هل ترجع دولة الوصال ٥
ما اطمع بعذاب قلبي ان ينعم في هواك بالي ٥
ما ضرك ان تعلليني في الوصل بموعد محال ٥
اهواك وانت حظ غيري يا قاتلتي فما احتيالي ٥
ايام عناي فيك سود ما اشبههن بالليالي ٥
العذال فيك ينهروني عن حبك ما لهم وما لي ٥
يا ملزمي السلو عنها الصب انا وانت سالي ٥
والقول بتركها صواب ما احسنه لو استوى لي ٥
يطاعنها بلا اختيار قد صح بعشقها اختيالي •

طلقت تخلدي ثلثًا والصبر بعد في حبال
ذا الحكم على من قضاه من رخصي لكل غالي

توفيا ابن الفضل يوم السبت ثامن عشر رمضان ودفن بمقبرة معروف الكرخي ٥

ثم دخلت سنه تسع وخمسين وخمسمايه من الحوادث بها ٥

انه في يوم الجمعه حادي عشرين المحرم حتي لصبي صغير مقتولا ومعه صبي اخر فاقر انه قتله بمنجل كان معه بسبب خلقه اخذها من اذن فاخذت منه الحلقه وقتله ودخل كانون الثاني في صفر ولم ار كانونا ادفى منه ٥ وفي يوم الاحد رابع عشر صفر شهر جماعه من الحصريين كتبوا اسما الايمه الاثني عشر في الحصر شهرهم المحتسب بتقدم الوزير ٥ وفي يوم الاحد خامس ربيع الاخر املك يوسف الدمشقي بابنة قاضي القضاه جعفر بن عبد الواحد الثقفي بصداق مبلغه سبعمايه دينار ٥ ولم يكن في هذه السنه للناس ربيع بسبب اليبس المتقدم لعدم المطر وموت المواشي ٥ وفي جمادي اجتمع جماعه يسمعون كتاب ابن منده في نصابل احمد بن حنبل في مسجد ابن شاتيل فجرا بين ابن الخشاب وبين ابي المحاسن الدمشقي منازعه في امر يتعلق بالفقه فال الامر الي خصام فوثب بهم الدمشقي الي الخليفه وانهم يقراون كتابا فيه معايب الخلفا فتقدم باخذ الكتاب من ايديهم ٥ وفي شوال عملت دعوه في الدار الجديده التي بناها المستنجد بباب الغربه وحضر ارباب الدوله ومشايخ الصوفيه وبات قوم في السماع ٥ وتقدم بقتل سبعه من اللصوص فاخرجوا من الحبس فقتلوا واحد بباب الازج واخر بالرحبه واخر بباب النوبه واخر بالكافين واربعه عند سوق السلطان وواحد بسوق السلطان ٥ وشهرت امراه تزوجت بزوجين ومعها احدهما ٥ وورد البشير الي المستنجد بفتح مصر فقال حاجب الوزير ابن تركان قصيده اولها ٥

لعل حداه العيس ان يتوقفوا ليسعي عليلا بالمدامع مدنف

وفيها ٥

ليهنك يا مولا الانام بشارة بها سيف دين الله بالحق مرهف
ضربت به هام الاعادي بجحفل تقاصر عنها السمهري المثقف

بعثت الي شرق البلاد وغربها بعوثًا من الاراجي وتتلف
فقامت مقام السيف والسيف قاطع ونابت مناب الرمح والرمح
وندرت لها جيشا من الرعب هايلا الي كل قلب من عداك يرجف
ليهنك يا مولاي فتح تتابعت اليك به خوص الركايب توجف
اخذت به مصرا وقد حال دونها من الشرك ناس في لحي الحق تقذف
فعادت بحمد الله باسم امامنا تتيه علي كل البلاد وتشرف
تملكها من قبضة الكفر يوسف وخلصها من عصبة الرفض يوسف
فشابهه خلقا وخلقا وعفة وكل عن الرحمن في الارض يخلف
كشفت بها عن آل هاشم سبة وعارا ابي الا بسيفك يكشف ٥

ثم تكامل الامر بعد سبع سنين علي ما نذكره في خلافة المستضي بامر الله

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر محمد بن علي ٥

ابن منصور ابو جعفر الاصبهاني ويلقب بالجمال الموصلي كان وزيرا لصاحب الموصل وكان كثير المعروف دايم الصدقات واثر اثارا عظيمه بمكه والمدينه فاحكم ابواب الحرم وبني لها عينا عاليه واجري عينا الي عرفات وبني للمدينه سورا وكانت صدقته تصل كل سنه الي اهل بغداد يبعث بها الي الفقها والزهاد والمتصوفه ولا يخيب من يقصده بحال الي ان تلف الاموال بما يذكر اكثرها من المكوس ووصل الخبر بموت الجمال في رمضان هذه السنه وتقدم الله لانه قدم بجنازته الي بغداد وصلي عليه في الشونيزيه ثم حملت الي مكه فطيف بها ثم الي المدينه ودفن في الرباط الذي عمره بين قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين البقيع فليس بينه وبين قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اذرع ٥

ثم دخلت سنه ستين وخمسمايه من الحوادث فيها ٥

انه وصل الي بغداد في المحرم صاحب المخزن ابو جعفر وقد فارق الحاج بالكوفه واخبر انهم لقوا شده واخبر ان جماعه انقطعوا في فيد والثعلبيه وواقصه وهلك وتوصل خلق كثير في البريه لتعذر الظهر ولم يبح للحاج المضي الي المدينه لهذه الاسباب وللقحط الذي بها وان الوباء وقع في البادية فهلك منهم خلق كثير وهلكت مواشيهم وان الاسعار بمكه ضيقه جدا ٥

وقدم مع الحاج زين الدين بن المطلب فمنع من دخول الحريم ٥ وذكر ان السبب
انه طلب موضعا له يشتري للخليفة فتكلم بكلام لا يصلح فقبض على عقار له
وغضب عليه فاقام في رباط الزوزني اياما ثم مضى الى الدور مستجيرا
بالوزير ليصلح حاله مع الخليفة ٥ قال المصنف حدثني اخو
الوزير قال كتب الى الوزير ان احسن ضيافته ثلاثا ثم ارى ان يخرج
ففعلت فخرج فاقام بمشهد علي عليه السلام ٥ وفي صفر خرج المستنجد بالله
الى الملك للصيد وقبض في طريقه على توبة البدوي ويقال انه واطا
عسكر همذان في الخروج والعصيان وكان صارعا حملته على الفرات
وقيد وادخل بغداد في الليل وحبس ثم ذكر انه قتل وكان الناس
يشيرون الى بعض الاكابر انه اشار بالقبض عليه وبقتله فما عاش
ذلك المشار اليه بعده اكثر من اربعة اشهر ٥ وفي عيد الاضحى ولدت
١٨٥ امراة من درب بهروز يقال لها بنت ابي الاعز الاهوازي الجوهري
اربع بنات وماتت منهن اخرى وماتت المراة ولم يسمع بمثل هذا
وحكى ابو الفرج بن الحسين الحداد ان ابن البراج وكان ناظرا في وقف
النظامية وكان ابن الرحبي في ~~ان يكتبا كتابا~~ منزرا عليه والتدريس
يوسف الدمشقي فاتفق ابن البراج وابن الرحبي في ان يكتبا كتابا
على لسان الكبار الى يوسف الدمشقي يتضمن انه من بطانتهم وانه يشيرهم
بما يتجدد في بغداد من الامور وان يشكره في ما يصل اليهم منه وعوله
على انه خلا في يوسف الى بيته وسلما عليه ووضعا الكتاب
عند مسنده بحيث لا يشعر ثم خرجا من فورهما الى الديوان فيعلما
الوزير بذلك فانفرد ابن الرحبي عن ابن البراج ودخل الى حاجب
الباب فاعلمه بذلك فمضى حاجب الباب الى الوزير فحدثه فاستدعى
ابن الرحبي فسئل عن ذلك فانكر فاكذبه حاجب الباب واستخف
به فقال ابن الرحبي ابن البراج هو الذي يريد ان يفعل
ذلك فاستدعى ابن البراج فانكر واحال على ابن الرحبي وحلف
بالطلاق الثلاث انه ما عنده خبر من هذا وقذف ابن الرحبي بالفسق
واشتبها جميعا فقال لهما الوزير قوما قبحكما الله فخرجا منفضحين
ونجى يوسف ٥ وعملت الدعوة في دار الخلافة يوم الثلثاء ثامن عشرين
جمادى الاخرة وحضر ارباب الدولة والصوفية على عادتهم ٥ وخلع

عليهم

عليهم وفرق عليهم مال ٥ وفي رجب نقض اليزدي عن مناظرته التي كانت
بسبب التدريس بجامع السلطان وكان مبلغها عشرة دنانير فكتب
اقوام يقولون نحن نقنع بثلاثة فقيل لهم هو احق بهذا فقنع بذلك
ودرس ورضي بذلك القدر ٥ وتوفي الوزير فقبض على ولديه ٥ واخذ
حاجبه ابن نزكان فحبس في دار استاذ الدار ٥ وقدم رجل مغربي
نصب جذعا طويلا ووقف على راسه بعاج فحاكاه صبي عجان وسافر
العجان البلاد فقدم وقد اكتسب الاموال والجواري والخدم فنصب
جذعين طويلين شد احدهما الى الاخر وصعد ورقص في كرة معه بحا
وحمل جرة ما على راسه ولبس سراويله هناك ورمى بنفسه واستقبلها
بحبل مشدود فحصل له مبلغ ٥ وفي ذي القعدة وقع الحريق في السوق
الجديد من درب فراشه الى مشرعة الصباغين من الجانبين وذهب ١٨٦
في ساعة حتى لم يبق للخشب الذي في الدكاكين اثر ٥ وفي ذي الحجة
وقع حريق في الخضارين والدور التي تليه وتفاقم الامر ٥ ورخص السكر
في هذه السنة والنبات فكان يباع في السكر بقيراط وحبه رطل
وفي النبات نصف رطل بقيراط وحبة وهذا شيء لم يعهد ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عمر بن بهليقا ٥

الطحان ٥ عمر جامع العقبة بالجانب الغربي وكان مسجدا لطيفا فاشترى ما
حوله واوسعه وسمت همته حتى استاذن ان يجعله جامعا فاذن له الا
ان اكثر المواضع التي اشتراها كانت تربا فيها موتى فاخرجوا وبعث
وكان المسجد الاول مما يلي الباب والمنارة ٥ وتوفي في يوم الاثنين
ثامن عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن على باب الجامع بعيدا
من حائطه ثم نبش بعد ايام واخرج فدفن ملاصقا لحائط الجامع
ليشتهر ذكره بانه بنى الجامع فتعجب من هذا بعض من له فطنة وقال
هذا الرجل سعى في نبش خلق من الموتى واخرجهم وجعل تربتهم مسجدا
فقضي عليه بان نبش بعد دفنه ٥

محمد بن عبد الله بن العباس ابن عبد الحميد ٥

ابو عبد الله الحراني ولد في سنة اربع وثمانين واربعمائة وشهد عند ابي الحسن

الدامغاني في سنة اربع وخمسين وخمسمائة زكاه ابو سعد المخرمي وابو الخطاب الكلوذاني
وعاش حتى لم يبق من شهود الدامغاني غيره وسمع الحديث الكثير من
طراد والتميمي وابي الحسن بن عبد الرزاق الانصاري وكان لطيفا
ظريفا وجمع كتابا سماه روضة الادباء فيه شعر حسن وسمعت منه
اشياء ولي منه اجازة وزرته يوما فاطلت الجلوس عنده فقلت
قد ثقلت فانشدني ه

لان سميت ابراما وثقلا ... زيارات رفعت بهن قدري
فما ابرمت الا حبل ودي ... ولا ثقلت الا ظهر شكري

توفي ابن الحراني يوم السبت ثالث عشر جمادى الاخرة من هذه السنة
وتقدم الوزير بفتح الجامع للصلاة عليه في بكرة الاحد فصلي عليه يوم
الاحد ودفن بمقبرة الحلبة من باب الازج ه

١٨٧

محمد بن محمد بن الحسين ابو يعلى ابن الفراء

ولد سنة اربع وتسعين واربعمائة سمع الحديث من ابيه وعمه وابن الحصين
وغيرهم وتفقه على والده واخيه ودرس وكان له ذكاء وفهم جيد
وولي القضاء بباب الازج وبواسط ثم اشهد قاضي القضاة ابو الحسن
ابن الدامغاني على نفسه ببغداد انه قد عزله عن القضاء فذكر عنه
انه لم يلتفت الى العزل ثم خاف من حكمه بعد العزل فتشفع بابن
ابي الخير صاحب البطيحة الى الخليفة حتى امنه فتقدم بعد احدى
عشرة سنة وقد ذهب بصره فلازم بيته فلما مرض طلب ان يدفن
في دكة احمد بن حنبل ه قال لي عبد المغيث بعث بي الى الوزير
فقال في الدكة جدي وابي فانكر الوزير هذا وقال كيف تنبش
عظام الموتى ه توفي ليلة السبت خامس جمادى الاولى من هذه السنة
ودفن عند ابيه بمقبرة احمد ه

مرجان الخادم

كان يقرأ القرآن ويعرف شيئا من مذهب الشافعي وتعصب على الحنابلة
فوق الحد حتى ان الخطيم الذي كان يرسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلي فيه
ابن الطباخ الحنبلي مضى مرجان وازاله من غير تقدم بغضا للقوم

وناصبني

وناصبني ونال الكل وبلغني انه كان يقول مقصودي قلع هذا المذهب
فلما مات الوزير ابن هبيرة سعى الى الخليفة وقال عندي
كتب من كتب الوزير فقال الخليفة هذا محال فان فلانا كان عنده
احد عشر دينارا لابي حكيم وكان حنبليا فما فعل فيها شيئا حتى طالعنا
فنصرني الله عليه ودفع شره ولقد حدثني سعد الله البصري وكان
رجلا صالحا وكان مرجان حبيبه الى عاقبة قال رايت مرجان في المنام
ومعه اثنان قد اخذا بيده فقلت الى اين قال الى النار قلت لماذا
قال كان يبغض ابن الجوزي ولما قويت عصبيته على الحنابلة اتى الله
سبحانه ليكفيني شره فما مضت الا ايام حتى اخذه السل فمات
يوم الاربعاء حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بالترب ه

١٨٨

يحيى بن محمد ابو المظفر ابن هبيرة الوزير

ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة وقرأ بالقراءات وسمع الحديث الكثير
وكانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وتفقه وصنف
في تلك العلوم وكان متشددا في اتباع السنة وسير السلف ثم امضه
الفقر فتعرض للعمل فجعله المقتفي مشرفا في المخزن ثم رقاه الى ان
صيره صاحب الديوان ثم استوزره فكان يجتهد في اتباع الصواب
ويحذر الظلم ولا يلبس الحرير قال لي لما رجع من الحلة وكان قد
خرج لدفع بعض البغاة دخلت على المقتفي فسلمت فقال ادخل هذا
البيت فدخلت فاذا خادم وفراش ومعه خلعة حرير فقلت انا والله
ما البس هذا فخرج الخادم فاخبر المقتفي فسمعت صوت المقتفي قد
والله قلت انه ما يلبسه ه وكان المقتفي معجبا به يقول ما وزر لبني
العباس مثله وكان المستنجد معجبا به ه وقد ذكرنا انه لما ولي المستنجد
بالله دخل عليه فقال له يكفي في اخلاصي اني ما حابيتك في زمن ابيك
فقال صدقت ه وقال مرجان الخادم سمعت المستنجد
ينشد وزيره ابا المظفر ابن هبيرة وقد مثل بين يدي السدة الشريفة
في اثناء مفاوضة ترجع الى تقرير قواعد الدين واصلاح امر المسلمين
واشكره لنفسه ما دجا له ه

صفت نعمتان خصتاك وعمتا ... فذكرهما حتى القيامة يذكر

وجودك والدنيا اليك فقيرة وجودك والمعروف في الناس ينكر
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم ار من ينوي لك السوء يا ابا المظفر الا كنت انت المظفر

وكان الوزير مبالغا في تحصيل التعظيم للدولة قامعا للمخالفين بانواع الحيل حتى حسم امور السلاطين السلجوقية ولما جلس في الديوان في اول وزارته احضر رجلين من عمال الديوان فقال دخلت يوما الى هذا الديوان فقعدت في مكان فجاء هذا فقال قم فليس هذا موضعك فاقامني فاكرمه واعطاه ○ ودخل عليه يوما تركي فقال لحاجبه اما قلت لك اعط هذا عشرين دينارا او كرا من الطعام وقل له لا تحضر هاهنا فقال قد اعطيناه فقال عد واعطه وقل له لا تحضر ثم التفت الى الجماعة فقال لا شك انكم تريدون سبب هذا فقالوا نعم فقال هذا كان شحنة في القرية فقتل قتيل قريبا من قريتنا فاخذ مشايخ القرى فاخذني مع الجماعة وامشاني مع الفرس وبالغ في اذاي واوثقني ثم اخذ من كل واحد شيئا واطلقه ثم قال لي ايش بيدك فقلت ما معي شيء فانتهرني وقال اذهب وانا الا اريد اليوم اذاه وابغض رؤيته ○ وكان اخر قد اذاه في ذلك الزمان وضربه فلما ولي الوزارة احضره واكرمه وولاه وكان يتحدث بنعم الله عليه ○ ويذكر في منصبه شدة فقره القديم فيقول نزلت يوما الى دجلة وليس معي رغيفا اعبر به ○ وكان يكثر مجالسة العلماء والفقراء وكانت امواله مبذولة لهم وللتدبير فكانت السنة تدور وعليه ديون ○ وقال ما وجبت علي زكاة قط ○ وكان اذا استفاد شيئا قال افادنيه فلان حتى انه عرض له يوما حديث وهو من فاته حزبه بالليل فصلاه قبل الزوال كان كانه صلاه بالليل فقال ما ادري ما معنى هذا فقلت له هذا ظاهر في اللغة والفقه اما اللغة فان العرب تقول كنت الليلة الى وقت الزوال واما الفقه فان ابا حنيفة يصحح الصوم بنية قبل الزوال فقد جعل ذلك الوقت في حكم الليل فاعجبه هذا القول وكان يقول بين الجمع الكثير ما كنت اعرف ما معنى هذا حتى عرفنيه فلان فكنت استحيي من الجماعة وجعل لي مجلسا في داره كل

١٨٩

جمعة يحضر ويطلق العوام في الحضور وكان بعض الفقراء يقرا القران في داره فاعجبه فقال لزوجته اني اريد ان ازوجه ابنتي فغضبت الام ومنعت من ذلك ○ وكان يقرا عنده الحديث في كل يوم بعد العصر فحضر فقيه مالكي فذكرت مسالة فخالف فيها ذلك الفقيه فاتفق الوزير وجميع العلماء على شيء وذلك الرجل يخالف فبدر من الوزير ان قال له احمار انت اما ترى الكل يخالفونك وانت مصر فلما كان في اليوم الثاني قال الوزير للجماعة جرى مني بالامس ما لا يليق بالادب حتى قلت له تلك الكلمة فليقل لي كما قلت له فما انا الا كاحدكم فضج الخلق بالبكاء واخذ ذلك الفقيه يعتذر ويقول انا اولى بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا اذا ابى القصاص فالفدا فقال الوزير له حكمه فقال الرجل نعمك علي كثيرة فاي حكم بقي لي قال لا بد قال علي بقية دين مائة دينار فقال نعطا مائة دينار لابراء ذمته ومائة لابراء ذمتي فاحضرت في الحال فلما اخذها قال الوزير عفا الله عنك وعني وغفر لك ولي وكان الوزير يتاسف على ما مضى من زمانه ويندم على ما دخل فيه وقال لي كان عندنا بالقرية مسجد فيه نخلة تحمل الف رطل فحدثت نفسي ان اقيم في ذلك المسجد وقلت لاخي مجد الدين نقعد انا وانت وحاصلها يكفينا ثم انظر الى ما دخلت ثم صار يسال الله الشهادة ويتعرض باسبابها وكان الوزير صحيحا ليس به قلبة في يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة نام ليلة الاحد في عافيه فلما كان وقت السحر قاء فحضر طبيب كان يخدمه يقال له ابن رشادة فسقاه شيئا فيقال انه سمه فمات وسقي الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت فمات ○ قال المصنف رحمه الله وكنت ليلة موت الوزير نائما بين جماعة من اصحابي على ظهر سطح فرايت في المنام مع انشقاق الفجر كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضرب بها بين انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحايط فالتفت فاذا خاتم ذهب ملقى فاخذته بيدي وقلت لمن اعطيه انتظر خادما يخرج فاسلمه اليه فانتبهت فاخبرت

١٩٠

من كان معي لما استتمت الحديث حتى جا رجل فقال مات الوزير فقال بعض
من معي هذا محال انا فارقته امس العصر وهو في كل عافية لحا اخر واخر
صح الحديث ولنقد الي من داره يحضرت فقال لي ولده لابد ان تغسله
فغسلته ورفعت يده ليدخل الماء في مغابنه فسقط الخاتم من يده بحيث
رايت الخاتم تحت من ذلك ورايت في وقت غسله اثارا بوجهه
وجسده تدل على انه مسموم ٥ وحملت جنازته يوم الاحد الى جامع القصر
فصلي عليه ثم حمل الى مدرسته التي بناها بباب البصرة فدفن بها
وغلقت يومئذ اسواق بغداد وخرج جمع لم ير لمخلوق قط في الاسواق
وعلى السطوح وشاطي دجله وكثر البكا عليه لما كان يفعله من البر
ويظهر من العدل ونيل في حقه مراثي كثيره منها قول نصر الهيتي ٥

الم يحدث يوي تاج الملوك ونل سلام
واعفر سوددا الصمد يليس يقنعني السوام
فاذا ارتوت تلك الجنادل من دموعك والرغام
فاقم صدور اليعملات فبعد يحيى لا مقام
ذهب الذي كانت بغيد بي مواهبه الجسام
فاذا نظرت اليه لم يخطر على قلبي الشام
فاض الندا الفياض عن راحيه واستند الاوام
وتفرقت تلك الجموع وقوضت تلك الخيام
عجبا لمن يغتر بالدنيا ولبس لها دوام
عقبى مسرتها الاسي وعقيب صحتها السقام
ما مت وحدك يوم مت وانما مات الانام
يابي لي الاحسان ان انساك والشيم الكرام

ثم دخلت سنه احدى وستين وخمسمايه فمن الحوادث فيها

انه في يوم الاربعا ثالث المحرم عاد الخليفه من الكشك الى الدار واخذ
الناس يرجفون لاجل عجلة هذا المجي فقال قوم قد وصل اهل الموصل
الى دقوقا وقال قوم بل عسكر من قبل الماهكي وحكي بعض الجند انهم
ما ناموا تلك الليله فخبرهم انسان تركماني وارادوا الدخول
ليلا فاشير عليهم ان لا يفعلوا لئلا يترجع الناس وظهر في هذه الايام

من

من الروافض امر عظيم من ذكر الصحابه وسبهم وكانوا في الكرخ اذا راوا
مكحول العين ضربوه ورفع الى قيماز انه قد اخذ من مال الحله ما لا كثيرا
نادي عشرين الفا ٥ واحدثت المدرسه التي بناها ابن الشمحل فاحرقوا غلمه
وقلعت القبله منها ٥

وفي هذه السنه ٥

حا الحاج على غير الطريق خوفا من العرب لكنهم لقوا اشده ٥ ورخصت الاسعار
في ربيع الاول فحدثني بعض جيراننا انه اشتري كاره دقيق باثني عشر
قيراطا قال واشتريتها في زمن المسترشد باثني عشر دينارا ٥ وفي رابع
ربيع الاخر خرج الخليفه الى الكشك وصلي يوم الجمعه في جامع المهدي
وظهر في هذه الايام بين العوام الشتم والسب بسبب القران وكان
ابن المشاط بعد ببغداد وكان يجلس في الجامع ويقال
له القرآن كلام الله فيقول لا فيقال له التين والزيتون فقال التين
والزيتون يباع في الاسواق ٥ وفي ربيع الاخر هرب عز
الدين محمد بن الوزير بن هبيرة وكان محبوسا ونصب سلما وصعد عليه
في جماعه فغلقت ابواب دار الخليفه ونودي عليه في الاسواق وان من
اطلعنا عليه فله كذا ومن اخفاه ابيح ماله فجا رجل بردي فاخبرهم انه
في جامع يهليقا ٥ وكان ذلك البردي صديقا للوزير فاطلعه
هذا الصبي على حاله فضمن له ان يهرب به فلما اخذ ضرب ضربا
وجيعا واعيد الى السجن ثم رمي في مطموره ٥ وحدثني بعض الاتراك
وكان محبوسا عندهم انهم صاحوا بابن الوزير من المطموره فتعلق بحبل
وصعد فقدوه وحلس واحد على رجليه واخر على راسه وخنق بحبل
ومنع القصاص كلهم من التصدر في اواخر جمادي الاخرة ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر الحسن بن العباس ٥

ابن ابي الطيب ابن رستم ابو عبد الله الاصبهاني ٥ قال عبد الله الجبائي
الشيخ الصالح ما رايت احدا اكبر من الحسن الاصبهاني ٥ قال
سمعت محمد بن سالار احد اصحابه يقول سمعت شيخي ابا عبد الله
بن الرستمي يقول وقفت على بن ما شاده وهو يتكلم في الناس فلما
كان الليله رايت رب العزه في المنام وهو يقول يا حسن وقفت

على مستدع ونظرت اليه وسمعت كلامه لا حرمتك النظر في الدنيا فاستيقظ
كما ترى ٥ عبد الله الجباني فكانت عيناه مفتوحتين
وهو لا يبصر بهما ٥ توفي في صفر هذه السنة باصبهان ٥

عبد القادر بن ابي صالح ابو محمد الجيلي ٥

ولد سنة سبعين واربعمائة ودخل بغداد فسمع الحديث من ابي بكر احمد بن
المظفر بن سوسن التمار وابي القاسم علي بن احمد بن بيان الرزاز وابي
طالب ابن يوسف وتفقه على ابي سعد المخرمي وكان ابو سعد قد بنى مدرسة
لطيفة بباب الازج ففوضت الى عبد القادر فتكلم على الناس بلسان
الوعظ وظهر له صيت بالزهد وكان له سمت وصمت فضاقت
مدرسته بالناس فكان يجلس عند سور بغداد مستندا الى الرباط
ويتوب عنده في المجلس خلق كثير فعمرت المدرسة ووسعت وتعصب في ذلك
العوام واقام في مدرسته يدرس ويعظ الى ان توفي ليلة السبت ثامن
ربيع الاخر ودفن في الليل بمدرسته وقد بلغ تسعين سنة ٥

١٩٢

ابو الفضائل ابن شقران ٥

كان في مبتدا امره يتلمذ الى ابي العز الواعظ ثم صار فقيها بالنظامية وصار
معيدا ثم وعظ واخذ ينصر مذهب الاشعري وبالغ فتقدم الوزير
بمنعه فحط عن المنبر يوم جلوسه ثم ترك الوعظ واقام برباط بهروز
مدة وغلبت عليه الرطوبة فمات بعد مرض طويل في يوم السبت خامس
صفر هذه السنة ودفن بمقبرة درب الخبازين ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وخمسمائة فمن الحوادث

انه وقع الارجاف بمجي شملة التركماني الى قلعة الماهكي وبعث يطلب ويقطع
فامتنع الخليفة ان يعطيه ما طلب من البلاد وبعث الخليفة اكثر
عسكر بغداد الى حربه ونفذ اليه يوسف الدمشقي في رحاله وجاء
ثم عاد فتوفي يوسف هناك ٥ وارجف الناس بمجي العسكر من باب
همذان فغلت الاسعار ثم عادوا فتقلقلوا لسبب هذا الارجاف اصلا ٥
ووصل صاحب المخزن الى بغداد من مكه وجاء رخص الزاد وكثر الما وانهم

نقضوا الفتنة التي بنيت بالمدينة للمصريين ٥ وفي يوم الاربعا ثامن عشر
صفر اخرج ابن الوزير الكبير المسمى شرف الدين من محبسه مبيتا الى عند
ابيه بباب النصرة ٥ وفي سابع رجب عملت الدعوة في دار الخليفة وفرقت
الاموال وفي يوم الخميس ثاني عشر رجب جاء رجال ونسا من الجانب
الغربي من الحريم الى نهر معلى فاستعادوا واطلبوا للغرس فاعبروا وانزلوا
في سميرية ليمضوا الى الحريم فلما وصلت السفينة الجناح عند دار
السلطان انكفات بهم فغرقوا وتلف ما معهم ٥ وفي هذا اليوم
هبت ريح شديدة فصفقت النخل والشجر ورمت الاخصاص ومعها
مطر وبرد كثير ووقع بهذه الريح حايط من دار بيت القهرمانة في الجانب
الغربي بباب الحريم فظهر بين الاجر سطيحة بها تسعة ارطال
ذهبا فاخذها الذي وجدها واعلم بها المخزن فاخذت منه ٥ وذكر
ان هذا الذهب خباه ابن القهرمانة لاولاده واعلم به غلاما له وقال
قد تركت في هذا الحايط ذهبا لاولادي فلا تعلمهم به الان فيحتاجوا اليه
فلما مات اخبرهم به الغلام وزعم انه قد شذ منه الموضع فضربوه فمات ٥

الي

١٩٢

وفي هذه السنة ٥

تزوج امير المومنين ابنة عمه ابي نصر ابن المستظهر بالله واجتمع بها في ايام
الدعوة التي تختص بالصوفية ٥ وفي يوم السبت عاشر شوال
عبر اهل بغداد الى الجانب الغربي بحو الظاهرية يتفرجون في صيد السمك
لان الما لما زاد في الفرات جاء فاض الى تلك الاجمة ولها نيف وثلثين
سنة لم ينعقد بها سمك وانما صارت مزارع فكثر سمكها ٥

وفي هذه السنة ٥

عاد ضمانها حتى كان يباع ثلثة ارطال او اربعة ارطال بحبة ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر علي بن ابي سعد ٥

ابن ابراهيم ابو الحسن الخباز الازجي سمع الحديث الكثير وحصل الاصول
وحدث وتوفي يوم الاربعا ثاني شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة احمد ٥

محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ٥

ابو المعالي الكاتب ٥ كانت له فصاحة وولي ديوان الزمام مدة وصنف

كان يسماه التذكرة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقابر قريش

ثم دخلت سنة ثلث وخمسين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

ان الحاج وصلوا الى العراق سالمين فخرجت عليهم بنو خفاجه في طريق الحله فقطعوا قطعة من الحاج فاخذوا اموالهم وقتلوا جماعة وحكى الناس ان التجار لم يبيعوا شيئا في مكة على عادتهم لان حاج مصر لم ياتوا لاشتغالهم بما حدث عندهم من القتال بعسكر نور الدين وشيركوه وفي صفر وصل ابن البلدي من واسط فتلقاه الموكب وفيهم قاضي القضاه وحاجب الباب والحجاب بالسواد فخرج قيماز لتلقيه قبل ذلك بيوم ولما قرب من موازاة التاج عبر استاد الدار فتلقاه فنزل في السفن وصعد باب الحجرة وخلع عليه خلعة سنية جبة وقلد سيفا وجعل في ركابه سيف وخرج راكبا من باب الحجرة الى الديوان فجلس هناك الى اصفرار الشمس ونهض الوزير الى الدار التي كان فيها ابن هبيرة بباب العامة وخرج التشرين بغير مطر وكثر الموت وفي صبيحة الاثنين وقع برد الى ان طبق الارض الى قرب نصف الليل

وفي هذه السنة

بيع الورد مائة رطل بقيراط وحبة **وفيها** مات قاضي القضاة جعفر بن الثقفي وبقيت بغداد ثلثة وعشرين يوما بلا قاض في ربع من الارباع ولا قاضي قضاة حتى ولي روح ابن الحديثي القضاء يوم الخميس رابع عشر رجب وفي شعبان جلس المحتسب بباب بدر على ما جرت به العادة فاخذ جماعة من المتعيشين ثم امر بتاديب احدهم فرجم المحتسب بالاجر الى ان كاد يهلك واختفى ولم يجسر ان يركب حتى نفذ الى حاجب الباب فبعث اليه المستخدمين فمشوا معه الى بيته واخذوا تلك الطوائف فضربوا وحبسوا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن عبد الغني

ابن محمد بن حنيفة ابو المعالي سمع ابا سعد بن خشيش وابن النظر وثابت بن بندار وغيرهم وكان ثقة توفي في رمضان هذه السنة

احمد بن عمر بن الحسين بن خلف

١٩٥

ابو العباس

ابو العباس القطيعي سمع الحديث وتفقه على القاضي ابي يعلى وناظر ووعظ وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بالحلبة

احمد بن المقرب بن الحسين ابو بكر

الكرخي ولد سنة تسع وسبعين واربعمائة روى عن طراد وابن النظر وغيرهما وكان ثقة توفي في ذي الحجة من هذه السنة

جعفر بن عبد الواحد ابو البركات

١٩٦

الثقفي ولد في محرم سنة تسع عشرة وخمسمائة وسمع الحديث من ابي القاسم الكوتري وولي قضاء القضاة بعد ابيه وكان ابوه قد اقام في القضاء اشهرا ثم مات فدفن بداره بدرب بهروز فلما مات الولد اخرجا فدفنا عند رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور وكان سبب موت هذا الولد انه طولب بمال خرجه عليه رجل من اهل الكوفة فضاق صدره واشرف على بيع عقاره وكلمه الوزير ابن البلدي بكلمات خشنة فنام الهم ومات

سعد بن محمد بن طاهر ابو الحسن المقرئ

ولد سنة ست وثمانين واربعمائة وسمع من ابي القاسم بن بيان وغيره وكان يسمع معنا على ابي القاسم الحريري وغيره ويقرأ القرآن فبينا هو جالس في مسجده يقرأ اماله توفي ميتا وذلك في يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاخر ودفن بمقبرة العقبة من الجانب الغربي

عبد الكريم بن منصور ابو سعد

السمعاني دخل الى بغداد سنة اثنتين وثلثين وسمع معنا على المشايخ وسافر وطلب الحديث وذيل على تاريخ بغداد وكان قد كتب شجاع الذهلي من التذييل شيئا وكتب ابو الفضل بن خيرون وفيات المشايخ فجمع هو ذلك وتلقف من اشياخنا كعبد الوهاب ومحمد بن ناصر ومن بقي من الاشياخ ما يصلح ان يذكر من زمن الخطيب الى زمانه الا انه كان يتعصب على مذهب احمد ويبالغ فذكر من اصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن مثل ان قال عن عبد القادر كان يلبي

الدرس المشتكه وانما كان الرجل يرض العين وقال عن ناصر كان يحب الطعن في الناس وهذا وقد اخذ اكثر كتابه عنه واحتج بقوله في الجرح والتعديل فقد ازرا بما قال على نفسه في كل ما اورده عنه من جرح او تعديل وما كان ينبغي ان يحتج به في شي ثم قد كان يلزمه ان يقول طعن في فلان وليس بموضع الطعن واي شغل للمحدث غير الجرح والتعديل ومن عد ذلك طعنا مذموما فما عرف العلم ۝ فشفا ابو سعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه فلم يرزق نشره لسوء قصده فتوفي وما بلغ الامل ولو ان متتبعا يتتبع ما في كتابه من الاغاليط والانساب المختلطه ووفيات قوم هم في الاحيا لاخرج اشيا كثيره غير ان الزمان اشرف من ان يضيع في مثل هذا وهذا الرجل كانت له مشنعه عجيبه فانه كان ياخذ الشيخ البغدادي فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان من ورا النهر ويجلس معه في رقة بغداد ويقول حدثني فلان بالرقة في اشيا من هذا الغث لا يخفا على المحدثين وكان به سوء فهم وكان يقول في ترجمة الرجل حسن القامه وليست هذه عبارة المحدثين في المدح وقال في عجوز يقرا عليها الحديث وهي من بيت المحدثين ابوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين او زادت فقال كانت عفيفه وهذا ليس كلام من يدري كيف الجرح والتعديل وذكر في ترجمة ابن الصيفي الشاعر فقال المجان ببغداد يقولون هو الخبص ببيض وله اخت اسمها دخل وخرج ومثل هذا لا يذكره عاقل ولا يرا التطويل بمثل هذه القبايح ۝ توفي ابن السمعاني ببلده في هذه السنة ووصل الخبر بذلك ۝

عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن عمويه ۝

ابو النجيب السهروردي كان يذكر انه من اولاد محمد بن ابي بكر الصديق ويقول مولدي تقريبا في سنة تسعين سمع الحديث وتفقه ودرس بالنظاميه وبني لنفسه مدرسه ورباطا ووعظ مده وكان متصوفا وتوفي في جمادي الاخره من هذه السنه ودفن بمدرسته ۝

محمد بن عبد الحميد بن الحسن ابو الفتح ۝

الرازي المعروف بالعلا العالم من اهل سمرقند كان فقيها فاضلا ومناظرا من الفحول وصنف التعليقه المعروفه بالعالمي ودخل بغداد وحضر مجلسي للوعظ ۝ قال ابو سعد السمعاني كان مدمنا للخمر على ما سمعت فكان يقول ليس في الدنيا راحه الا في شيئين كتاب اطالعه او باطيه من الخمر اشرب منها ۝ قال المصنف ثم سمعت عنه انه تنسك وترك المناظره واشتغل بالخير الى ان توفي ۝

هبة الله بن ابي عبد الله ابن كامل ۝

ابن حبيش ابو علي قرا القران وتفقه على ابن الناجي وسمع الحديث على شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي وتقدم في رباط بدر وكان على جماعه من الصوفيه وكان من اهل الدين توفي في محرم هذه السنه ودفن بمقبرة احمد قريبا من بشر الحافي ۝

يوسف الدمشقي الكبير ۝

تفقه على اسعد الميهني وبرع في المناظره ودرس في النظاميه وغيرها وكان متعصبا في مذهب الاشعري وبعث رسولا نحو خوزستان الى شمله التركماني فمات هناك في شوال هذه السنه ۝

ثم دخلت سنه اربع وستين وخمسمايه فمن الحوادث فيها ۝

ان بعض غلمان الخليفه واقع العيارين بالجبل وقتل كثيرا منهم وجا برووسهم واخذ قايدهم وفي صفر جلس ابن الشاشي للتدريس بالمدرسه التتشيه على شاطي دجله بباب الازج التي كانت بيد يوسف الدمشقي وحضر عنده جماعه من ارباب المناصب وفي هذا اليوم طلب تسعه انفس وقطعت ايديهم العاشر ۝ وفي يوم الثلثا حادي عشر من ربيع الاول رئي في صحن دار السلام بدار الخليفه رجل غريب قايم في طريق الخليفه الذي يركب فيه ومعه سكين صغير في يده واخر كبير معلقه في وسطه فاستنطقوه فقال انا من حلب فحبس وعوقب التواب ۝ وفي سابع عشر ربيع الاخر فوض الى ابي جعفر بن الصباغ نيابه التدريس بالنظاميه واعتقل تاج الدين اخو استاد الدار ۝ وفي جمادي الاخره مات حاجب الباب ابن الصاحب وتولى ولده حجبه الباب ۝ وفي يوم الجمعه

عاشر شعبان دخل قوم من العيارين الى دار بعض التجار عند سوق العطر فلم يجد وا في الدار الا مملوكا فسألوه عن المال فقال لا علم لي فقتلوه وفتشوا الدار فلم يجدوا فيها شيئا وخرجوا ولم يخطوا الا نفس الغلام وفي ليلة النصف من شعبان اتفقت حادثة عجيبة وهو ان انسانا كان نائما عند دكان عطار بشارع دار الدقيق فجا نفاط يلعب بنار وبه النفط فخرجت من يده بغير اختياره فاهلكت ما في الدكان كله وتعلقت بثياب ذلك الرجل النائم هناك الى ان رمى ثيابه انسلخ جلده من عنقه الى منتهى سراويله واخذ النفاط فحبس وجرت فتنة فتخلص النفاط ٥ وفي سادس عشرين شعبان خرج الوزير الى الحلة لينظر الى البلاد ويتعرف احوالها وفي رمضان قبض على يزدن وتنامش وسلما الى قيماز وصبق علي قيماز واخذ منه ما يحكي ثلثون الف دينار جمع بها مراكبه وابنية داره وانكسر كسرة عظيمة ٥

١٩٩

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ازهر بن عبد الوهاب

ابن احمد بن حمزة ابو جعفر السماك سمع من شيخنا ابن الحصين والحريري وابي بكر بن عبد الباقي وعبد الوهاب وكان ثقة وفيه فضل وادب وتوفي في محرم هذه السنة ٥

سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي ٥

ابو الحسن ٥ ولد في رجب سنة ثمانين واربعماية وسمع ابا الخطاب محفوظ بن احمد وعلي بن عبد الرحمن ابن الجراح وتفقه وناظر ووعظ وكان لطيف الكلام حلو الايراد ملازما للمطالعة الى ان مات ٥ انبانا سعد الله بن نصر قال كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل فاختفيت فرايت في المنام كاني في غرفة اكتب شيئا فجا رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد ٥

ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام

وسيل في مجلس وعظه وانا اسمع على اخبار الصفات نهاعن التعرض بها

وامر

وامر بالتسليم لها وانشد ٥

اي الغايب الغضبان يا نفس ان رضا وانت التي صيرت طاعته فرضا
فلا تهجري من لا تطيقين هجره وان هم بالهجران خديك والارضا

توفي في شعبان من هذه السنة ودفن الى جانب رباط الزوزني في ارضا الصوفية لانه اقام عندهم مدة حياته فنبغ على هذا جماعة ايام وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون مثل هذا الرجل الحنبلي اي شي يصنع عند الصوفية فنبشه بعد خمسة ايام بالليل وقال كان قد اوصى ان يدفن عند والده ودفنه عنده ثمان ٥

ابو طالب المستظهر بالله ٥

توفي في رمضان وحمل الى الترب في الما وكان من المشايخ المتقدمين في الدار وكان له بر ومعروف ٥

٢٠٠

محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان ٥

المعروف بابن البطي ٥ ولد سنة سبع وسبعين وسمع مالك بن علي البانياسي ومحمد بن احمد الحداد وابن النظر والتميمي وغيرهم وكان سماعه صحيحا سمعنا منه الكثير كان يحب اهل الخير ويشتهي ان يقرا عليه الحديث وتوفي يوم الخميس سابع عشرين جمادي الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز ٥

محمد بن المبارك بن الحسن بن اسمعيل ٥

ابو بكر بن الحصري ولد سنة خمس عشرة وخمسماية وقرا القران وسمع الحديث من الارموي وابي عبد الله بن البنا وابي بكر بن عبد الباقي وغيرهم وتفقه على ابي يعلي وناظر وولي القضا بقرية عبد الله من واسط ٥ وتوفي في رجب هذه السنة ببغداد ودفن بالزرادين وكان عمره اربع وخمسين سنة ٥

محمد الفارقي ٥

كان يتكلم على الناس قاعدا وربما قام على قدميه في دار سيف الدولة من الجامع وكان يقال انه يحفظ كتاب نهج البلاغة ويغير الفاظه وكانت له كلمات حسان في الجملة توفي يوم الجمعة حادي عشر رجب هذه السنة وصلي عليه وقت صلاة الجمعة ٥

محمد بن عبد الواحد بن رجا ابو احمد

الاصفهاني كان من الحفاظ الوعاظ وله معرفة حسنة بالحديث وكان يخرج ويملي سمعت منه الحديث في الروضة بالمدينة وكان يروي عن اصحاب ابي نعيم الحافظ وتوفي بالبادية ذاهبا الى الحج في ذي القعدة من هذه السنة

ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه في ثالث صفر وصل البزدي ندرس مشهد ابي حنيفة ممضا ومعه حاجب من الديوان ندرس هناك وفي ثامن صفر عبر العيارون من الجانب الغربي الى الشرقي الى الحاج وقد تحصنوا بالبيوت في داخل البلد فاخذوا اموالهم واخذوا انهم التمس يضربون الطبل ولم يطلبوهم ثم وقع منهم اقوام فظهر عليهم شي يسير وفي ربيع الاول جا المكبون يحرق البحر والهدايا كما جرت العادة والطبول بين ايديهم وكان معهم ثلثة اوابر وبغله وانطع من الادم ومضوا الى الديوان وفي ربيع الاخر خرج الخليفة الى الصيد وفي جمادي الاول ——— وقعت حادثة عظيمة للنصارى تعدى ضررها الى المسلمين وذلك انه خطب ابن مخلد النصراني الى ابن التلميذ ابنته فامتنع ابن التلميذ والتجا ابن مخلد الى الكاه واحد من غلمان الباب والفراشين جماعة فاحضر الجاثليق واستاد الدار البنت فادعت نعقد وا عليها وحملوها الى ابن مخلد فشكا ابن التلميذ الى الخليفة فاخذ ابن مخلد وعوقب ما به خشبة وفرق بينه وبين الزوجة ووكل بالجاثليق بالديوان واخرج من كان حكيم من الديوان لانه كان مع القوم وضرب صاحب الخبر في الباب ضربا عجيبا لانه نصراني العقوبة وحطت رتبة حاجب الباب عن منزلته وجعل نائبا لا يجلس في محل ولا بين يديه دواة ورفعت العلامة في الكتب الى ابن البراج فلا تشهد الشهود الا في كتاب فيه علامته وفي ذي القعدة وردت الاخبار بوقوع زلازل كثيرة بالشام وقع منها نصف حلب وتبال هلك من اهلها ثمانون الفا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن صالح

ابن شافع

ابن شافع ابو الفضل الجيلي ولد سنة عشرين وخمسمائة وقرا القران وسمع الحديث من ابي بكر ابن البنا وابي عبد الله بن السلال والارموي ويحيى بن ثابت وابو الوقت وغيرهم وقرى على ابن ناصر معظم حديثه وتشهد وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن في ابيه في دكة الامام احمد

احمد بن عمر بن محمد بن لبيدة ابو العباس

الازجي قرا القران وسمع من ابن الحصين وابن خيرون والقرار وابن السلال وغيرهم وكان فيه خير خرج الى مكة فتوفي في الطريق ودفن بزباله في هذه السنة

الحسين بن محمد ابو المظفر ابن السبيبي

عامل قوسان حبس مدة ثم قطعت يده ورجله وحمل الى المارستان فتوفي في محرم هذه السنة وكان اديبا لطيفا له شعر حسن ومما قال من الشعر ——— يتشوق اهله

سلام على اهل صحبي وجلاسي ومن في فوادي ذكرهم راسب راسي

احبة قلبي قل صبري عنكم وزاد بكم وجدي وحزني ووسواسي

اعاتب منكم كل هم ولا ارى لداي لهوى غير ربكم اسي

حدوا الواكف المدار من فيض ادمعي ونحر لهيب النار من كرب انفاسي

لقد ابدت الايام لي كل شدة تشيب لها الاكباد فضلا عن الراس

انول البلى والهموم تنوشه وقد حرسه النفس بالصبر والباس

وكيف اصطباري عنكم وتجلدي على فقدكم ولي على قلبي القاسي

ومن لي بطيف منكم ان يزورني على الليله الليلا في حنج دياس

طاووس اغا المستنجد

توفيت في يوم الثلثا سابع عشر شعبان وحملت الى الترب بالرصافة وكان الوزير واستاد الدار فايمين وارباب الدولة في السفن قياما الى ان حملت

ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه وقع حريق عظيم في درب المطبخ ثم في سويقة غالب حرده ثم ارجف على الخليفة بالمرض لانه انقطع عن الركوب ثم ركب وتصدق بالخبز والبقر وعملت

دعوتي في دار الدرجة وخلعت الخلع وضربت الطبول للبشارة بسلامته وجاء
هرن البحر مع المكين في عادتهم وبين يديها الطبول والهدايا ثم مرض
المستنجد بالله فلما اشتد مرضه كان الاتراك يحفظون البلد اياما ثم
توفي فتحت الحبوس واخرج من فيها وما زالت الجمرة الكبيرة عند مرض
المستنجد ترمي ضوءها على الحيطان مثل شعاع الشمس

باب ذكر خلافة المستضيء بالله

واسمه الحسن بن يوسف المستنجد بالله وكنيته ابا محمد وامه ارمنية تدعى غضة
ولد في سادس شعبان سنة ست وثلثين وخمسمائة ولم يتول الخلافة
من اسمه الحسن وكنيته ابا محمد الا الحسن ابن علي وهو فقد اشتركا في الاسم
والكنية والكرم كان له من الولد ابو العباس احمد وهو الذي تولى الخلافة
بعده وابو منصور هاشم بويع المستضيء بامر الله يوم توفي المستنجد البيعة
الخاصة بايعه اهل بيته وبعث الى الوزير ابن البلدي ان احضر البيعة
فلما دخل دار الخلافة وكان في ولايته قد قطع انف امراة ويد رجل فجرت
منهما وكان ذلك تقدم وسلم الى اولياء القوم فقطعوا انفه ثم يديه
ثم ضرب بالسيوف والقي في دجلة وتولى ذلك استاذ الدار ابن رئيس
الرؤساء ثم جلس المستضيء بامر الله بكرة الاحد تاسع ربيع الاخر في التاج
فبايعه الناس وصلى في التاج يومئذ على المستنجد وتولى رفع المكوس
ورد مظالم كثيرة واظهر من العدل والكرم ما لم ير من اعمار ما
واستوزر استاد الدار وجلس للعزاء المستنجد ثلثة ايام وعكفت في تلك
الايام بينا للتوبة ثم اذن للوعاظ في الوعظ بعد ان كان قد منعوا
مدة وفرق الامام المستضيء بامر الله مالا عظيما على الهاشميين والعلويين
والعلماء والاربطة وكان دائم البذل للمال ليس له عنده
وقع وخلع على ارباب الدولة والقضاة والجند وجماعة من العلماء
وجعل حساب الحزن انه وصل الفا وثلثمائة قباء ابريسم وخطب
له على منابر بغداد يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاخر ونثرت الدنانير
كما جرت العادة وولي روح بن احمد الحديثي قضاء القضاة يوم الجمعة
رابع عشر ربيع الاخر وولي يومئذ ابو المحاسن عمر بن علي الدمشقي الحكم

بين

بهر

بهر معلي وولي ابن الشاشي النظامية مضافا الدعاء بين يديه وفي
هذا الشهر عزل ابن شيبب مشرف المخزن وولي مكانه ابو بكر ابن
العطار وجعل ابن شيبب في باب الحجرة وولي من الامرا المماليك
نحو سبع عشر اميرا وقدم فخر الدولة ابن المطلب الى بغداد وكان
مقيما بمشهد علي عليه السلام وردت عليه املاكه وولي ابن البخاري
الديوان وكسف القمر ليلة النصف من جمادي الاولى وهذا عجب لان
عادته الانخساف ليلة النصف في ليلة الرابع عشر وفي يوم الجمعة
العشرين من جمادي الاولى خلع على الوزير الخلع التامة ومشا بين يديه
قيماز وقاضي القضاة وغيرهم وفي يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر
جلس الوزير في دار للهناء وانشد الحيص بيص

اقول وقد تولى الامر خير وليك لم يزل حرا تقيا
وقد كشف الظلام بمستضيء غدا بالخلق كلهم حفيا
وفاض الجود والمعروف حتى حسبناه حياة وانبيا
بلغنا فوق ما كنا نرجي هنيئا يا بني الدنيا هنيا
سالنا الله يرزقنا اماما نسر به فاعطانا نبيا

وقال ايضا

يا امام الهدى علوت عن الجود بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والامن والبلدان في ساعة مضت من نهار
فبما يثني عليك وقد جاوزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقر خارق للعقول والافكار
جمعت نفسك الشريفة بالباس والجود بين ماء ونار

واحتجب الخليفة عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل اليه غير قيماز
وجلس الوزير في الديوان يوم الجمعة واجلس عن يمينه ابن الشاشي وكانت
العادة ان اليمين لاصحاب ابي حنيفة فاخذ المكان منهم واستشهد في
جمادي الاخرة ابا ابن المنصوري الخطيب وقبض في يوم الجمعة
خامس عشرين جمادي الاخرة على احمد النوبي وابنه وسعد السرابي
واخذت مدرسة كانت للحنفية وقد كانت قديما للشافعية وهي بالموضع
المسمى باب المدرسة على الشط وقد حضرت فيها مناظرة يوسف الدمشقي
وبين كانت وال امرها الى ان سلمت الى ابي محمد البروي فدرس فيها وحضر
قاضي القضاة وشيخ الشيوخ وحاجب الباب ومدرس النظامية

وابن سديد الدولة كاتب الانشا ٥ وشرع في نقض الكشك الذي عمله
المستنجد ليعمل بالته مسناه للسور فتراحف الناس لحمل الحصى فاحدثت
سوق الطعام ٥ وفي رجب ولي ابن ناصر العلوي التدريس بمدرسة السلطان
التي كان بها اليزدي لحضر درسه قاضي القضاة وغيره وفي يوم السبت
رابع عشرين الشهر ولي الامير السيد العلوي التدريس بجامع السلطان
مكان اليزدي ٥ وفي هذه الايام وهي امر ابي بكر بن العطار والسبب
انه كان ينافر صاحب المخزن فانقطع عن المخزن وقيل انه اخذت
الوكاله منه ٥ وفي غرة شعبان بعث برذن مع جماعة من العسكر الى
واسط ليردوا ابن سنكا عن البلاد فيها منه نقضت الدور التي اشتراها
قيماز ليعملها دارا كبيرة وكان من جملتها دار ابن الطيبي وكانت
بعيدة المثل قد غرم عليها الوف فاعطي منها الفا وكذلك اخذ ما حولها
من الدور المثمنه بثمن بخس واخرج اهلها وتشتتوا ٥ وجرى في سابع
شعبان بين اهل المامونية وباب الازج فتنة بسبب السباع انتهبت
فيها سويقة البزازين ٥ وفي عشية الاثنين ثامن عشرين شعبان نقل
تابوت الخليفة من الدار الى الترب ٥ وفي نصف رمضان هبت ريح
عظيمة ورعدت السما بقعقعة لم يسمع مثلها لجأ الناس الى جوامعهم
وكان للوزير طبق جميل طول الشهر وكان الذي يحضر فيه من الخبز كل ليله
الف رطل وار بعمائه رطل حلاوة السكر وفرق امير المومنين مصاحف
كانت في الدار على جماعة فبعث الي مصحفا كبيرا الاذهاب ٥ وفي سلخ
شوال جلس امير المومنين للرسل الذين جاوا من همدان وغيرها فبايعوه ٥

ملح الخط

٢٠٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر ابو طاهر بن الرحبي

الواعظ ٥ تعلم الوعظ من شيخنا ابي الحسن الزاغوني وسمع الحديث
وكان يعظ وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد ٥

النفيس بن صعوه ٥

قرا القران وتفقه على الشيخ ابي الفتح بن المني وناظر ووعظ ثم احتضر وهو شاب
توفي في يوم الثلثا تاسع شوال وصلي عليه بجامع السلطان ودفن عند مقبرة احمد

ابو نصر بن المستظهر ٥

عم المستنجد وعم والد المستنجد تزوج ابنته ولم يبق من اولاد المستظهر
غيره وكان يذكر عنه الخير وصلي عليه صبيحة الثلثا ثامن عشرين ذي
القعدة بصحن السلام وحمل الى الترب ومعه الوزير وارباب الدولة الا انهم
كانوا جلوسا ٥

يوسف المستنجد بالله ابن المقتفي ٥

لامر الله ٥ توفي يوم السبت بعد الظهر ثامن ربيع الاخر من سنة ست وستين
وخمسمايه وحضرت الصلاة يوم الاحد قبل الظهر في التاج ودفن في الدار
وبلغ من العمر ثمانيا واربعين سنه وكانت ولايته احدعشر سنه وشهرا ٥

ثم دخلت سنه سبع وستين وخمسمايه فمن الحوادث فيها

٢٠٦

انه في المحرم اعطي ابو سعد يوسف بن المعلم مدرسة السلطان محمود التي كان فيها
اليزدي واستناب فيها ابا الفتح بن الرحبي وحضر جماعة من الفقهاء فافتتح
التدريس بان قال قالت طايفة من الاصوليين بان الله ليس بموجود
فنفر الحاضرون من هذا وذكر مسالة من الفروع خلاف فيه الشافعي فلم
يذكر الشافعي فوصل الخبر الى الوزير فاحضره وامر بان يخفر فوقه السواد
وجار للتشهير في البلد فقال ما وجدت في العلوم الا هذا
فسال فيه ابن المعلم فافرج عنه ووصل يوم السبت ثاني عشرين
المحرم ابن عصرون رسولا يبشر بان الخليفة خطب له بمصر وضرب السكة
باسمه فعلقت اسواق بغداد وعملت القباب وخلع على الرسول
وانكمد الروافض وكانت مصر يخطب لهم بها الى هذا الاوان فكان
مدة مملكة بني عبيد لها وانقطاع خطبة بني العباس الى ان اعيدت
مايتي سنه وثماني سنين قال المصنف وقد صنفت
في هذا كتابا سميته النصر على مصر وعرضته على الامام المستضي بامر
الله امير المومنين ٥ وفي ربيع الاول خرج الخادم صندل ومعه القاضي
الدمشقي صحبة ابن عصرون برسالة الى نور الدين بالشام ٥ وفي هذه
الايام فتح قيماز بابا من داره التي بدار الخليفة الى السوق مما يلي دكاكين
الاساكفة ونصب عليه بابا من حديد فانكر ابو بكر ابن العطار صاحب

ابو نصر

المخزن ذلك وحشر للخليفة المتقدم لسهتر فتقدم بذلك ٥ وفي يوم الجمعة
منتصف جمادى الاولى جعل للشيخ ابي الفتح ابن المني حلقة في الجامع يجلس
بها ولم يبن دم ذكره ٥ وفي صبيحة الثلثا العشرين من جمادى الاولى اصبحت
الدنيا بشديد البرد وسقط الوفر على الناس بها ذا الى وقت الظهر الا انه
كان خفيفا ٥ وفي يوم الاربعا غرة رمضان حكمت في مجلسي بالحلبة فتابت
بين يدي نحوا من مايتي رجل وقطعت شعور ما به وعشرين منهم ٥ وقدم
في هذه الايام محمد الطوسي الواعظ وفي راسه حلق مسدد وطوق
وحواليه جماعة بسيوف فصار الى الوزير فانكر عليه ذلك ومنع من حمل
السلاح معه ٥ وفي يوم الاحد عاشر شوال دخل نجاح الخادم على
الوزير ابن رجب الرؤسا ومعه خط من الخليفة بذكر انه قد استغني عنه
فامر بطبق دواته وحل ازاره وقيامه من مسنده ففعل ذلك وقبض على
ولده استاد الدار وافرج عن سعد الشرابي واعيد عليه ما كان اخذ
منه ٥ في صبيحة الثلثا نهبت دار الوزير ودار ولده فاخذ منها الكثير
وفي ثاني عشر شوال استنيب صاحب المخزن ابن جعفر في الوزارة ٥
وفي سابع شوال وقع حريق عظيم في السوق الجديد من درب حديد
الى قريب من عقد الحديد احترقت فيه الدكاكين من الجانبين ٥ وفيه
فوض الى ابن المعلم مدارس الحنفية يرتب بها من يشا ٥ وفي سادس
عشر من ذي الحجة وصلت رسل ملك البحرين وكشف بهذا بالقيها
الواح صندل وابنوس وطيب وناسا قبله ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عبد الله بن احمد

ابن احمد بن احمد ابو محمد الخشاب ٥ قرا القران وسمع الحديث الكثير وقرا منه
ما لا يحصى وقرا النحو واللغة وانتهى علمها اليه ٥ ومرض في شعبان هذه
السنة نحو عشرين يوما فدخلت عليه في مرضه وقد ياس من نفسه
فقال لي عبد الله احتسب نفسي وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان
وصلي عليه بباب جامع المنصور يوم السبت ودفن بمقبرة احمد قريبا
من بشر وحدثني عبد الله الجباي العبد الصالح قال رايته في النوم
بعد موته بايام ووجهه منير مضي فقلت ما فعل الله بك قال
غفر لي قلت وادخلك الجنة قال وادخلني الجنة الا انه اعرض

عني فقلت اعرض عنك قال نعم وعن جماعة من العلما تركوا العمل ٥

محمد بن محمد بن محمد ابو المظفر البروي ٥

تفقه على محمد بن يحيى وناظر ووعظ وقدم بغداد فجلس للوعظ في اول ولاية
المستضي واظهر مذهب الاشعري وتعصب على الحنابلة وبالغ
فاخذ ايام الدم في رمضان هذه السنة في يوم وتوفي ودفن
في تربة ابي اسحق الشيرازي ٥

ناصر الخوبي ٥

كان متصوفا مقامه برباط التوثه ثم انتقل فاقام بجامع المنصور وكان
يمشي في طلب الحديث حافيا وتوفي فصلي عليه بجامع المنصور ودفن في التوثه

ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمايه فمن الحوادث بها ٥

انه عقدت المجلس يوم عاشورا بجامع المنصور فحضر من الجمع ما حزر بمايتي
الف ٥ وفي صفر جرت حادثة عجيبة وهي ان خادما سلم الى غلام له مايه
وخمسين دينارا ومضا الى الحمام فاخذ الغلام المال وانحدر في الحال
الى النعمانية فلما خرج الخادم لم ير الغلام فاخذ معه غلاما تركيا
من اصحاب تمار وانحدر فوجد الغلام فاخذه واخذ الغلام وقيده
وتركه معه في السفينة ليصعد به الى بغداد ثم ان الخادم نام فسال
الغلام التركي ان يحل يده من القيد فلما بقي من الالم فحله التركي
فزحف وقتل الخادم وغلاما كان معه فنهض اليه التركي فقتله
وخرج بالمال فسلمه اصحاب التركات ٥ وفي هذا الشهر قدمت خرق
النجم مع المكيين كما جرت العادة ٥ وفي هذه الايام زادت الاراجيف
بمجي العسكر من باب همذان فغلت الاسعار واخذ الخليفة في التجنيد
وعمارة السور وجمع الغلات وعرض العسكر ٥ وفي هذه الايام شرع
في ختان السادة وفرقت خلع كثيرة وعمل من المطاعم ما لا يحصى فذكر
انه ذبح ثلثة الاف دجاجة والف راس من الغنم وعملت اخرى عشرون
الف خشكنانكه من سنين كان سميذا وشرع في عمارة دولاب على
الشط قريبا من التاج فاحكمت ٥ وفي ربيع الاخر درس ابن فضلان
في المدرسة التي عملها فخر الدولة ابن المطلب عند عقد المامونيه وبنيت

له دكه في جامع المنصور وفي جمادي الاولى جاء برد لم يسمع بمثله وكان ذلك في كانون الاول حتى جمدت مياه الانهار واستمر ذلك الى نصف كانون الثاني ○

ومن الحوادث ○

ان بعض الامراء سأل الخليفه ان يأذن لابي الخير القزويني في الوعظ بباب بدر ليسمعه امير المومنين واراد ان يعض بهذا دون غيره فتكلم هناك يوم الخميس ثمن رجب فلما كان يوم الثلثا سادس عشرين رجب تقدم لي بالجلوس هناك واعطيت مالا واخذ الناس اماكن من وقت الضحى للمجلس بعد العصر وكانت ثم ذلك فاكثرت حتى ان الرجل كان يكتري موضع نفسه بقيراطين وثلثه وكنت اتكلم اسبوعا والقزويني اسبوعا الى اخر رمضان وجمع عظيم وعدد يسير ثم شاع ان امير المومنين لا يحضر الا مجلسي وزادت دجله في اوايل شعبان ثم تربا الماء فلما كان يوم الاثنين عاشر شعبان عظمت الزيادة فاشكلت الحال ووصل الما الى قبر الامام احمد ودخل مدرسة ابي حنيفه ودب من الحيطان الى النظاميه والى رباط ابي سعد الصوفي واشتغل الناس بالعمل في العورج وتقدم من الديوان الى الوعاظ بالخروج مع العوام ليعمل الناس كلهم ثم من الله بنقص الماء في مفتتح رمضان ○ ووقع الحريق من باب درب بهروز الى باب جامع القصر ومن الجانب الاخر من حجر النحاس الى دار الخليفه وتغير ما دجله باصفرار وثخن الما فبقي على هذا مده وفي شعبان مرت ريح سودا اظلمت منها الدنيا ○ وتقدم الي بالجلوس بباب بدر يوم عرفه فحضر الناس من وقت الضحى وكان الحر شديدا والناس صيام وكان من اعجب ما جرا ان جمالا لا حمل في راسه دار نوبه من قبل الظهر الى وقت العصر فظلل بها من الشمس عشره انفس فاعطوه خمسه قراريط واشترت مراوح كثيره بضعف ثمنها ○ وصاح رجل يومئذ قد سرق الان مني مايه دينار في هذه الزحمه فوقع له امير المومنين بماية دينار ○ وفي ذي الحجه عزل نقيب النقبا ابن الابيض وولي مكانه ابن الزوال ○

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر احمد بن سالم ○

ابو احمد ابو العباس التجيبي قرا القران واقرا وصنف كتابا في المتشابه كبيرا

وسمع من المزدبي وغيره وتوفي في محرم هذه السنه ودفن في مقبرة الفيل من باب الازج ○

ابو المعالي الكتبي ○

كان فاضلا يقول الشعر المليح والنثر الجيد وله رسايل ومدايح وكان من الذكا على غايه وكان هو دلال بغداد في الكتب فاعترضه مرض فمات في صفر هذه السنه ودفن بمقبرة احمد ○

ابو الفتح ابن الرزي ○

كان متفقها على مذهب ابي حنيفه وكان عاملا على ديوان المقاطعات فتوفي يوم ... ذي الحجه من هذه السنه ودفن بباب ابرز وكان له امراة يهوديه ومن اخ مسلم فكتب جميع ما له لليهوديه وترك ابن اخيه المسلم فاجلب من الناس ذما كثيرا ○

يزدن التركي ○

كان من كبار الامرا وحكم في هذه الدوله مده وعرف بالتعصب في المذهب فانتشر بسببه الرفض ونادي اهل السنه مرضا ايام بقيام الدم وتوفي في ذي الحجه من هذه السنه ودفن في داره بباب العامه ثم نقل الى مقابر قريش

ثم دخلت سنه تسع وستين وخمسمايه فمن الحوادث ○

انه وقع حريق بالظفريه في ليلة الاربعا ثالث المحرم فاحرقت مواضع كثيره وما زالت النار تعمل الى الفجر ○ وفي يوم الجمعه جلست في جامع المنصور فحزر الجمع بمايه الف وتكلم يومئذ محمد الطوسي في التاجيه وكان مما قال ان ابن ملجم لم يكفر بقتل علي عليه السلام فهاج الناس عليه ورموه بالاجر وخرج من المجلس والاتراك يحفظونه فلما كان في يوم مجلسه بالتاجيه فرش له فاجتمع الناس في الصحرا متاهبين لرجمه وجاوا بقوارير النفط فلم يحضر ومزق فرشه قطعا وتقدم اليه ان لا يجلس ولا يخرج من رباطه وما زال اهل البلد يحنقون عليه ○ ثم منع الوعاظ كلهم من الوعظ في يوم الاثنين حادي عشرين المحرم ثم بعث الى النايب في الديوان فقال قد تقدم الى ان اتخير ثلثه انت ورجل من الشافعيه ورجل من الحنفيه وذلك في سادس صفر فتكلما ثم اطلق الوعاظ واحدا بعد واحد ○ ورأينا في هذه السنه الجراد في تموز وآب ما لم نر في اعمارنا

وكان الحاج حينئذ في سفر الحجاز فاخبروا لما قدموا انهم كانوا يتأذون بالبرد
وتغير الهوى ببغداد بدخول الحوت فاصاب الناس نزلات وسعال
فقل ان نرى احدا الا وبه ذلك وانما كان العادة ان يصيب بعض الناس
وهذا كان عاما ٥ وفي ربيع الاول وقعت صاعقة في نخلة بالجانب
الغربي فاشتعلت النخلة ٥ وسالني اهل الحربية ان اعقد عندهم مجلسا
للوعظ ليلة فوعدتهم ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الاول فاتفقت بغداد
وعبر اهلها عبورا زائدا في نصف شعبان زيادة كثيرة فعبرت الى باب
البصرة فدخلتها بعد المغرب فتلقاني اهلها بالشموع الكثيرة وصحبني منهم
خلق عظيم فلما خرجت من باب البصرة رايت اهل الحربية قد اقبلوا
بشموع لا يمكن احصاؤها فاضيفت الى شموع اهل باب البصرة فحزرت
بالف شمعة فما رايت البرية الا مملوءة ضوءا وخرج اهل المحال
الرجال والنساء والصبيان ينظرون وكان الزحام في البرية كالزحام في سوق
الثلثاء فدخلت الحربية وقد امتلا الشارع واكتريت الرواشن من وقت
الضحى فلو قيل ان الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا في الصحراء بين
باب البصرة والحربية مع المجتمعين في المجلس كانوا ثلثمائة الف
ما ابعد القائل ٥ وفي ربيع الاول ووقع الامير ابو العباس
ابن الخليفة من قبة عالية الى ارض التاج واوجب ذلك وهنا في البدن
وسلم الله سبحانه ٥ وفي هذا الشهر ختن الوزير ابن رئيس الرؤساء
اولاده وعمل الدعوة العظيمة وانفذ الى اشياء كثيرة وقال
هذا نصيبك لاني علمت انك لا تحضر في مكان يغنى فيه ٥ وفي ربيع الاخر
جرت مشاجرة بين الطوسي وبين نقيب النقباء فقال الطوسي انت
نائب النقابة وانا نائب الله في ارضه فاستخف به النقيب وقال
انما نائب الله في ارضه الامام صلوات الله عليه فرفع ذلك فامر
باخراجه من البلد فاخرج يوم الخميس رابع عشرين ربيع الاخر
فتسلل فيه فاقام بالجانب الغربي مدة ثم تسلل فيه فدخل الحريم
ثم تسلل فيه فاعيد الى المجلس وكان المتعصب له ريحان الخادم ٥ وفي
جمادى الاخرة اعتقل المجير الفقيه في الديوان اياما وكان قد سعي به
انه يرى راي الدهرية وانه يصلي ولا يصوم وتعصب له قوم فتركوه
فاخرج ٥ وفي رجب وصل ابن الهروي رسولا من نور الدين يحف

كثيرة وفيها ثياب من ثياب المصري وحمار مخطط كان حلة الثوب العتابي ٥ وفي
يوم الاربعاء تاسع عشرين رجب عزل ابن الشاشي من التدريس بالنظامية
وولي مكانه ابو الخير القزويني ٥ وورد بغداد في شعبان هذه السنة
بان اخي شملة التركماني ويعرف بابن سنكا قد استحدث قلعة في ولاية باذرايا
بقرب من قلعة الماهكي ليجعلها ذريعة الى الاغارة في البلاد وينقل
اليها الميرة فبعث السلطان اليه الجيوش فالتقوا فحمل بنفسه عليهم وطحن
الميمنة فتقدم قيماز العميدي الى الامراء فحثهم في خوض الماء وكان قد فتح
البثوق فجنح بها فخاض قيماز ومعه جماعة فغرقوا ثم اقتتلوا واسر
ابن سنكا ثم قتل وجيء براسه فعلق على باب النوبي وهدمت القلعة
ثم جاء رسول شملة ومعه حمل يبذل الطاعة ويعتذر مما جرى
فلم يلتفت اليه ٥ وفي غرة رمضان زادت دجلة زيادة
كثيرة ثم تفاقم الامر في سابع رمضان ٥ وجاء مطر كثير في ليلة
الجمعة ثامن رمضان ٥ ووقع في قرى حول الخطيرة وفي الجهتين
برد ماداوا امثله فهدم الدور وقتل جماعة من الناس وجملة من المواشي
وحدثني بعض الثقات انهم وزنوا بردة وكان فيها سبعة ارطال
وكانت عامته كالنارنج يكسر الاغصان وساخت الدور ثم زاد
الماء في يوم الاحد عاشر رمضان فزاد على كل زيادة تقدمت
منذ بنيت بغداد بذراع وكسر وخرج الناس فضربوا الخيم على تلال الصحراء
ونقلوا رحالهم الى دار الخليفة ومنهم من عبر ٥ وتقدم بالعوام فخرجوا
بالوعاظ الى القورج ليعملوا به فخرجنا وقد انفتح موضع فوق
القورج بنزيه بقا لها الزور ثقبه وجاء الماء من قبله
فدار كون الناس تسدده وبات عليه الجند ولولا العمل لا امير
قيماز بنفسه وجده ثم انفتح يوم بعد العصر فتحة من جانب دار
السلطان وساح الماء فملا الجواد ثم سد بعد جهد وبات الناس على
الناس يضجون بالبكاء والدعاء ثم نقص الماء بحمد الله فسكن الناس
وغلا التمر في تلك الايام فبيع الشوك كل باقة بحبة واطر الحشكار
كل خمسة ارطال بقيراط ٥ ودخل نهر الماء من الحيطان فملا النظامية
والتتشية ومدرسة ابي النجيب وقبر وجميع الشاطئيات ثم وصل
النهر الى رباط ابي سعد الصوفي فهدمت فيه مواضع والى درب

السلسله ومن هذه المواضع ما وقع جميعه ومنه ما انفقص وكثر نز الما
في دار الخلافه وامتلات السراديب وكان الخليفه يخرج من باب الفردوس
الي ناحية الديوان فيمضي الي الجامع ونبع الما من البدريه فهلكت كلها وعلقت
ابوابها ونبع في دار البساسيري ودرب الشعير من البلاليع وانهدمت
دور كثيره حتي انه نفذ الي المواضع البعيده فوقعت ادر في المامونيه
وصعد الما الي الحريم الطاهري بالجانب الغربي فوقعت دور ودخل الما
الي المارستان وعلا فيه ذراعا عن شبابيك من شبابيكه الحديد
فكانت السفن تدخل من الشبابيك الي ارض المارستان ولم يبق فيه
من يقوم بمصلحته الا المشرف على الجرايح وكان يجمع اقطاعا من الساج
فشدها كالطوف وينزل عليها ما يحتاج من الطعام والشراب حتي
الزيت والمقدحه ورقي المرضي الي السطح وبعث بالمرد بن ابي سفانه
الراضي بجامع المنصور وامتلات مقبرة احمد كلها ولم يسلم منها الا موضع
قبر بشر الحافي لانه على نشز ه وكان من يرى مقبرة احمد بعد ايام يدهش
كان القبور قد قلبت وجمع الما كالتل العظيم من العظام وكالتل
من الواح القبور ه وانسرت الحربيه والمشهد ووقع اكثر سور المشهد
ونبع من داخله الما فرمي الدور والترب ووقعت ادر بالحربيه
من النزيز وامتلا الما من دجله الي سور دار القز وكان الناس
ينزلون في السفن من شارع دار الدقيق ومن الحربيه ومن درب
الشعير وامتلات مقبرة باب الشام ووقع المشهد الذي على باب النصريه
ووصل الما من الصراه الي باب الكرخ وكان الناس قد وطيوا التلال
العاليه وهلكت قري كثيره ومزارع لا تحصى ه وخرجت يوم الجمعه
خامس عشر رمضان الي خارج السور وقد نصب لخطيب جامع
السلطان منبر في سوق الدواب يصلي بالناس هناك لامتلا جامع
السلطان بالما ه وجا يوم الخميس حادي عشر رمضان بعد الظهر
برد كبار ودام زمانا وكسر اشيا كثيره وتوالت الامطار في رمضان
والرعود والبروق ه وفي يوم الجمعه ثاني عشرين رمضان جعل مسجد
البوثه جامعا واذن في صلاة الجمعه فيه فاقيمت فيه يوميذ ه ثم عاد
الما في يوم السبت ثالث عشرين رمضان الي الزيادة الاولي على غفلة
ثم نقص عنها ه وجا يوميذ مطر عظيم وانفتح القورج والنبجه التي في اصل

دار السلطان

دار السلطان وغلب الما فامتلات الصحرا وضرب الي باب السور وضربوا
الخيم على التلال العاليه كتل الزبابيه وتل الخمصريه وقعد الناس ينتظرون
دخول الما الي البلد وعم الما المسناة والجزيرة واسكر اهل ابي حنيفة
جامعهم الما من خلف الحلبة فنجوا باطفالهم وعم الحلبة وجامع المهدي فوقعت
فيه ادرع ونبع الما من دار الخليفه من مواضع وهدم فيها دورا كثيرة وملا السراديب
وانتقل جماعه من الخدم الي دور في الحريم وامتلات العقاري وعبر خلق كثير
الي الكرخ وتقطر السور وانفتحت فيه فتحات وكان الناس يعالجون
الفتحه كلما انسدت وهت انفتحت اخرى وكثر الضجيج والدعا والابتهال
الي الله سبحانه ه وعلا الخبر وفقد الشوك ه واخذ اصحاب السلطان
يداوون الفورج ويجتهدون في سده واقاموا البنا وفي اسافله الحديد
في البنا ونقلوا خطبا زايدا عن الحد والما يغلبهم الي ان سد سكر حادث
في سابع شوال واسكر جانب السور لئلا يتفطر واقام الما
خلف السور نحوا من شهر ونصب على الخندق الذي خلف السور جسر
يعبر الناس عليه من القري الي بغداد ه وجات في هذه الايام الاكلاك
من الموصل فتاهت في الما حتى بيع ما حملها ببعضه بالثمن طعنت واخبر
اهلها بما تهدم من المنازل بالامطار في الموصل وتحولوا الفصل
عند الامطار اربعه اشهر لهد من حجر التي دار وكانوا يهدمون الدار اذا
خيف وقوعها فهدموا اكثر مما هدم المطر وكان متى امتلا ارتفع على ساكنيها
فهلكوا لكل ه ثم زادت الفرات زيادة كثيرة وفاضت على سكر
عندها يقال له سكر قبين وجا الما فاهلك من القرا والمزارع الكثير
ثم جا الي الجانب الغربي من نهر عيسى والصراه واسكر اهل دار القز
واهل العتابيين وباب البصره والكرخ وباتوا منه على التلال يحفظون المحال
وقد انبسط الما فرامخ ومر حلت المحال تتلف في الخندق والصراه
ونهر عيسى وري قطعه من قنطرة باب البصره ه ومن العجايب ان هذا
الما على هذه الصفه ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش ه ووقع الموتان
في الغنم وكان ما يوتا به سليما يكون مطعونا حتى بيع الحمل بقيراط ه ومرض
الناس من اكلها ه ثم غلت الفواكه فبيع كل منا من التفاح بنصف دانق
وكذلك الكمثرى والخوخ حتى غلا الطين الذي يوخذ من التالي ه وبلغ
الاجر كل الف بثلاثه دنانير ونصف ه وتوفي في هذه السنة محمود بن زنكي

فتجدد بعد موته اختلاف بحلب بين السنة والشيعة فقتل من الطائفتين خلق ونهب ظاهر البلد فذهب خمسة الاف حركاه وبيت من التركمان ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن علي ٥

ابن المعمر ابن محمد بن عبيد الله ابو عبد الله الحسيني نقيب العلويين وكان يلقب بالطاهر سمع الحديث الكثير وقرئ عليه وكان حسن الاخلاق جميل المعاشرة تبرا من الرافضة توفي ليلة الخميس العشرين من جمادى الاخرة ودفن بدار من الحريم الطاهري مدة ثم نقل الى مشهد الصبيان بالمداين ٥ ولما توفي ولي مكانه ولده ٥

الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد ٥

بن محمد العطار ابو العلا الهمداني ٥ سافر الكثير في طلب العلم وقرا القران واللغة وقدم بغداد فاكثر من السماع وحصل الكتب الكثيرة وعاد الى بلده همدان فاستوطنها وكان له بها القبول والمكانة وصنف وكان حافظا متقنا مرضي الطريقة سخيا وانتهت اليه القراات والتحديث وتوفي ليلة الخميس عاشر جمادى الاخرة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين باربعة اشهر وايام ٥ قال المصنف وبلغني انه رئي في المنام في مدينة جميع جدرانها من الكتب وحوله كتب لا تحد وهو مشتغل بمطالعتها فقيل له ما هذه الكتب قال سالت الله ان يشغلني بما كنت اشتغل به في الدنيا فاعطاني ٥ وراى له شخص اخر انه خرج من محراب مسجد فقال ما هذه اليدان فقيل هذه يد ادم بسطها ليعانق ابا العلا الحافظ قال واذا بابي العلا قد اقبل قال فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا فلان رايت ابني احمد حين قام في قبري يلقنني اما سمعت صوتي حين صحت على الملكين فما قدرا ان يقولا شيا ورجعا ٥

رستم بن شوهيك ابو القاسم الواعظ ٥

سمع الحديث وتعلم الوعظ من شيخنا ابي الحسن ابن الزاغوني واقام بشارع دزق الله وكان يعظ بجامع هبة الله توفي يوم الثلثا سادس عشرين ربيع الاول من هذه السنة عن ستين سنة تقريبا ودفن بباب حرب ٥

ابن الاهوازي ٥

خازن دار الكتب بمشهد ابي حنيفة توفي في ربيع الاول جاء من محلته الى البلد فانكب في دجلة فمات وكذلك مات اخوه وابوهما فجاه ٥

محمود بن زنكي ابن اق سنقر الملقب ٥

نور الدين ولي الشام سنين وجاهد الثغور وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة وحصنا منها الرها وبنا بمارستانا في الشام انفق عليه مالا وبنا بالموصل جامعا غرم عليه ستين الف دينار وكان سيرته اصلح من كثير من الولاة والطرق في ايامه امنة والمحامد له كثيرة وكان يتدين بطاعة الخلافة وترك المكوس قبل موته وبعث جنودا افتتحوا مصر وكان يميل الى التواضع ومحبة العلما واهل الدين وكاتبني مرارا واحلف الامرا على طاعة ولده بعده وعاهد ملك الافرنج صاحب طرابلس وقد كان في قبضته اسيرا على ان يطلقه بثلثماية الف دينار وخمسين وماية حصان وخمسماية زردية ومثلها براس افرنجية ومثلها قنطوريات وخمسماية اسير من المسلمين وانه لا يعبر في بلاد الاسلام سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام واخذ منه في قبضته في الوفا بذلك ماية من اولاد كبرا الافرنج وبطارقتهم فان نكث اراق دماهم وعزم على فتح بيت المقدس فوافته المنية في شوال هذه السنة وكانت ولايته ثمانية وعشرين سنة واشهر ٥

يحيى بن نجاح المودب ٥

سمع الحديث الكثير وقرا النحو واللغة وكان غزير الفضل يقول الشعر الحسن توفي اواخر هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة سبعين وخمسماية فمن الحوادث فيها ٥

انه في يوم الجمعة غرة المحرم ركب الخليفة من داره الى الجامع فخرج من باب الفردوس ودخل الديوان راكبا ونزل عند باب الحجرة الذي يفضي الى الطريق وركب من هناك ودخل المقصورة لصلاة الجمعة وسبب ذلك ان طريقه في السراديب انسدت من زمان الغرق بالماء والتراب ٥

وجرت خصومات بين اهل باب البصرة واهل الكرخ قتل فيها جماعة وانصلت
واصلح بينهم من الديوان ثم عادوا الى الخصام ثم تولى الامر سليمان
ابن شاووش فخافوا سطوته وكفوا وفي يوم الاحد ثالث محرم ابتدات
بالقاء الدرس في مدرستي بدرب دينار ذكرت يومئذ اربع عشر درسا
من فنون العلوم ه وفي سابع عشر المحرم اخذ رجل قد خنق صبيا بسبب
حليات كانت في اذنه وغطاه ببارية وكان الرجل خياطا من الجانب
الغربي وان والد الصبي كان غائبا فلما حضر ضرب عنق هذا ه وفي يوم
الجمعة ثاني عشرين المحرم نصب جسر جديد امرت بعمله جهة من
جهات المستضيء بامر الله تلقب بنفشه وكتبت اسمها على جديه وسلسله
وجعل تحت الرقة مكان الجسر العتيق وحمل الجسر العتيق الى نهر عيسى
فبقي تحت الرقة الى ان حول في هذه الايام نحوا من خمسين سنة فوجد
الناس له راحة عظيمة بوجود جسرين ه وفي يوم الاحد ثالث عشر
ربيع الاول اعيد ابو الحسن بن احمد الدامغاني الى
قضاء القضاة بعد ان بقي معزولا خمس عشرة سنة وكان قد تولى مكانه
لما عزل ابو جعفر بن الثقفي فمات فولي جعفر ولد ابن الثقفي قضاء القضاة
فمات فولي روح بن الحديثي قضاء القضاة فمات وارجف لولد ابن
الحديثي بذلك فلم يمض شهر حتى مات فاعيد ابن الدامغاني وقبض على
صاحب الديوان ابن البخاري ووكل به في المخزن ورفعت عليه اشياء
ثم نقل الى الديوان موكلا به مدة ثم اطلق وفي هذه الايام انتدب
رجل باخذ الطرز دارات من الدكاكين وهرب ثم وقع اوائه فاظهر
ما كان باخذ وكسفت الشمس وقت طلوعها يوم الثلثا ثامن عشرين
ربيع الاخر فبقيت كذلك الى الضحوة العالية ه وفي ليلة السبت عاشر
جمادي وقع في البلد انزعاج شديد من وقت العتمة ولبس العسكر
السلاح ولم يدر ما السبب ثم اصبح الناس على ذلك الانزعاج ولم
يفتح باب النوبي ولا باب العامة وزاد الانزعاج وركوب
العسكر وجعلت الظنون ترجم وكل قوم يرجعون بشي وبقي الابواب
مغلوقة طول النهار وكان يفتح بعض جانب باب النوبي فيدخل من يريد
ثم يغلق فانكشف الامر الى اخر النهار وصار الى الامير وقفع الى استاد
الدار صندل اذا كان يغسا غد فاحضر ابن المظفر وغير ثيابه ومر بالنعو

في الديوان فبلغ هذا الخبر قايماز فغضب من ذلك واغلق باب النوبي
وباب العامة وقال لا اقيم ببغداد حتى يخرج منها هو واولاده وان
عنده اعدوتي وبني تمادى الى الوزارة فتلي فقيل للوزير ابن المظفر يخرج
من البلد فقال لا افعل فلما شدد عليه وخيف من فتنة قال
انا اعلم اني اذا خرجت قتلت فاقتلوني في بيتي فتلطفوا به وقالوا
لا بد من هذا فقال ان يتبع الجامع ويحضر فخر الدولة بن المطلب
وشيخ الشيوخ وان يحلف له قايماز انه لا يوذيه ولا يتبعه اذا خرج
ولا يواطي على اذاه ففعل ذلك واصبح باب النوبي وباب العامة مغلوقين
ثم فتحا ولم يترك احد يدخل ولا يخرج الا ان يعرف وكان العسكر
يجب السلاح والحال يغط فلما كانت ليلة الاثنين اخرج الوزير
ابن رئيس الرؤساء واولاده راكبين بعد العتمة الى رباط ابي سعد
الصوفي فباتوا ثم ومعهم جماعة موكلون بهم ورحست السطوح واغلق
الباب وكان لا يفتح بالنهار الا لمهم واصبح الناس قد سكنوا ودخل
قايماز الى الخليفة معتذرا مما فعل من غلق الابواب وغير ذلك
وهو منزعج خايف فقبل انه لم يذكر له في ذلك شي فخرج طيب النفس
واصر قايماز على لا بد من خروج الوزير واهله من بغداد فما زالت
الرسل تتردد في ذلك الى ان استقر الامر انهم يعبرون الى الجانب
الغربي وفي يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى انهيت تفسير
للقرآن في المجلس على المنبر فاني كنت اذكر في كل مجلس منه ايات
من اوله الختمة على الترتيب الى ان تم فسجدت على المنبر
سجدة الشكر وقلت ما عرفت ان واعظا فسر القرآن كله في مجلس
الوعظ منذ نزل القرآن فالحمد لله المنعم ه ثم ابتدات يوميذ في اول
ختمة وانا افسرها على الترتيب والله قادر على الانعام بالاتمام
والزيادة من فضله ه وفي بكرة يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى
الاولى خرج الوزير ابن رئيس الرؤساء واولاده من رباط ابي سعد
الصوفي فعبروا على الجسر ونزلوا بدار النقيب الطاهر بالحريم على
شاطي دجلة بالجانب الغربي واحترزوا هناك بالسلاح ثم اعيدوا
فيما في يوم الخميس سابع جمادى الاخرة الى بيوتهم جاوا على الجبل الى
تحت الرقة ونزلوا في السفن ودخلوا من باب البشرى فخرجوا الى

منازلهم ۝ وفي جمادي الاخرة توفا السامري المحتسب وولي مكانه
ابن الرطبي ۝ وفي اول يوم من رجب حضر ارباب الدوله للهنا بباب
الحجرة ثم انصرفوا الي الدار الجديدة التي عمرها المستنصر مقابلة
المخزن وحضر العلما والمتصوفه والقرا واستدعيت مع القوم
ثم اخرجت واكلوا طعاما وانصرف قاضي القضاة مع جماعة
من الاكابر وانصرفت معهم وبقي المتصوفه فباتوا على سماع وخلعت
على الكل خلع وفرق عليهم مال ۝ وتقدم الي بالجلوس تحت
المنظرة بباب بدر فتكلمت يوم الخميس بعد العصر خامس رجب
وحضر امير المومنين واخذ الناس اماكنهم من بعد صلاة الفجر
واكتريت دكاكين فكان مكان كل رجل بقيراط حتى ان اكترى دكانه
لتاجر بثمانية عشر قيراطا ثم جا رجل فاعطاهم ست قراريط
حتى جلس معهم وكان الناس يقفون يوم مجلسي من باب بدر الى باب
العتبة كانه العيد ينظر بعضهم الى بعض وينتظرون قطع المجلس ۝
وفي يوم الخميس خامس عشرين شعبان سلمت الي المدرسة التي كانت
دارا لنظام الدين ابي نصر بن جهير وكانت قد وصلت بتمليكها
الى الجهة المسماة بنفشه فجعلتها مدرسه وسلمتها الى ابي جعفر
ابن الصباغ وبقي المفتاح معه اياما ثم استعادت منه المفتاح
وسلمته الي من غير طلب كان مني وكتب في كتاب الوقف انها وقف
على اصحاب احمد وتقدم الي يوم الخميس المذكور بذكر الدرس فيها
فحضر قاضي القضاة وحاجب الباب وفقها بغداد وخلع
علي خلعة وخرج الدعاة بين يدي والخدم ووقف اهل بغداد
من باب النوبي الي باب المدرسة كما يكون في العيد واكثر وكان
على باب المدرسة الوف والزحام على الباب فلما جلست لالقاء
الدرس عرض كتاب الوقف على قاضي القضاة وهو حاضر مع الجماعة
فقرئ عليهم وحكم به وانفذه وذكرت بعد ذلك الدرس فالقيت
يومئذ دروسا كثيرة من الاصول والفروع وكان يوما مشهودا ۝
لم ير مثله ودخل على قلوب اهل المذهب غم عظيم ۝ وتقدم بينا
دكة لنا في جامع القصر في شعبان فانزعج لهذا جماعة من الاكابر
وقالوا ما جرت عادة لحنبلي بدكة فبنيت وجلست فيها يوم الجمعة

ثالث

ثالث رمضان وذل لبعض فقها ابي حنيفة في الافطار بالاكل واعترضت
عليه يومئذ وازدحم العوام حتى امتلا صحن الجامع ولم يمكن للاكثرين
وصول الينا وحفظ الناس بالرحال خوفا من فتنه وما زال الزحام
على حلقتنا كل جمعه وكانت ختمتنا في المدرسه ليلة سبع وعشرين فعلق
فيها من الاضوا ما لا يحصي واجتمع من الناس الوف كثيره فكانت ليله
مشهوده ۝ ثم عقدت المجلس يوم الاربعا سابع شوال تحت المدرسة
فاجتمع الناس من الليل وباتوا وخرج الجمع يومئذ بحين الصبا
وكان يوما مشهودا ۝ وكان بتامش الامير قد بعث الى بلد العراق
من لهيهم واذاهم حتى بلغني ان قوما منهم قتلوا وقوما غرقوا فجا منهم
جماعه فاستغاثوا بجامع القصر في شوال ومنعوا الخطيب وفاتت
الصلاه اكثر الناس وانكر امير المومنين ما جرا وان بتامش وزوج اخته
قيماز لم يحفلا بالانكار واصروا على الخلاف وجرت بينهما وبين ابن
العطار منابذات ثم بعث امير المومنين نجاحا الخادم فاصلح بينهم
فلما كان الغد اظهروا الخلاف واصروا عليه وضربوا النار في دار
ابن العطار ثم الاربعا خامس ذي القعدة وطلبوه فنجا وبعث
الى قيماز ليحضر فابى وبارز بالعناد وكان قد حالف الامرا على موافقته
فان فتح المصير فصيح في العوام للخصومه وضربت ناحيه قيماز بقوارير
النفط فنفث هاربا من داره الى درب بهروز وخرج من البلد
ضاحي نهار ومعه بتامش ابن اخته وعدد يسير من الامرا ودخل
العوام الى دار قيماز ودور الامرا الذي هربوا معه فنهبوها
ولقد والفوا الا زاد عن الحد واحرقوا من الدور مواضع كثيرة
وبقي الخارجون من البلد في الذل والجوع وقصد واحله بن مزيد
ثم خرجوا عنه فطلبوا الشام وقد تفلل جمعهم وبقي معهم عدد
يسير ثم جعل حاجب الباب ابن الوكيل صاحب الديوان ۝ وفي يوم
الخميس ثالث عشرين ذي القعدة خلع على الوزير ابن رئيس الرؤسا
واعيد الى الوزارة وجلس في الديوان ثم خلعت عليه خلع الوزارة
واحضرنا للاستفتا في حق قيماز وما يجب عليه من مخالفة امير
المومنين فكتب الفقها كلهم انه مارق ۝ ثم جا الخبر يوم الجمعة
سابع عشرين ذي الحجة بان قيماز توفي ودفن وان اكثر اصحابه مرضا

فاعبد سعد الشرابي الى شغله وسلمت خزانة الشراب اليه ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر حامد بن حامد ٥

ابو الفاضل الحراني صدر بينا قدم بغداد وتفقه وناظر وعاد الى حران فافتى ودرس وكان ورعًا به وسوسة في الطهارة وروى عن شيخنا عبد الوهاب وتوفي بحران في هذه السنة ٥

روح بن احمد ابو طالب الحديثي ٥

قاضي القضاة ٥ توفي يوم الاثنين عشر المحرم ودفن يومئذ بتراح ظفر وكان ولده عبد الملك في الحج فبلغته وفاته وهو بالكوفة فلما دخل بغداد مرض اياما ومات وكان يزن بالرفض ٥

شمله التركماني ٥

كان قد تغلب على بلاد فارس واستحدث قلاعًا ونهب الاكراد والتركمان ثم ياوي اليها وقوي على السلجوقية وكان يظهر الطاعة للامام بكرامنه وتم له ذلك زيادة على عشرين سنة ثم انه نهض الى قتال بعض التركمان فعلموا بذلك فاستعانوا بالبهلوان فساعدهم بجنوده فاقتتلوا فاصاب شمله سهم ثم اخذ اسيرًا وولده وابن اخيه وتوفي بعد يومين

عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق ٥

ابو محمد الدهان ٥ سمع الحديث ورواه وكان شيخًا صالحًا فلج قبل موته وتوفي يوم الجمعة ودفن بمقبرة احمد ٥

قيماز بن عبد الله ٥

كان مملوكًا للمستنجد بالله وارتفع امره وعلى كثيرًا فلما ولي المستضيء بامر الله بعد موت المستنجد زاد امره وصار مقدمًا على الكل وكانت الجنود كلها تحت امره وانبسط كثيرًا حتى ان المستضيء اراد تولية وزير فمنع من ذلك واغلق باب النوبي يومين وقيل انه نوى نيته ان خرج من بغداد ردية وقد اشرنا الى حاله في حوادث هذه السنة الى ان خرج من بغداد هاربًا فتوفي

بناحية الموصل وغسل في سقايه ووصل خبره في ذي القعدة ٥

يحيى بن جعفر ابو الفضل ٥

كان صاحب مخزن المقتفي فاقره على ذلك المستنجد ولم يغير عليه المستضيء ثم استنابه في الديوان اذ خلا عن وزير فتقلب في هذه الاحوال عشرين سنة وكان يحفظ القران وسمع الحديث وحج حجات كثيرة توفي يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة وصلي عليه يوم الاحد بجامع القصر ودفن عند ابيه في الحربية وخلف ولدين نجيبين فبلغ كل واحد منهما نحو ثلثين سنة من العمر وولّيا الولايات فمات الاكبر ثم تبعه اخوه بعد قليل ودفنا عند ابيهما ٥

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه تقدم الي بالجلوس تحت المنظرة الشريفة بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث المحرم والخليفة حاضر وكان يومًا مشهودًا ثم تقدم الي بالجلوس هنالك يوم عاشوراء فاقبل الناس الى المجلس من نصف الليل وكان الزحام شديدًا زائدًا على الحد ووقف من الناس على الطرقات ما لا يحصى وحضر امير المؤمنين وفقه الله ٥ وفي صفر قبض على استاذ الدار صندل وعلى خادمين معه وحبسوا وارجف الناس انهم كانوا قد تحالفوا على شيء ٥ ثم ضيق بعد ذلك على الامير ابي العباس ولد امير المؤمنين المستضيء بامر الله وولي ابن الصاحب حاجب الباب مكان استاذ الدار ٥ وولي ابن الناقد حجبة الباب ٥ وبني كشك في البلد لامير المؤمنين ناحية جامع السلطان ٥ وجاء في ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر مطر عظيم برعد شديد ٥ ووقعت صاعقة في دار الخلافة وراء التاج فاحرقت ما حولها فاصبحوا فاخرجوا اهل الحبوس واكثروا الصدقات وكانت ابنتي رابعة قد خطبت فسالوا الزوج ان يكون العقد بباب الحجرة وحضر قاضي القضاة ونقيب النقباء وجماعة من الشهود والخدم والاكابر وزفت ابنتي بابي الفتح بن الرشيد الطبري وتزوج حبيبة ولدي ابو القاسم بابنة الوزير يحيى بن هبيرة وكان الخاطب ابن المهدي وتقدم الي بالجلوس ليلة رجب تحت المنظرة فاجتمع الناس

ثم مطر فمنع الحضور فتقدم بالجلوس في اليوم الثاني فتكلمت وامير المؤمنين
حاضر ٥ وامرنا بالبكور الى دعوة امير المؤمنين فحضرنا بكرة السبت
وحضر الوزير ابن رئيس الرؤساء وارباب الدولة والعلماء والمتصوفة
فاكلوا وانشد ابن شبيب قصيدة يمدح بها امير المؤمنين وخرج
قاضي القضاة وارباب الدولة بعد الاكل وخرجت معهم وبات الباقون
مع المتصوفة على سماع الانشاد ورزق على الجماعة مال وخلع وكان
هذا رسمهم في كل رجب ٥ وكانت العادة ان لا يدخل احد الدار بطيلسان
ولا طرحة احتراما لامير المؤمنين سوى قاضي القضاة فانه كان يجعل
طرحته طيلسانا ٥ وكنت اذا تكلمت بباب بدر اصعد المنبر
فاذا جلست رفعت الطرحة فوضعتها الى جانبي فاذا فرغ المجلس
اعدتها ٥ وفي يوم الجمعة تاسع رجب استدعانا صاحب المخزن

٢٢٣

للمناظرة بحضرته ببغداد ولم يتخلف الا النادر وذلك ابو
ابو الخير القزويني في مسألة زكاة الحلي واعترضت عليه ثم جرينا
على العادة في الجلوس بباب بدر ليلة الجمعة فاسبوع لي واسبوع
للقزويني وكان الزحام عندي اكثر ٥ وبعث الى بعض الامراء من اقارب
امير المؤمنين قال والله ما احضرنا ولا امير المؤمنين غير
مجلسك وانما تلجينا مجلس غيرك يوما وبعض يوم اخر ٥ وفي يوم
الجمعة رابع عشر شعبان حملت الي ظريفة قد بعثت الى امير المؤمنين
من قرية بقربه من بغداد تعالى لها الوقت وهي بقرتان قد ولدتا
براسين ورقبتين واربعة ايدي وبطن واحد وفرج ذكر وفرج انثى
الا ان لكل واحد رجلا وقيل ان هذه ولدت حية ثم ماتت ٥ وفي
رمضان كتبت على حائط المدرسة التي وقفتها الجهة وسلمتها الي بخط
القطاع في الاجر وقفت هذه المدرسة الميمونة الجهة المعظمة الشريفة
الرحيمة بدار الرواشن في ايام سيدنا ومولانا الامام المستضيء
بامر الله امير المؤمنين على اصحاب الامام احمد بن حنبل وفوضت
التدريس بها الى ناصر السنة ابي الفرج بن الجوزي وما زالت المجالس
تحت المنظرة بباب بدر الى اخر رمضان وكان في اخر رمضان قبل
مجلسنا هناك بيوم قد انزعج البلد ولبس السلاح فاختلفت الاراجيف
فانقشع الامر ان امير المؤمنين اصابته صفراء من الصوم فتكلمت تحت

المنظرة فسكن البلد فحدثني من يلوذ بخدمة امير المؤمنين قال حضر يومئذ
الامام عندك المجلس متحاملا ولولا شدة حبه له لما حضر لما كان اعتراه
من الالم ٥ وحدثني صاحب المخزن قال كتبت الى امير المؤمنين
في كلام كنت ذكرته هل وقع ما ذكره فلان بالعرض فكتب امير المؤمنين نعم
على ما ذكره فلان بالعرض مزيده ٥ وفي بكرة الجمعة سابع عشرين رمضان
كسفت الشمس اول وقت الضحى وبقيت ساعة حتى تجلت وكان حاجب
الباب ابن الناقد يلعب بالقبر بذكر هذا اللعب ثم كان يعرفه
به فشاع في الاعوام فصاروا يصيحون به اذا خرج فحفظ ما زال
ولم يجيء من الامر شيء وخلع عليه قبل العيد بثلاثة ايام فقيل لامير
المؤمنين ان الناس قد عزموا اذا خرج يوم العيد في الموكب ان يرسلوا

٢٢٤

النفاط بين الناس وهذا يصير الموكب هتكة فعزله وولى ابا سعد بن
المعوج حجبة الباب وكان الرفض في هذه الايام قد كثر فكتب صاحب
المخزن الى امير المؤمنين ان لم تقو يدي ابن الجوزي لم تطق على دفع
البدع فكتب امير المؤمنين بتقوية يدي فاخبرت الناس بذلك
على المنبر وقلت ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قد بلغه كثرة الرفض
وقد خرج توقيعه بتقوية يدي في ازالة البدع فمن سمعتموه من
العوام ينتقص بالصحابة فاخبروني حتى انقض داره واخلده الحبس
وان كان من الوعاظ حدرته المشان فانكف الناس ثم تقدم في يوم الخميس
ثامن شوال بمنع الوعاظ كلهم الا ثلاثة كل واحد مذهب
انا من الحنابلة والقزويني من الشافعية وصدر العبادي من الحنفية
ثم سئل في ابن عصبا القادر فاطلق وعقدت الولاية على مكة لامير
المؤمنين فخرج الحاج على خوف شديد من القتال ٥ وفي يوم السبت
رابع ذي القعدة وقت الضحى خرج امير المؤمنين الى الكشك
الذي عمل له خارج السور وخرج ارباب الدولة مشاة وخرج
الناس ينظرون اليه ويدعون له ثم دخل الكشك فاقام فيه ساعة
ثم خرج لمصلى نحو العوزج ثم عاد فدخل من باب النصر وقت الظهر
وفي يوم الجمعة عشر ذي الحجة خلع على ظهير الدين ابي بكر بن نصر
بن العطار بباب الحجرة خلعة سنية واعطي مركبا وسيفا وولي
المخزن ولاية تامة وخلع يومئذ في استاذ الدار الى الصاحب ٥ وفي يوم

الاربعا سادس ذي الحجة صنع الوزير رئيس الرؤساء دعوة وجمع فيها ارباب المناصب وحضر الخليفة فاستدعيت فخلعت علي خلعة ونصب لي منبر في الدار فتكلمت بعد ان اكلوا الطعام والخليفة حاضر والوزير وجميع ارباب المناصب وجميع علما بغداد والفقها والوعاظ الا النادر ثم تكلمت يوم عرفة وكان مجلسا عظيما تاب فيه خلق كثير وقطعت شعور اكثر وكان الخليفة حاضرا ○ وفي يوم عيد الاضحى وقعت فتنة في احد جانبي الكرخ بين جماعة من العوام فنصر بعضهم امير يقال له سنقر الصغير فرماه العوام بالاجر فضربهم هو واصحابه بالنشاب ثم اصبحوا يوم فرح ساعة فاقاموا الحرب وكان الذين خاصموه اهل باب الازج فكان اصحابه يخاصمونهم فقامت بينهم الفتنة تامة الكثير ومات بين الفريقين نحو عشرة انفس ونهب من باب الازج قطعة ثم سكنت الناس واخرج امير المومنين مالا تفرقة على من نهب له شي وخرج في اواخر ذي الحجة عسكر كثير الى بني خفاجة لمحاربتهم ثم جلوا ولم يدركوهم وقتل من المطاردين قوم وجاءت اخبار طريق مكة بما جرى للحاج في طريقهم منها انهم خرجوا من عرفات فلم يبيتوا بالمزدلفة وانما مروا بها ولم يبدروا الجمار في الجاد وخرجوا الى الابطح فبكروا يوم العيد وقد خرج اليهم قوم من مكة يحاربونهم فتطاردوا وقتل من الزمن جماعة ثم اتى الامر ان صيح في الناس الغزاة الغزاة الى مكة فهجموا اوصعد امير مكة المعزول الى القلعة التي على جبل ابي قبيس ثم نزل عنها وخرج من مكة ودخل الناس فقصد قوم الاطلاق لهم النهب فاخذوا اشيا كثيرا من اموال التجار المقيمين بمكة واحرقوا ادركتهم بمكة ○ وحدثني بعض التجار ان رجلا كان نزالا بالنفط ضرب دار رجل يقال له قارون فاشتعلت وكانت تلك الدار لايتام يستغلونها كل سنة اذا جا الحاج فهلكت وما فيها ثم اخرج قارون اخرى فسواها ليضرب بها فجاء حجر فكسرها فعادت عليه فاحترق فبقي ثلثة ايام يستغيث الجبل ورأى بنفسه العجيب ثم مات ○ وحدثني رجل من السماسرة قال كان عندي مال عظيم لي ولغيري من التجار فدخل علي اربعة انفس فجمعوا الكل فقلت لاحدهم وعرفته يا فلان قد اكلت انا وانت الطعام وهذه لبيت لي وهذه مائة دينار خذها حلالا لا وعني فقال اسكت

قد

225

226

قد اخذنا بالدين قبل ان نجي اليكم لنقضي من اموالكم فجمع الاربعة اربع كوارح فيها جميع المال وخرجوا على خطوات فلقيهم عبيد من مكة فضربوا اعناقهم فسقطت وتفلت المال فتعبث في نقله ولم يذهب منه ثم ان امير مكة لا يجاسر ان ينم بعد الحاج فاشتروا غنمه ورحلوا ○

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر علي بن الحسن ○

ابن هبة الله ابو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر ○ سمع الحديث الكثير وكانت له معرفه وصنف تاريخا لدمشق عظيما جدا اذ كل جزء اثنا بين مجلدة كبارا وكان شديد التعصب لابي الحسن الاشعري حتى صنف كتابا سماه تبيين كذب المفتري على ابي الحسن الاشعري وتوفي بدمشق في هذه السنة ○

المبارك بن الحسن ابو النجم بن القابلة ○

الفرضي ○ سمع ابا الحسين بن الفرا وابا منصور ابن زريق وكان عارفا بعلم الفرائض والمواقيت ○ توفي في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة الزراد ما ان قربه قريبة من بغداد ○

مسعود بن الحسين بن سعد ابو الحسين ○

اليزدي القاضي ○ ولد سنة خمس وخمسمائة وتفقه وافتى وناب في القضا ودرس بمدرسة ابي حنيفة ومدرسة السلطان ثم خرج الى الموصل فاقام مدة يدرس هناك وينوب في القضا فتوفي بها في جمادى الاخرة ○

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة فمن الحوادث

انه تقدم الي بالكلام تحت المنظرة الخليفة بباب بدر فتكلمت يوم الاحد ثاني المحرم وحضر امير المومنين ○ ثم تكلمت هناك يوم عاشورا فامتلا المكان من وقت السحر فقطع الجسر وليس لاحد طريق فرجع الناس وامتلات الطرق بالناس قياما يتمنون ان يسمعوا فوت الحضور وقام من يتظلم في المجلس فبعث امير المومنين في الحال من كشف ظلامته ○ وزفت ابنة رابعة ليلة الاربعاء في عشر المحرم الى زوجها وكان زفافها في دار الخدمة المعظمة في درب الدواب وحضرت الجهة وذلك بعد ان جهزتها الجهة بمال كثير ○ وفي يوم الخميس حادي عشر صفر دخل

رجله الى جامع المنصور لبا كل خبزا فمات في مكانه ٥ ومات اخر في باب البصرة واراه في تلك الساعه ٥ ودخل رجل من السواد الى المسجد بالعتابيين بريد و ترك حمارة على الباب فمات الرجل ٥ ودخل بعض الحاج الى بغداد يوم الاربعا عاشر صفر ثم تتابعوا فدخل الاكثرون يوم الاحد ولم تجر لهم عادة بهذا التاخر واخبروا باشيا لقوها في دخول مكة قد ذكرنا بعضها في حوادث السنة ٥ ونقصت دجله في اوايل صفر نقصا ما رايناه مثله وخرجت جزاير كثيرة ما عهدنا مثلها وكانت السفينة تجنح في وسط دجله فينزلون فيحركونها وفي اواخر اب هب هوا شديد البرد ليالي فنزل الناس من السطوح ثم عاد الحر بعد وا ما اصاب الناس زكام شديد وعم ذلك الخلق وفي اول ربيع الاول خرج العسكر لقتال بني خفاجه ٥ وفي يوم الاثنين سابع ربيع الاول خرج امير المومنين عند استوا طلوع الشمس الى الكشك ثم عاد بعد الظهر الى قصره ٥ وظهرت حمرة شديدة في السما من المشرق من وقت طلوع الفجر الى حين استواء الشمس ثم كانت تظهر عند غيبة الشمس من المغرب كذلك كانها الشفق الا انها اشد حمرة لم ير مثلها كانها الدم وكانت تتصاعد وينجي منها من الجسم المضي فتضي له الاماكن كانه ضو الشمس وبقيت مدة ثم انقطعت ثم عادت تقل وتكثر اشهر ٥ وفي ربيع الاخر اخرج المجذومون من بغداد ونفوا الى تحت البلد ٥ وفي يوم الخميس ثامن جمادي الاولى اذن في اقامة الجمعة بمسجد ابن المامون بقصر عيسى فاقيمت فيه يومئذ ٥ وفي يوم السبت عشر جمادي الاخرة عبرت الى جامع المنصور فوعظت فيه بعد العصر وعبر الناس من نهر معلى واجتمع اهل المحال فحزر الجمع مائة الف ورجعنا الى نهر معلى والناس ممتدون من باب البصرة كالشراك الى الجسر وكان يوما مشهودا وجا الخبر بنصر المسلمين على الافرنج وخرج امير المومنين يوم الثلثا رابع عشر جمادي الاخرة اول وقت الضحى الى الكشك وخرج الناس لرؤيته على ما جرت به العادة فبات في الكشك وخرج بكرة الى الصيد فبقي الاربعا والخميس ودخل الدار العزيزة قبل المغرب ثم تقدم الى بالجلوس بباب بدر تحت المنظرة يوم الاثنين سلخ

جمادي الاخرة فتكلمت فيه بعد العصر وامير المومنين حاضر وجرا مجلس مستحسن تاب فيه جماعة وقصت فيه شعور وذكرت خروجه الى الكشك في قصيدة انشا نشاو هي ٥

يا سيد الخلق وعين الاكوان ... خليفة الله العظيم السلطان
يا شمس جود نورها في البلدان ... يا بدر تم ما لاعين نقصان
ظهرت للخلق ظهور البرهان ... عاشت به ارواح اهل الايمان
زين بك البروز بيت اوطان ... صدت القلوب حين صادوا الغزلان
يحكك الوافر بالاحسان ... والكشك قد حظي فتنت الايوان
هذا على التوحيد وضع البنيان ... وذاك مبني لاجل السيران
حب بني العباس اصل الايمان ... بنا الاله ودم في الجثمان
الحجر والبيت لهم والاركان ... اصبحت كالروح ونحن ابدان
الشرع كالعين وانت انسان ... الجود غصن واحد بالبستان
هذا المديح وهو قدر الامكان ... وفي صدري صعف هذا الاعلان
عبيدكم لا تشتري باثمان ... وقد ملكتم رقه بالاحسان
سميت نفسي مذ خدمت سلمان ... لكن لساني في المديح حسان
وحسن الفاظي تباه سحبان ٥

وفي يوم الاربعا ثاني رجب حضر الناس على عادتهم دعوة امير المومنين التي تكون في كل رجب فحضر الوزير وارباب الدولة والعلما والمتصوفة ونصب لهم سماط مستحسن وقربت ختمه وتقدم الي بالدعا فدعوت وانشد ابن شبيب قصيده يمدح بها امير المومنين وهذه كانت العادة كل سنة ثم خرج قاضي القضاة ومعظم ارباب الدولة وخرجت سعوديات القوم على سماع الانشاد وخلعت عليهم خلع وفرقت عليهم اموال وتكلمت يوم الخميس عاشر رجب بعد العصر تحت المنظرة وامير المومنين حاضر والزحام شديد ثم تتابعوا انا والقراء وفي كل ليله جمعة فكان يوم مجلسي تغلق ابواب المكان بعد الظهر لشدة الزحام فاذا جيت بعد العصر فتح لي فزاحم معي من يمكنه ان يزاحم ٥ وفي شهر رجب قارب بغداد بعض السلجوقية ممن يروم السلطنة وارسل رسولا ليوذن له في المجي فلم يلتفت اليه فجمع جمعا وتغلب على مواضع فخرج اليه العسكر وجرت منا وشات في شعبان ورحل فرجع العسكر الى بغداد

ثم عاد فنهب مواضع وآذى قرى فعاد العسكر فخرج اليه واتى عليهم شكر
الخادم فاقاموا بإزائه طول رمضان ثم رحل في شوال الى ناحية
خراسان فرجع العسكر ○ وفي يوم الاثنين حادي عشر رمضان
تقدم الي بالجلوس في دار ظهير الدين صاحب المخزن وحضر امير المؤمنين
واذن للعوام في الدخول فتكلمت واعجبهم حتى قال لي ظهير
الدين قد قال امير المؤمنين ما كان هذا الرجل ادمي لما يقدر عليه من
الكلام وتماجري بعد النصف في رمضان ان رجلا من التجار باع متاعا
له بالف دينار وترك المال في خان ابان وجاء الى بيته وليس معه
في الدار الا مملوك له اسود قد اشتراه قبل ذلك بايام فقام المملوك
في الليل فضربه بسكين في فؤاده واخذ المفتاح ومضى الى الخان
ابان فطرق باب الخان فقالت الخانية من انت فقال انا غلام
فلان قد بعثني لاخذ له شيء من الخان ابان فقالت والله ما افتح
لك حتى يجي مولاك فرجع لياخذ ما في البيت فاتفق ان حارس الدرب
سمع صيحة الرجل وقت ان ضرب بالسكين فامسك الغلام وبقي
مولاه في الحياة يومين فوصى بقتل الغلام بعده فصلب المملوك
بالرحبة بعد موت مولاه في يوم الخميس حادي عشرين رمضان
واخذ مملوك اخر لبعض التجار من سبع الف دينار وهرب
فلم يقع له خبر ○ وجاء حر شديد بعد نصف رمضان فكان ذلك
في اذار فبقي اسبوعا على مثل حر حزيران او اشد فاخبر المشايخ
انهم ما راوا مثل هذا في هذا الوقت ثم عاد الزمان الى عادته
وحدثني طلحة بن مظفر العلثي الفقيه انه ولد عندهم
بالعلث في رمضان مولود له ستة اشهر فخرج له اربعة اضراس ○
وفي يوم الاثنين خامس عشرين رمضان تقدم بجلوسي في دار
صاحب المخزن فجلست وحضر امير المؤمنين واذن للعوام في
الدخول فتكلمت بعد العصر الى المغرب وبتنا في الدار تلك الليلة
مع جماعة من الفقهاء فجرت مناظرات الى نصف الليل ○ وفي يوم
الجمعة العشرين من شوال حضرت الصلاة بجامع الرصافة فلم يحضر
الخطيب وقاربت العصر فصلى اكثر الناس الظهر وانصرفوا واقمت مع
جماعة ننتظر الخطيب فجاء قبيل العصر فخطب وصلينا وكان

السبب

السبب في تأخره ان الذي كانت الجمعة نوبته صرف عن الخطابة ولم يعلم نائبه
فتأخر فبعثوا اليه من باب النوبي فحضر فقرأ الهاكم التكاثر
وهذا شيء لا يذكر الناس انه جرى مثله في هذا الوصف ○ وفي يوم الجمعة
خامس ذي القعدة اذن في اقامة الجمعة بمسجد في شارع دار الرقيق من الجانب
الغربي فاقيمت فيه وقد ذكرنا انه اذن في اقامة الجمعة بمسجد ابن المأمون
في جمادى الاولى فمن العجائب تجدد جامعين ببغداد في سنة
واحدة ○ وفي يوم الاثنين ثامن ذي القعدة بعد العصر هبت ريح شديدة
فاثارت ترابا عظيما وانزعج الناس وبقيت كذلك ساعة جيدة ثم
ذهبت ○ واتفق في هذا الشهر ان رجلا امر بالمعروف فقصد بعض من
امر بحشيشة فضرب الآمر فعاد الرجل الى بيته والحشيشة بيد فحين
دخل الدار وقع فمات ○ ووصل الخبر في ذي القعدة بان بلادا كثيرة
زلزلت وخسف ببعضها وذكروا الري وقزوين ○ وكتب الى بعض
الوعاظ ان امراة تقول كان رجل اذا رآني في الطريق يمشي الى
جانبي ويتعرض بي فقلت له انا لا اوافق الا على الحلال فتزوج بي عند
الحاكم وقضيت معه مدة يأتيني كما يأتي الرجل المرأة ثم عظمت
بطنه وقال [illegible] قد حبلت فاعملي لي دواء الاسقاط
فعملت له فولد وقد حضرت المجلس انا وهو فما حكمنا فقال الواعظ هذا
النكاح ما صح لانه بالولادة انكشف انه امراة ويتعجب الناس من حال
هذا الخنثى الذي كان يأتي ويؤتى ○ وفي ليلة الاثنين ثاني عشرين ذي
القعدة دخل رجل الى بيت اخته فذبحها وهرب وكانه حدث عنها
بما لا يصلح وتحدث بعض جيراننا بباب المراتب انه وقع في دار لهم
حائط فقام هو وجارية له يعزلون الاجر والجص فوجدت الجارية
صندوقا لطيفا فيه مائة وثمانية دنانير في الدنانير اربعة وخمسة
وبين ذلك حب الحبة الواحدة كالزبيبة واشياء وصفها فاعطت
منها بعض جيرانهم وسلمت الباقي الى رجل كان يعرفها مدة قالت
وقالت اكثر بعض هذا وتعال الي في اليوم الفلاني حتى اخرج
معك فمضى الرجل ولم يعد فلما يئست منه حدثت بسرها بذلك
فجعل يتلهف بعد ان فات الامر ○ ونزل رجل الى دجلة يسبح وترك
ثيابه وفيها ستون دينارا على الشاطئ فجاء قوم فاخذوها ومضوا

فانتهبوها آخرين فأخذوا وانتهبوا ثم طلبوا من كان قريبا منهم فاذا رجل قد
اخذ الذهب وخرج ليسافر فوجدوه في الحربية قد انتقى منهم عشر
قراريط فنتشوه فأخذوه فقيل لصاحب المال طيب قلوب المنهوبين
فقد رد مالك فلم يفعل ومما تجدد ان رجلا قال لطحان من اهل
الكرخ اعطني كارة دقيق فقال ما افعل فقال له والله ما ابرح
حتى اخذ فقال له الطحان وحق علي الذي هو خير من الله ما اعطيتك
فشهد عليه بذلك جماعة فأخذ وحبس اياما ثم اخرج يوم السبت
سابع عشرين ذي القعدة وضرب ثمانين سوطا وسود وجهه وشهر
في البلد وخلفه من يضربه بالخشب والعامة ترجمه ثم اعيد الى
الحبس وتقدم الي بالجلوس بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث
ذي الحجة وحضر امير المؤمنين وقام الي رجل يوم عرفة في المجلس
فتاب وقطع شعره وقال لي ثلث اسابيع ارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام كانه في كل مجلس ياتي اليك فيقبل صدرك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر علي بن عساكر

ابو الحسن البطائحي المقرئ كان قد قرأ القرآن واقرأ وسمع الحديث الكثير
وروى وكانت له معرفة بالنحو وعمر التابئين ووقف كتبه
وتوفي ليلة الثلثاء ثامن عشرين شعبان هذه السنة

محمد بن سعد بن محمد ابو سعد ابن الرزاز

كان من المعدلين وسمع الحديث من ابن نبهان وابن الحصين وكان ينظر في التركات
ويقول شعرا مطبوعا كتب اليه بعض الناس مكاتبة تتضمن شعرا
فكتب في جوابها

يا من اياديه يعيي من يعددها ولن يحصي مداها من لها يصف
عجزت عن شكر ما اوليت من كرم وصرت عبدا ولي في ذلك الشرف
اهديت منظوم شعر كله درر منك الناظم عقد دونه يقف
اذا اثبت بيت منه كان لنا قصرا وذو المعالي فوقه شرف
وان اتيت لنا بيتا بناقصه انبيت لكن بيت سقفه لكف
لا كنت منه ولا من اهله ابدا وانما حين دنوا منه اقتطف

نجم

ولد

ولد ابو سعد سنة احدى وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

محمد بن عبد الله بن القاسم ابو الفضل

الشهرزوري كان رئيس اهل بيته وبنى مدرسة بالموصل ومدرسة
بنصيبين ووقف بها وقوفا وولاه محمود بن زنكي ثم استوزره وكتب على
راسها محمد بن عبد الله الرسول فكتب المتقي صلى الله عليه وسلم وتوفي في محرم
هذه السنة بدمشق

مختار الخادم

وكان من خواص الخليفة وكان يتدين وعلت سنه توفي في رمضان ودفن في الترب
بالرصافة

مسلم بن ثابت بن زيد ابن القاسم ابن احمر

ابو عبد الله بن جوالق الفقيه سمع الحديث وتفقه على شيخنا ابي بكر الدينوري
وناظر وعلت سنه وكان لبعض امراء الدار العزيزة وتوفي في ذي القعدة
من هذه السنة ودفن بمقبرة احمد

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه في بكرة الخميس عشر المحرم دخل الى البلد تتامش الذي كان قد خرج مغاضبا
من بغداد وخرج اهل البلد للنظر اليه ونزل تحت التاج فقبل الارض
مرارا واذن له في الدخول الى داره وعفي عنه واشتروكر سيره وبعد
صلاة العصر يوم بعد تقدم الي بالجلوس تحت منظرة باب بدر
واجتمع الخلق وتاب جماعة وحضر امير المؤمنين ثم تقدم الي بالجلوس
هناك يوم عاشورا وكان الناس يجيئون من نصف الليل بالاضواء
فما طلع الفجر ولاح موضع قدم وتغلقت الابواب ولقينا شدة
من الزحام وامير المؤمنين حاضر وقدم الحاج في نصف صفر
وذكروا ما لقوا في طريقهم من الجوع وغلاء السعر وكثر من هلك
من المشاة والجمال وقبض على حاجب الباب ابي منصور
ابن العلاء وسلم الى استاذ الدار وجرت هرجات عظيمة وقبض
بها على جماعة ومنع ابن الوزير من الركوب وان يتردد الى بابه احد
واسكنت كثير من املاكه ثم رد عليه كثير منها بعد ذلك

وصرف اكثر اشغال الديوان الى المخزن ه وانقطع الوزير عن الركوب اصلاً
واحدر ابو المظفر الحسين ابن احمد بن علي الدامغاني اخو قاضي القضاة الى
دار صاحب المخزن وهو الذي كان ينوب عن قاضي القضاة في الحكم على
بابه وكان قد زوج امراة فتظلم زوجها الاول وقال اكرهت
على طلاقها فقيل له كيف زوجتها فقال جاني كتاب حكمي من واسط
ان زوجها قد طلقها وفسخ وكتبت على ظهره جاءني ثم راه فكتبت عليها
وزوجتها فاخرج صاحب المخزن الكتاب وليس بمفتوح ولا مكتوب
في ظهره ولا في الزواة لجهة صاحب المخزن وقال قد عزلتك
عن القضا والشهادة وكل ما كنت تتولاه ثم امر بتنحيه طيلسانه
وقال له بلغني عنك وعن اخيك ما لا يصلح وامير المومنين يغفل
من هذا ثم جعل يتبع انها لا تنسب الى قاضي القضاه وحدثني
بعض الوكلا ان قاضي القضاه كان قد كتب الى الخليفة قبل ذلك بمدة
يسال ان يعفيه من قصد صاحب المخزن فاعفي وكان بينهما شي فلما
راي قاضي القضاه ما جرا على اخيه وكان قبل ذلك قد جرا على جماعة
من وكلايه اهانات ثم تتبع وجا في يوم الخميس حادي عشر ربيع
الاخر الى دار صاحب المخزن يستعطفه ثم صار يتردد اليه كل
اسبوع واستقبح الناس هذا التردد بعد الانقطاع الدايم وعلموا
انه من الخوف ه وفي يوم الاثنين النصف من ربيع الاخر تكلمت
في جامع المنصور وحضر الخلق فحزروا بما به الف وتاب ثلثه وخمسون
نفساً وقصت شعورهم ه وانشد في يوم السبت الشهاب الضرير ه

بك يا جمال الدين قد شفيت من الاعدا مرابر
حسدوا وما لهم اذا اسروا علينا من جراير
لك في الندا انفوسنا وهي الشريفات الحرايبر
يا من نظير بلطفه من نار معنا شرابر
يوم الجلوس لنا الانيس لهم به تبلى السراير
تكني المليحة عند من تهوى شهادات الضراير

وفي يوم الخميس خامس عشرين ربيع الاخر ضرب تركي تركياً ضحوة نهار
على باب النوبي بلشانه ثم انتهى ضربه بسيف ثم ضرب الضارب
وخرج من البلد ثم عاد لياخذ من بيته شيا فهرب فاخذ وقتل

دق

وقت الظهر باب النوبي وحط بعد صلاة الجمعة ه وفي يوم الجمعة ثالث جمادي
الاولى منع من اقامة الجمعة الذي في قصر عيسى المعروف بمسجد ابن المامون
وكان قد عمره فخر الدوله ابن المطلب واوسعه وانفق عليه مالاً وجات
الاخبار بان الموت في دمشق كثير والمرض بالموصل كثير ه وفي النصف
من جمادي الاخرة اخرج البلخي الواعظ من البلد ثم تبع بعد ان اسمعه جاي
الباب المكروه لما كان يذكر عنه من شرب الخمر ه وفي يوم الجمعة سادس
عشر جمادي الاخرة ركب الوزير الى باب الحجرة بعد ان بقي زماناً لا يركب
لطاب قلبه وجلس للهنا وجا صاحب المخزن الى دار الوزير بعد صلاة الجمعة
والنقبا وقام له الوزير وقبل صاحب المخزن يده ه وجات الي في يوم الاحد
خامس عشرين جمادي الاخرة تتوب في عبد كان لرجل فاعتقها
وزوج الرجل بالمراة فبقيت معه عشرين سنة وجات منه باربعة
اولاد ثم بان الان انها اخته لابيه وامه ومذ عرفت ذلك اخذت في البكا
والنحيب فتعجبت من ذلك واعلمتها انه لا اثم بما مضى والعقد تلزمها
ويجوز ان ينظر اليها بعد ان فارقها نظره الى المحرم الا ان يخاف على نفسه
فيلزمه البعد عنها ه وفي ليلة رجب تكلمت بباب بدر تحت المنظرة
الشريفة وامير المومنين حاضر والجمع متوفر ه وفي يوم ليلة الاحد
ثاني رجب حضرنا دعوة امير المومنين على العادة وحضر ارباب
الدولة كلهم والعلما والصوفية فاكلوا وختمت الختمة ودعا للختمة
ودعا للختمة ابن المهتدي الخطيب وصلا بهم في تلك الليلة
في الدار وبعد تمام الختمة خلع على امير المدينة وولده وولد امير
مكة ثم انصرف من كانت عادته الانصراف وبات الباقون على عادتهم
وطلعت عليهم وفرق مال ه وبنت الجهة المعظمة المسماه بنفشه
رباطاً في سوق المدرسة للصوفيات وفتحته اول رجب وعملت فيه
دعوة وتكلمت فيه واوردت اخت ابي بكر الصوفي شيخ رباط الزوزني
وفرقت الجهة عليهم مالاً ه وفي ليلة الاحد سادس عشر رجب
جا مطر عظيم ودام ثلثة ايام بلياليهن وكان فيه رعود هايلة وبروق
عظيمة ووقعت ادر كثيرة وامتلات الطرقات بالما وبقي الوحل
اسبوعاً وجمع اهل درب بينهم اثني عشر ديناراً لمن ينقل الما في الروايا
الى دجلة واخرج الخليفة ما لا ينقل في تنحيه الوحل من الطرق وزادت

دجلة زيادة بينة وذلك في كانون الثاني ولم يزل ينقص قليلا ثم يعود الى
الزيادة فقال لي شيخ من الملاحين لي ثمانون سنة ما رايت
مثل هذه الزيادة في كانون ه وفي يوم الخميس سابع عشرين رجب تكلمت
بعد العصر في المنطق وامير المومنين حاضر ه وفي هذه الايام خرج
شحنه واسط وعسكرا يتصيد فوق تلك النواحي فلقيه جماعة من بني
خفاجة فقتلوه فجي به الى بيته بباب الازج فدفن بمقبرة احمد بن حنبل
وكان كثير الخير والتدين لا يشرب الخمر ولا يشتغي منه وكان مواظبا على
حضور مجلسي ه وفي يوم الاثنين عشر شعبان لكم رجل رجلا فمات
في الحال ه وانشا امير المومنين مسجدا كبيرا في السوق عند عقد الجديد
وتقدم بعمارته فعمر عمارة فايقة وكسي وقدم فيه عبد الوهاب ابن العيتي
زوج ابنتي فصلى فيه بعد النصف من شعبان واجريت له مشاهرة
وتقدم الي فصليت فيه بالناس التراويح ليلة وكان الزحام كثيرا فدخل
على قلوب اهل المذهب ما شا الله من الغم لكونه اضيف الى الحنابلة
وقد كان يرجف به لغيرهم ه وفي بكرة السبت خامس رمضان تقدم
بجلوسي في دار صاحب المخزن وازدحم الناس حتى غلق الباب
وكان امير المومنين حاضرا ثم تكلمت يوم الاثنين حادي عشرين رمضان في داره
ايضا على تلك الصفة ه وفي سحرة يوم الاربعا سابع شوال هبت ريح
عظيمة فزلزلت الدنيا زلزالا عظيما حتى خيف ان تكون القيمة ثم جا فيها
برد ودام ذلك ساعة طويلا ثم انجلت وقد وقعت حيطان ولقد رمت
مواضع في اقوام مات منهم وارتث منهم ووقع سقف متصل بمنظرة
الخليفة التي عند باب الحلبة وكانت الريح تقوا ساعة وتخف ساعة
الى وقت الضحى ثم اشتدت وملات الدنيا ترابا تصعد اعنان
السما فتبين السما منه مصفرة الى وقت العصر ه وزادت دجلة في عاشر
شوال زيادة بلغت عشرين ذراعا في المعتاد وخاف الناس واشتغلوا
بالعمل في القورج ثم نقص الما بعد ثلثة ايام ه وفي يوم الجمعة
سلخ شوال بعد اذان الجمعة صعد غيم وجا مطر شديد بدر من جامع
السلطان الى الرصافة بما فوق فكانت ثم غدران وامتلات الصحاري
والشوارع به ولم يات ببغداد الا اليسير ودجاج كثير من خراسان
فاستاذن الوزير ابن رئيس الرؤسا في الحج فاذن له فعمل ركا جميلا

٢٢٥

وقيل

وقيل انه اشترى ستماية جمل واقام منها ماية للمنقطعين واخرج معه الادوية
ومن يطب المرضى واستصحب جماعة من اهل الخير والعلم ودخلنا اليه بكرة
الثلاثا نودعه فسلمنا عليه ثم قام فدخل الى الخزانة ثم خرج فعبر
في سفينة الى ناحية الرقة وقد خرج اهل بغداد فامتلات الشواطي
من الجانبين وامتدوا الى ما فوق معروف ينظرون اليه وخرج معه ارباب الدولة
سوا صاحب المخزن فانه لم يلقه وانما استاذ الدار فانه ودعه في دار الخلافة
وعبر معه تتامش وكان مريضا فرد حين صعد من السفينة وقال
له انت مريض فعاد فركب الوزير وبين يديه النقيبان وارباب الدولة
والعلما وضرب له بوق حين ركب فلما وصل باب قطفتا خرج رجل كهل فقال
يا مولانا انا مظلوم فتقرب منه فزجره الغلمان فقال الوزير دعوه فتقدم اليه
فضربه بسكين في خاصرته فصاح الوزير قتلني ووقع من الدابة ووقعت عمامته
فغطا راسه بكمه وبقي على قارعة الطريق وضرب ذلك الباطني بسيف فعاد
فضرب الوزير واقبل حاجب الباب ينصره فضربه الباطني بسكين فعاد وضرب
الوزير فقطع الباطني بالسيوف ه وبعض الناس يقولون كانوا اثنين وخرج
منهم شاب بيده سكين فقتل ولم يعمل شيا واحرقت اجساد الثلثة
وحمل الوزير الى دار هناك وحمل حاجب الباب الى بيته واختلط الناس
وما صدق احد ان يعود الى بيته في عافية ه وكان الوزير قد راى في المنام
قبل ذلك انه عانق عثمان بن عفان ه وحكي عنه ولده انه اغتسل قبل
خروجه وقال هذا غسل الاسلام واني مقتول بلا شك
ومات الوزير بعد الظهر وتوفي حاجب الباب في الليل وغسل الوزير
بكرة الاربعا وحمل الى جامع المنصور فصلي عليه وحضر ارباب الدولة
وصاحب المخزن ودفن عند ابيه وجا مكتوب من الخليفة الى اولاده يطيب
قلوبهم ويامرهم بالقعود للعزا فقعدوا يوم الخميس وحده فلم يحضر احد
يومي ابيه لا من الامرا ولا من القضاة ولا من الشهود ولا من الصوفية
بل كان هناك عدد يسير وتكلم في العزا من عادته يتكلم في اعزية العوام
من الطرفين فتعجبت من هذه الحال وانه قد كان يكون عزا ابيه ان
احسن من ذلك وما كان انقطاع الناس الا رضي لصاحب المخزن لانه
كان يعاديه فلما كان في اليوم الثاني حضر الدرجا عنه مزيا لتطايشه
لم يقعد اولاده فلما علم الخليفة بما كان تقدم الى ارباب الدوله ومن

٢٢٦

القدم ؟

جرت عادته بالحضور فحضر في اليوم الثالث صاحب الديوان وقاضي القضاة والنقيب
وغيرهم وسألوا ان اتكلم عندهم في العزا فنصب لي كرسي لطيف وتكلمت عليه
والقرا يقرؤون ومددت الكلام الى ان جا خادم الخليفة بمكتوب منه يعزيهم
ويامرهم بالنهوض عن العزا فقراه ابن الانباري فقام الناس كلهم قيامًا ثم انصرفوا
وفي يوم الجمعة ولي ابن طلحة حجبة الباب ⊙ وفي ليلة الاثنين بعث صاحب
المخزن بغلامه من الليل الى تتامش ليحضر عنده وكانت له عادة في زيارته في
الليل فجاء الى الدار فشخص عنده فوثب به فحبس في دار صاحب المخزن
فنقل الى بيته فاخذ من الخيل والكوسات وكلما في الدار واختلفت الاراجيف
في نوبته فقوم يقولون انه سعى في وضع الباطنية على قتل الوزير وذكر انه كتب
الى امير المومنين مرارًا اعتذر لضعفه عن الخروج للفرجة في الخاتج فلما اتفق قتل
الوزير خيف ان يكون نيته قد كانت رديه ⊙ وقوم يقولون انه كاتب امرا
خراسان وبقي موكلا به في دار صاحب المخزن ⊙ وفي عشر ذي الحجة عطل
الديوان في رتبة وهي ورحت الظنون وتحادثا الناس من يكون وزيرا
فلما كان يوم العيد تقدم الى صاحب المخزن بالحضور في الديوان على وجه
النيابة فحضر ورتب الموكب وانصرف وجا قوم من اهل المداين بعد العيد
فشكوا من يهود المداين وانه كان لهم مسجد يصلي فيه الجماعة ويكثر فيه
التاذين وهو الى جانب كنيسة اليهود فقال بعض اليهود قد اذيتمونا
بكثرة الاذان فقال المؤذن ما نبالي تاذيتم ام لا فتنا وشوا وجرت بينهم
خصومة استظهر فيها اليهود فجا المسلمون يستنفرون ويستغيثون
مما جري عليهم من اليهود الى صاحب المخزن فامر بحبس بعضهم ثم اطلقهم
فخرجوا يوم الجمعة الى جامع الخليفة فاستغاثوا قبل الصلاة فخفف
الخطيب الخطبة والصلاة فلما فرغ قاموا يستغيثون فخرج جماعة من
الجند فضربوهم ومنعوهم من الاستغاثة فانهزموا فلما راي العوام ما
فعل بهم غضبوا نصرة للاسلام واستغاثوا وتكلموا بالكلام القبيح
وقلعوا طوابيق الجامع وضربوا بها الجند فوقع الاجر على المنبر
والشباك ثم خرجوا فنهبوا دكاكين المخلطين لان اكثرهم يهود ووقف
حاجب الباب بيده سيف مجذوب ليرد العوام وحمل عليهم فما نفعه فرجموه
وانقلبت البلد من ذلك وجا قوم الى الكنيسة التي بدار البساسيري
فنهبوها ونقضوا شبابيكها وقطعوا التوراة واخرجوها مقطعة الاوراق

وما تجاسر يهودي يظهر وتقدم امير المومنين بنقض الكنيسة التي بالمداين
وامر ان يجعل مسجدا ونصب بالرحبة اخشاب ليصلب عليها اقوام من
العيارين فظن العوام انها لتعزيرهم والتهوين عليهم لاجل ما فعلوا فعلقوا على
الاخشاب في الليل جردانا ميتة ⊙ واخرج يوم الاثنين سادس عشر ذي
الحجة جماعة كان لهم مدة في الحبس ذكر انهم لصوص بواسط وانهم قتلوا
قوما هناك فصلبوا بالرحبة وكان فيهم شاب هاشمي ⊙ وفي الجمعة
المقبلة اقيم الجند بالسلاح يحفظون الجامع والرحبة خوفا مما جرى من
العامة في الجمعة الماضية فلم يتكلم احد وصار الجند في كل جمعة
يراعون الجامع حذرا من مثل ذلك ⊙

ذكر من توفي في السنة من الاكابر ⊙ احمد بن محمد ⊙

ابن بكروس الحامي ابو العباس ولد سنة اثنتين وخمسمائة وقرا القران على ابي
العز بن كادش وابي القاسم بن الحصين وغيرهما وتفقه على شيخنا ابي بكر
الدينوري وكان يكثر الصوم والصلاة فتوفي يوم الثلثا خامس صفر
وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد ⊙

صدقة بن الحسين بن الحسن ⊙

ابو الفرج الحداد ⊙ ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة وكان فقيرا
قد حفظ القران وسمع شيئا من الفقه وكان له فهم فناظر وافتى الا انه
كان يظهر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته وكان لا ينضبط
فكان من يجالسه يعثر منه على ذلك وكان يخبط الاعتقاد تارة يرمز
الى انكار بعث الاجسام وتارة يميل الى مذهب الفلاسفة وتارة يعترض
على القضاء والقدر ⊙ قال المصنف دخلت عليه يوما
وعليه جرب فقال ينبغي ان يكون هذا على جمل لا علي انا ⊙ وقال لي
يوما انا لا اخاصم الا من فوق الفلك ⊙ وقال لي القاضي ابو يعلى ابن الفرا
قد كتب صدقة كتاب الشفا لابن سينا بخطه ⊙ وحدثني ابو الحسن علي بن
عساكر المقرئ قال دخلت عليه فقال والله ما ادري من ايش جاوا
بنا ولا ايش يريد ان يعمل بنا وحدثني عنه الظهير ابن الحنفي الفقيه
قال دخلت عليه وهو متضيق فقال اني لا افرح بتغيري لانك لم قال

لان الصانع يقصدني وكان طول عمره ينسخ باجرة فاتفق في اخر عمره ان يقصده
بعض الاكابر يحكي لي عنه انه كان يقول انا كنت انسخ طول عمري لا
اقدر على دجاجة فانظر كيف تبعث الي الدجاج والحلوى في وقت لا اقدر
ان اكله ٥ وهذا من جنس اعتراضات ابن الريوندي ٥ وكنت انا
انا سل عليه اذا قام الى الصلاة فاكون في اوقات الى جانبه فلا اري
شفتيه تتحرك اصلا ٥ وكتب الي في قصيدة انشاها بخطه ٥

واخبرنا من جود ما تقدم ما فيه اختيار ولا علم فنقتبس
ونحن في ظلمات ما لها قمر يضيء بها ولا شمس ولا قبس
بد لقين حباري قد تكنفنا جهل يحيرنا في وجهه عبس
والعقل فيه بلا ريب كلا عمل والقول فيه كلام كله هوس

وله في اخرى يذم الدنيا ٥

لا توطنها فليست بمقام واجتنبها فهي دار الانتقام
اتراها صنعة من صانع ام تراها رمية من غير رامي

فلما كثر عثوري على هذا منه وعجزنا وبان له هجرته سنين واعرضت عليه حتى
مات ٥ وحكى عنه ابو يعلى المعري قال كنا عنده فسمع صوت الرعد
فقال نوق خباط واسفل خباط ٥ قال ابو يعلى وقال ابيات انا اخذتها
منه بخطه وهي ٥

٥

نظرت بعين القلب ما صنع الدهر فما لعينه غرار ولبس لها حصر
فنحن سدا فيه بغير سياسة نروح ونغدوا قد تكنفنا الشر
فلا من يحل الحج وهو منجم ولا من عليه الوحي ينزل والذكر
يحل لنا ما نحن فيه فنهتدي وهل يهتدي قوم اضلهم السكر
عمي في عمي في ظلمة فوق ظلمة تراكم من دونه يتحير الصبر

وكان مع هذا الاعتقاد يعرف منه تواحش واغراء بالطلب من الناس لا
عن حاجة فخلف ثلثمائة دينار ٥ ومات يوم السبت ثالث عشر ربيع
الاخر وصلى عليه في رحبة الجامع ودفن بمقبرة باب حرب ٥ وكتب الي
ابو بكر الدلال وكان من اهل السنة الجياد قال رايت في سرى النايم كاني
في سوق وكان صدقه بن الحسين الحداد عريان وحوله جماعة فنبعته فصعد
درجة فصعد خلفه فقلت يا شيخ صدقه ما فعل الله بك فقال لي يا
غفر لي فقلت له كذا قال نعم واعاد القول مرة اخرى وغير عبارته قال قلت

له اغفر لي قال ما اغفر لك ونزل من الدرجة فقلت اين تسكن فقال في بيت
في خان فانتبهت فلقيت رجلا كان صديق صدقه فحدثته بما رايت فقال لي
اني رايت في المنام امراه اعرفها ميتة فقلت لها رايت صدقه قالت نعم
رايته وسالته ما فعل الله بك قال نعم وكل بي كل ملك في السما وفد
صاروا في حتى قد حنقوني فقلت اين تكون قال في مسجون ٥

فاطمة بنت نصر بن العطار ٥

توفيت يوم الاربعا سادس عشر رمضان واخرجت جنازتها بكرة الخميس
الى جامع القصر وفتح شباك المقصورة لاجلها وحضر جميع ارباب الدولة
سوا الوزير وصلى عليها اخوها صاحب المخزن وامتلات الاسواق والشوارع
بالناس اكثر من يوم العيد وتبعها الى مقبرة احمد بن حنبل خلق كثير من
الاكابر ودفنت عند ابيها وشاع عنها الذكر الجميل والزهد في الدنيا
وحدثني اخوها صاحب المخزن انها كانت كثيرة التعبد شديدة الخوف
ما خرجت في عمرها من بيتها الا ثلث مرات اضطرارا وما كانت تلتفت الى
زينة الدنيا ٥

محمد بن احمد بن عبد الجبار ابو المظفر ٥

الجيلي يقال له الشطب ولد سنة اثنتين وتسعين وادركنا به كان فقيها
في مذهب ابي حنيفة مناظرا افتى ودرس سنين وتوفي ليلة الثلثا حادي
عشر جمادي الاولى وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الخيزران ٥

محمد بن اسعد بن محمد ابن ابي منصور العطاري ٥

المعروف بحفدة ٥ ولد بطوس وكانت له معرفة جيدة بالخلاف وانس
بالتفسير وكان يخطب بتبريز وناظر طويلا ودرس وافتى وقدم بغداد
بعد السنين وحمسنا به فناظر بها وتوفي بتبريز في رجب هذه السنة ٥

محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ٥

رئيس الرؤسا ابي القاسم بن المسلمة ابو الفرج الوزير ولد في جمادي الاخرة
من سنة اربع عشرة وحمسنا به وكان ابوه استاد دار المقتفي وتولى
المستنجد فاقره على ذلك ورفع قدره فوق ما كان فلما ولي المستضيء

بامر الله الخلافة استوزره وكان يحفظ القرآن وقد سمع الحديث وله مروءة واكرام
للعلماء والفقراء ثم جرا له مع قيماز ما جرى فعزله الخليفة ثم مات قيماز فاعيد
الى الوزارة وخرج من بيته الى الحج يوم الثلثاء رابع ذي القعدة فضربه
الباطنية اربع ضربات في باب قطفتا فحمل الى دار هناك ولم يتكلم
الا انه يقول الله الله وقال ادفنوني عند ابي ثم مات بعد الظهر
وحمل يوم الخميس الى جامع المنصور فصلى عليه ولده الاكبر ودفن عند ابيه
بمقبرة الرباط عند الجامع

محمد بن محمد بن هبة الله ابن احمد

ابن البستي ابو الثناء سمع الحديث ووعظ وانقطع في مسجد وتوفي في رمضان
هذه السنة ودفن في زاويته الملاصقة للمسجد

محمد بن ابي نصر ابو سعد ابن المعوج

حاجب الباب قد ذكرنا انه ضربه الباطنية يوم قتل الوزير وحمل الى داره فبقي
يعلل ثم دفن بها

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه كان مستهل الثلثاء فتقدم الي بالكلام تحت منظرة باب بدر فتكلمت بكرة
وحضر امير المؤمنين وتكلمت هناك يوم عاشورا وحضر امير المؤمنين
وقلت ولو اني مثلت بين يدي السدة الشريفة لقلت يا امير المؤمنين
كن لله سبحانه مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناه عنك انه لم يجعل
احدا فوقك فلا ترض ان يكون احد اشكر منك فتصدق يومئذ امير
المؤمنين عقيب المجلس بصدقات واطلق محبوسين وانكسف القمر
بعد ثلث الليل الاخير ليلة النصف من ربيع الاول فبقي على حاله
الى ان غاب بعد طلوع الشمس وانكسفت الشمس يوم الاربعاء تاسع
عشرين ربيع الاول وقت العصر فبقيت الى قريب الغروب كذلك وولدت
امراة في جيراننا في بطن واحد ثلثة اولاد ابن وابنتان ثم ماتوا
بعد يوم وذلك في جمادي الاولى وفي اوايل جمادى الاخرة تقدم امير
المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الامام احمد بن حنبل فعمل ونقضت
السترة جميعها وبنيت باجر مقطوع جديد وبني لها جانبان ووقع اللوح
الجديد وفي راسه مكتوب هذا ما امر بعمله سيدنا ومولانا المستضيء بامر الله

امير

امير المؤمنين وفي وسطه هذا قبر تاج السنة وحيد الامة العالي الهمة العالم
العابد الفقيه الزاهد الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه
الله وقد كتبت تاريخ وفاته واية الكرسي حول ذلك ووعدت بالجلوس في
جامع المنصور فتكلمت يوم الاثنين سادس عشر جمادي الاولى فبات في الجامع
خلق كثير وختمت ختمات واجتمع للمجلس بكرة ما حزر بماية الف وتاب خلق كثير
وقطعت شعور ثم نزلت فمضيت الى زيارة قبر احمد فتبعني من حزر بخمسة الاف
وفي ليلة السبت حادي عشرين جمادي الاولى اطلق تناش الى داره وتقدم
امير المؤمنين بعمارة دكة بجامع القصر للشيخ ابي الفتح بن المني الفقيه الحنبلي
يجلس فيها يوم الجمعة ثاني عشر جمادي الاخرة فما تم اهل المذاهب من عمل
مواضع للحنابلة وما كانت العادة فوجرت بذلك وجعل الناس يقولون بل
هذا بسببك فانه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان حتى مال الى الحنابلة
الا بسماع كلامك فشكرت الله تعالى على ذلك ولقد قال لي صاحب المخزن
ما يخرج الي شي من عند السلطان فيه ذكرك الا وفيه ثناء عليه وقال

له يوما نجاح الخادم انت تتعصب لابن الجوزي فقال والله ما تعصبت
له بقدر ما تعصب له الاخسين مرة وما يعجبه كلام غيره
وكان يقول لو دخل ابن رئيس الرؤسا ما دخلت قط على الخليفة الا جرى
ذكر ابن الجوزي وصار لي خمس مدارس وهذا شي ما راه الحنابلة الا
في زمني ومايه وثلثون مصنفا الى اليوم وهي في كل فن وقد تاب على يدي
اكثر من ماية الف وقطعت اكثر من عشرين الف طايلة ولم يكن يجلس لواعظ
قط مثل مجلسي الخليفة والوزير وصاحب المخزن وكبار العلماء وفي
يوم الثلثاء سلخ جمادي الاخرة تكلمت بباب بدر وامير المؤمنين حاضر
والزحام شديد وفي بكرة السبت رابع رجب حضر الناس الى عوفي
دار امير المؤمنين على رسمهم في كل سنة فاكلوا ودبرت ختمات وقرا
القرا كلهم ودعا للخليفة ابن المهتدي الخطيب وانشد ابن شنيف
وتكلمت يوم الخميس بعد العصر تاسع رجب تحت المنظرة وامير المؤمنين
حاضر والزحام شديد وبالغت في وعظ امير المؤمنين فمما حكيته
له ان الرشيد قال لشيبان عظني فقال يا امير المؤمنين لان
تصحب من يخوفك حتى يدركك الامن خير لك من ان تصحب من يؤمنك حتى
يدركك الخوف فقال فسر لي هذا فقال من يقول لك انت مسؤول عن الرعية

جمع

يا بن الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم
فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله وقلت له في كلامي يا امير المؤمنين ان
تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك فانا اقدم خوفي عليك
على خوفي منك وتكلمت يوم السبت مفتتح رمضان في مدرسته بدرب دينار
الرخام خارجا عن الحد حتى علق الابواب ونصبت ثلثون طابلية وباب خلق من
المتدين وخرج كانون دار باستقبله الاثنين يسير من المطر وخرج كانون
الثاني خاليا عن مطر وكذلك خرج شباط واذار وجاء في نيسان من سنى يسيره
وشاع في الناس ان في الموصل الغلا وفي ما حولها وانهم استسقوا فلم يسقوا ولما
دجله فما رايت فيها زيادة ولا انقطع الجسر طول السنة وهلك من الزرع ما
كان سقيه بالمطر واجدبت واسط فكانوا ينقلون الطعام من بغداد اليها فمنع
٢٤٧ ذلك وصار الخبز الجواري كل سبعة ارطال بقيراط والشعير كل اربعة ارطال
بحبه وهو على حذر من الغلا الشديد وهذا والناس يحصدون وجا رجل
الى بغداد في رمضان فذكر انه يضرب بالسيف والسكين فلا يعمل فيه ولكن ذكروا
ان ذلك يكون بسبعه وسكينه خاصة وكان يقول لهم انا مشعبذ وفي
ليله الجمعة رابع عشرين رمضان كبس بالكرخ على رجل يقال له ابو السعادات
ابن قرايا كان ينشد على الدكاكين ويقال انه كان يذكر شعر العوني وغيره من
الرفض فوجدوا عنده كتبا كثيرة في سب الصحابة وتسلمهم فاخذ فقطع لسانه
يوم الجمعة وقطعت يده ثم حط الى الشط ليحمل الى المارستان فضربته العوام
بالاجر في الطريق فهرب الى الشط فجعل يسبح وهم يضربونه حتى مات ثم اخرجوه
واحرقوه ثم ذري باقيه الى الما فبقيا بعد ايام قالت العامة ما رضيته
السمك وقالوا العامة فيه الشعر الكثير المسمى بكان وكان فقال بعضهم

ذوروا الشيك وخلوا سرداب سامرا السنه خل المشبه جامع وقعت فيه مرادي
يا ابن قرايا ايا طهرنيه معجز ان ردت بل تتقدم هذا عقوبه ذا لى

ثم تتبع جماعة من الروافض فجعلوا يحرقون كتبا عندهم من غير ان يطلع عليها
مخافة ان ينم عليهم وحلت حرمتهم بعد ذلك وصاروا اذل من اليهود وفي ليلة السبت
تاسع عشرين رمضان حضر الجماعة على طبق صاحب المخزن فتكلم ابن البغدادي
الفقيه فقال ان عايشه قاتلت عليا عليه السلام فصارت من جملة
البغاة فتقدم صاحب المخزن باقامته من مكانه ووكل به في المخزن وكتب الى امير
المؤمنين بذلك فخرج التوقيع بتعزير فجمع الفقها فقيل لهم ما تقولون فيما قال

وهل يجوز ان يترك تعزيره اذا اقر بالخطا فجعل هو يناظر على ما قال والفقهاء يردون
ما يقول فقلت انا من بين الجماعة هذا رجل ليس له علم بالنقل وقد سمع انه جرى
قتال ولعمري لقد جرى قتال ولكن ما قصدته عايشه ولا علي انما اثار الحرب
سفهاء الفريقين ولو لا احترمنا بالسير لقلنا مثل ما قال وتعزير مثل هذا ان
يقر بالخطا بين الجماعة ويصفح عنه فكتب الى امير المؤمنين بذلك فوقع اذا كان
قد اقر بالخطا فيشترط عليه ان لا يعاود ثم اطلق وجا الخبر بقلة الما في
طريق مكة وبعدم العشب والجمال فنودي في الناس لا يخرج ماش ولا صاحب
تجارة فقعد خلق كثير ورجع قوم ثم قدموا من الموصل للحج فعادوا يبيعون زادهم
وخرج من خرج على خوف ومخاطرة وعاد جماعة من الحلة ونزل اكثرهم في السفن
فخرج عليهم عرب فاخذوا اكثر الاموال وقتل منهم قوم وشاع انه قدم قوم
٢٤٤ من الباطنية يريدون قتل قوم من الاكابر فوقع الاحتراز وحكى لي ثقات
ان الارض زلزلت بعد العصر يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة اربع مرات
ولم احس انا بذلك ومما جرى في هذا الشهر ان رجلا تاجرا اكترى مع
مكاريه من الموصل وكان معه الف دينار فعلم بها المكارية فسرقوها في
الطريق فلم يتكلم حتى دخل بغداد فاستعدى عليهم فاحضرهم صاحب
المخزن واقر احدهم اني انا اخذتها وهي مدفونة في الياسرية فبعث فجي بها
فنقصت خمسين دينارا فطولب فقال هي مع قرابة لي فقال
صاحب المخزن احبسوا هذا حتى يصله غدا فقام الرجل في الليل فصلب
نفسه وفي ليلة الثلثا تاسع عشرين ذي القعدة هبت ريح شديدة وغا
السما نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السما كانها تتصاعد
من الارض فاستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الى
صحوه في الجمعة ولم ير الهلال ليلة الثلثا فارخ الناس الشهر
بالجمعة على التمام وكان الهلال زايدا على الحد في الكبر والعلو فجعلنا
ندهش من كبره ومن العادة ان اول رمضان هو يوم الاضحى وهذا ليس
كذلك فبقي الامر على هذا من يوم الجمعة الى يوم الجمعة قبل الصلاة فوصل
من بعض البلاد ما اوجب ان علم الناس ان اليوم يوم عرفة فاخرج المنبر وهيئت
امور العيد وتقدم الي بالجلوس عشية الجمعة فجلست للتعزية بباب بدر وامير
المؤمنين حاضر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن عيسى

ابن ابي غالب ابو العباس الابرودي الضرير قرا القران وسمع الحديث وتفقه وناظر وكان فيه دين توفي يوم الجمعة عاشر رجب وصلي عليه يوم السبت بجامع القصر ودفن بمقبرة احمد بن حنبل

سعد بن محمد ابو الفوارس بن الصيفي

الناقد الشاعر ويلقب بالحيص بيص سمع شيئا من الحديث ومدح الاكابر وتقدم عندهم على الشعراء ومن شعره يمدح الوزير علي بن طراد

ما الضعف بعدا دانيها الذي كثر التشابه على بغداد
شاني اذا امتد الجدال رواته بصوارم عند السيوف حداد
وحويت بانواع العلوم معاليني كالسيل مد الى قرار الوادي
ودعوت الباب الخصوم بخاطر يتضان بي الاصدار والايراد
فتصدعوا متفرقين كانهم مال تفرقه يد بن طراد

وقال ايضا

كم ربما اوسعت حلمي جاهلا اوسع الجهل له فحش المقال
واذا شاردة نهت بما سبقت من التعابي كالشمال
عز بلبي ان اري مضطهدا وابي لي عزب عزبي ان ابالي
لا ابلين في شقائي بالعلا رغد العيش لربات الحجال
سيف عز زانه رونقه فهو بالطبع غني عن صقال

توفي الليلة الاربعا سادس عشر شعبان من السنة

شهدة بنت احمد بن عمر الابري المدعوة

فخر النسا الكاتبة سمعت الحديث من ابن السراج وطراد وغيرهما وقرات عليها كثيرا وكان لها خط حسن وتزوجت ببعض وكلا الخليفة وعاشت مخالطة للدار ولاهل العلم وكان لها بر وخير وقري عليها الحديث سنين وعمرت حتى قاربت المايه وتوفيت ليلة الاثنين رابع عشر المحرم وصلي عليها بجامع القصر وابل شبابك المقصورة لاجلها وحضرها خلق كثير وعامة العلما ودفنت بمقبرة باب ابرز

عمار بن سلامة ابو البقا الحراني

كان من اماثل التجار كثير الصدقة ملازما لمجلس الذكر كثير الخشوع والبكا متعصبا لاهل السنة مبالغا في حب اصحاب احمد بن حنبل مرض ثلثة ايام وتوفي ليلة

الاحد ثالث عشر محرم من السنة وصليت عليه بمدرسته بدرب دينار وحضر خلق كثير ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كبيرا

تم الجز الثامن من الكتاب المنتظم في تاريخ
الملوك والامم بتمامه وكماله تاليف
الشيخ الامام العالم الحافظ ابي الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
وكان الفراغ من تعليق جملته
يوم السبت حادي عشرين ذي قعدة
الحرام سنة اربع وخمسين وستماية
احسن الله عاقبتها بخير
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما ابدا الى
يوم الدين

وحسبنا الله ونعم الوكيل